

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال المتنخل — وأسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة  
ابن عادية بن صغصعة بن كعب بن طابخة بن إليان بن هذيل بن مذكاة بن إلياس  
ابن مضر — :

هل تعرف المنزل بالأهيل \* كالوشم في المعصم لم يجمل<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : الأهيل مكان . وقوله : « لم يجمل » يقول لم يوشم وشما جاملا<sup>(٢)</sup>  
أى لم يجعل جاملا جعلاً لئلا ، ومن قال : يجمل ، أراد لم يدرس .<sup>(٣)</sup>

وخشا تعفيه سوافي الصبا \* والصيف إلا دمن المنزل  
السوافي : ما تسمى الريح ، أى ريح الصبا . والصبا أكثر في الشتاء . وأراد  
مطر الصيف فقال : والصيف ؛ كما قالوا : ميت وميت ؛ ويقال : هين وهين ،<sup>(٤)</sup>

---

(١) في الأصل : « لم يجمل » بالخاء ، وهى ران كانت رواية في البيت — كما سأتى بعد — إلا أن  
سباق كلام الشارح يقتضى ما أثبتنا .

(٢) في لسان العرب ( مادة جمل ) قلا عن الهياق أنه يقال : اجمل إن كنت جاملا ، فاذا  
ذهبوا إلى الحال قالوا : إنه لجميل .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وفيها تحريف لم نقف على وجه الصواب فيه .

(٤) يريد الشارح بهذا التفسير أن الشاعر أراد الصيف بتشديد الياء فقال : الصيف بخفيفها  
إذ الصيف بالتشديد هو مطر الصيف ، ومثل لذلك بميت وميت بالتشديد والتخفيف .

ولين ولين، يتقل هذا ويخفف . وقوله : <sup>(١)</sup>إلا دمن المنزل . يقول : إلا أن الدمنة بقيت . والدمنة : آثار الناس وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، فيقول : بقي آثار البول والبر ، وهي الدمن ؛ يقول : قد عفت الريح آثار الناس وبقيت دمن المنزل .

فأنهل بالدمع شؤوني كأنّ الدمع يستبدر من منخل

يقال : إن معظم الدمع يجري من شؤون الرأس حتى يسيل من العينين ، وهو <sup>(٢)</sup>التلاؤم الذي بين العظام . وأنهل : سال وأنصب . ويستبدر : يخرج من منخل من سرعته .

أو شنة ينفع من قعرها \* عط بكني عجل منهل

شنة : قربة أنشقت . ينفع ، ينفع الماء ، والنفع ليس بسيلان ، ولكنه مثل نفحة السيف . ومنه قولهم : طعنة نفوح ، تدفع بالدم دفعا ، يخرج كأنه ضرب خفيف ؛ ويقال للشاة إذا مشت نخرج اللبن من ضرعها : نفوح . وإذا أخلق الجلد قيل : صار شنة . وعط : شق . من قعرها ، يقول : من أسفلها . ومنهل : معطش ، أي إليه عطاش ، أو يبادر قوما عطاشا .

تغنو بمخرويت له ناضح <sup>(٣)</sup> \* ذو ريق يغذو وذو شلشل

٤٥

(١) في ب « وما سود » . (٢) وهو أى الشان .

(٣) في رواية « له فاطر » مكان قوله : « له ناضح » . وفي رواية « ذوروق » ، مكان قوله : « ذو ريق » الشان ( مادة عتا ) .

تعنو بمخروت ، أى تُخرج به . والمخروت والمشقوق واحد . والخرت : الخرق .  
ويغذو : يسيل . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يهترء<sup>(١)</sup> فهو يغذو ؛ قال الشاعر :  
أبذى إذا بؤذيت من كلب ذكر \* أعقد يغذو بولهُ على الشجر<sup>(٢)</sup>  
تعنو ، يقول : عنث به ، أى تسيل به وتخرج به . قال أبو سعيد : ومثله قول  
ذى الرمة :

ولم يبق بالخلصاء تما عنث به \* من الرطب<sup>(٣)</sup> ... ..

والريق : ناحية المطر وليس بمعظمه ، فهذه المزايدة يخرج منها الماء قليلا قليلا  
مششلا ، متفرقا ، وهو قوله : ذو شلش ، وتخرج من ثقب آخر متصلا ممتدا يهترء<sup>(١)</sup> ،  
فَضْرَبَ هذا الذى يخرج من هذه المزايدة مثلا لما يخرج من عينه من الدمع ،  
كما قال الراجز<sup>(٤)</sup> :

\* ما بال عيني كالشعيب العين<sup>(٥)</sup> \*

ويروى أيضا :

\* ما بال عيني كالشعيب العين \*

ذلك ما دينك إذ جئبت \* أحامها كالبكر المبسل

- (١) كذا فى الأصل . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعله يهتن بالنون فى كلا الموضعين  
الذين تحت هذا الرقم . (٢) الأعقد من الكلاب : الملتوى الذئب .  
(٣) فى الأصل : « من اليس » وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا نقلنا عن اللسان ( مادة عنا )  
وديوان ذى الرمة المطبوع فى أوربا ، وبقية البيت : إلا يسها وهجيرها . والخلصاء : بلد بالدهناء .  
وعنت الأرض بالنبات تعنوتنى : إذا أظهرته .  
(٤) هورثة بن العجاج . (٥) الشعيب هى المزايدة المشعوبة . والعين بتشديد الياء  
مكسورة ومفتوحة : السقاء الذى يسيل ماؤه .

دينك ، أى دأبك . إذ جُنِّتَ أحامُها : أخذتُ أحدَ الجانين . والبكر : ما بكر  
من النخل ، والواحدة بكور . والمُبتل : الذى قد بان من أمهاته ، <sup>(١)</sup> والواحدة مُبتلة .  
يقول : كأتَ أظعان هذه المرأة نخلٌ قد بان منه فسيله <sup>(٢)</sup> . ومثله قول الآخر :

كأتَ أظعان مى إذ رُفِعن لنا \* بواسقُ النخل من يبرين أو هجرًا

عيرُ عليهن كنانيةٌ \* جاريةٌ كالرشا الأكل  
الرشا : الظبي الصغير . يقول : هى مثل الرشا الأكل فى حسنه .

كالأيم ذى الطرة أو ناشئ ال \* بردى تحت الحفّا المغيل <sup>(٣)</sup>  
ناشئ البردى : صغاره . والأيم : الحية التى لها مثل الخوصتين فى جنبها ، يقال  
لها : ذو الطفتين . والمُغيل : الذى فى الغيل ، وهو الماء السح . والغيل : الشجر  
أيضا ، ففى أيهما كان جاز . والغيل : الماء الذى يجرى بين ظهري الشجر .

(١) كذا ورد هذا التفسير فى كلتا النسختين للبطل ، وهو خطأ ، فانه يفيد أن المبتل هى الفسيلة .  
وليس كذلك ، إذ المبتل أمها . قال فى اللسان : المبتل هى النخلة يكون لها فسيلة قد اقردت واستغنت  
عن أمها ، فيقال لتلك الفسيلة البنول . وقال ابن سيدة : البنول والبتل والبيلة من النخل . الفسيلة المنقطعة عن  
أمها المستغنية عنها ، والمبتلة أمها ، يستوى فيه الواحد والجمع ؛ وأنشد بيت المتنخل هذا .

(٢) كذا فى « ب » والذى فى « ا » « قد بان منه نخل فسيله » وفيه اضطراب ظاهر .

(٣) لم يذكر الشارح فى شرح هذا البيت تفسير الحفا ، وهو البردى الأخضر ما دام فى منبته ، قاله  
فى اللسان ( مادة حفا ) .

(٤) فى كلتا النسختين : « الخوصتين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان ( مادة طفى )  
فقد ورد فيه فى تفسير ذى الطفتين ما نصه : ذر الطفتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين .  
وفى الحديث « اقتلوا الجان ذا الطفتين والأبر » . قال الأصمى : أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين  
من خوص المقل .



تَنَكَّلُ عَنْ مَتَسِقٍ ظَلَمَهُ \* فِي ثَغَرِهِ الْإِثْمُ لَمْ يُفَلِّ  
 تنكَّل : تَضَحَّك . ويقال : انكَلَّ انِكْلَالًا ، إذا تبسم . عن متسِق : أى مستوي .  
 والظلم : ماء الأسنان ، يقال : ظلمه مطرد بعضه في بعض ، جميع ليس فيه شيء دون  
 شيء . في ثغره الإثم ، يقول : في أصوله سواد كالإثم . لَمْ يُفَلِّ : لم ينكسر ولم  
 يكبر ، وهى أسنان من أسنان شباب لم يَطْلُ الأكل عليها ولم يكسرها حد الزمان .  
 قال : وتُغَرِّزُ اللثة بإبرة ثم تُسَفِّ بالإثم فيها ، وهو الثور .

غُرَّ الشَّيَا كَالْأَقَا حَى إِذَا \* نَوَّرَ صُبْحَ الْمَطَرِ الْمُنْجَلِي  
 المنجلي : المنكشف . يقول : قد أنجلي المطر عنه وطلعت عليه الشمس وأنقشع  
 عنه الغيم . فيقول : كَأَنَّ أسنان هذه المرأة أُخْوَانُ صُبْحِ المطر . يقول : بعد ما قد  
 غسل عنه المطر التراب . ومثله للذبياني :

كَأَلْأَخْوَانِ غَدَاةٍ غَبَّ سَمَاءَهُ \* جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى  
 ومثله أيضا :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ \* شَايَا كَنُورِ الْأَخْوَانِ الْمَهْطِلِ  
 المهطل : الذى مسه المهطل ، وهو الخفيف من المطر . ومثله :  
 ذُرَا أُخْوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى \* إِلَيْهِ النَّدى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ<sup>(١)</sup>

(١) هذا البيت والبيتان الآتيان بعده لدى الرمة . وقوله ذرا أخوان مفعول لقوله : « تجلرو »  
 فى البيت السابق قبله وهو :

وتجلرو بفرع من أراك كأنه \* من العنبر الهندى والمسك يصيح  
 وفى الأصلين : « راجه الليل » وما أثبتناه عن ديوان ذى الرمة ص ٨٣ طبع كبير بج ١٠

ومثله أيضا .

تَبَسَّمُ عَنْ أَحْوَى اللَّشَايِ كَأَنَّهُ \* ذُرَا أَقْطَوَانَ مِنْ أَقَاخِي السَّوَائِفِ<sup>(١)</sup>

ومثله أيضا :

تَبَسَّمَ لَمَحُ الْبَرْقِ عَنْ مَتَوَضِّحٍ \* كَلَوْنِ الْأَقَاخِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطْرُ

شَافَ ، أَى جَلَا .

هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَالَيْلٍ عَلَى \* أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخَيَّلٍ

كَلِيل : برق ضعيف لأنه يَحْيَى من مكان بعيد . على أسماء أى من نَحْو دار أسماء .  
مُخَيَّلٍ ، أَى مُخَيَّلٍ لِلطَّر . مِنْ ذِي صُبْرٍ أَى مِنْ سَحَابٍ ذِي صُبْرٍ ، وَالصُّبْرُ جَمْعُ صَبِيرٍ ،  
وَالصَّبِيرُ : الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالصَّبِيرُ جَمْعُهُ صُبْرٌ ، مِثْلُ كَثِيفٍ وَكُثُفٍ ، وَقَضِيبٍ  
وَقُضْبٍ . وَقَوْلُهُ : مُخَيَّلٍ ، أَى سَحَابٍ ذُو مُخَيَّلَةٍ لِلطَّر .

أَنْشَأَ فِي الْعَيْقَةِ يَرْمِي لَهُ \* جُوفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُثْقَلٍ

الْعَيْقَةُ : سَاحَةٌ مِنْ سَاحَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَالْجُوفُ : الْعِظَامُ الْكَثِيرَةُ الْأَخْذُ ، وَيُقَالُ  
رَجُلٌ أَجَوَفٌ أَى عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْوَرِي : الْمَتَسَاقِطُ ، كَأَنَّهُ بِهِ هَوَاجٌ مِثْلُ الْإِنْسَانِ ،  
يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ وَأَمْرَأَةٌ وَرْهَاءُ . يَقُولُ : فَهَذَا غَيْمٌ هَكَذَا يَمْضِي مُتَسَاقِطًا . وَأَنْشَأَ :  
بَدَأَ . وَرَبَابٍ : سَحَابٍ .

فَالْتَطَّ بِالْبَرْقَةِ ، شُؤْبُوهُ \* وَالرَّعْدُ حَتَّى بَرْقَةِ الْأَجْوَلِ

(١) الـوائف : رمال مستطيلة مشرقة . انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٧٩ طبع كبيريج .

يقول : التَّطُّ سِتْرٌ . يقول : .أُخِذَ السَّمَاءُ كُلُّهَا بِبَرْقٍ وَبَرْدٍ، حَتَّى التَّطَّ هَذَا السَّحَابُ  
 حَتَّى لَا تَرَى مِنَ السَّحَابِ شَيْئًا إِلَّا كَلَمًا بَرَقَتْ بَرْقَةٌ، أَيْ كَأَنَّهُ سَتَرِ السَّمَاءَ بَارِقًا وَرَاعِدًا .<sup>(١)</sup>  
 وَشَوْيُوبُهُ ، مَطَرَةٌ وَدَفْعَةٌ شَدِيدَةٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ . وَبَرْقَةُ الْأَجُولِ : مَوْضِعٌ .

أَسْدَفُ مَنْشَقٌ غُرَاءُ فُذْوَالُ \* إِدْمَاثٌ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ  
 الْأَسْدَفُ : الْأَسْوَدُ . وَقَوْلُهُ مَنْشَقٌ غُرَاءُ ، يَقُولُ : كَأَنَّ غُرَاءَ هَذَا السَّحَابِ قَدْ  
 أَنْشَقَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ ، وَغُرَاءُ : نَوَاحِيهِ . يَقُولُ : نَوَاحِي هَذَا السَّحَابِ أَنْبَعَجَتْ  
 بِالْمَاءِ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرْبُهُ مِنْ غُرْزِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
 \* وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فُخَارًا \*

يقول : وهت بالماء . ويقال : غُرَزَ السَّحَابُ الْأَسْوَدُ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ  
 الْقَيْسِ بْنِ هِجْرٍ :

\* أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْوَدَ هَطَالٍ \*

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَانَتْهَا بَطْنُ أَتَانٍ  
 قَمْرَاءَ<sup>(٢)</sup> فَهِيَ أَغْرَزَ مَا تَكُونُ . وَقَوْلُهُ : فُذْوُ الْإِدْمَاثِ مَا كَانَ كَذَى الْمَوْتِلِ ، الْمَوْتِلُ :  
 الْمَلْجَأُ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ بِدَيْثٍ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ كَانَ بِنَجْوَةٍ فَهِيَ  
 سَوَاءٌ لَا يُحْرِزُهُمَا مِنْ هَذَا الْمَطَرِ شَيْءٌ ، قَدْ عَلَا هَذَا السَّبِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يَقُولُ :  
 الَّذِي صَارَ فِي مَعْقِلٍ قَدْ غَشِيَهُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ أَوْسٍ بْنِ هِجْرٍ :

(١) كَذَا فِي كَلَامِ الْأَمْثَلِينَ . وَلَعَلَّهُ « مِنْ السَّمَاءِ » .

(٢) الْقَمَرَةُ : بَيَاضٌ فِيهِ كَدَرَةٌ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : ثُمَّ نَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ مَا نَصَّهُ : الْأَقْرُ  
 الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ ، وَالْأَثْنَى قَرَاءٌ . وَيُقَالُ لِلْسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ : سَحَابٌ أَقْرُ الْخِ .

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كُنْ بِتَحْفِيلِهِ \* وَالْمُسْتَكِنُ كُنْ يَمْشِي بِقُرُوحِ<sup>(١)</sup>

والدميث : المكان السهل الذى ليس برتفع . والموئل : الملبأ من هذا الغيث ، وهو المرتفع . يقول : صاراً سواءً . يقول : ما كان من شئ حمار أو سبع فهو كذى الموئل ؛ يقول : إن الذى وَّالَّ واعتصم بشئ من المطر مثل الذى فى الدميث لا يحجز هذا مكانه ولا يغنى عنه شئ .

حَارَ وَعَقَّتْ مُرْنَهُ الرِّيحُ وَأَنْ \* قَارَ بِهِ الْعَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ

حار : يريد تحير وتردد . وعقت : شقت الريح صحابه . وأتقار ، يقول : انقطعت منه قطعة من عرضه ، وهى لغة لهم ؛ ومنه قولهم : قور الأديم إذا قطعه . وقوله : ولم يُشْمَلِ ، أى لم يُصِبْه شمال فيذهب كله . يقول : هو يُمِطِر على حاله .

مَسْنَبِدِرَا يَزْعَبُ قُدَّامَهُ \* يَرْمِي بَعْمُ السَّمْرِ الْأَطْوَلِ

قوله : يزعب ، أى يمضى يتدافع ؛ يقول : يمضى متدافعا . قدامه أى أمامه . ويزعب أيضا يملأ . ويروى يزعب . وواد مرعوب أى مملوء . والعُم : الطوال . والعُم : مثل العميم<sup>(٢)</sup> . والسَّمْر : شجر طوال وله شوك صغار ، يعنى أن السيل قلع الشجر ومضى به قُدَّما ، ومثله :

يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ<sup>(٣)</sup> \*

(١) الفرواح من الأرض : الفضاء البارز الذى لا يستره من الماء شئ .

(٢) يستفاد من كتب اللغة أن عما جمع عميم ، وأصله عمم بضم العين والميم تخفف .

(٣) هذا الشطر لأمير القيس من معلقته اللامية المشهورة . والكنهيل : شجر من الطلح قصير

الشوك .



ظَاهَرَ نَجْدًا فَتَرَأَى بِهِ \* مِنْهُ تَوَالِي لَيْلَةٍ مُطْفِلٍ  
ظَاهَرَ نَجْدًا، أَيْ حَلَا نَجْدًا . وَتَوَالِي لَيْلَةٍ : مَآخِرُ لَيْلَةٍ . وَمُطْفِلٍ ، يَقُولُ : فِيهَا  
نَشَأَ الْغَيْمُ وَأَمْطَرَ ، أَيْ هِيَ حَدِيثَةُ عَهْدٍ بِمَاءٍ مِثْلُ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِالْوَلَدِ ؛ وَيُقَالُ :  
شَاءَ مُطْفِلٌ إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ .

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ \* غَمْغَمَةٌ يَقْزَعُنْ كَالْحَنْظَلِ  
الْقَمَرُ : الْحَمِيرُ . غَمْغَمَةٌ : صَوْتٌ . يَقْزَعُنْ : يَمُرُّ فِي السَّيْرِ مَرًّا سَرِيعًا .  
وَالْحَنْظَلَةُ إِذَا يَدَسَّتْ طَفَّتْ فَوْقَ الْمَاءِ فَتَزَتْ فِي السَّيْلِ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُقَالُ :  
مَرَّ يَقْزَعُ وَيَمْتَصِعُ وَيَهْزَعُ وَيَمْزَعُ إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . وَيُرْوَى : « مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ » .  
« وَمِنْ كُلِّ مَلَأَ » وَالْمَلَأَ : الْمَكَانَ الْمُسْتَوِي ؛ فَشَبَّهَ الْحَمِيرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَصَابَهُ هَذَا  
الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ إِذَا مَرَّ فَوْقَ الْمَاءِ يَتَدَحَّرُ . قَالَ : وَيُقَالُ فَلَاةٌ وَفَلَاةٌ وَفَلَوَاتٌ  
وَفُلَيٌّ . وَالْقَزْعُ وَالْمَصْعُ وَالْمَزْعُ وَالْمَزْعُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ ، يُقَالُ لِلْفَرَسِ : هُوَ مَمْزَعٌ  
إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمُرَّ مَرًّا سَرِيعًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(١)</sup> : « سَفَوَاءٌ مِمَزَعٌ <sup>(٢)</sup> » .

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْـ \* أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسْنَحْنَ فِي الْمَوْحَلِ

(١) الشاعر هو طفيل الغنوي كما في اللسان (مادة مزع) .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين . والسفواء من الخليل : الخليفة شعر الياصية ، وليس  
بمحمود فيها ، وهو مما تمدح به البغال . وصواب الرواية « جرداء » مكان « سفواء » فقد ورد هذا البيت  
في اللسان (مادة مزع) وهو :

وكل طموح الطرف شقاء شطبة \* مقربة كجداء جرداء ممزعة

العين : البقر . ركودا أى قياما . والأوشاز والأشاز : الأمكنة المرتفعة .  
 وقوله : أن يرسخن في الموحل ، أى يدخلن . يقول : أصبحن قد اعتصمن بتلك  
 الأوشاز أن يفرقن في الموحل . يروى : موحل وموحل .

كالسحل البيض جلا لونها \* سح نجاء الحمل الأسول

السحل : ثياب بيض ، واحدها سحل . جلا لونها ، يقول : جلا لون هذه  
 الحير سخابة<sup>(١)</sup> ، وكل سوداء من السحاب تسمى حملا<sup>(٢)</sup> . والأسول : المسترخى أسفل  
 البطن ، والاسم السول ؛ وإنما هذا مثل . والنجاء مكسور الأقل ، وهو السحاب ؛  
 يقول : الحير كالثياب البيض .

أروى بجن العهد سلقى ولا \* ينصبك عهد الملق الحول

قال : دعا لها بالسقيا أى سقاها الله هذا المطر أول عهده ، تقول : فعل ذلك بجن  
 العهد أى بجدثانه . ويقال : خذ هذا الأمر بجنه وإياه ، أى خذه بأوله . قوله :

- (١) صوابه البقر مكان الحير هنا . والحرفيا يأتي بعد بذكره البقر قبل هذا البيت .  
 (٢) فسر في اللسان ( مادة حمل ) الحمل بهذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا ، كما حكى في تفسيره  
 أيضا أنه السحاب الكثير الماء ؛ وقيل : إنه المطر الذى يكون به الحمل .  
 (٣) ذكر في اللسان ( مادة حمل ) في تفسير النجاء بكسر النون أنه السحاب الذى نشأ في نوه الحمل .  
 وقيل : الجاء السحاب الذى هراق ماءه ، واحده مجو .  
 (٤) ورد هذا البيت في اللسان ( مادة جن ) أروى بفتح الهمزة والواو مينا للعلوم ، وفسره  
 فقال ما نصه : يريد النبت الذى ذكره قبل هذا البيت . يقول : سقى هذا النبت سقى بجدثان نزوله  
 من السحاب قبل تغيره ؛ ثم نهى نفسه أن ينصبه حب من هو ملق . يقول : من كان ملقا ذا تحول  
 فصرمك فلا ينصبك صرمة . ا هـ (٥) في كلتا النسختين « عهدا » بتأنيث الضمير ؛ وسباق  
 الكلام يقتضي ما أثبتنا .

بِحَقِّ الْعَهْدِ أَى بِحِثِّ ثَنَانِهِ . يَقُولُ : سَقَاهَا اللَّهُ بِهَذَا لِأَنَّهَا تَثَبَّتْ وَتَدُومُ . وَقَوْلُهُ :  
لَا يُنْصَبُكَ ، دَعَاءٌ لَهُ . يَقُولُ لَا تَعْبَأْ بِهِ وَلَا تَحْزَنْ بِهِ . وَالْحَوْلُ : الْكَثِيرُ التَّحْوِيلُ .  
وَيُرْوَى الْمَذَقُ . وَالْحَوْلُ وَالْمَذَقُ : الَّذِي فِي كَلَامِهِ مَذَقٌ وَلَيْسَ بِخَالِصٍ .

دَعَّ عَنْكَ ذَا الْأَلْسِ ذَمِيمًا إِذَا \* أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَّلَ فَاسْتَبَدَّلِ  
الْأَلْسُ : الْخِيَانَةُ . وَقَدْ أَلَسَ بِالْأَلْسَاءِ ، وَهِيَ الْمُؤَالَسَةُ . وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ :  
وَلَا مُؤَالَسَةَ وَلَا مَدَالَسَةَ ، فَالْمَدَالَسَةُ أَنْ يَجِيءَ بِالشَّيْءِ مَظْلَمًا . وَالْمُؤَالَسَةُ : الْخِيَانَةُ  
وَقَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

\* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنَوْتِ لَا أَلْسُ فِيهِمْ \*<sup>(٢)</sup>

يَقُولُ : لَا خِيَانَةَ . وَذَمِيمٌ ، أَى مَذْمُومٌ . إِذَا أَعْرَضَ ، يَقُولُ : إِذَا أَعْرَضَ  
عَنِ الْوَدِّ .

وَأَسْلَ عَنْ الْحَبِّ بِمَضْلُوعَةٍ \* تَابَعَهَا الْبَارِي وَلَمْ يَعَجَلِ  
بِمَضْلُوعَةٍ ، أَى بِقَوْسٍ ضَلِيلَةٍ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : تَابَعَهَا ، أَى تَتَّبَعَ مَا فِيهَا .  
وَالْبَارِي هُوَ الَّذِي جَعَلَهَا مَطْرُورَةً مُتَابِعَةً الْعَمَلِ . وَلَمْ يَعَجَلْ فِيهَا ، قَامَ عَلَيْهَا قِيَامًا حَسَنًا .  
وَيُرْوَى « بِمَضْلُوعَةٍ » أَى بِمَقْطُوعَةٍ مِنْ شَجَرَتِهَا ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَجْوَدُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

كَالْوَقْفِ لَا وَقَرُّهَا هَزْمُهَا \*<sup>(٤)</sup> بِالْشَّرْعِ كَالْخَشَرَمِ ذَى الْأَزْمَلِ

(١) الشَّاعِرُ هُوَ الْحَصِينُ بْنُ الْقَعْقَاعِ ، كَمَا فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَمْنٍ) .

(٢) السَّنَوْتُ : الْعَمَلُ . وَفِي رِوَايَةٍ « بَيْنَهُمْ » مَكَانَ « فِيهِمْ » . (٣) فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ

(مَادَّةُ ضَلَعٍ) الْقَوْسَ الْمَضْلُوعَةَ بِأَنَّهَا الَّتِي فِي عَوْدِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ وَقَدْ شَا كُلَّ سَائِرِهَا كَبَدَهَا ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ

الْمُتَنَخِّلِ هَذَا . (٤) الْوَقْرُ : الْمَدْعُ وَالْتَلَمُ .

الوقف : الخلل والسوار . وهزئها : صوتها . والشرعة : الوتر ، والجماع الشرع .  
والحشرم : النحل ، أى الزناير البكار ، ويسمى الدبرا أيضا . والأزمل :  
الصوت .

من قلب نبع وبمنحوضة \* بيض ولين ذكر مقصّل  
من قلب نبع ، أى من خالص نبع . وبمنحوضة ، أى نبل قد أرففت نصالها .  
ولين : لين . يقول : ليس بكرّ .

(١)  
منتخب اللب له ضربة \* خدباء كالعط من الخذل  
منتخب ، أى منخوب اللب . يقول : ذهب عقله . يقول : كأنه ليس له عقل  
من مره لا يتماذك . والخذب : الاسترخاء ، وركوب من الرجل لرأسه ، وهو مثل  
الهوج . والعط : الشق . والخذل : المرأة الحمقاء . ويقال : رجل فيه خذب إذا  
كان يركب رأسه . ويقال : هذه الحمقاء لا تداوى الشق ، تدعه كما هو .

أفلطها الليل بعير فتس \* عى ثوبها مجتنب المعدل  
أفلطها : فاجأها بعير تحمل بعض ما تحب هذه المرأة الرعناء . وقوله : مجتنب المعدل ،  
أى أجتنب الطريق فتر ثوبها بشجرة فشققته .

أبيض كالرجع رسوب إذا \* ما ثاخ في محتفل يختلي

(١) ضبط فى اللسان (مادة خذل) منتخب بكر الخاء ولم يفسره ؛ فاعل معناه أن هذا السيف يختب  
بضربته . (٢) لعله : « الاستجراء » . (٣) فى اللسان أنه يقال ضربة خدباء  
رطعة خدباء ، أى تهجم على الجوف ؛ وقيل : راسعة .



الرجع : الغدير فيه ماء المطر . والمحتفل : معظم الشيء . ومحتفل الوادي : معظمه .  
وثاخ وساخ واحد ، أى ظاب . يثلى : يقطع . والرسوب : الذى إذا وقع غمض  
مكانه لسرعة قطعه .

ذلك بزى وسايهم إذا \* ما كفت الحيش عن الأرجل  
كفت : شمر . والكفت : الرفع . ويقال : اكفت ثوبك إليك أى أرفعه إليك .  
والحيش : الفزع نفسه . ويقال : وقع فى الناس كفت إذا وقع فيهم موت  
وقبض . ويقال : انكفت فى حاجتك ، أى أقبض فيها . ويقال : رجل كفت  
الشدة إذا كان سريعاً . ويسمى بقبع الفرقد كفتة ، لأن الناس يذفنون فيه .

هل ألحق الطعنة بالضربة الـ \* خدباء بالمطرِد المقصل  
الخدباء : أخذها من الأخدب ، وهو الأهوج المتساقط <sup>(١)</sup> . والمقصل : القاطع .  
ومن روى (مُحْصَل) أى يقطع الخصلة من اللحم .

مما أقضى ومحار الفتى \* للضبع والشيبة والمقتل  
محار الفتى : مصيره ومرجه . للضبع ، إذا مات نبشته الضبع . يقول : فهو  
للوت أوله رم أو للقتل . والضبع : جمع ضباع .

إن يمس نشوان بمصروفة \* منها يرى وعلى مرجل  
بمصروفة ، يعنى بخر شربها صرفاً على اللحم . قوله : يرى أى يرى من هذه الخمر .  
وعلى مرجل أى على لحم فى قدر .

(١) قد سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢ نقلاً عن اللسان تفسيراً لخر للضربة الخدباء ، فانظره .

لا تَقِهِ الموتَ وقيَّاتُهُ \* خُطَّ له ذلك في المحبَلِ

ويُروى المحبَل بالكسر، قل أبو سعيد : إن أراد حين حملت به أمه فهو في وقت الحبَل في المحبَل مفتوحة، وإن كان يريد الموت قال : المحبَل بالكسر. <sup>(١)</sup> قال : وهو الكتاب حيث تحبَله المنية ؛ والرواية بالفتح .

ليس لميت بوصيلٍ وقد \* علَّق فيه طَرَفُ الموصِلِ

يقول : ليس الحيُّ بمتصل بالميت ؛ يقول : الميت قد أقطع ، فذهبت منه موصلته . وقد علَّق فيه السبب الذي يصير به إلى ماصار الميت ؛ يقول : قد علَّق فيه الأجل ، فهو يستوصله إليه أى إلى الموت . يقول : هو اليوم حتى . يريد أن يصيرته إلى الموت ، فكأنه متعلِّق به وإن كان قد فارقه . والوصيل : الذي بينه وبين صاحبه متصل . قال : والوصول الذي يصل وليس بينه وبين صاحبه صلة ، وأنشد أبو سعيد :

(١) في اللسان (مادة حبَل) أن المحبَل بالكسر موضع الحبَل من الرحم ، ثم ذكر بيت المتنخل هذا ورواه بكسر الباء في المحبَل شاهداً على المعنى . ثم قال نقلاً عن أبي منصور : أراد معنى حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم "إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً نطفة ، ثم علقة كذلك ، ثم مضغة كذلك ، ثم يبعث الله الملك فيقول له : أكتب رزقه وعمله وأجله ، وشق أرسعيد ، فيختم له على ذلك" الخ .

(٢) ذكر في اللسان (مادة وصل) بعد أن أورد هذا البيت عدّة أقوال في تفسيره ، فذكر عن ابن السكيت أنه دعاء لرجل ، أى لا وصل هذا الحي بهذا الميت أى لا مات معه ولا وصل بالميت ؛ ثم قال : وقد علّق فيه طرف من الموت ، أى سموت ويتصل به . قال ابن سيده : والمعنى فيه عندي على غير الدعاء ، إنما يريد ليس هو مادام حياً بوصيل لميت ، على أنه قد علّق فيه طرف الموصل ، أى أنه سموت لا محالة فينصل به وإن كان الآن حياً . وقال الباهل : يقول بأن الميت فلا يواصله الحي ، وقد علّق في الحي السبب الذي يوصله إلى ما وصل إليه الميت .

\* وليس لميت هالك بوصيل<sup>(١)</sup> \*

يدعوله بالبقاء أى لا جعلت بمصيل إلى الموتى .

أودى إذا أنبتت قواه فلم \* يرغب إذا ساروا ولم ينزل

أودى : مات . إذا أنبتت قواه ، إذا انقطعت أسبابه .

( وقال أيضا )

لأدر درى إن أطعمت نازلكم \* قرف الحتى وعندى البر مكنوز

يقول : لأرقت الدر ، كأنه قال ذلك لنفسه كالمأزى . وقرف كل شىء ما قرف

يعنى قشره . والذي يُقْلَع عنه يؤكل . والحتى : المقل ، وهو الدوم<sup>(٢)</sup> .

لو أنه جاءنى جوعان مهلك \* من بؤس الناس عنه الخير محجوز

ويروى : « عنه الخير تعجيز » قوله : مهلك أى يهلك على الشىء لا يملك دونه<sup>(٣)</sup> ،

وتعجيز : تقصير . ومحجوز : حجز عنه ، وسمعت « من جوع الناس » ، حيل بينه

وبينه فلا يقدر عليه . والرواية محجوز .

أعيا وقصر لما فاته نعم \* يبادر الليل بالعلياء مخفور

(١) هذا مجزيت للفنوى ، ومصدره :

\* كلقى عقال أو كهلك سالم \*

ويروى « رست » مكان قوله : « وليس » كما يروى « وليس لى هالك » الخ .

(٢) فسر فى اللسان الحتى بأنه سويق المقل ؛ وقيل ردينه ؛ وقيل يابسه .

(٣) فسر فى اللسان (مادة هلك) المهلك بأنه الذى لا هم له إلا أن يتضيفه الناس ؛ يظل نهاره ، فإذا

جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يملك دونه .

قال : يقول : كان مع نهم ففاته وأعيا عنها . ويحفز : يدفع من خلفه ؛ وكل مكان مرتفع عالياً .

حتى يجيء<sup>(١)</sup> وجن الليل يوغله \* والشوك في وضخ الرجاءين مركز  
يوغله : يدخله ويقدمه إلى الناس . يقول : يوغله إليهم ؛ ويقال : أوغل  
في الأرض إذا أبعده . وجن الليل وجنائه : ما أهلك منه<sup>(٢)</sup> ، وهو معظمه . وضخ  
الرجلين : بياضهما من أسفلهما .

قد حال دون دريسيه مؤوبة<sup>(٣)</sup> \* نسع لها بعضاه الأرض تهزير  
مؤوبة : ريح جاءت مع الليل . ونسع ونسع : اسم من أسماء الشمال .  
والعضاه : كل شجر له شوك .

كأثما بين لحبيه ولبيته \* من جلبه الجوع جبار وإرزيز  
قال : يقال أصاب الناس جلبه أى أزمة ، والجلبه : السنة الجديية . والجبار :  
خروج من الجوف . قال أبو سعيد : وأراد بجبار جاثراً ، ولكنه حول الهمزة ؛  
ويقال : إن للسم جاثراً أى حرارة في الجوف ؛ وأنشد لوعلة الحرمي :

\* ينازعني من ثغرة النحر جاثراً \*

(٤)

وهو خر وفتح في صدره من الجوع والجهد . والإرزيز : الشيء يغمزه .

(١) في رواية : « وجن الليل » انظر اللسان (مادة جن) . (٢) الذي في اللسان (مادة جن)  
في تفسير جن الليل أنه شدة ظلامه وأدلمامه . (٣) الدريس : الثوب الخلق . انظر اللسان (مادة درس) .  
(٤) ذكر في اللسان (مادة رز) في تفسير الإرزيز أنه الرعدة ، وأنشد بيت المتنخل هذا . وذكر  
في (مادة جلب) أن الإرزير في هذا البيت معناه الطعة . كما نقل عن ابن بري في هذه المادة أيضاً أنه الرعدة .



لَبَاتَ أُسْوَةَ جَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ \* فِي جَهْدِنَا أَوَّلَهُ شَفٌّ وَتَمْزِيرُ<sup>(١)</sup>  
 يقول : بات أسوة أى لو كان ضيفا ؛ ويقال كذا وكذا أمرٌ من كذا وكذا  
 أى أفضل . والشَّفُّ : الفضل ؛ وبعضهم يجعل الشَّفَّ النقصان ، وهو هنا  
 الفضل ، وتميز ، أى له من فوق ذلك وفضل وقرى أفضل مما لغيره ، كما تقول :  
 فلان أمرٌ من فلان ، أى أقوى منه وأشد :

يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّي مِنْ طَعَامِكَا \* أَنِّي أَجَنُّ سَوَادِي عَنْكَمَا أَلْحِيزُ<sup>(٢)</sup>  
 الحيز : شق الوادى الذى أنت فى غيره ؛ ويقال : نحن بهذه الحيزة وفلان بالحيزة  
 الأخرى . قال أبو سعيد : وأهل الطائف يسمون الشَّقَّ الذى ليس فيه المسجد حيزا .  
 إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبُكَمَا أَحَدٌ \* كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ مُحْزِرُ<sup>(٣)</sup>  
 يقال : إذا أهين الرجل فكأنما جلده يُحْزَرُ ، أى يحد وجعه كما يحد وجع حرٍّ  
 فى جسده .

يَالَيْتَ شِعْرِي وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ \* وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ<sup>(٤)</sup>  
 يقول : ليس له حِرْزٌ من الموت . يُنْصِبُهُ : يُشْخِصُهُ .

هَلْ أَجْزَيْنَا يَوْمًا بِقَرْضِكَا \* وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

(١) يشير إلى أن قوله «لبات» جواب لقوله السابق «لأنه جاء فى جومان» الخ .

(٢) هذا أحد تفسيريْن فسرهما الحيز فى هذا البيت . وفسر أيضا بأنه القبر قاله ثعلب اللسان

(مادة حيز) . (٣) صوابه «يقول» . (٤) الصواب تفسير «ينصبه» فى هذا البيت

بمعنى يتعبه ، من النصب بالتحريك ، وهو التعب .

يقول : هو مجلوز به ، أى مربوط به حتى يُجْزَى<sup>(١)</sup> به ويقال : جَلَزَ على صَدْعِ  
قوسه عَقَبَةً ، وَجَلَزَ عِلْبَاءَ أَعْلَى الرِّجْحِ ، وَأَنشَدَ لِلشَّيَاحِ :  
\* وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَاثِرُ<sup>(٢)</sup> \*



وقال أيضا

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ \* عِلَامَاتٍ كَتَجْهِيرِ النَّبَاطِ  
أَجْدُثٌ وَنِعَافٌ عِرْقٌ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هِيَ مَوَاضِعُ ، وَالنَّبَاطُ جَمْعُ نَمَطٍ .  
كتجهير : كتفقيش .

كَوْشَمِ الْمَعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ \* نَوَاشِرُهُ بَوْشَمِ مُسْتَشَاطِ  
الْوَشْمِ : أَنْ يَرشَمَ الذَّرَاعَ وَاللِّثَّةَ بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ يُحْشَى تَوُّورًا . فَيَقُولُ : كَأَنَّ آثَارَ هَذِهِ  
الْدِّيارِ وَشْمٌ فِي مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ :

وَدَارِهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا \* مَرَايِجُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ

وَالْمِعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ الذَّرَاعِ . وَالْمُغْتَالُ : الْمَتَلَّى . وَيُقَالُ : مِعْصَمٌ  
غَيْلٌ وَمُغَالٌ وَمُغْتَالٌ إِذَا كَانَ رِيَانًا مَمْتَلِكًا حَسَنًا . وَنَوَاشِرُهُ : عَصَبُهُ ، وَهُوَ الْعَصَبُ  
الَّذِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . عُلَّتْ ، يَقُولُ : وَشِمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ جَلَزَ) قَرَضَ مَجْلُوزٌ يُجْزَى بِهِ مَرَّةً وَلَا يُجْزَى بِهِ أُخْرَى ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ  
شَاهِدًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى . (٢) هَذَا عَجْزِيَّتٌ ، وَصَدْرُهُ : «مَدَلْ بَرْقٌ لَا يَدَاوِي رَمِيًا» . وَجَلَاثِرُ  
الْقَوْسِ : عَقَبٌ تَلَوَّى عَلَيْهَا فِي مَوَاضِعٍ ؛ وَلَا تَكُونُ الْجَلَاثِرُ إِلَّا عَنْ غَيْرِ عَيْبٍ فِي الْقَوْسِ .  
(٣) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْمَغَالِ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَهُ ، وَهُوَ السَّاعِدُ الرِّيَانُ الْمُنْتَلَى .

والنَّهْلُ : الشربة الأولى ، والعللُ : الشربة الثانية ، فيقول : هذا المعصم لم يُوشم  
 وشما مُجَمَّلاً . ومستشاط : أُسْتَشِيط ، أى صار فى النواشر رفساً كأنه غَضِبَ وَحَمَى  
 وهذا مَثَلٌ ، أى حَمِلَ على أن يستشيط ؛ ويقال : ناقة مستشاة إذا كانت  
 سريرة السَّمن .

وما أنت الغداة وذكر سَلَمَى \* وأضحى الرأس منك إلى أشمطاط  
 كأنَّ على مفارقِهِ نَسِيلاً \* مِنَ الكَّانِ يُنْزَعُ بالمشاط  
 من الكَّانِ ، يقول : مِثْلَ ما يُسْرَحُ مِنَ الكَّانِ . يَنْسِلُ منه أى يخرج ، وإنما أراد  
 بياضاً إلى صُفْرَةٍ .

فإِما تُعْرِضِينَ أُمِّمَ عَنَى \* وَيَنْزِعُكُ الوُشَاءُ أَوَّلُو النَّبَاطِ  
 يَنْزِعُكُ : يَوْدُونُكَ وَيَقْرَضُونُكَ . والنَّبَاطُ : <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ الْأَخْبَارَ  
 ويستخرجونها .

فُحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ وَحَدَى \* نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ  
 ويروى «لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ» . الْحُورُ : الشديدة بياض الحديقة الشديدة سوادها .  
 والعَيْنُ : البقر الضخام . قال : وإِنَّمَا شَبَّهَ الْبَقَرَ بِالنِّسَاءِ <sup>(٥)</sup> .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ ولعله تصحيف صوابه «رقشا» . (٢) يقترضونك ،  
 أى يمدحونك . (٣) صوابه « وأولو النباط الدين » الخ إد النباط جمع نبط بالتحريك وهو أول  
 ما يظهر من ماء البئر . (٤) كذا ورد هذا التفسير فى الأصل . وفى كتب اللغة أن العين جمع  
 عيناء وأعين ، وهو من العين بالتحريك ، وهو ضخامة العين وسعتها . ومنه قيل لبقر الوحش عين صفة غالبية .  
 (٥) يلاحظ أن فى هذه العبارة تقدماً وتأخيراً ؛ والصواب « وإِنَّمَا شَبَّهَ الْبَقَرَ بِالنِّسَاءِ » .

لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ \* وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالشَّطَاطِ  
 مَلَقِي : لين كلامي ، وهو التماق . وشطاطه : طولُه قبل أن يكبر فيتقبض جلده  
 ويحدّودب ظهره ، ويدنو بعضه من بعض . والشطاط : حُسن القوام ، والمخيلة :  
 الخيلاء .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ \* بِهِنَّ مُلُوبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ  
 يقول : أَيْبْتُ أَتَعَلَّلُ بِمَعَارِيهَا ، والواحد مَعَرِيٌّ<sup>(١)</sup> ، وهو مِثْلُ قَوْلِكَ : بَتَّ لِيَأْتِي  
 فِي اللَّهِو ، تريد على اللهو . والملوب ... ... المَلَاب ، والعباط : جماعة العبيط ،  
 والعبيط : ما دُبج أو نُحِر من غير مَرَض فدمه صافٍ ، وأنشد لأبي ذؤيب :  
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ \* كَنَوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرَقِّعُ  
 وأنشد :

مَنْ لَمْ يَمْتَ عَبْطًا يَمْتَ هَرَمًا \* الْمَوْتُ كَأَسُّ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا  
 يقال لَهُنَّ مِنْ كَرَمٍ وَحُسْنٍ \* ظُبَاءُ تَبَالَةٍ الْأُدْمِ الْعَوَاطِي<sup>(٢)</sup>  
 العواطى : الآواقي يتناولن أطراف الشجر ، والواحدة عاطية ، ومن هذا قولهم :  
 هُوَ يَتَعَاطَى كَذَا وَكَذَا أَيْ يَتَنَاوَلُ .

(١) فسر في اللسان ( مادة عرى ) المعارى هنا بأنها الفرش ، وقيل : أجزاء الجسم ، وقيل : ما لا بد  
 للمرأة من كشفه كاليد والرجلين والوجه . وفي اللسان « راضحات » مكان قوله « فانرات » .  
 (٢) صوابه : « الملطخ بالملاط » فى العبارة قصص . والملاط من ضروب الطيب كالخلوق .  
 (٣) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن .



يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتٌ نَحْمِرُ \* من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ  
 يقول : يُمَشِّي بَيْنَنَا صَاحِبُ حَانُوتٍ مِنْ نَحْرِ . وقوله : من الخُرْس الصَّرَاصِرَةِ  
 يريد أَعْجَمَ مِنْ نَبَطِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُمُ الصَّرَاصِرَةُ . والقِطَاطُ : الجِعاد ، والواحد قَطَطٌ  
 وهو أَشدُّ الجُعُودَةِ .

رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا \* تَلْذُّ بِأَخْذِهَا الْأَيْدِيَ السَّوَاطِي  
 رَكُودٍ فِي الْإِنَاءِ ، أَي صَافِيَةٍ سَاكِتَةٍ . وَحُمَيَّا : سَوَرَتُهَا . وَالسَّوَاطِي : الَّتِي  
 تَسْطُو إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْمَتَنَاوِلَةُ ، وَالْوَاحِدَةُ سَاطِيَةٌ .<sup>(١)</sup>

مَشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ لَيْسَتْ \* إِذَا ذِيَقَتْ مِنْ الْخَلِّ الْخِمَاطِ  
 الْمَشْعَشَعَةُ : الَّتِي قَدْ أُرِقَّ مَرْجُهَا ، وَالْخِمَاطَةُ : الَّتِي قَدْ أَخَذَتْ رِيحًا وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ ،  
 لَمْ تَبْلُغِ الْحُمُوضَةَ بَعْدَ ؛ وَيُقَالُ : لَبَنٌ نَحِيْطٌ وَسَقِيْطٌ ، فَالسَّقِيْطُ : الَّذِي قَدْ حُمِضَ  
 وَفَسَدَ ، وَالنَّحِيْطُ : الَّذِي قَدْ أَخَذَ رِيحًا وَلَمْ يَفْسُدْ ، وَأَنْشُدْ لَأَبِي ذُوَيْبٍ :  
 ... .. لَيْسَتْ بِمَخْطِيَةٍ \* وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبُ شِهَابُهَا<sup>(٢)</sup>

فَلَا وَاللَّهِ نَادَى الْحَيُّ ضَيْفِي \* هُدُوءًا بِالْمَسَاءِ وَالْعِلَاطِ  
 يَقُولُ : لَا وَاللَّهِ لَا يَنَادِي الْحَيُّ ضَيْفِي بَعْدَ هُدُوءٍ بِالْمَسَاءِ . وَالْعِلَاطُ ، يَقَالُ :  
 عَلَطَهُ بَشَرًا أَوْ تَرَكَ عَلَيْهِ مِثْلَ عِلَاطِ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشُدْ :<sup>(٣)</sup>

(١) عَدَى « تَسْطُو » « بَالِ » لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَعَطُّو ، أَي تَنَازُل .

(٢) فِي رَايَةٍ « الْوَجُوه » مَكَانَ « الشُّرُوبِ » .

(٣) عِلَاطُ الْبَعِيرِ : الْوَسْمُ فِيهِ .

لأَعْلَطَنْ حَرْزَمًا بَعْلَطَ \* يَلِيْتَهُ عِنْدَ بُذُوحِ الشَّرِطِ<sup>(١)</sup>

حَرْزَمَ رَجُلٍ .

سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأَثْنِي \* بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ

بِمَشْمَعَةٍ أَيْ بِمَزَاحٍ وَاعِبٍ وَمُضَاحِكَةٍ ؛ وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ شَمُوعٌ أَيْ ضَحُوكٌ

وَلَعُوبٌ ، وَأَثْنِي بِأَنْ أَبْسُطَ لَهُمْ بِسَاطِي وَأُطْعِمَهُمْ طَعَامِي ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحًا

لأنه أُزِيحَ عَنْ الْحَدِّ .

إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّجْأُ تَرْمِي \* يُيَوِّتُ الْحَيَّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ

الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَرْمِي بِوَرَقِ الشَّجَرِ بَيَوِّتُ الْحَيَّ . يَقُولُ : تُسْقِطُ وَرَقَ

الشَّجَرِ عَلَى الْبُيُوتِ مِنْ شِدَّتِهَا .

وَأُعْطِيَ غَيْرَ مَنَزُورٍ تِلَادِي \* إِذَا أَلْتَطَّتْ لَدَى بَجَلٍ لَطَاطِ<sup>(٢)</sup>

الْتَطَّتْ : سَتَرَتْ . وَمَنَزُورٌ : أَنْ يُسْأَلَ وَيُكَدَّ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَأَحْفَظُ مَنَصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي \* وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي حَيَاظِ

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشُّوكَاءَ خِذْنِي \* وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ

(١) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ عَطَطَ) أَنَّ حَرْزَمًا أَمْرًا بَعِيرًا . وَابْدُوحُ : الشَّقُوقُ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الشَّارِحُ تَفْسِيرَ لَطَاطٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهِيَ السَّيْنَةُ السَّاتِرَةُ عَنِ الْعَطَاءِ الْحَاجِبَةُ عَنْهُ  
كَأَنَّ الْقَامُوسَ وَشَرَحَهُ ، وَأَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

الشُّوكاء : الحديدية . قال : وبعض الخير لا يخرج سهلاً وأنا يخرج ما عندي  
سهلاً . والورطة : الموضع الذي يقع فيه الرجل فلا يقدر أن يخرج منه ، وبعض  
الخير يكون في موضع إن طلبته لم تقدر عليه .<sup>(١)</sup>

فهذا نَمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي \* إذا قال الرقيب ألا يعاط  
يقول : إذا خاف ألا يدركهم حتى يغشاه القومُ صاح وعَطَمَط . ويعاط ، من  
العَطَمَطَة أي صوت .<sup>(٢)</sup>

ووجه قد طَرَقْتُ أُمِّمَ صَافٍ \* أُسِيلُ غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حَطَاطِ  
يريد صافي البشرة . أُسِيل : سهل لم يَكْثُرْ لُحْمُهُ حتى يَنْبَثِرَ . والحَطَاط : البَثْر .<sup>(٣)</sup>  
وعادية وزَعْتُ لها حَفِيفٌ \* حَفِيفٌ مُزَبَّدُ الْأَعْرَافِ غَاطِي  
عادية : حاملة ، قوم يَحْمِلُونَ في الحرب . وزَعْتُ : كَفَفْتُ . لها حَفِيفٌ مِثْلُ  
صوت السَّيْلِ له زَبَدٌ وَأَعْرَافٌ . وَغَاطِي : مَرْتَفِعٌ . والأَعْرَاف : السَّيْلِ إذا  
أَزْبَدَ يُرَى له مِثْلُ العُرْفِ .

تَمُدُّ له حَوَالِبُ مُشْعَلَاتٍ \* يَجْلَلْهُنَّ أَقْمَرُ ذُو أَنْعِطَاطِ

(١) لم يفسر الشارح الحزن في هذا البيت ، وهي الجبال الغلاط ، الواحد حنة بضم فسكون قاله  
في اللسان وأشد هذا البيت كما هنا ، ورواه في (مادة شوك) « وبعض القوم » ؛ ورواه ابن بري :  
وأ كسوا الحلة الشوكاء خذني \* إذا ضنت يد المحرز اللطاط  
(٢) في اللسان (مادة يعط) أن يعاط كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً ؛ وأشد بيت المتنخل هذا .  
(٣) البثر ، يريد البثر الذي يقيح ولا يقترح .

يقول : هنّ متفرقات يجئن من كلّ حرة ومن كلّ مكان . أقر : سحاب أبيض .  
 قال : وإذا رأيت للغيث حوالب<sup>(١)</sup> من أمكنة كأنه بطن أتان قراء فذلك الجود .  
 وقوله : يمتد له حوالب أى هذا السيل . حوالب : دوافع ، مشيلات : متفرقات ،  
 ذو أنعطاط : ذو أنشقاق ، ينعط بالماء ، أى ينشق .

لَفَقْتُهُمْ بِمَثَلِهِمْ فَأَبَوْا \* بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ  
 الشين : آثار تبقى قبيحة . والخِلَاط : المخالطة ، أى خالط بعضه بعضا .

بضرب في الجماجم ذى فروغ \* وطعن مثل تعطيط الرهاط  
 الرهاط : أزر تُسَقَّقُ<sup>(٢)</sup> لجعل للصبيان ، واحدها رهط ، ويقال : الرهط والخوف<sup>(٣)</sup>  
 والوثر تتخذ المرأة إذا حاضت ؛ وأنشد :

جارية ذات حير كالنوف<sup>(٤)</sup> \* ملتم تسره بحوف

والفرغ : ما بين عرقوقي الدلو ، فشبه هذا الضرب حين يسيل دمه بقرغ  
 الدلو إذا أنصب .

وما قد وردت أميم طام \* على أرجائه زجل الغطاط

(١) كما ورد هذا الكلام في الأصل . والذي في اللسان ( مادة قر ) ويقال إذا رأيت السحابة  
 كأنها بطن أتان قراء فذلك الجود . وقد سبق مثل ذلك في تفسير قول المتنخل : « القمر من كل فلا » الخ .  
 (٢) في كتب اللغة أن الرهاط تكون من جلد ، وقيل تكون من جلد ومن صوف وأنها تشق سيورا .  
 (٣) كان المناسب التعبير بقوله : « قال » ، أى الشارح المنقول عنه هذا الكلام ، وهو أبو سعيد .  
 (٤) النوف : السنام .

قلت : القَطَا ثلاثة أنواع : جَوْنٌ وكُدْرِيٌّ وغطاط . الطامى : الذى قد تُرك حتى  
طَمَا وعَلَا . وأرجاؤه : نواحيه . والزَّجَل : الصوت . والغطاط : طير<sup>(١)</sup> .

قليلٌ ورُدُّهُ إِلَّا سِبَاعًا \* يَخِطُنُ الْمَشَى كَالْتَّبَلِ الْمِرَاطِ  
الوَخْط : الرَّج ، وهو ضرب من المشى يَخِطُ فيه يَرْجُ بنفسه زَجًا . والمِرَاط<sup>(٢)</sup>  
التي تَمَرَّطَ رِيشُها . وقوله : يَخِطُنُ الْمَشَى ، يقول : كأنهم يَنْدُسْنَ بأيديهن إذا مَشَيْنَ<sup>(٣)</sup>  
كما يَمْدُ الخياط بياضته إذا خاط .

فَبِتْ أَنْهِنَهُ السُّرْحَانُ عَنِّي \* كَلَانَا وَارِدُ حَرَّانٍ سَاطِي  
ساط : ذو سَطْوَةٍ إذا حَمَلَ . أَنْهِنَهُ . أَزْجُرُ : يقول : سَاطِ عَلَى صَاحِبِهِ .  
وَالسُّرْحَانُ : الذئب .

كَأَنَّ وَعْنَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ \* وَعْنَى رَكْبٍ أُمِّمَ ذَوِي هِيَاطِ  
الْخَمُوش : البعوض . والهِيَاط : الصَّبَاحُ والمَجَادَلَةُ ، ويقال : فَعَلْتُهُ بَعْدَ الْهِيَاطِ  
وَالْمِيَاطِ ، أى بَعْدَ الْجَلْبَةِ والصَّوْتِ . وَالْوَعْنَى وَالْوَعْنَى وَاحِدٌ ، وهو الصَّوْتُ  
فِي الْحَرْبِ .

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ \* قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السِّيَاطِ  
هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وَصَفَ !!

(١) في حياة الحيوان أن هذا النوع من القَطَا غير الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون الأجنحة ،  
ملوأل الأرجل والأعناق ، لطاف ، لا تجتمع أسراباً ، وأكثر ما تكون ثلاثاً أو اثنتين .

(٢) ندس الأرض برجله أى ضربها . ويقال : ندسه بالرمح إذا طعنه به . وصيغة القاموس :  
« الندس الطعن وقد يكون بالرجل » . (٣) لعله « كما يندس » .



شربتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ \* وَأَبْيَضَ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي<sup>(١)</sup>  
 جَمَّةٌ : ما أَجْتَمَعَ فِي البُئْرِ مِنَ المَاءِ . وَالجَمَّةُ : معْظَمُ المَاءِ . قَوْلُهُ : إِبَاطِي  
 يَقُولُ : قَدْ تَأَبَّطَ هَذَا السِّيفُ .

كَأَنَّهُ المَلْحَ ضَرَبْتُهُ هَبِيرٌ \* يُتَرُّ العَظْمَ سَقَّاطٌ سُرَاطِي  
 هَبِيرٌ ، أَيْ يَهْبِرُ اللَّحْمَ ، أَيْ يَقْطَعُهُ . وَالهَبْرَةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالجَمَاعُ هَبِيرٌ ،  
 يَقَالُ : أَنَا نَا هَبِيرٌ مِنَ اللَّحْمِ أَيْ يَقْطَعُ . يُتَرُّ العَظْمُ ، أَيْ يَطِيرُهُ . سَقَّاطٌ ، يَقُولُ : يَقْطَعُ  
 الضَّرْبِيَّةَ حَتَّى يَسْقُطَ خَلْفَهَا . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ مَا ضَرَبَ وَاحِدًا وَاحِدًا . وَالهَبْرُ :  
 أَنْ يَضْرِبَهُ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعَةً . وَسُرَاطِي : يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَوْلُهُ : يُتَرُّ  
 العَظْمُ ، يَقَالُ ضَرْبُهُ فَأَتَرَّ يَدَهُ ، إِذَا طِيرَهَا ، وَتَرَّتْ هِيَ . وَيَقَالُ : السِّيفُ يَنْخِضُ  
 الْجَزُورَ وَيَنْخِضُ وَسَطُ الْجَزُورِ .

بِهِ أَجْمَى المُضَافِ إِذَا دَعَانِي \* وَنَفْسِي سَاعَةَ الفُرُوعِ الفِلَاطِ  
 المُضَافُ : المُنَاجَا . وَالفِلَاطُ : الَّذِي يَأْتِيكَ بِخَافَةٍ .

وَصَفْرَاءُ البُرَايَةِ فَرَعٌ نَبِجٌ \* كَوَقَفَ العَاجِ عَاتِكَةَ اللَّيَاطِ  
 وَيُرْوَى : وَصَفْرَاءُ البُرَايَةِ غَيْرُ خَلْطٍ . وَالعَاتِكَةُ : الَّتِي قَدُمْتُ فَأَحْمَزْتُ . وَاللَّيَاطُ :  
 القِشْرُ الأَعْلَى ، وَمِنْهُ لَيْطَةُ القِصْبَةِ ، لَيْطُهَا قِشْرُهَا الأَعْلَى ، وَأَنشَدَ أَبُو سَعِيدٍ « عُنَا فِرَّةِ

(١) قَالَ ابْنُ السَّرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ : « إِبَاطِي » أَصْلُهُ إِبَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِ اليَاءِ ، نَخَفَ يَاءُ النِّسْبِ ؛ وَعَلَى  
 هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِصَارِمٍ ، وَهُوَ مُنْسَوْبٌ إِلَى الإِبَاطِ اللِّسَانِ (مَادَّةُ أَبْط) . (٢) سُرَاطِي بِتَخْفِيفِ  
 اليَاءِ أَيْ سُرَاطِيٌّ بِتَشْدِيدِهَا ، وَخَفَفَ يَاءُ النِّسْبَةِ هُنَا لِمَكَانِ القَاوِمَةِ ، وَهُوَ عَلَى لَفْظِ النِّسْبِ ، وَلَيْسَ بِنِسْبٍ .  
 وَيَسْتَرِطُ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ يَلْتَمِسُهُ .

(١) حَزَّةُ اللَّيْطِ « . وقوله : غيرِ خَلَطٍ ، يقال للقضيب اذا نبت على عِوَجٍ هو خِلَاطٌ والقوس التي تَنْبُت على عِوَجٍ فهي على خطر لأنها تُغَمَزُ فتسترنى ، ثم ترجع إلى حالها الأولى ؛ ويقال للرجل إذا كان في خُلُقِهِ عِوَجٌ : هو خِلَاطٌ من القوم . والبراية : النُّحَاةُ .

شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرَهَفَاتٍ \* مُسَالَاتٍ الْأَغْرَةِ كَالْقِرَاطِ  
وَيُرَوَّى « قَرَنْتُ بِهَا » . شَنَقْتُ : جَعَلْتُ النَّبْلَ فِي الْوَتْرِ فَشَنَقْتُهَا كَمَا تُشَنَقُ  
النَّاقَةُ . ويقال : ما زال شَانِقًا نَاقَتَهُ ، أى رافعًا راسها . ومرهفات : مرققات  
وهي النِّصَالُ . ومُسَالَاتٍ : مسنونات من التحديد ليس من الصَّبِّ ، والغِرَارَانِ :  
جَنِبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَاهُ . والأغرة : جمع غِرَارٍ ، والغِرَارُ : الحَذُّ . وقوله :  
كَالْقِرَاطِ ، والواحد قُرْطٌ ، يعنى قُرْطُ الْأُذُنِ<sup>(٢)</sup> . قال : يقال قُرْطٌ وقِرَاطٌ وقِرْطَةٌ  
وأقراطٌ ؛ وإنما أراد أنها تَبْرُقُ كما يَبْرُقُ الْقُرْطُ .

كَأَوْبِ الدَّيْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ \* بِمُرَهَفَةِ النَّصَالِ وَلَا سِلَاطِ  
قوله : كَأَوْبِ الدَّيْرِ ، أَوْبُهُ رَجْعُهُ . والدبر : النحل . والسَّلاطُ : الطَّوَالُ ؛  
يقول : كرجوع الدبر في خِفَّتِهِ . وقوله : ليست بمُرَهَفَةِ النَّصَالِ ، أى ليست  
برقاق تتكسر .

(١) لم نجد البيت المشتغل على هذه الألفاظ الثلاثة فيما راجعناه من الكتب . (٢) فسرق اللسان  
مادق (لمط وشتق) القراط هنا بأنه شعله المراج . (٣) ذكر في اللسان أن واحد السلاط سليط ،  
وهو المسم الطويل ؛ وبعد أن أنشد هذا البيت قال في تفسيره ما نصه : قوله كأوب الدبر يعنى النصال .  
ومعنى غامضة أى ألفت حدها حتى غمض أى ليست بمرففات الخلقه ، بل هى مرففات الحد .

خَوَاطٍ فِي الْحَفِيرِ مَخَوِيَّاتٍ \* كُسِينَ ظُهَارَ أَحْمَرَ كَالْحَيَاطِ  
 لَا يَعْرِفُهُ الزَّيَادِيُّ وَلَا الرِّيَاشِيُّ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ .  
 الْحَيَاطُ : زَيْتُ أَيِّ كَأَنَّهُ وِعَاءٌ لِلزَّيْتِ ، فَرُبَّمَا شُقَّ بِحُفْلٍ مِثْلَ الْقُرْوِ ، وَأُنْشِدْنَا :  
 \* وَصَاحِبُ الْقُرْوِ مِنَ الْحَيَاطِ \*

وَمَرْقَبَةٌ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا \* تُزَلُّ دَوَارِجُ الْجَمَلِ الْقَوَاطِي  
 مَرْقَبَةٌ : مَوْضِعٌ يُرَبَّأُ فِيهِ وَيُرْقَبُ . نَمِيَتْ : حَلَوَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى أَعَالِيهَا .  
 وَالْقَوَاطِي : اللَّوَاتِي يَقَارِبُنَ الْخَطَوِ ، يُقَالُ : قَطَا يَقْطُو إِذَا قَارَبَ الْمَشْيَ .

وَنَحْرٍ تَحْسِرُ الرُّكْبَانُ فِيهِ \* بَعِيدِ الْغَوْلِ أَغْبَرَ ذِي نِيَاطِ  
 نَحْرٌ : فَلَاحَةٌ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ . وَالْغَوْلُ : الْبُعْدُ ، يُقَالُ : هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْكَ غَوْلَ  
 الْأَرْضِ ، أَيُّ بُعْدَهَا . تَحْسِرُ ، أَيُّ تَكِلُّ رِكَابَهُمْ وَتَسْقُطُ مِنَ الْإِعْيَاءِ . قَوْلُهُ :  
 ذِي نِيَاطِ ، أَيُّ بَعِيدٍ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ بُعْدِهِ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّقَ بَيْلَهُ آخِرَ أَيُّ وَصَلَ بِهِ .  
 أَغْبَرَ : عَلَيْهِ هَبْوَةٌ :

كَأَنَّ عَلَى صَحَائِجِهِ مُلَاءً \* مَنْشَرَةٌ تُزْعَنُ مِنَ الْحَيَاطِ

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا الحياط بهذا المعنى الذي ذكره الشارح هنا . والذي وجدناه أن الحياط ما يحاط به ، ولم يفسر الشارح بقية ألفاظ البيت . والخواطى : الفلاظ والصلاب . والظهار : الريش : ويقول : الظهار من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود الريش ، الواحد ظهر . والأصغر قريب من الأصعب . وقيل : هو الذي في لونه غبرة في حمرة خفيفة إلى بياض قليل . يريد ريش طائر أصغر . ولم نجد لقوله : « مخويات » معنى يناسب سياق البيت فيما راجعناه من كتب اللغة . (٢) لم نجد من معاني القرو معنى يناسب السياق ، فقلعه القرو بالفاء الموحدة .

الصَّحاح : ما أَسْتَوَى من الأرض ؛ يقال : مكان صَحْصَاحٍ وَصَحْصَاحَانِ :  
إذا كان مستويا . مُلَاء : مَلَا حِف . تُزَعِن من الحياط ، أى من الخياطة . شَبَدَ  
السَّرابَ بِالْمَلَا حِف اليَبِض إذا جرى من شدة الحر .

أَجَزْتُ بِفَتِيَّةٍ بِيَضٍ خِفَافٍ \* كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَبَاطُ  
أَجَزْتُ وَجَزْتُ : واحد . وَسَبَاطُ : الحَيَّ ، وإِنَّمَا سَمَّيْتُ سَبَاطَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ  
يُسَبِّطُ فِيهَا ، أَيْ يَتَمَدَّد إِذَا أَخَذَتْهُ وَيَسْتَرْخِي .

++

وقال يرثى أباه عويمرا

لَعَمْرُكَ مَا لَيْتَ أَبُو مَالِكٍ \* بِوَانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُـوَاهُ  
وَيُرَوِّى « بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ » وَهُوَ الْأَجُودُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَلَا بِالْدِّ لَهُ نَازِعٌ \* يَغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ

الدِّ : شَدِيدُ الْحُصُومَةِ . لَهُ نَازِعٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَهُ صَدِيقٌ  
فَلَا يُغَارِيهِ وَلَا يَشَارُهُ ، يَقُولُ : لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ يَتَزَعَّهُ ، أَيْ طَبِيعَةٌ سَوَاءٌ . يُغَارِيهِ<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

(١) عبارة خزائن الأدب ج ٢ ص ٣٣٦ نقلا عن السكري في تفسير قوله : « له نازع » أى خلق .  
سواء يتزعه من نفسه ، من نزعت الشيء من مكانه ، نال : ويجوز أن يكون من قولهم : « لعل له عرقا نزع »  
أى مال بالشبه ثم قال : وهذا عندى أول .

(٢) فى الأصول « يغاره » ؛ بغير ياء . ولم نجد بالمعنى الذى ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة  
وما أثبتناه عن اللسان ( مادة غرا ) .

ويُشارُهُ ويُلاحِيهِ . ويقال للرجل : هو يُغارِيهِ إذا جعل يمارِيهِ وَيَعْلِقُ بِهِ ولا يكاد يُفْلِتُ مِنْهُ . « قال : ومثله قول الآخر :

ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي \* أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أُطِيعُ الْمَسْوَدُ<sup>(١)</sup> »

وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ \* كَعَالِيَةِ الرَّمِيحِ عَرْدُ نَسَاءِ  
عَرْدُ نَسَاءٍ ، يقول : شديدة ساقه .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ \* وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاءُ  
إِذَا سُدَّتْهُ ، يقول : إذا كنت فوقه أطاعك ولم يحسدك ؛ وقال آخرون : المُسَاوَدَةُ :  
المُشَارَةُ ، ولا نراه كذا ، وأنشد :

\* وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُونَهُمْ \*

أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ \* أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهُ  
يقول : يَا لَيْتَ شَعْرِي مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ ، وَهَلْ يَسْمَعَنَّ أَبُو مَالِكٍ بِمَنَادٍ ،  
وهذا على الجارى ، كقولك : يَا فُلَانٌ أَتَدْرِي مَا نَحْنُ فِيهِ . أَفِي أَمْرِنَا ، يقول :  
تَصِيرُ لَنَا أَمْ تَذْهَبُ فَتَصِيرُ لِي سِوَانَا . أَلَا مِنْ يَنَادِي أَبَا مَالِكٍ : أَلَا مِنْ يَنْدُبُ  
أَبَا مَالِكٍ لَنَا .

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ \* عَلَى نَفْسِهِ وَهَشِيْعٌ غَنَاهُ

(١) كذا ورد هذا البيت في كلا الأصلين في هذا الموضع . والصواب وضعه في شرح البيت الرابع  
من هذه القصيدة ، إذ هو بمناء .



وقال أيضا \*

(١) لا يَنْسَى اللَّهُ مَنْ مَعَشَرَ شَهِدُوا \* يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا

لا ينسا، قال أبو سعيد : يريد لا يؤخر الله آجالهم ، عجل الله موتهم وفناءهم ؛  
ومثله قوله : « عَرَفَتْنِي نَسَاها الله أَي أُنْهَرها الله » .

كَانُوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ مَنْقَرَةً \* مُعْطَى الْخُلُقِ إِذَا مَا أُذِرْكَوَا طَفَحُوا

يقول : طاروا كما تطير النعائم . وطَفَحُوا : علوا وذهبوا في الأرض ، أَي  
عدوا ؛ ويقال : طَفَحَ يَطْفَحُ طَفْحًا إِذَا تَبَاعَدَ وَاتَّسَعَ . ويقال : تَرَكْتُ النَهْرَ يَطْفَحُ  
أَي مَمْتَلَأَ قَدْ اتَّسَعَ فِي الْأَرْضِ . وقال ابن أحر : طَفَاحَةُ الرَّجُلَيْنِ ، أَي وَاسِعَةُ  
الْخَطْوِ . وقوله : كَانَوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ ، وَحَفَّانِهِ : صِغَارِهِ ، أَي صِغَارِ النَّعَامِ .

لَا غَيَّبُوا شِلْوًا جَجَّاجَ وَلَا شَهِدُوا \* جَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِمَا أَفْتَضَحُوا

جَمَّ الْقِتَالِ وَجَمَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَعْظَمُهُ . وَشِلْوُ كُلِّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ \* ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّذَا الْوَصْحُ

٥٠

عَقُّوا بِسَهْمٍ أَي رَمَوْا بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَقَالُوا حَبِّذَا الْوَصْحُ ؛ حَبِّذَا اللَّبَنَ نَرْجِعُ

إِلَيْهِ . وَاسْتَفَاءُوا : رَجَعُوا .

(١) في خزائن الأدب ج ٢ ص ١٣٧ « لا عاشوا ولا مرحوا » . (٢) لم نجد هذه العبارة فيما  
راجعناه من الكتب . (٣) في خزائن الأدب ج ٢ ص ١٣٧ أن التعية سهم الاعتذار وأصل هذا  
أن يقتل الرجل رجلا من قريته فيطلب الرجل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية  
مكالة ، ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوي قوى أبرأ ذلك ، وإلا قالوا لهم : يسأ  
وبين خالقنا علامة للأمر والنهي ، فيقول الآخرون : ما علائكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا فزعمى به  
نحو السماء ، فإن رجع إلينا مضرجا بالدم فقد نهينا من أخذ الدية ، وإن رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها  
وحينئذ مسحوا لحاهم ومالحوها على الدية ، وكان مسح الحية علامة على الصلح الخ ما ذكر .

لكن كبير بن هند<sup>(١)</sup> يوم ذاكم \* ففتح الشمايل في إيمانهم روح

الفتح : لين في المفصل . وقوله : روح ، يقول يضربون ضربا يميلون  
الكف . وفتح الشمايل : تبسطها للرمي .<sup>(٢)</sup>

تعلو السيوف بأيديهم بجماعهم \* كما يفلق مرو الأمعز الصرح

الصرح : الخالص . والأمعز : المكان الكثير الحصى الغليظ . والمعزاء مثله .  
ومن قال : معزاء قال معز ؛ ومن قال : أمعز قال أماعز .

لأيسلهم قريحا كان وسطهم \* يوم اللقاء ولا يشؤون من قرحوا

قريحا ، أى جريحا . كان وسطهم يوم اللقاء ولا يشؤون من قرحوا ، يقول :  
لا يجرحونه جرحا لا يقتل . يقال : أشواه إذا لم يُصب مقتله ، وشواه إذا أصاب<sup>(٤)</sup>  
منه المقتل . والشوى : القوائم . ويقال : كل شيء من الأمر شوى ما لم يكن  
كذا وكذا أى هين . والشوى : الشاء .

كأنهم بجنوب المبركين ضحى \* ضائب تجرز في آباطها الودح

ويروى تجرز أى يجزونه عنها بالحم . والودح : ما تعلق بأذناها شبه أبعاد  
الإبل وأعظم من ذلك وأصغر من ذلك من أوالها وترايب الأرض ؛ يقول : كأن  
أعداءهم في أيديهم ضائب هذه صفتها . والذي يتعلق في أذئاب الإبل يقال له العبس .

(١) كبير بن هند : حجة من هذيل ، كما في اللسان (مادة روح) . (٢) ذكر في اللسان (مادة روح)  
أن الروح بالتحريك في هذا البيت : السعة أشدة ضربها بالسيف . (٣) عبارة اللسان «يريد أن شماظهم  
تنفتح لشدة النزاع» . (٤) صوابه (إذا أخطأ) فقد ورد في اللسان (مادة شوى) أن الشوى إخطاء المقتل .

وقال يرثي أثيلة أبنه

مابال عينك تبكي دمعها خضيل \* كما وهى سرب الأنحرات منبرل  
ويروى الأنحراب، السرب : السائل يكون فيه وهى فينسرب الماء منه .  
والأنحرات، جمع نحر : وهو الثقب ؛ ومن قال : الأنحراب فأراد العرى واحدها نحرية .  
« والعروة نحرز حولها يقال لها الكلية<sup>(١)</sup> » والنحرية : العروة، ومن قال : الأنحرات  
فكل نحر نخرى، وهو مثل . يقول : مبتلة ، تبلى كل شئ من كثرة دموعها .

لا تنفك الدهر من سح بأربعة \* كأن إنسانها بالصاب مكتحل  
يقول : لا تنفك الدهر تبكى . والصاب : شجرة إذا ذبحت يخرج منها لبن  
إذا أصاب شيئا أحرقه ، وإذا أصاب العين سلفت وأنهملت .

تبكى على رجل لم تبلى جدته \* خلى عليك فجاجا بينها سبل  
لم تبلى جدته : لم يستمتع به ، مات شاباً ، يقول : لم يتمل به ، فجاجا بينها سبل .  
يقول : كان يسد عنك كل مسد من المكروه ، فلما مات خلى عليك فجاجا بينها سبل  
سلك عليها من الشر . قال : إذا أردت أن تعبر أتيت ذلك به . يقول : خلى  
عليك طرقا لم تسد نائمها .

فقد عجبت وما بالدهر من عجيب \* أتى قتلت وأنت الحازم البطل

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين علامتين في الأصل . وهى مضطربة الألفاظ مستهمة  
الغرض . والذي وجدناه في كتب اللغة في تفسير الكاية أنها جليدة مستديرة مشدودة العروة ، قد خرزت  
مع الأديم تحت عروة المرادة . وفي عبارة أخرى أنها الرفعة التي تحت صرة الإدارة .

يقول : وما بالموت من عجب أتى قُتِلْتُ . يقول : كيف قُتِلَتْ وأنت شجاع بطل .  
 وَيُلْهُمُهُ رَجُلًا تَأْتِي بِهِ غَبْنًا <sup>(١)</sup> \* إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَحْلٌ  
 وَيُلْهُمُهُ رَجُلًا : كلمة يتعجب بها ، ولا يراد بها الدعاء عليه ، لا خال ولا بخل  
 أى لا نخيلة فيه ، أى لا حيلة فيه . ولا بخل أى لا بُخل ، يقال : بخيل بين البخل والبخل .  
 السالكُ الثغرة اليقظان كائنها \* مَشَى الْهَلُوكُ عَلَيْهَا الْخَيْمِلُ الْفُضْلُ  
 الثغرة والثغرة واحد ، وهو موضع الخافة ومكان الخوف . والهَلُوكُ : التى تهالك  
 وهى الغنجة المتكسرة تهالك وتغزل وتساقط . والخَيْمِلُ : درع يباط أحد شقيه  
 وَيُتْرَكُ الْآخَرُ ، وَالْفُضْلُ : التى ليس فى درعها إزار بمنزلة لحاف . والخَيْمِلُ :  
 ثوب . والنُّضْلُ : امرأة <sup>(٢)</sup> ، ولكنه على الجوار ، على حد قولهم : بَحْرُ ضَبٍّ خَرِبَ .  
 وَالنَّارُكُ الْقِرْنُ مَصْفَرًا أَنَامِلُهُ \* كَأَنَّهُ مِنْ عُقَارٍ قَهْوَةٍ ثَمَلُ  
 مَصْفَرًا أَنَامِلُهُ ، يقول : تُزِفُ دَمُهُ ، حَتَّى ذَهَبَ دَمُهُ . وَأَصْفَرَتْ أَنَامِلُهُ وَعَادَ  
 كَأَنَّهُ سَكَرَانُ .

فَجَدَلًا يَتَلَقَّى جِلْدَهُ دَمَهُ \* كَمَا يَقْطُرُ جَذْعُ النَّخْلَةِ الْقُطْلُ  
 وَيُرْوَى جَذْعُ الدَّوْمَةِ . يقول : يسيل دمه على جلده . والجِلْدُ : بشرته .  
 وَيَقْطُرُ : يُصْرَعُ . وَيُقَالُ : عُدَّ قُطْلًا ، أى مقطوع . يقول : فَيَنْجِدِلُ كَمَا يَنْجِدِلُ  
 الْجِذْعُ إِذَا قُطِعَ . والدَّوْمَةُ : نخلة المقل . قال : وَيُقَالُ قَطَلَةً يَقِطِلُهُ قَطْلًا .

(١) الغبن بالتحريك : ضعف الرأى . وتأبى به غبنًا أى تأبى أن تلحق به ضعفًا فى رأيه وتصعبه به .

(٢) فى كتب اللغة أن الفضل المرأة فى ثوب واحد .

ليس بعَلٍّ كبيرٍ لا شبابَ به \* لكنْ أثيلةٌ صافى الوجهِ مُتَبَلِّ

الْعَلَّ : الصغير الجسم . الكبير : المُسن . ويقال للُقُرَاد أيضا : تَل . وأنشدنا :

\* ولو ظَلَّ في أوصاليه الْعَلَّ يَرْتَقِي <sup>(١)</sup>

والْعَلَّ : الْقُرَاد هاهنا . مُتَبَلِّ : مستأنف الشباب .

يجيبُ بعد الكرى لبيك داعية \* مجذامةٌ لهواه قُلُقُلٌ وقِل

ويُرَوَّى وقِل . ويُرَوَّى عَجَلٌ وعَجَلٌ . يجيب بعد الكرى ، يقول : إذا دعاه

داع بعد نومه قال له : لبيك . والمجذامة : الذى يقطع هواه . والجذم : القَطْع .

يقول : يقطع هواه إذا كان فيه غي . والفُقُلُ : الخفيف . والوقِل : الجِد

التسوقل <sup>(٢)</sup> .

حلوا ومرُّ كعطافِ القِدَحِ مرته \* بكلِّ إنِّي حذاه الليلُ يَنْعِلُ

كعطاف القِدَحِ ، يريد نظيرى كما يطوى القِدَح . ومرته : قننته . وينتعل :

يسرى فى كل ساعة من الليل من هدايته ، وإنِّي : واحد الآناء ، وهى الساعات

ومن ذلك : ﴿ ومن آناء الليل ﴾ .

فأذهب ذائى ذئى فى الناس أحرزد \* من حنفته ظلم دُغجٌ ولا جَبَلُ

(١) ورد هذا الشطر فى الأصل هكذا :

\* راور من العسل يرتقى \*

وهو ناصح ظاهر ، وقد أثبتناه كما ذكرنا عما يأتى بعد فى هذه النسخة ؛ فقد ورد هذا الشطر فى موضع

آخر منها مكررا - دمج بيت ١٠٠٠٠ فى من دمج - صابوا ستة أبيات وأربعة - الخ ص ٤٠ من ٩

(٢) الوقِل : التصعيد فى الجبل .



يقول : لا تُحِرْزُه الظُّلَمَ ولا الجبل ، لا تُحِرْزُه من حَتْفِه <sup>(١)</sup> .

ولا السَّما كان إن يَسْتَعِلْ بينهما \* يَطْرُقُ بِحُطَّةٍ يَوْمَ شَرِّهِ أَصْلُ

يقول : لا يُحِرْزُه السَّما كان أيضا من حَتْفِه . يقول : يصير حُطًّا ذلك اليوم له .

والأَصْل : ذو الأَصْل . يقال : جَدَّه الله جَدًّا أَصْلًا أى مستأصلا . يقول : إن صار

بين السَّما كين أتاها الموت . والأَصْل : الشديد الاستئصال . ويقال : طار فلان

بغير ذلك الأمر ، أى صار ذلك له .

ولا نَعَامٌ بِجَوٍّ يَسْتَرِيدُ به \* ولا حِجَارٌ ولا ظَبْيٌ ولا وَعِلٌ

(٥١)

قوله : يستريد به ، أى يرودُ به يحىء ويذهب ، أى يحول فيه ؛ ويستريد

يَسْتَفْعِلُ من يرود . وجَوٌّ : واد . وكلُّ بطن واد داخل الأرض فهو جَوٌّ .

أَوْفَى يَبِيتُ على أَقْدَافٍ شَاهِقَةٍ \* جَلَسَ يَزِلُّ بها الخُطَافُ والحَجَلُ

الأقْدَاف : جمع قُدْف . والقُدْف : الناحية من الجبل . جلس : تجدد .

وكلُّ مُشْرِفٍ ومرْتَفِعٍ جلس ، وأنشدنا أبو سعيد :

إذا ما جلسنا لا تزال تزورنا \* سليمٌ لدى أبياتنا وهوازنُ

أى أتينا نتجدد .

فلو قُتِلَتْ وِرْجَلِي غيرُ كَارِهَةٍ الـ \* إدلاجٌ فيها قَبِيضُ الشَّدِّ والنَّسَلِ

يقال : عدو قَبِيضٌ ، أى شديد . والنَّسَل : من نَسَلان الذئب ، وهو ضرب

من المشى نحو الهَدَج ، يقول لو قُتِلَتْ وِرْجَلِي صحيفة فيها ما أنقبض به فى حاجتى لفعلت .

(١) لم يفسر الشارح الدبع فى هذا البيت ، وهى الشديدة السواد .

إِذَا لَأَعْمَلْتُ نَفْسِي فِي غَزَائِهِمْ \* أَوْ لَا بَتَّعْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ  
 الزَّجَلُ : شدة الصوت . « له نوحا »<sup>(١)</sup> أى تنوح عليه . قال : والنوح الجماعة  
 من النساء يقال لهن نوح .

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِمَانِ بِهِ \* لَا يَبْعَدُ الرِّيحُ ذَو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ  
 قوله : ذوالنصلين أى ذوالزرج والنصل ، وهذا مثل معناه لَا يَبْعَدُ فَلَانٌ رِسَالُحُهُ .  
 رِيحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُهْلِكْ نَنْوَاءُ بِهِ<sup>(٢)</sup> \* تُوفِّي بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ  
 قوله : تُوفِّي بِهِ ، رَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : كَانَ سِلَاحًا لَنَا تُعَلَّى بِهِ أَيْ تُقَهَّرُ بِهِ  
 الْحَرْبُ إِذَا كَانَ فِيهَا ، وَيُقَالُ : أَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ إِذَا عَلَا عَلَى الْجَبَلِ ، وَأَوْفَى عَلَى  
 السَّطْحِ إِذَا عَلَا عَلَيْهِ . وَالْعَزَاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْجُلُلُ ، وَالْوَاحِدَةُ جُلٌّ ، وَهِيَ الْعَظِيمُ  
 مِنَ الْأَمْرِ .

رَبَاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُتْلَهَا \* إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ  
 وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

... .. لَا يَدْنُو لِقُتْلَهَا \* إِلَّا الْعُقَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ  
 رَبَاءُ : يُرَبَّى فَوْقَهَا ، يَقُولُ : لَا يَدْنُو لِقُتْلَهَا ، أَيْ لِرَأْسِهَا ، أَيْ لَا يَعْلُو هَذِهِ الْهَضْبَةَ مِنْ  
 طَوْلِهَا إِلَّا السَّحَابُ . وَالْأَوْبُ : رَجُوعُ النَّحْلِ . وَالسَّبَلُ : الْقَطْرُ حِينَ يَسِيلُ .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلا الأصلين . ويلاحظ أن لفظ البيت  
 « به » مكان « له » . وهو يخالف للفظ الشارح .  
 (٢) نوء به أى نهض به .

## شعر عبد مناف بن ربيع

وقال عبد مناف بن ربيع الجُرَبي يَذْكر يومَ أنْفٍ عاذ<sup>(١)</sup>

ما ذا يَغِيرُ أَبْنَتِي رِيعَ عَوِيلِهِمَا \* لا تَرْقُدَانِ ولا بُوسَى لِمَنْ رَقْدَا

قال أبو سعيد : يقال فلان يَغِيرُ أهله وَيَمِيرُ أهله ، والمَصْدَرُ التَغِيرُ والمِيمُ .  
يقول : فماذا يَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَيَمِيرُ بِحَيْثُما بَشَى ، أى يَحْزِنُ بِكَيْسِهِمَا أَنْ يُعْوِلَا ، ويقول :  
مَنْ رَقْدَ فليس عليه بؤس ، إنما البؤس على مَنْ حَزَنَ لسهر أو مرض ، والبؤس :  
الضيق ، وعَوِيلُهُمَا ، من العَوَلَةِ أى بكَاؤُهُمَا ، يقال : يُعْوِلُ على المَيِّتِ أى يَبْكِي عليه  
ويقال : فلان يَغِيرُ أهله أى يَكْسِبُ لهم . قال أبو سعيد : وقيل لِحَسَانِ بْنِ تَابِتٍ  
الأنصاريّ - رضى الله عنه - أى الناس أشعر ؟ فقال : رجل بأذنيه ، أم قَيْلُ<sup>(٢)</sup>  
بأسره ، ؟ قال : هَدِيلٌ فيهم نَيْفٌ وثلاثون شاعرا أو نحو ذلك ، وبنو سنان  
مثلهم مرّتين ليس فيهم شاعر واحد .

كَلَنَاهُمَا أَبْطُنْتُ أَحْشَاؤَهَا قَصَبًا \* مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةٍ لا رَطْبًا ولا نَقْدَا

(١) قال ياقوت : أنْفٌ بلد في شعر هذيل ، ثم ذكر الينس الثالث والسابع من هذه القصيدة ، ووردى  
الشرط الأول من البيت السابع بعير ، وهنا وقال : كانوا غروا ومعهم حمار فسماه جيش الحمار . قال : وفي أحبار  
هذيل : خرج المعتصم بن حواء الظفرى ثم السامى لنزو بن هذيل فرجد بن قرد ( من هذيل ) بأنْفٍ ،  
وهما داران أحدهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل ، وسماه عبد مناف بن ربيع الهذلى أمف عاد  
وقد ورد هذا اليوم مستوفى في خزنة الأدب ح ٣ ص ١٧٤ فانظره ثم . كما ورد فيها أيضا شرح  
لهذه القصيدة . (٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وقد ورد فيه أمامها مانصه : قف على  
قول حسان هذا : على أنه يلاحظ أنه لا مناسبة بين هذا الكلام وشرح البيت الذى نحن بصددده .

يقول : كَأَنَّ فِي جَوْنَهُمَا مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَنِينِ مِزَامِيرَ . وَحَلِيَّةٌ : واد . وَالْبَقْدُ :  
الذي قد تَجَرَّ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا \* بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مَهْضَمٍ  
ويروى مهْزَمٌ . ومَهْضَمٌ : مكسَّرٌ، ومِثْلُهُ قول الشاعر :  
أَوَمَا تَرَى إِبِلِي كَأَنَّ صَدُورَهَا \* قَصَبٌ بَايْدَى الزَّامِرِينَ مَجُوفٌ  
وَالْتَقَدُ : المؤْتِكِل . وَنَفَدَتْ أَسْنَانُهُ تَقَدُّ : أَتَتَكَلَّتْ .

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ \* ضَرْبَا أَلِيمَا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْجِلْدَا  
إِذَا تَعَزَّدَ : تَهَيَّأَ . نَوْحٌ أَيْ نَسَاءٌ يَنْحُنُّ قِيَامًا نَحْنٌ مَعَهُنَّ . وَالنَّوْحُ : النِّسَاءُ الْقِيَامُ .  
وقوله : « يَلْعَجُ » يُحْرِقُ الْجِلْدَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ لَاجِعَ الْحُزْنِ أَيْ حُرْقَتَهُ . وَوَجَدْتُ  
فِي جِلْدِي لَعَبًا ، أَيْ حُرْقَةً .

لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ الْأَبْيَاتُ نَهْنَهَةً \* أُولَى الْعَدَى وَبَعْدُ أَحْسَنُوا الطَّرْدَا  
الْأَبْيَاتُ : قَوْمٌ آخَرٌ عَلَيْهِمْ فَتَنَهُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَيْ رَدُّوا الْعَدُوَّ . وَالنَّهْنَةُ الرَّدُّ .  
أُولَى مَنْصُوبَةٌ يَقُولُهُ نَهْنَهَةً . وَالْعَادِيَّةُ : وَهْمُ الْحَامِلَةِ . أَحْسَنُوا الطَّرْدَا  
أَيْ أَحْسَنُوا طَرْدَهُمْ بَعْدَ أَنْ نَهْنَهُوا أُولَى الْعَدَى ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا . وَالطَّرْدُ هُوَ الطَّرْدُ  
عَنْ أَنْفُسِهِمْ .

(١) اليب المسترة . والرداع بالكسر . راد يدفع في ذات الرمال ، وقيل . الرداع ناصب

ماء أبي الأثرع بن كعب بن سعد .

(٢) الصواب « ناحتا » .

إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْنَحَتْ مِائَةً \* وَفِيَّ زَادُوا عَلَى كِلْتَيْهِمَا عَدَدًا  
وَفِيَّ، أَي تَمَامًا ، أَي قَدَّمُوا مِائَةً وَأَتَّحَرُوا مِائَةً . وَزَادُوا يَرِيدُ عَلَى مَا قَدَّمُوا  
وَأَتَّحَرُوا .

صَابُوا بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ \* حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَبَدًا  
صَابُوا أَي وَقَعُوا . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ « صَابَ الْمَطَرُ بِلَدَةٍ كَذَا وَكَذَا » أَي  
وَقَعَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَابِيًا لَبَدًا ، قَالَ : يُقَالُ إِنَّ الْجَابِيَّ الْجَرَادُ  
نَفْسُهُ ، وَاللَّبْدُ : الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَيْسَ الْجَابِيُّ الْجَرَادُ  
وَحْدَهُ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا طَلَعَ فَقَدْ جَبَّأً يَجْبَأُ جَبَّأً . قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
\* وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهِ الْعَلَّ يَرْتَقِي \*

فَالْعَلُّ هَاهُنَا الْقُرَادُ ، وَكُلُّ صَغِيرِ الْجَسْمِ عَلُّ .

شَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَأَعْنَطُوا أَوَائِلَهُمْ \* جَبِشَ الْحِمَارُ وَلَاقُوا عَارِضًا بَرْدًا  
إِعْنَطُوا أَوَائِلَهُمْ ، يَقُولُ : شَقَّقُوا أَوَائِلَ الْقَوْمِ . وَلَاقُوا عَارِضًا : ضَرَبَهُ مَثَلًا  
يَقُولُ : لَاقُوا مِثْلَ عَارِضٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ بَرْدٌ يَقُولُ : بِجَبِشْنَا مِثْلَ الْعَارِضِ الَّذِي فِيهِ  
بَرْدٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَاتَّعَا قَبِيلَ لَهُ جَيْشُ الْحِمَارِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ حِمَارٌ يَجْمَلُ بَعْضُ  
مَتَاعِهِمْ . وَالْعَطُّ : الشَّقُّ ؛ وَيُقَالُ : إِنْ عَطَّتْ مُلَأَتْهُ .

فَالطَّنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ \* ضَرَبَ الْمَعُولُ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضْدَا  
شَغْشَغَةٌ : حِكَايَةُ لَصَوْتِ الطَّنِ حِينَ يَدْخُلُ . وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ حِكَايَةُ  
لَصَوْتِ الضَّرْبِ وَالْوَقْعِ . وَقَوْلُهُ : ضَرَبَ الْمَعُولُ ، الْمَعُولُ الَّذِي يَبْنِي عَالَةً ، وَالْعَالَةُ



شجر يقطعه الراعى فيستظل به من المطر يكون الرجل يحتاج الى الكن فيقطع شجرة  
فيضعها على شجرتين فيستظل تحتها . والعَصَد : ما قُطِع من الشجر ، وجعله تحت  
الدَّيْمَة لأنه أسمع لصوته إذا ابتل .

وللِقِسْيِ أَزَامِيْلٌ وَغَمْغَمَةٌ \* حِسَّ الْجَنُوبِ تَسَوَّقُ الْمَاءَ وَالْبَرْدَا  
الأزامل : الصوت المختلط .<sup>(١)</sup> والغمغمة : صوت مختلط لاتفهمه . ويقال :  
غمغمة وغمغام ، ويقال يغمغم غمغمة إذا تكلم بشيء لا يفهم . وحس الجنوب :  
صوتها . ويقال : سمعت حسا من أمير رابى . والحس : الصوت . ويقال :  
سمعت له أزملا ، ولا يقال منه فعل .

كأنهم تحت صيفى له نَحْمٌ \* مصرّج طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا  
له نَحْمٌ ، أى صوت ينتج مثل نعيم الدابة . ومصرّج : صرّج بالماء أى صبه  
صبّا ، صار خالصا . طَحَرَتْ : دَفَعَتْ الْقَرْدَ من السحاب ، وهو الصغار المتراكب  
بعضه فوق بعض ، والواحدة قردة . وأسناؤه : جمع سَنَاء ، وهو ضوء . وطَحَرَ  
عنه القرد أى نجاه . والطحّر : الدَّفْع . ويقال : سَهْمٌ مِطَحَرٌ ، إذا كان شديد الدفعة  
يعنى المذهب ، وأنشد لطرقة بن العبد :

<sup>(٢)</sup>  
طُحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى قَتَاهُمَا \* كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أُمَّ فَرَقْدِ

(١) كان الأولى أن يقول : الأصوات المحلطة . أو يقول : الأزامل ، جمع أزمِل ، وهو الصوت  
المختلط . وفي اللسان (مادة زمل) أن أزملة القسي رنينها ؛ وأنشد هذا البيت .  
(٢) يصف في هذا البيت عينا ناقته ، ويشبهها بعيني بقرة خائفة .

حتى إذا أسلکوهم في قُتائِدَةٍ \* شَلًّا كما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةَ الشُّرْدَا  
قال أبو سعيد : الْجَمَّالَةُ أَصْحَابُ الْجَمَالِ . وَالضَّفَّاطَةُ : الَّتِي تَحْمِلُ الْبَزَّ وَالْمَتَاعَ . يُقَالُ  
جَاءَتِ الضَّفَّاطَةُ . وَالرَّجَانَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الزَّمْلَ وَهِيَ مِثْلُهَا ، وَالزَّوْمَةُ : الَّتِي تَحْمِلُ  
الْمَتَاعَ ، وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وداويَّةٌ قَفْصِيٌّ كَأَنَّ نَعَامَهَا \* بَارِجَاتُهَا الْقُصُوصَى رَوَاجِنُ هُمْلُ  
قال : تَسْمَى الرُّقَّةُ رَجَانَةً إِذَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَالزَّوْمَةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتَاعَ ،  
يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ فِي زَوْمَةٍ إِذَا جَاءَ فِي إِبِلٍ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَقَوْلُهُ : رَوَاجِنُ هُمْلُ ، قَالَ :  
هَذِهِ الْإِبِلُ تَحْمِلُ الْمَتَاعَ وَقَدْ جَرِبَتْ وَطُلِيَتْ بِالْقَطِرَانِ ، فَكَأَنَّهَا نَعَامٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :  
\* وَرَجَانَةُ الشَّامِ الَّتِي نَالُ حَاتِمُ \*

قلت : فَالْجَانَةُ ؟ قَالَ : هِيَ مِثْلُ الرَّجَانَةِ أَيْضًا . قَالَ : وَحَاتِمٌ هَذَا ، حَاتِمُ بْنُ النُّعْمَانِ  
الْبَاهِلِيِّ . وَالْجَمَّالَةُ : أَصْحَابُ الْجَمَالِ . وَالْحَمَّارَةُ : أَصْحَابُ الْحَمِيرِ . وَالسَّيَافَةُ : أَصْحَابُ  
السُّيُوفِ . وَقَوْلُهُ :

\* حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ \*

قال . قُتَائِدَةٌ ، تَذِيَّةٌ ، وَكُلُّ تَذِيَّةٍ قُتَائِدَةٌ . وَقَوْلُهُ : شَلًّا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ لَهَا جَوَابٌ .  
قال أبو سعيد : وَتَمَعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يَلْبِشُ رَجْرًا عَنْ أَبِي الْجَوْدِيِّ :

(١) الزَّوْمَةُ : الْإِبِلُ مَكْسَرًا .

(٢) « تَمَعْتُ » نَقَطَ بَيْتَ الْأَخْطَلِ تَشْبِيهَ النِّعَامِ بِالْأَخْطَلِ لَا تَشْبِيهَ الدَّوَابِّ بِالنِّعَامِ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ .

(٣) لَيْسَ لَهَا جَوَابٌ أَيْ لَيْسَ لِقَوْلِهِ « إِذَا » فِي الْبَيْتِ جَوَابٌ . وَفِي حِزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٣ ص ١٧٢

أَنَّ الْجَوَابَ مَحذُوفٌ لِتَحْقِيقِ الْأَمْرِ أَيْ بَلَّغُوا أَمْلَهُمْ أَوْ أَدْرَكُوا مَا أَحْبَبُوا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . قَالَ : وَهَذَا  
حَرُّ الْجَوَابِ مِنْ أَقْوَالِ ثَلَاثَةٍ .

لو قد حَداهن أبو الجُودِيَّ \* برَجَزٍ مُسَحَنَفٍ أَنْفُويٍّ<sup>(١)</sup>  
\* مَسْتَوِيَّاتٍ كَنَوَى الْبَرْئِيَّ \*

فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا جَوَابًا . وقد يقال : إِنْ قَوْلُهُ : « شَلَا » جَوَابٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَتَّى إِذَا  
أَسْلَكُوهُمْ شَلَوْهُمْ شَلَا<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ يَرْنَى دُبْيَةُ السَّلَمِيِّ ، وَأُمُّهُ هُذَالِيَّةُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ يَرْنَى دُبْيَةُ السَّلَمِيِّ ، وَأُمُّهُ هُذَالِيَّةُ<sup>(٤)</sup>

أَلَا لَيْتَ جَيْشَ الْعَيْرِ لَا قَوَا كَتِيبَةً \* ثَلَاثِينَ مَنَّا صَرَخَ ذَاتِ الْحَفَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : صَرَعُهَا نَاحِيَتُهَا ، وَالصَّرْعَانُ : النَاحِيَتَانِ ، وَصَرَعْنَا النَّهَارَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ؛  
وَيُقَالُ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ : الصَّرْعَانِ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنْ هَذَا . وَيَأْتِي مِصْرَعٌ  
إِذَا كَانَتْ لَهُ قَافِيَتَانِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي \* وَهَلْ يَبْعَثُنْ مَنْ كَانَ فِي الْمِصْرِ الْخَالِي<sup>(٦)</sup>  
وَذَاتِ الْحَفَائِلِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ .

فِدْيُ لَبْنِي عَمْرُو وَآلٍ مُؤْمِلٍ \* غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدْيَةٌ غَيْرَ بَاطِلٍ

- (١) المسحفر : الماصى السريع . (٢) ورد في الأصل بعد هذا الكلام قوله . « ثم الجزء الرابع ويتلوه الخامس » . (٣) دُبْيَةُ السَّلَمِيِّ هُوَ الَّذِي دَلَّ بَنِي ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَى أَسْوَالِهِ مِنْ هُذَيْلٍ يَوْمَ أَيْفَ عَاذَ السَّابِقُ ذَكَرَهُ وَأُمُّ دُبْيَةَ هَذَا بَنِي جَرِيْبٍ بِنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ، وَقِيلَ دُبْيَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ مَنْ قَتَلَ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ ، وَكَانَ جَيْشُ بَنِي ظَفَرٍ وَهُوَ جَيْشُ الْحَمَارِ مَائَتَيْنِ ، وَكَانَتِ الْقَارَةُ عَلَى بَنِي قُرْدٍ مِنْ هُذَيْلٍ إِلَى آخِرِ مَا وَرَدَ فِي خَزَائِنِ الْأَدَبِ ح ٣ ص ١٧٤ عَنْ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ كَلَامِ طَوِيلٍ ، فَأَنَوَّلَهُ ثُمَّ .  
(٤) ورد في الأصل قبل قوله (وقال يرنى) الخ قوله : الجزء الخامس من أشعار الهذليين عن الأصمعي .  
(٥) جيش العير ، هو جيش الحمير الذي سبق الكلام عليه . (٦) في نسخة أخرى « مكان » .

فَدَى ابْنِي عَمْرُو ، يَقُولُ : إِنَّمَا أُحِبُّ أَنْ أَفْدِيَهُمْ فِدْيَةً لَسْتُ فِيهَا بِمُبْطِلٍ أَيْ لَيْسَ فِيهَا بَاطِلٌ .

هُمْ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَانِهِ \* وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ  
أَسْلَكُوكُمْ : حَمَلُوكُمْ عَلَى أَنْ سَلَكْتُمُوهُ . عَاذِ الْمَطَاحِلِ : مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ عَاذِ الْمَطَاحِلِ ، وَأَنْشَدَ :

\* مِنْ حَجٍّ مِنْ أَهْلِ عَاذِ إِيَّكَ لِي إِرْبَا \*

الإِزْب : الْحَاجَةُ .

أَلَا رَبَّ دَايِعٍ لَا يَجَابُ وَمُدَّعٍ \* بِسَاحَةِ أَعْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ  
مُدَّعٍ ، يَقُولُ : أَنَا ابْنُ فُلَانٍ ، وَأَعْوَاءُ : بَلَدٌ . وَالْمُوَائِلِ : الَّذِي ... (١) ... مَنَجَّى  
وَيُقَالُ : لَا وَالْتَ نَفْسُكَ ، وَيُقَالُ : وَالَّ يَثِلُ .

وَأَخْرَعُ رِيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ \* بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُذِيرٍ لَمْ يُقَاتِلِ  
يُرِيدُ وَأَخْرَعُ مُذِيرٍ : مَنَهِزِمٍ فَتَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِشَجَرَةٍ طَلَحَ ، فَتَرَكَهُ وَذَهَبَ لَمْ يَلْتَفِتْ  
إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَرَّ وَهُوَ هَارِبٌ فَشَقَّ ثَوْبَهُ غُصْنٍ . قَالَ : وَالْهُدْبُ : مَا لَيْسَ لَهُ وَرَقَةٌ  
فِي وَسْطِهَا خَطٌّ نَحْوَ الْأَسَلِ وَالطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَشِبْهِهِ .

وَمُسْتَلَفِجٍ يَبْغِي الْمَلَا جِيَّ نَفْسَهُ \* يَعُوذُ بِجَنِّي مَرَحَةٍ وَجَلَائِلِ

(١) مَوْضِعٌ هَذِهِ النِّقْطَةُ كَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَامْلِ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « الَّذِي يُطْلَبُ

المستلْفِج: اللاصق بالأرض الذي لا يستطيع البرّاح من الهُزال وذهابِ المسالِ  
والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلْفَجَ وقد أَلْفَجَ، وألْفَجَ البعيرُ إذا ضعفَ  
فَضْرَبَهُ مثلاً، أى هذا ضعيف. والجلائل: الثّمام، والواحد جَلِيلَة، وأنشد:  
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً \* بوايدٍ وحولى إذ حُرَّ وجليلُ<sup>(١)</sup>

ترنكا ابن حنواء الجعور مجدلاً \* لدى نَقَرٍ رءوسهم كالقياشِلِ  
يقول: قد طار الشَّعر عنها وبقيت تبرق، ولم يفسر ابن حنواء الجعور لأنه هجاء.<sup>(٢)</sup>

فيا لهفَّتَا على ابنِ أُختي لهفةً \* كما سَقَطَ المنفوسُ بين القوابِلِ  
المنفوس: الذى أمه نَفْسَاء، وهو الصبي، يقول: قد قُتِلَ فُطْلٌ كما طُلَّ  
هذا بين القوابِلِ. يقول: هَلَكَ بيننا ولم نشعر كما هَلَكَ الملوذُ بين القوابِلِ وهنَّ  
لا يشعرن.

تعاورتمَا ثوبَ العقوقِ كلاكما \* أبٌ غيرُ برٍّ وأبْنَمٌ غيرُ واصلِ  
يعنى قاتِلَ دُبِيَّةٍ ودُبِيَّةٍ أُنْيَا عَقُوقًا.<sup>(٣)</sup>

(١) الثّمام: نبات ضعيف تحشى به خصائص البيوت.

(٢) الإذخر: حشيش طيب الريح أطول من النيل. قال أبو حنيفة الإذخر له أصل مدوي دفاق  
دفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاح القصب إلا أنها أرق وأصغر، ويطحن فيدحل في الطيب، وهي تنبت  
في الحرور والسهول، وقلها تنبت الإذخرة ممردة. قال: وإذا جف الإذخر ابيض الخ ملخصاً. والبيت لبلال.

(٣) الحنواء: الحديباء. والجعور ففتح الجيم: الكثيرة الجعر؛ والجعر: ما يمس من العذرة.

(٤) كذا ورد هذا التفسير في الأصل. وهو غير ظاهر. وكان الأولى كما يظهر لنا أن يقول «يعنى  
أبا دُبِيَّةٍ ودُبِيَّةٍ أُنْيَا عَقُوقًا» كما يقتضيه لفظ البيت، وذلك لأنهما حاربا بى هذيل مع صلتها بهذه القبيلة  
أما قاتل دُبِيَّةٍ فهو من أخواله لا من آبائه.



فَالِكُمْ وَانْتَرُطُ لَا تَقْرَبُونَهُ \* وَقَدْ خَلَقْتُهُ أُدْنَى مَائٍ لِقَائِي<sup>(١)</sup>  
فَالِكُمْ وَالنَّبْطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ، يَقُولُ : أَجَابَتَكُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ بِسَرَائِمَ . قَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ : وَدُبِّيَّةٌ قُتِلَ فِي الْجَاعِلِيَّةِ ، وَلَمْ يَقْتُلْهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ — قَالَ : « وَكَانَتِ الْجُزَى شَجَرَةً لَهَا شُعْبَتَانِ فَقَطَعَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » وَقَالَ  
خَالِدُ لَلْجُزَى .

كُفْرَاتِكَ الْيَوْمَ وَلَا سَبْحَاتِكَ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَهَانِكَ<sup>(٢)</sup> .  
وَالْقَائِلُ : الرَّاجِعُ إِلَى أَهْلِهِ .

فَعَنِي أَلَا فَايَبُكِي دُبِّيَّةً إِنَّهُ \* وَصَوَّلُ لَأَرْحَامٍ وَمِعْطَاءُ سَائِلِ  
فَقَلَّصِي وَتَزَلِي مَا وَجَدْتُمْ حَفِيْلَهُ \* وَشَرِي لَكُمْ مَا عَشْتُمْ ذُو دَغَاوِلِ<sup>(٣)</sup>  
يَقَالُ : حَفَلٌ عَقْلُهُ إِذَا أَجْتَمَعَ ، وَكَذَا يُقَالُ لِلْوَادِي إِذَا كَثُرَ مَائُهُ ، وَحَفَلُ  
الْمَجْلِسُ إِذَا كَثُرَ أَهْلُهُ ، وَحَفَلَتْ الْمَرْءُ إِذَا أَجْتَمَعَ لِبْنَاهُ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا  
أَجْتَمَدَ فِيهِ : احْتَمَلَ ، وَاحْتَفَلَ الشَّيْءُ : شَدَّتْهُ وَاجْتَمَاعَهُ . فَانْصَبِي : انْقِيَاظِي شَيْئَكُمْ .  
وَتَزَلِي : اسْتَرْسَلِي لَكُمْ . وَقَوْلُهُ : ذُو دَغَاوِلِ أَيُّ ذُو غَائِلَةٍ . وَلَا تَدْرِي وَاحِدَةً<sup>(٤)</sup>  
دَغَاوِلٍ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّهَا دَغْوَالَةٌ .

(١) يلاحظ أن الشاعر لم يسم الهراة وطريق نهاية قاله بانوت وأنشد هذا البيت .  
(٢) ذكرت هذه العبارة هنا لأن المثنى كان صاحب المعرى ومن سديتها اطر الأغاني ح ٢١  
(٣) الأصل : « ورل » ، والاء ، راء ، وب من الاء ان (مادة قلص) وروى فيه « ق » وجدتم .  
(٤) قال في اللسان بعد ذكر ما ورد هنا في تفسير الناصم والنزل : يقال للثقة اذا عارت وارتفع لبيها  
فد أنقصت . وادارل لبيها قد أرلت ؛ وسهيله : كثرة لبيته (اه) .

وقد بات فيكم لا ينام مهجدا \* يثبت في خالاته بالجمائل

يقول : حين دلم على هذيل قال : ما تجعلون لي وتعطونني ، يقول : دل على خالاته ، يثبت فيه الجمالة<sup>(١)</sup> ، وكانت أمه من هذيل وأبوه من بني سليم ، فدل على خالاته وهو يثبت الجمالة عليهم ليعطوه ما وعدوه إذا ظفروا بهم . يقول : اقلوهم وأعطوني جمائل . قال : وواحدة الجمائل جميلة .

فوالله لو أدركته لمنعته \* وإن كان لم يترك متحالا لقائل

فوالله لو أدركته ، يقول : لو أدركته لم يقتل لمنعه وإن كان قد استوجب القتل . قال أبو سعيد — ولم يشهد له قتل — :

وما القوم إلا سبعة وثلاثة \* يخوتون أولى القوم خوات الأجادل

يخوتون ، يقول : ينقضون أنقص الصقور ، أى يمشقونهم<sup>(٢)</sup> مشق الصقور . وما القوم إلا سبعة وثلاثة ، قال : يقول هؤلاء الذين آمنتموا هذا عددهم ، يريد بذلك مدحهم ، يخوتون : ينقضون ، وخوات إماء تسمى بهذا ، وأنشد أبو سعيد :

نفات غزالا جائئا بصرت به \* لدى سمرات عند آدماء سارب<sup>(٣)</sup>

(١) صوابه فيس ، أى في خالاته .

(٢) يمشقونهم ، أى يطعنونهم . والمشق : الطعن الخفيف السريع .

(٣) البيت لصحر النسي . وخات غزالا أى أنقصت عليه وأخففه ، يصف عقما . وأد : سارب : أى تسرب في الأرض ، يريد أن هذا الغزال .

وقال يردّ على المعترض بن حنّوء الظفريّ

ألا أبلغ بنى ظفّر رسولاً \* وربّ الدهر يحدث كلّ حين  
يريد ما يريّك من الدهر يحىء في كلّ زمان من الزمن .

أحقّ أنكم لما قتلتم \* نداماي الكرام هجوتموني  
فإنّ لدى التناضب من عويز \* أبا عمرو يتخرّ على الجبين  
التناضب : واحدته تناضبة<sup>(١)</sup> . وعويز : مكان .

وإنّ بعقدة الأنصاب منكم \* غلاما خرّ في علق شنين  
عقدة الأنصاب : موضع . والشنين : الذي يتشنّ، أى يتصبّب . ويقال :  
شنّ على رأسه قربة من ماء .

وردّناه بأسيايف حداد \* نخرجن قبيل من عند القيون  
قوله : من عند القيون أى حديث عهدن بالشّد والصّقال<sup>(٢)</sup> .

ركناه يتخرّ على يديه \* يمّجّ عليهما علق السوتين  
فما أغنى صياح الحى عنه \* وولولة النساء مع الرنين  
وإنّا قد قتلنا من علمتم \* ولستم بعد في قف حصين

(١) ذكر ياقوت التناضب بكسر الضاد وقال : كذا وجدته بخط ابن أنى الشافعى ؛ ثم قال : وغيره يصحها . (٢) يلاحظ أن الذى يفيد هذا المعنى الذى ذكره الشارح هو قوله « قبيل » لا قوله : « من عند القيون » . فكان الأولى أن يقول : « قوله قبيل من عند » الخ .

يقول : قتلنا من علمتم ولستم في منعة بعد أن فعلنا بكم ما فعلنا ؛ نحن سنعود عليكم ، أى ليس يمنعنا منكم شيء . والقَف : المكان الغليظ . يقول : أتم في مكان ليس بالحصين ولا المنيع . وقَف وقِفاف . قال : والقِفاف يُمتنع فيها لغلظها . يقول : وقد قتلنا منكم رجالا قد علمتموهم أتم .



### وقال أيضا

ولقد أتاكم ما تصوبُ سيوفُنا \* بعد الهوادة كلَّ أحرصِصمِ  
قال أبو سعيد : صَوَّبُها ها هنا هو قصدها لعدوها . بعد الهوادة يعنى بعد  
الدعة التى بيننا وبينكم . والهَوادة : اللين والدعة . والصَّصِم : الغليظ ، أى أتم  
حمر . يقول : فسيوفنا تقصد قصد كلَّ أحرصِصمِ .

حصَّ الجَدائرُ رأسه فتركه \* قرعَ القَذالِ كَيْضَةَ المستلِمْ  
الجَدائر : جمع جديرة ، وهى زَرْبُ الغنم ، وهو صغير الباب . فيقول : أتم أصحاب  
شاء فتدخلون فى الزَرْب الصغير فيصيب رؤوسكم ، فينحصر شعرها . والقَذال :  
ما عن يمين القمَّحْدوة وشمالها ، وهما قَذالان . والمستلِّم : الذى قد لبس لأُمتته ،  
واللأمة : السلاح . والجديرة : زَرْبُ الغنم .

لولا تُفَلَّقُ بالحجارة رأسه \* بعد السيوف أتاكم لم يكلم

(١) فى الأصل : « الديمة » ؛ وهو تحريف . (٢) حمر : لا سلاح معهم .  
(٣) القمَّحْدوة : الهمة النائرة فوق القفا ، وهى بين الدواب والفا منحدره عن الهامة ، إذا استلقى  
الرجل أصابت الأرض من رأسه .

يقول : هذا الذي حصّ الجدائر رأسه لولا أن رأسه يُشدّخ بالحجارة قلّ عمل  
السيوف فيه من شدته وغلظه وهجونه . وإنما يصفهم بالكدنة والهجونة .

وأنا الذي بليتكم في فتية \* بمحلة شكس وليل مظلم  
أغار عليهم ليلا ، يقول : أغرت عليكم ليلا وأتم في مكان غليظ بليل مظلم  
ومحلة عسيرة شديدة ليست بسهولة ولا لينة .

كانت على حيان أول صولة<sup>(١)</sup> \* منى فأخضب صفحتيه . بالدم  
حيان : اسم رجل منهم . والصفحتان : الجنبان .

ثم أنصرفت إلى بنيه حوله \* بالسيف عدوة شابك مستلجم  
هذا أسد . ومستلجم : آكل اللحم . والشابك : الذي قد اشتبكت أنيابه .

أنحى صبي السيف وسط بيوتهم<sup>(٢)</sup> \* شق المعيث في أديم الملطم  
أنحى : أعتد ، وبمعص الناس ينشد : « أنحى صبي السيف » أي حرفه . والمعيث :  
الذي يعيث ويفسد . وأنشدا « فعيث في الكانة يرجع »<sup>(٣)</sup> . والملطم : أديم يقابل به<sup>(٤)</sup>  
آخر فذاك لطمه ، وهو مثل قول الجعدى :

أطمن بئرس شديد الصفا \* ق من خشب الجوز لم يشق<sup>(٥)</sup>

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأصل . (٢) صبي السيف : حده .

(٣) هذا معص عجريت لأنى ذريب يصف حمارا وصائده ، وهو :

فبداله أقرب هذا رائفا \* عجلا فعيث ... الخ

ويلاحظ أن المعيث في بيت أبي ذريب معناه إمالة الصائده في الكانة ليأخذ منها ، وليس معناه الإفساد كما هنا .

(٤) في القاموس أن الملطم أديم يفرش تحت العبة لئلا يصيبها التراب . (٥) يصف حصانا ؛ وقوله :

كان مقط شراسيفه \* الى طرف القنب فالمتقب

لطم الخ .



## شعر صخر الغي

وقال صخر الغي بن عبد الله يرثي أخاه أبا عمرو بن عبد الله، نهشته  
(١)  
حبة فسات :

لعمرو أبي عمرو لقد ساقه المنا \* إلى جدث يوزى له بالأهاضب  
قال أبو سعيد : المنا : المقدار، يقال : منك الله بأفمى يمنيها لك منيا أى قدرها لك .  
يوزى له ، يُشخص له ويُرفع له في موضع مرتفع . والأهاضب : جمع هَضِب .  
(٢) (٣)  
والهَضَبات : جمع هَضْبَة ، وهى رموس الجبال ، وإنما يتعجب من صنعته . يقول :  
لم ينزل به إلى الأرض .

لحياة جحر في وجر مقيمة \* تنمى بها سوق المنا والجوالب  
(٤) (٥)  
« يريد وسوق المنا والجوالب » والمنا : القدر . وكل جحر يسكن فيه حنش  
من أحناش الأرض فهو وجر . يقول : ساقه الى هذه الحياة فتتنمى بتلك الحياة اليه

(١) ورد في أول هذا الشعر من شرح أشعار الهذليين للسرى ص ٦ طبع أوربا مانصه : قال صخر  
الغى بن عبد الله الخنمى أحد بني عمرو بن الحارث يرثي أخاه أبا عمرو ونهشته حبة فسات ، وقدر رويت  
لابن ذؤيب . ويقال : إنها لأخى صخر الغي يرثي بها أخاه صخرًا ، ومن يربها لأننى صخر الغي أكثره .  
(٢) عبارة السرى : يسوى له ويصلح . (٣) كذا في الأصل . والذى فى اللسان  
(مادة هضب) أن أهاضيب جمع أهضوبة . قال : وهى مثل الهضب بفتح الهاء وسكون الصاد جمع هضبة .  
وذكر السرى فى تفسير هذه الكلمة مانصه : وقولا بالأهاضب يقال للحبل المفترش بالأرض ليس بالطويل  
هضبة . وهضبات وهضاب وأهاضب وأهاضيب للجمع هـ . (٤) فى رواية « لحية قفر » .  
(٥) كذا وردت هذه العبارة التى بين حاتين العلامتين فى الأصل . ولعل الصواب فيها يريد وسوق  
الجوالب بإسقاط كلمة « المنا » أى سوق المنا وسوق الجوالب .

حتى أَتَتْهُ سَوْدُ الْمَنَاءِ، أَيْ الْقَدَرُ، وَالْجَوَالِبُ : مَا يَحْبِبُ الدَّهْرُ . وَالْوِجَارُ : بُحْر الْحَيَّةِ  
وَالصَّبْعُ .

أُنْحَى لَا أَخَالِي بَعْدَهُ سَبَقْتُ بِهِ \* مَنِتُّهُ جَمَعَ الرِّقَى وَالطَّبَائِبُ <sup>(٢)</sup>  
يقول : سَبَقْتُ بِهِ مَنِتُّهُ مَا جَمَعَ مِنَ الرِّقَى . وَالطَّبَائِبُ وَهُمْ الْأَطْبَاءُ ، وَيَكُونُ  
الطَّبَائِبُ جَمَعَ طَبِيبَةٍ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ ، قَالَ : رَدَّ الطَّبِيبَاتِ إِلَى الطَّبَائِبِ .

فَعَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ \* بَذِيرُهُ تَحْتَ الطُّخَافِ الْعَصَائِبِ  
يُرِيدُ فَيَا عَيْنِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ ، وَالْفَادِرُ : الْمُسْنُ مِنَ الْأَوْعَالِ ، وَالتَّبِيرُ :  
الْهُيُوءُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّمْلِ . وَالطُّخَافُ وَالطُّخَافُ <sup>(٤)</sup> وَاحِدٌ ، وَهُوَ الرِّقِيقُ مِنَ  
السَّحَابِ . وَالْعَصَائِبُ مِنَ السَّحَابِ : الشَّقَائِقُ . يَقُولُ : كَانَتْ الْغَيْمُ بِتَكَاثُرِهِ  
عَلَى الْجَبَلِ مِثْلَ الْعَصَائِبِ ، وَهِيَ الشَّقَائِقُ مِنَ السَّحَابِ .

تَمَلَّى بِهَا طَوْلَ الْحَيَاةِ فَقَرْنُهُ \* لَهُ حَيْدٌ أَشْرَافُهَا كَالرَّوَاكِيبِ  
تَمَلَّى بِهَا أَيْ تَمَتَّعَ بِهَا طَوْلَ الْحَيَاةِ . وَالْحَيْدُ : حُرُوفٌ شَوَاطِصٌ ، لِأَنَّهُ طَالَ  
عُمُرُهُ بِهَا فَقَرْنُهُ لَهُ حَيْدٌ . قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ سَنَةٌ صَارَ فِي قَرْنِهِ حَرْفٌ .

(١) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « تَمَلَّى بِهَا » أَخْبَرْتُ يَقُولُ : ارْتَفَعَ بِهَذِهِ الْحَيَّةِ الْمَا إِلَى الْجَبَلِ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ :

أَحْ قَدْ قَوْلِي لَا أَخَالِي بَعْدَهُ \* سَبَقْتُ بِهِ ... أَخْبَرْتُ

(٣) كَذَا رَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ . (٤) يُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَلْثُثُ الطَّاءِ .

وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كُتُبِ اللَّفَةِ الطُّخَافِ بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكُسْرُهَا ، وَالطُّخَفُ أَيْضًا ؛ وَلَمْ نَجِدِ الطُّخَافَ بِضَمِّ الطَّاءِ .

فِي رَاجِعِهَا مِنَ الْكُتُبِ . (٥) قَالَ السَّكْرِيُّ : أَيْ هُوَ فِي مَوْضِعٍ نَخْصِبُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ .

والزواجب بعض الناس يقول : هي السَّلامِيَّاتُ <sup>(١)</sup> ، وبعضهم يقول : هي ظهور  
المفاصل .

يَبَيْتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا \* مَبِيتَ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْمُحَارِبِ  
هذا مثل ؛ يقول : يبيت ناحية كما ينتحي ذو الكساء المحارب لأهله وولده الذين  
قد غاضبهم ، فهو يبيت ناحية . يقول : مَبِيتَ غَرِيبٍ قَدْ غَاضَبَ أَهْلَهُ فَذَهَبَ  
عَنَّهُمْ . قال أبو سعيد : وَالْوَعْلَ لَا يَبِيتُ أَبَدًا إِلَّا مُنْفِرِدًا .

مَبِيتَ الْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ \* شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الْأَقَارِبِ  
الشَّفِيفُ : الأذى . يقول : هو كبير أشتكى من أهله عقوقاً فتنحى عنهم  
وذهب ؛ ويقال : أجد شفيفاً في أسناني إذا وجد فيها أذىً ووجعاً . غير مُعْتَبٍ  
يقول : لَا يُعْتَبُونَهُ إِنْ أَسْتَعْتَبَهُمْ .

بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أُسْدَسَ فَأَسْتَوَى \* فَأَصْبَحَ لَهْمًا فِي لُحُومِ قَرَاهِبِ  
اللَّهُمَّ : المِسْنُ . والقَرَاهِبُ : الْمَسَاكُ . أُسْدَسَ وَقَعَ سَدِيسُهُ <sup>(٢)</sup> .

يُرَوِّعُ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ فَيَنْتَحِي \* مَسَامَ الصُّخُورِ فَهُوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

(١) السَّلامِيَّاتُ قيل هي الأنامل ، وقيل : ما بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ؛ وقيل : هي  
عظام الأصابع ، الواحدة سلامى كجبارى .

(٢) السَّدِيسُ : السِّنُّ الَّتِي تَلِي الرَّبَاعِيَّةَ . قاله السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٩ طبع  
أررباً . والَّذِي فِي الْأَصْلِ : « وَقَعَ فِي سَدِيسِهِ » وَقَوْلُهُ : « فِي » زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَمَا أُشْتَبَاهُ  
عَنْ شَرْحِ السَّكْرِيِّ .

يقول : يروّع من كلّ شيء يسمعه ، يريد أنه يفزع من كلّ شيء . والمسام :  
المسرح ، يقال : سام يسوم سوما ومساما ، يقول : يكون مسرحه الصّخور . يلتجئ :  
يعتمد . يريد أنه مفزع هارب يسرح في الصّخور فهو هارب .

أُتِيحَ له يوما وقد طال عمره \* جريمة شيخ قد تحنّب ساغب  
أُتِيحَ له : عَرَضَ له ومُنِيَ له . وجريمة القوم : كاسِبُهُم ، ويقال : فلان  
جريمة بنى فلان ، أى كاسِبُهُم . وتحنّب : اِحدَوْدَب ، والساغب : الجائع .

يُحَامِي عليه في الشتاء إذا شتأ \* وفي الصيف يبغيه الجنى كالمناحب  
المناحب : المجاهد . وأصله الخطر ، يعنى كالذى يبالغ في الأمر . قال أبو عمرو  
ابن العلاء : سار رجل سيرا شديدا في الجاهلية ، ففيل لابنه ابن منحب . ويقال :  
تَنَاحَبَ القوم أى تَنَازَرُوا . والمناحب : المجاهد ، قال جرير : « جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ »<sup>(١)</sup>  
قال بعض الناس على « جهْد » . وقال بعض الناس : على نَذْرٍ نَذُورِهِ في أنفسهم .  
قال : والجنى الكآة وما يُجَنَّى من الأرض . ويقال : نَحَبَ في السّير أى جَهَدَ  
ويكون النّحب الخطر . تَنَاحَبُوا : تَنَاطَرُوا .

فلما رآه قال لله مَنْ رَأَى \* من العُصْمِ شاةً مثلَ ذا بالعواقبِ  
بالعواقب أى بآخر الزمن . يقول : مَنْ رَأَى مثلَ هذا في هذا الوقت ! ويقال :

وذلك بعاقبة ، أى بآخر الأمر ؛ وأنشد أبو سعيد لأبي ذؤيب :

(١) في الأصل : « المناحب » مكان قوله : « المجاهد » ؛ وهو تحريف .

(٢) هذا بعض بيت ، وهو :

بطخفة جالدا الملوك وخيالا \* عشية بسطام جرير على نحب

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِمَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ

أَطَافَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا \* بِأَسْمَرٍ مَفْتُوقٍ مِنَ النَّبْلِ صَائِبِ

المفتوق : العريض النُّصْل . وصائب : قاصد .

(١) فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ \* إِلَيْهِ أَحْتَزَّارُ الْفَعْفَعِيِّ الْمُنَاهِبِ

(٢) الْفَعْفَعِيُّ : الخفيف . يقول : حين رماه نادى أخاه يعنى صاحبه ، ثم ظهر يَحْتَزِّرُ .

وَلِلَّهِ فَتَخَاءُ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةٍ \* تُوسِّدُ فَرْخُهَا لِحُومَ الْأَرَانِبِ

فتخاء الجناحين أى لينة مفصل الجناح ، يقال : فَتَخَتْ يَدُهُ تَفْتَحُ فَتَخًا ، يعنى أنه

(٤) إِذَا مَدَّهَا تَجَسَّسَ . وَاللَّقُوَّةُ : المتلقة إذا أرادت شيئاً تلقفته .

(٥) كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكُرِّهَا \* نَوَى الْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ

قال : المادبة والمادبة واحد ، وهى الدعوة ، ونواة القسبة أصلب من غيرها

ولمّا يريد كثرتها .

(١) المناهب : المبادر كأنه قد أخذ منها ، قاله فى شرح أشعار الهذليين ص ١١ طبع أوروبا .

ورواه فى اللسان ( مادة فعمع ) « ثم قام بشفرة » . وفى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١١ طبع أوروبا أنه يروى « احتزاز » والمعنى عليه يستقيم أيضاً .

(٢) ورد فى اللسان ( مادة فعمع ) أن الفعمعانى هو الجزاء هذلية ، وأنشد هذا البيت .

(٣) لعل صوابه « طار » مكان « طهر » كما هو لفظ البيت .

(٤) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل فلعل الصواب فيها : « لم تجس » أى لم تصلب ولم تيبس .

يقال جسا يجسو إذا صلب ويبس ، واذن فقله : « لم » قد سقط من النسخ .

(٥) فى رواية « كأن قلوب الطير عند سبها » . والقسب : التمر اليابس ينفث فى الفم .



نَفَاتَتْ غَزَالًا جَائِمًا بَصُرَتْ بِهِ \* لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ  
خَاتٍ : انْقَضَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ ظَلِيَةِ أَدْمَاءَ . سَارِبٍ : تَسْرِبُ فِي الْأَرْضِ .  
وَسُمُرَاتٍ : شَجَرَاتٍ ، وَالْوَاحِدَةُ سُمْرَةٌ ، وَهِيَ أُمُّ غِيلَانَ .

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا \* نَحَرَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ  
الرَّيْدُ : الشَّعْرَاخُ مِنَ الْجَبَلِ انْقَضَتْ عَلَيْهِ . أَعْنَتَ أَيَّ أَهْلَكَ . وَيُقَالُ عَنِتَّ  
رَجُلُهُ وَيَدُهُ تَعْنَتُ : تَلَفَتْ ، فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَيَّ فَاتَلَفَ بَعْضَهَا ، أَيَّ جَنَاحَهَا .

تَصِيحٍ وَقَدْ بَانَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ \* إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ مَخْرَاقُ لَاعِبِ  
تَصِيحٍ ، يَقُولُ : تُصْرِصِرُ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا تَسْمَعُ لَهَا صَرْصَرَةً .  
وَقَدْ تَرِكَ الْفَرَّخَانُ فِي جَوْفٍ وَكْرَهَا <sup>(١)</sup> \* بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ  
بَبْلَدَةٍ لَا مَوْلَى أَيَّ لَا وَلِيَّ عَلَيْهِمَا يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا .

فَرَيَخَانُ يَنْضَاعَانُ فِي الْفَجْرِ كَلَمًا \* أَحْسَا دَوَى الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ  
يَنْضَاعَانُ ، أَيَّ يَتَحَرَّكَانِ كَلَمًا طَلَعَ الْفَجْرُ . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَضَوَّعَ الْمِسْكُ  
أَيَّ تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : ضَاعَنِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَيَّ حَرَكَنِي ، وَيُقَالُ ضَاعَ الْفَرَخُ صَوْتُ أَبِيهِ  
أَيَّ حَرَكَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ \* بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عِطْرَاتِ

(١) في ١١ آية :

\* ومرحين لم يمتننيا : كذاهما \* ببلة الح .

فَلَمْ يَرَهَا الْفَرَّخَانِ عِنْدَ مَسَائِهَا \* وَلَمْ يَهْدَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ  
عُشِّهَا : وَكُرُّهَا . مِنْ تَجَاوُبِ ، مِنْ صِيَاغِ .

فَذَلِكَ مِمَّا يَحْدِثُ الدَّهْرُ إِنَّهُ \* لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبٍ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُ : لِلدَّهْرِ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَطَالِبٍ . يَقُولُ : قَدْ ذَهَبَ بِهِمَا ، يَأْتِي عَلَيْهِمَا الْمَوْتُ .

\* \*

### وَقَالَ صَخْرُ

وَكَانَ قَتَلَ جَارًا لِبْنَى خُنَاعَةَ . مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَدَيْلٍ مِنْ بَنِي الرَّمْدَاءِ مِنْ مُزَيْنَةَ  
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَى صَخْرِ لِيَطْلُبُوا بَدِمَ الْمُرْتَى ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :<sup>(٢)</sup>  
إِنِّي بِدَهْمَاءَ عَزَّ مَا أَجْدُ \* عَاوَدَنِي مِنْ حِجَابِهَا زُودُ  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَوْلُهُ عَزَّ مَا أَجْدُ ، أَيَّ شَدَّ مَا أَجْدُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَفْعَلُ ذَلِكَ

فَيَقُولُ : عَزَّ مَا وَشَدَّ مَا ، قَالَ : وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :

أَجْدُ إِذَا ضَمُرَتْ تَعَزَّزَ لِحْجُهَا \* وَإِذَا تُشِدَّ بِنَسِيعِهَا لَا تَنْبَسُ<sup>(٣)</sup>

وَالْحِجَابُ وَالْحَبُّ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ . وَالزُّودُ : الدُّعْرُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « مِمَّا أَحْدَثَ » . وَفِي رَوَايَةٍ « حَكِيم » مَكَانَ « حَثِيثٍ » .

(٢) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ لِلْكَرِيِّ صَفْحَةُ ١٢ طَبِيعُ أَوْرَبًا مَقْدَمَةٌ  
لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَصَبَهُ : حَدَّثَنَا أَحَدُ بَنِي مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكَرِيُّ قَالَ : عَمِدَ صَخْرٌ إِلَى جَارِ لَبْنَى خُنَاعَةَ  
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هَدَيْلٍ ثُمَّ لَبْنَى الرَّمْدَاءِ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَكَانَ الْمُرْتَى حَاوِرَ آلِ أَبِي الْمَثَلَمِ  
فَحَرَضَ أَبُو الْمَثَلَمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا بَدِمَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَخْرًا ، فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا الْمَثَلَمِ أَهً وَلَا يَجِيئُ مَا  
بَيْنَ الْعَبَارَتَيْنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَمَا فِي عَادَةِ الْأَصْلِ مِنْ قُصُورٍ مَحَلٍّ بِالْمَعْنَى .

(٣) الْأَجْدُ مِنَ الْبَيَاقِ : الْقُوَّةُ الْمَوْثِقَةُ الْخَلْقِ . وَابْتِغَاءُ التَّلَامُصِ .

عَاوَدَنِي حَيْثُهَا وَقَدْ شَخَطْتُ \* صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَعَمْدُ

النوى : النية . وشخطت : بَعُدْتُ . فَإِنِّي كَيْدٌ ، أى أنا اكمدُ لذلك .

وَاللَّهِ لَوْ أَسْمَعْتُ مَقَالَتَهَا \* شَيْخًا مِنَ الزُّبِّ رَأْسُهُ لَيْدُ

من الزُّبِّ ، أى كثير الشعر لا يَدَّهِنُ ، فرأسه لَيْدٌ .

مَا بِهِ الرُّومُ أَوْ تَنَوُّخُ أَوْ الـ \* طَامُ مِنْ صَوْرَانِ أَوْ زَبْدُ

مَا بِهِ الرُّومُ أى مَنْزِلُهُ حَيْثُ يَنْزِلُ بِالرُّومِ أَوْ تَنَوُّخٌ ، وهو حَاضِرُ حَلَبَ . وَصَوْرَانُ<sup>(١)</sup> :

دُونِ دَابِقٍ . وَزَبْدٌ قَيْلٍ حِمَصٍ<sup>(٢)</sup> .

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا \* وَكَانَ قَبْلُ آبَتِياعِهِ لَكَيْدُ

لَفَاتِحَ الْبَيْعِ ، هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : لَا تَفَقَّ بَيْعَهُ وَسَهِّلْ شَأْنَهُ وَكَاشَفْ بَيْعَهُ . قَالَ : وَلَيْسَ<sup>(٣)</sup>

بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ . وَاللَّيْكَدُ : اللَّيْزُ الَّذِي لَيْسَ بِسَهْلٍ ؛ وَيَقَالُ : لَيْكَدُ شَعْرُهُ مِنْ الْوَسْخِ<sup>(٤)</sup>

وَلَيْكَدُ الْوَسْخُ عَلَى بَدَنِهِ ، وَلَيْكَدُ وَمَلَايَكَدُ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَلَا يَزَالُ عَلَى بَدَنِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) قِيلَ أَيْضًا إِنَّ صَوْرَانَ كَوْرَةَ بِحِمَصٍ . (٢) ذَكَرَ ياقوتُ فِي زَبَدِ عَدَّةِ أَقْوَالٍ ، فَقِيلَ :

أَنَّهُمَا جَبَلَانِ بِالْمِنْ ، وَقِيلَ قَرْيَةٌ بِقُسْمَرِينَ لِنِىْ أَسَدٍ ؛ وَقِيلَ أَمَّا فِي عَرَبِيْ مَدِينَةِ السَّلَامِ . وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُ  
بِأَنَّ زَبْدَ هِيَ حِمَصٌ . (٣) أَهَقُ بَيْعُهُ : رَوَّجَهُ وَيَسَّرَهُ .

(٤) فِي تَرْجِمَةِ السَّكْرِيِّ أَنَّ الْبَيْعَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَى الْإِبْسَاطِ ؛ أَحْذِهِ مِنَ الْبَاعِ . وَوَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ  
أَيْضًا فِي اللِّسَانِ «مَادَّةُ بَوْعٍ» فَقَدْ وَرَدَ فِيهِ مَا يَصْه . وَقِيلَ الْبَيْعُ وَالْإِبْتِياعُ الْإِبْسَاطُ ؛ وَفَاتِحُ أَيْ كَاشَفُ  
يُصِفُ امْرَأَةً حَسَنًا يَقُولُ : لَوْ تَمَرَّصْتَ لِرَاهِبٍ تَلْبَسُ شَعْرَهُ لَا يَبْسُطُ إِلَيْهَا الْح . كَمَا فَسرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْبَيْعَ وَالْإِبْتِياعَ  
فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَسَاحَاةِ فِي الْبَيْعِ . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ

فِي الْأَصْلِ . وَوَضَحَ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْوِزْنِ وَالنَّصَصِ . وَلَمْ تَتَّفَقْ عَلَى تَصْحِيحِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَطَأِ فَيَا رَاجِعِنَاهُ  
مِنَ الْمَطَانِ .

ملاكه « ويقال تلكد التمر على الوتد من الجلة ؛ وأخذ فلان أبنه فتلكده إذا  
احتضنه وتوركه .

أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِ مَغْلَغَلَةٍ \* تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدٍ<sup>(١)</sup>  
مَغْلَغَلَةٌ ، أَى رَسُولَةٌ . تَبْرُقُ ، أَى أَمْرٌ يَتَوَضَّعُ .

المُوعِدِينَا فِي أَنْ تَقْتُلَهُمْ \* أَفْنَاءُ فَهْمٍ وَبَيْنُنَا بَعْدُ<sup>(٢)</sup>  
قال : يقول بينهم بعد من الأرض فتقتلهم أفناء فهم ، ويوعدوننا نحن أَى  
لا يصلون إلينا حتى يقتلوا .

إِنِّي سَيْنَهَى عَسْنَى وَعَيْدَهُمْ \* يَبِضُّ رِهَابٌ وَمُجْنَأٌ أَجْدُ  
يَبِضُّ رِهَابٌ ، أَى سَهَامٌ مَرَهْفَةٌ رِقَاقٌ . وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا رَقَّ وَهَزُلَ : رَهَبٌ ،  
وَمُجْنَأٌ : تُرْسٌ مُجْنَأٌ ، لِأَنَّهُ مَحْدُودٌ . أَجْدُ : شَدِيدٌ صُلْبٌ ، وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ لِلْفَرَزْدَقِ  
فِي الْأَسَدِ :

لَيْتَ كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رَحَالَةً \* شَتْنُ الْبَرَاثِنِ مُوجَدُ الْأُظْفَارِ

يريد شديدها موثقها ، قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء :

أَجْدُ إِذَا ضَمِرَتْ تَعَزَّزَ لِحْمُهَا \* وَإِذَا تُشِّدُ بِنَسِيعِهَا لَا تَنْبَسُ

أَى لَا تَرَعُو .

(١) كبير : حتى من هذيل .

(٢) البعد بضم ففتح جمع بعدة بضم فسكون ، وهى الأرض البعيدة . وأفناء فهم : أخلط منهم .  
وروى بعد بفتح أوله وثانيه ، جمع باعد تكادى وخدم .

وَصَارَ أَمْ أَمْ خَشِيَّتُهُ \* أَمْ أَمْ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدُ  
 وصارم أخلصت خشيته، أى أخلص طبعه، مهو: رقيق قد أمهى، فربده  
 يربد، ويقال: هذا شراب مهو: إذا كان رقيقا، وربد: لمع مخالفة لسائر لونه  
 إلى السواد، وهى من الرُبدة، وفى الحديث: «لا تُخاصِمَ فِرْبَدَ قَلْبِكَ» أى يسود  
 وهذا مما يكون فى السيف من الفِرْد.

فَلَيْتَ عَنْهُ سَيْوْفٌ أَرْيَحَ حَتَّى بَاءَ بَكَفَى وَلَمْ أَكْذِبْ أَجْدُ  
 فلوت وفليت واحد، وأريح: قرية بالشام يقال لها أريحاء، وقوله: باء  
 بكفى أى صار، يقول: رجع ولم أكد أجده، وفلوت: بحث، قال أبو سعيد:  
 وسمعت بعضهم يُنشد بَاءَ كَفَى فحذفوا الباء، وبعضهم يُنشد: بَاءَ بَكَفَى:

فَهُوَ حُسَامٌ تُتْرَضُّ ضَرْبُهُ سَا \* قِ الْمُدْكِي فَعَظْمُهَا قِصْدُ  
 تُتر: تقطع وتُنذر يقال: ضربته فأتتر ساقه، والمدكي: المسن، قِصْد: كسر، واحدتها  
 قِصْدَة، والحسام: القاطع من السيوف.

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيبَى زَارَةَ صَفْرَا \* هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرْدُ  
 سمحة: سهلة، وزارة: من أسد السراة، وعدادها صوتها، وغرد: بعيد  
 الصوت.

كَأَنَّ إِرْتَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ \* هَزْمٌ بُغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا فَقَدُوا

(١) قال الحمصي: لم أكد أحد، أى لم أكد أجده نظيرا أى للسيف (شرح السكري).



إِرْنَانُهَا : صَوْتُهَا . إِذَا رُدِمَتْ : إِذَا أُتْبِضَ<sup>(١)</sup> فِيهَا . هَزَمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِ شَيْءٍ فَقَدَوْهُ فَهُمْ  
يَطْلُبُونَهُ<sup>(٢)</sup> .

ذَلِكَ بَرِّىَ فُلْنٍ أَفْرَطُهُ \* أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا  
بَرِّىَ : سِلَاحِي . فُلْنٍ أَفْرَطُهُ ، أَيْ فُلْنٍ أَدَعَاهُ .

فَلَسْتُ عَبْدًا لِمُوْعِدِيٍّ وَلَا \* أَقْبَلُ ضَيْمًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا هُوَ لِمُوْعِدِيٍّ وَلَمْ يَسْتَجِدْ لِمُوْعِدِينَ .

جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمًا أَخْفَرَهَا<sup>(٣)</sup> \* وَالْقَوْمُ صَيْدٌ كَأَنَّمَا رَمَدُوا  
الصَّيْدُ : دَاهٍ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رِءُوسِهَا فَتَرْفَعُ رِءُوسَهَا وَتَسْمُو بِهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ  
فِي الرَّجُلِ كَانَ مِنْ كِبَرٍ وَطَمَاحَةٍ .

فِي الْمُسَزْنِيِّ الَّذِي حَشَشْتُ<sup>(٤)</sup> بِهِ \* مَالُ ضَرِيكَ تِلَادُهُ نَصَكْدُ

(١) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْرُبَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « رَدِمَتْ » مَا نَصَهُ :  
قَوْلُهُ « رَدِمَتْ » وَذَلِكَ أَنْ يَزْعُ فِي السُّورِ ثُمَّ يَتْرَكَ فَيَرْدَمُ الْكَفَّ أَيْ يَصِيبُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ رَدِمَتْ الْبَابُ  
أَيْ رَدِمَ الْكَفَّ كَمَا يَرْدَمُ الْبَابُ . وَفِي كِتَابِ الْفَتْحِ رَدِمَتْ أَيْ صَوَّتَتْ — مَبْنِيًّا لِلْجَهْلِ —  
بِالْإِنْبَاضِ .

(٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١٦ طَبَعَ أَوْرُبَا نَقْلًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « هَزَمَ  
بُغَاةً » . مَا نَصَهُ : يَكُونُ الْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْئًا بِالْأَرْضِ الْقَفْرِ ، فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بَشَى . مِنْ  
الْكَلَامِ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْقَوْسِ بِذَلِكَ . وَالْهَرَمُ : الصَّوْتُ .

(٣) أَخْفَرَهَا : أَسْعَمَهَا . السَّكْرَى .

(٤) يُقَالُ : « حَشَشْتُ مَالِي بِمَالِ فُلَانٍ » أَيْ قَوَّيْتُهُ بِهِ وَزَدْتُهُ عَلَيْهِ .

يقول : جاءت كبير في أمر هذا المزنى الذى أخذت منه ماله فقويت به مالى .  
والضريك : المحتاج الضرير ، يعنى الرجل صاحب المال ضرير غدر به فأخذ إبله  
فزادها على إبله . وقوله : تلاده نكد ، يقول : لا تتأسل ولا تنمى .  
تيس تيس إذا يناطحها \* يالَمُ قرنا أرومه نقد  
أرومه : أصله . ونقد : مؤكل ، وأما هجاه فقال : قرنه ضعيف .

\* \*

وقال يرثى أبنه تليدا

أرقت فيت لم أذق المناما \* وليلى لا أحس له أنصراما  
الأرق : أن يسهر ولا ينام . انصراما أى ذهابا .

لعمرك والمنيا غلبت \* وما تُغني التيمات الحمام  
التيما : العود . والحمام : المقدار .

(١) لقد أجرى لمصرعه تليد \* وساقته المنية من أداما  
أبو بكر بن دريد : أدام بالبدال والذال جميعا .

الى جدت بجنب الجوريس \* به ما حل ثم به أقاما  
الجندف والجندث واحد ، وهو القبر . والجو : مكان . ريس : مقيم ،  
يقال : رسا يرسو إذا ثبت .

(١) كذا ضبط في معجم ياقوت وشرح أشعار الهذليين طبع أوربا بفتح الهمزة ، وضبط في الأصل  
« أداما » بضم الهمزة ، وهو من أشهر أودية مكة .

أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقَى كَرِيماً \* وَلَا الْعُصَمَاءَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا  
 الْعُصَمَاءُ : الْوُغُولُ ، وَالْوَاحِدُ أَعْصَمُ . وَالْأَوَابِدُ : الْمُتَوَحِّشَةُ . وَالْوَاحِدُ أَبَدٌ  
 وَقَدْ أَبَدَ إِذَا تَوَحَّشَ .

(١)  
 أُتِيحَ لَهَا أَقْيَدَرُ ذَوْ حَشِيفٍ \* إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا  
 الْأَقْيَدَرُ : تَحْقِيرُ الْأَقْدَرِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ الْعُنُقُ . وَالْحَشِيفُ : الثَّوبُ الْخَلَقُ .  
 وَالْمَلَقَاتُ : جَمْعُ مَلَقَةٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْأَمْلَسُ مِنَ الْجَبَلِ .

(٢)  
 خَفِيَ الشَّخْصُ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا \* يَشُنُّ عَلَى مِمَّا تَلَّهَا السَّمَا  
 مَقْتَدِرٌ عَلَيْهَا أَي قَادِرٌ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ : يَشُنُّ أَي يَصُبُّ . وَالْمِثْلَةُ : مَوْضِعُ  
 الطَّعَامِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَرِي فِي مَوْضِعِ الطَّعَامِ مِنْ أَجْوَانِهَا .

فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعُهَا فَيَرِي \* مَقَاتِلُهَا فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا  
 الزُّوَامُ : الْمَوْتُ الْعَاجِلُ ، يُقَالُ مَوْتُهُ زُومَةٌ ، وَمَوْتُ زُؤَامٍ وَزُعَافٍ وَذُعَافٍ (٥)  
 أَي قَاضٍ . قَالَ : وَهَذِهِ السَّهَامُ الَّتِي ذَكَرَ سَهَامُ الزُّوَامِ .

(٦)  
 وَلَا عَلِجَانُ يَنْتَابَانِ رَوْضَا \* نَضِيرَا نَبْتُهُ عُمَّا تَوْوَامَا

(١) فِي الْأَصْلِ « خَشِيفٌ » بِالْخَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ مَادَّةَ (حَشْفَةٍ)  
 وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٦ طَبْعُ أَوْرَبَا . (٢) فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ٣٨ فِي تَهْسِيرِ  
 الْأَقْيَدَرِ أَنَّهُ الْقَصِيرُ الْمُخْتَلَفُ الْقَدَمَيْنِ . (٣) فِي رَوَايَةِ « السَّهَامَا » .  
 (٤) لَمْ نَجِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا « مَوْتُهُ زُومَةٌ » .  
 (٥) فِي الْأَصْلِ « وَرَعَافٌ » بِالرَّاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ كُتُبِ اللُّغَةِ وَشَرَحَ  
 أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ . (٦) يَرِيدُ وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ عَلِجَانُ .

عِلْجان : حماران ، والعِلْج : الغليظ من الحمير . والعُم : الذى قد تم نبْشه  
وَأَعَمَّ . تَوَامَا : اثنين اثنين .

كَلَا الْعِلْجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ \* تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنِيهِ الثَّغَامَا  
الصَّيْعَرِيَّ وَالْأَصْعَرِيَّ وَاحِدٌ : وهو الذى يَلْوِي عُنُقَهُ ، وجَمَلَهُ هَكَذَا لَشِدَّتِهِ .  
وَالنَّسِيلُ : ما تَطَايَرَ مِنْ عَقِيْقَتِهِ ، يعْنَى شَعْرَهُ . وَالثَّغَامُ : شَجَرٌ أَبْيَضٌ ، وَالوَاحِدَةُ ثَغَامَةٌ .  
فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرِ \* وَخَافَا رَامِيَا عَنْهُ نَخَامَا<sup>(١)</sup>  
مِيَاهُ بَدْرِ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِعَيْنِهِ . نَخَامَا أَيْ لَحَادَا عَنْهُ .

فَرَاغَا نَاجِيَيْنِ وَقَامَ يَرَى \* فَابَتْ نَبْلُهُ قِصْدَا حُطَامَا  
نَاجِيَيْنِ : ذَاهِبَتَيْنِ . قِصْدَا : كَسَرَا . حُطَامَا : قِطْعَا .

كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوْا وَجِينًا \* وَمَقَطَعَ حَرَّةً بَعَثَا رِجَامَا  
الْوَجِينُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ وَمَقَطَعَ حَرَّةً : أَيْ إِذَا أَنْقَطَعَتِ الْحَرَّةُ  
صَارَ فِي آخِرِهَا حِجَارَةٌ وَرَضْرَاضٌ . وَالرَّجَامُ : حَجَرٌ يُجْعَلُ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ وَفِي الطَّرَفِ<sup>(٢)</sup>  
الْأَحْرَدَاوُ فَيَنْخَرُطُ أَنْخَرَاطًا ، فَيَقُولُ : فَهَمَا يَنْخَرُطَانِ فِي الْعَدُوِّ .

(١) كذا ورد هذا التفسير في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكري طبع أوربا ولم يجد في كتب اللغة  
التي بين أيدينا من فسر الصيغى بهذا المعنى . والذي وجدناه بهذا المعنى الأصغر وحده . أما الصيغى  
فقد ورد في كتب اللغة أنه يقال : أحمر صيغرى أى قانئ . وسام صيغرى : عظيم .  
(٢) في كتب اللغة أن الثغام نبت يكون في الجبل ينبت أخضر ، ثم يبيض إذا يبس ، وله سمنة غليظة ،  
ولا يبت إلا في قة سوداء ، وهو ينبت بنجد وتهامة ، ويشبهه بياض الشيب .  
(٣) في شرح أشعار الهذليين طبع أوربا « نخاما » بالحاء المهملة ؛ وفسره السكري بأنهما دارا حول الماء .  
(٤) في اللسان ( مادة رجم ) أن الرجام حجر يشد في طرف الحبل ثم يدلى في البئر فتخصص به الحماة  
حتى تنور ، ثم يستقى ذلك الماء ، وهذا كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدر على أن ينزلوا فينقلوها .  
وقيل هو حجر يشد سرقة الدار ليكون أسرع لانهدارها ؛ وأشد هذا البيت .

يُثيران الجنادلَ كَبياتٍ \* اذا جارا معاً وإذا استقاما  
(١) كَبيات : يَكْبُو تَرابها أى يَسْفَح . يقول : إذا أثارا هذه الجنادلَ خرج من  
تحتها غبار .

(٢) فباتا يُحييان الليلَ حتى \* أضاء الصبحُ منبججا وقاما  
يقول : باتا يحييان الليلَ كله لا ينامان .

(٣) فإما ينجوا من خوف أرض \* فقد لقيّا حُتوفهما لزاما

وقد لقيّا من الإشراق خيلا \* تسوف الوحش تحسبها خياما

السائف : الصائد . وأصل السائف الشأم ، وأنشدنا أبو سعيد لزياد بن مُنقذ  
أخى المتزار بن مُنقذ العدوي وأخى بنى العدوية :

من غير عسري ولكن من تبدلهم \* للصيد حين يصيح السائف اللهم  
وقوله : تحسبها خياما ، شبه الخيل بالخيام ، أى تحسبها بيوتا .

بكل مقلص ذكر عنود \* يبدؤ يد العشتق واللجأما

(١) في شرح أشعار المهذلين ص ٤٠ طع أربا « كابات : منغيرات الألوان . وكابات :  
منفخات عظام ؛ ويقال للجبر إذا رفع في الأرض : قد بجا » .

(٢) فاما أى كفا عن العدو ووفقا .

(٣) في شرح أشعار المهذلين للسكري « خوف » بالحاء المهملة ، رجوف الرادى ناحيته وحره .  
ويفر فيه أيضا ص ٤٠ قوله « لزاما » بقوله : معاينة . لازمه : عاينه . ٥١٠ .



أى بكلّ مقلّص مُشرف طويل القوائِم يعنى فرسا ، العنود : الذى يعترض  
فى شق . والعشّيق : الطويل من الرجال ، والخيل أيضا . وقوله : يَبْدُ ، أى  
يَغْلِب يده ويعلو عليها ويقهرها .

فشامت فى صدورهما رماحا \* من الخطّى أُشربت السّما  
شامت : أدخلت .<sup>(١)</sup> والخطّ : ما بين [عُمان]<sup>(٢)</sup> الى البحرين .

وذكرنى بكأى على تليد \* حمامة مرّ جاوبت الحمّاما<sup>(٣)</sup>  
يقول : ذكرّنى بكأى على أبى تليد حمامة بمرّ، ومرّ : موضع .<sup>(٤)</sup>

ترجع منطقا عجا وأوفت \* كئانحة أتت نوحا قياما<sup>(٥)</sup>  
تنادى ساق حروظلت أدعو \* تليدا لا تُبين به الكلاما<sup>(٦)</sup>  
قال أبو سعيد : ظنّ أن ساق حروظلتها ، فجعله اسماء له .

لعلك هالك إنا غلام \* تبوأ من شمنصير<sup>(٧)</sup> مقاما  
شمنصير : جبل .

(١) فى الأصل : « دخلت » ؛ وهو تحريف . (٢) وضع هذه الكلمة بياض فى الأصل .  
وقد أثبتناها أخذنا من كلام ياقوت فى التعريف بهذا الموضع ، فقد ذكر أن الخط سيف البحرين وعمان .  
وفى القاموس أنه مرّ بالسفن بالبحرين . (٣) فى رواية « حمام جاوبت بحر احاما » . (٤) يريد  
مرّ الظهران ، وهو واد قرب مكة . (٥) فى شرح القاموس (مادة حرر) « ما بين لها كلاما » .  
(٦) فى كتب اللغة ، أن ساق حرّ ذكر القهارى ، سُمى بذلك لصوته . وقيل إن ساق حرّ صوت القهارى  
وبناء صخر النقي فى هذا البيت بفعل الاسمين أسماء واحدا . وعلة آبن سيده فقال : لأن الأصوات مبنية  
إذ بنوا من الأسماء ما ضارعها . (٧) فى شرح أشعار الهذليين طبع أوربا فى تفسير هذا البيت ما ملخصه :  
يحاطب نفسه بقول : لعلك تموت إن مات غلام . ثم قال بعد ذلك : وشمنصير بلد به دفن (يريد المرنى) والمعنى  
لعلك ميت إن غلام مات ، يصلح لما مضى ولما يستقبل . وفى لعل معنى الاستفهام ، كقولك : أتموت إن  
غلام مات ليس هو بتمنّ... الباهلى ، يقول لنفسه : لعلك تقتل نفسك إن كان غلام مات . وما زائدة . اهـ

وقال يرثيه أيضا

وما إن صوت نائمةٍ بليلى<sup>(١)</sup> \* بسبلل لا تنام مع الهجود

نائمة، يعني حمامة تنوح. وسبلل: موضع. لا تنام مع الهجود: لا تنام مع النيام.

تجهنا غادين فسألني \* بواحدنا وأسأل عن تليدي

قوله: تجهنا، أى تواجها وتقابلنا. غادين: غدوت وغدت هى فسألني

عن فرخها، وسألها أنا عن تليد أبني هذا، كقوله:

دع المغمر لا تسأل بمصرعه<sup>(٢)</sup> \* وأسأل بمصقلة البكرى ما فعلا

وهذا كقول الآخر:

سألني بأنايس هلكوا \* شرب الدهر عليهم وأكل

فقلت لها فأما ساق حُر \* فبان مع الأوائل من ثمود

قال: ظن أن ساق حُر ولدها فجعله أسما له. وقوله: فقلت لها وقالت لي

إنما هذا مثل، كأنى قلت لها وهى تنوح على فرخها حين قالت لي: ما فعل فرخي؟

فقلت: لا ترينه. فقالت: فانت لا ترى تليدا أبدا آخر العمر.

وقالت لن ترى أبدا تليدا \* بعينك آخر العمر الجديد

العمر الجديد، يعنى أن كل يوم جاء فهو جديد.

كلانا ردَّ صاحبه بيأس \* وتأنيب ووجدان بعيد

(١) فى رواية « نائمة شجي » . (٢) فى الأصل: المغمى؛ وهو مخريف، والبيت للأحطل

من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هيرة الشيباني. والمغمى، هو القمعاق الهذلى (انظر ديوان الأحطل)

يقول : يَبْعُدُ مِنْهُ وَجْدَانُهُ ، أَيْ لَا يَجِدُهُ إِلَّا بَعِيدًا . وَمَعْنَاهُ لَا يَجِدُهُ أَبَدًا .  
قال : وَيُرَوَّى ، «بوجدان شديد» .

### وقال صخر أيضا

لِشَّمَاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى \* وَقَدْ كُنْتُ أَخْبَلْتُ بَرَقًا وَلَيْفًا  
أَخْبَلْتُ : رَأَيْتُ الْخَيْلَةَ ، وَالْخَيْلَةَ ، هُوَ الَّذِي يُتَخَيَّلُ <sup>(١)</sup> . وَيُقَالُ : أَخْبَلَتِ السَّمَاءُ <sup>(٢)</sup>  
بَعْدَ . وَلَيْفًا : مُتَابِعًا أَتَيْنِ أَتَيْنِ ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ  
عِيسَى بْنَ عَمْرِو يَقُولُ : كَانَ رُؤْيَا يُنْشَدُ :

\* وَالرَّكُضُ يَوْمَ الْغَارَةِ الْإِبْلَافُ \*

وَالْإِبْلَافُ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : وَلَفَّ بَيْنَهُمْ ، وَالْأَكْثَرُ يَقُولُ : أَلَّفَ بَيْنَهُمْ .  
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتٍ . وَالشَّتَاتُ : اسْمُ الشَّتِّ .  
أَجَشَّ رَجُلًا لَهُ هَيْدَبٌ \* يَكْشِفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفًا <sup>(٣)</sup>  
أَجَشَّ : سَحَابٌ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْبَرْقَ فَعُلِمَ أَنَّ تَمَّ سَحَابًا ، وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ . وَالْخَالُ :  
الْمَخِيلَةُ ، يَعْنِي سَحَابًا ذَا مَخِيلَةٍ . يَكْشِفُ لِلْخَالِ ، أَيْ الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ الْمَخِيلَةُ . وَالرَّيْطُ : <sup>(٤)</sup>  
الْبَرْقُ . كَشِيفًا « أَيْ يَكْشِفُهُ مِنْ أَجْلِ الَّذِي فِيهِ » ؛ وَأَنْشَدَنَا لَأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

(١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « هِيَ الَّتِي تُتَخَيَّلُ » أَيْ السَّحَابَةُ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّهَا مَاطِرَةٌ . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَا مَقْتَضَى لِقَوْلِهِ « بَعْدَ » فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ . (٣) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْأَجَشَّ مِنَ السَّحَابِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ بَرَعْدِهِ ، لَيْسَ مُطْلَقُ السَّحَابِ . (٤) تَفْسِيرُ الرِّيطِ بِالْبَرْقِ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرَى « وَيَعْنِي بِالرِّيطِ الْبَرْقَ إِذَا انْكَشَفَ » . (٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ لِلْكَشِيفِ ؛ وَهُوَ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَالَّذِي فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْمُذَلِّينَ لِلْسَّكْرَى ص ٤٢ طَبَعَ أَوْ رُبَّمَا : كَشِيفًا مَكْشُوفًا . وَفِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ كَشَفَ) رِيطٌ كَشِيفٌ : مَكْشُوفٌ وَأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرٍ هَذَا ، وَرَوَاهُ « يَرْفَعُ لِلْخَالِ » الْخ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا لَمَعَ أَضَاءَ السَّحَابِ فَتَرَاهُ أَبْيَضَ ، فَكَأَنَّهُ كَشَفَ عَنْ رِيطٍ .

كَأَنَّ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ \* رَيْطٌ مَنَشْرَةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ  
ويقال: هذا خَالٌ حَسَنُ الْبَرْقِ . وَالْهَيْدَبُ مِنَ السَّحَابِ : الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّ عَلَيْهِ هُدْبًا  
أَوْ نَحْمَلًا .

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا \* سَفَائِنُ أَعْجَمَ مَا يَحْنُ رِيفًا  
تَوَالِيَهُ : مَا خِيَرَهُ ، أَيْ بَعْدَ مَا تَوَالَى مِنْهُ أَيْ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَقَوْلُهُ : مَا يَحْنُ  
رِيفًا ، أَيْ أَمْتَحَنُ مِنَ الرِّيفِ ، أَيْ أَشْتَرِّينَ مِنْ مَوْضِعِ الرِّيفِ . وَالْمَلَا : مَوْضِعٌ .  
أَرَقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشْرِ \* رِيقْلُبٌ بِالْكَفِّ فَرَضًا خَفِيفًا  
يقول: أَرَقْتُ لِهَذَا الْبَرْقِ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ بِالْكَفِّ ، فَرَضًا أَيْ تُرْسًا .  
وَالْبَشِيرُ الَّذِي يَبْشُرُكَ ، إِذَا أَقْبَلَ حَرَكْتُ رُؤْسَهُ ، أَيْ أَعْلَمُوا أَنِّي غَنِمْتُ .

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ الذَّرَا \* كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفًا  
أَيْ أَخَذَتْ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأَوْقَرَتْ لَهُ كَمَا يَرِيدُ ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ السَّحَابَ ثَقِيلٌ .  
وَأَقْبَلَ أَيْ أَسْتَقْبَلَ .

- (١) في شرح أشعار الهذليين في تفسير الرِّيفِ في هذا البيت أنه الساحل وحيث يكون الخصب .
- (٢) ورد في الملا عدة أقوال : منها أنه مدافع السبعان ، والسبعان راد لطيء يحيى بين الجبلين .  
والأصغر في أسفل هذا الوادي ، وأعله الملا (ياقوت) وقيل : أن الملا مستوى من الأرض .
- (٣) في شرح أشعار الهذليين ص ٤٣ طبع أور ما عدة أقوال في تفسير الفرض ، فمنها أنه الترس  
كما هنا ؛ وقيل العود ؛ وقيل القدح ؛ وقيل الخرقعة . قال : والعود أجود . وقال الأصمعي عن بعض  
أعراب هذيل « ثوب » . (٤) عليهن أي على السفن المشبه بها السحاب ، أو على الإبل  
قولان في ذلك . انظر شرح أشعار الهذليين . (٥) أخذت وأوقرت أي الأحمال . وعبارة  
شرح أشعار الهذليين أخذ ... فأوقرت الخ . فحذف التاء في الأولى وأثبتها في الثانية .
- (٦) عبارة السكري « فأقبل منه » من المقابلة لا من الإقبال .

وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مَجْدَلٍ \* سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفًا ٥٨

سِيَّاقَ الْمُقَيَّدِ، أَيُ هُوَ يَمْشِي الرَّسِيفَ . وَالرَّسِيفُ : أَنْ تَقْيِدَ الدَّابَّةَ فَتُقَارِبَ  
الْخَطَوَ . فَيَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : مَرَّ يَرْسِفُ فِي قَيْدِهِ . وَمَرَّ وَمَجْدَلُ : مَوْضِعَان .<sup>(١)</sup>

وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ \* وَلَمَّا رَأَى عَمَرَ وَالْمُنِيفَ<sup>(٢)</sup>  
الْعَمَقُ وَعَمَرُ وَالْمُنِيفُ : بُلْدَانُ .

أَسْأَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ \* كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفًا  
الْأَشْجَانُ : طَرَائِقُ فِي الْغَلْظِ . وَقَوْلُهُ : ظَوَاهِرُهُ كُنَّ جُوفًا ، أَيُ كَأَنَّ مَا ظَهَرَ  
مِنْهُ مِنَ الْأَشْجَانِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَاءِ . يَقُولُ : كَأَنَّ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ وَادِيَا  
مِنْ كَثَرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْمَاءِ .<sup>(٣)</sup>

وَذَاكَ السُّطَاعُ خِلَافَ النَّجَا \* ٥٩ نَحْسَبُهُ ذَا طِلَإٍ نَتِيفًا<sup>(٤)</sup>

(١) فِي يَاقُوتَ أَنَّ مَرَّ الطَّهْرَانَ . وَصَحَّ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ تَعْيِينُ لِمَجْدَلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ  
بِفَتْحِ الْمِيمِ ؛ وَضَبَطَاهُ بِكسرها عَنِ الْقَامُوسِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَأَقْبَلَ مَرًّا » أَنَّ السَّحَابَ اسْتَقْبَلَ هَذَا الْمَوْضِعَ .  
قَالَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَدَلِيِّينَ : أَقْبَلَ اسْتَقْبَلَ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَلَمَّا رَأَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ) .  
(٢) الْعَمَقُ : رَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ . وَعَمَرُ : حِلٌّ فِي بِلَادِ هَذِيلَ ( يَاقُوت ) . وَالْمُنِيفُ : جَبَلٌ  
يَجْمَعُ فِي مَسِيلِ مَكَّةَ كَمَا فِي تَاجِ الْعَرُوسِ . مَادَّةُ « نَاف » وَلَمْ يَجْعَلْ يَاقُوتَ الْمُنِيفَ الْمَقْصُودَ فِي هَذَا الْبَيْتِ  
وَأَنَّ كَانَ قَدْ عَيَّنَ عَمْرَهُ . مَسْمًى بِهَذَا الْاسْمِ .

(٣) عِمَارَةُ الْحَمْحَمَةِ : وَاحِدُ الْأَشْجَانِ شَيْءٌ ، وَهِيَ الْمَسَايِلُ ، كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثَرَةِ السَّيْلِ .  
يَقُولُ : صَرَبَ بَطُوبًا ( أَنْطَرُ شَرْحَ السَّكْرِيِّ ) .

(٤) النَّجَا : السَّحَابُ ، الْوَاحِدُ نَجْوٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَقِيلَ هُوَ السَّحَابُ أَوَّلُ  
مَا يَنْشَأُ .



السَّطَاع : جبل . <sup>(١)</sup> يقول : تَحْسِبُهُ مِمَّا مَشَقَّهَ وَصَقَّهَ وَأَذْهَبَ عَنْهُ الْغِبَارَ بَعِيرًا نَتِيفًا  
 أَيْ بَعِيرًا تُتَفُّ مِنَ الْجَرْبِ ... <sup>(٢)</sup> ... بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطْرَانُ ، فَهُوَ أَسْوَدٌ ، يَعْنِي هَذَا الْجَبَلَ  
 مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَخِلَافَ النَّجَاءِ ، أَيْ بَعْدَ النَّجَاءِ . <sup>(٣)</sup>  
 إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ \* فَيَلِيلَ يَهْدِي رَجُلًا رَجُوفًا  
 إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ ، أَيْ مَعَ غَيْقَةٍ ، وَعَمَرَانِ : بَلَدَةٌ . وَالرَّجُلُ : الثَّقِيلُ . <sup>(٤)</sup>  
 وَالرَّجُوفُ : الَّذِي يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بِهِ مِنَ الرِّعْدِ . رَجَفَ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : <sup>(٥)</sup>  
 \* وَكَلَّ رَجَافٍ يَسُوقُ الرَّجْفَا \* <sup>(٦)</sup>  
 (٧)

كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا \* نَبْصَارِي يُسَاقُونَ لَأَقْوَا حَنِيفًا <sup>(٨)</sup>

- (١) السطاع : جبل بين مكة ومرحلة ونصف من جهة اليمن .  
 (٢) لعل موضع هذه النقطة كلمة سقطت من النسخ وهي « وطل » مبيا للجهول أو ما يفيد معناها .  
 (٣) في رواية « يزجي » مكان « يهدي » وفي رواية « زحوقا » مكان « رجوقا » انظر شرح أشعار  
 الهذليين طبع أوربا .  
 (٤) كذا في الأصل . ولم يتضح لنا معنى المعبة التي ذكرها الشارح في تفسير قوله « إلى عيقة » .  
 (٥) عمران هو عمر السابق التعريف به في الحاشية رقم ٢ صفحة ٧٠ وإنما شاء ضرورة ، وهو  
 واحد . وفي عيقة عدة أقوال : منها أنه موضع بظهرة النار ؛ وقيل : موضع بين مكة والمدينة . ويليل :  
 جبل بالبادية . وقيل موضع قرب وادي الصفراء .  
 (٦) في الأصل : والرجيف ، وهو تحريف ، إذ الرجيف مصدر . كما أنه ليس هو لفظ البيت .  
 (٧) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعله يريد بها بيان الفعل الماضي إذ قد تقدم مضارعه .  
 (٨) وكل رجاف الخ أي كل سحاب يسوق السحب أمامه . ولم نجد هذا الشطر فيما راجعناه من  
 الكتب . (٩) ضبط قوله « يساقون » في شرح أشعار الهذليين للسري بفتح القاف ، من السقا ؛  
 وفسر فيه على هذا الضبط . ولم يضبط في الأصل ، غير أن الشارح هنا قد فسر على أنه بصم القفاف من  
 السوق وستذكر في الحاشية الآتية بعد كلام السري في ذلك .

تَوَالِيهِ، <sup>(١)</sup> يعني مآخِرَ هذا الغيم تَسُوقُ . يَسُوقُ فِيهَا صَوْتُ كَهْصُوتِ النَّصَارَى .  
 يَقُولُ : يَسُوقُونَ فِي عِيدِهِمْ . لَاقُوا حَنِيفًا فَاحْتَفَلُوا لَهُ فِي هَذَا الْعِيدِ ، وَالْحَنِيفُ  
 مِنْ غَيْرِ دِينِهِمْ ، فَأَحْتَفَلُوا لَهُ . وَكَذَلِكَ مَنْ لَقِيَ مِنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ دِينِهِ فَأَحْلَطَ . يَقُولُ :  
 لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى الَّذِينَ عَزَفُوا .

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي الْقُصُورِ \* رَحَى يَلْمَسُ حَوْضًا لَقِيفًا  
 اللَّقِيفُ : الْمُتَلَجِّفُ الْأَصْلَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ الْمَاءَ أَسْفَلَهُ . يَقُولُ : تَرَكَ النَّسِيلُ  
 مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَوْضًا وَاحِدًا . وَوَادِي الْقُصُورِ وَيَلْمَسُ : مَوْضِعَانِ .<sup>(٥)</sup>

لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِعٌ \* يَجُشَّانُ بِالْدَّلْوِ مَاءً خَسِيفًا  
 لَهُ مَا تَرَحُّ وَلَهُ نَارِعٌ ، يَقُولُ : هَذَا الْغَيْمُ قَدْ آسَقَى مِنَ الْعَيْمِ ، فَكَأَنَّ لَهُ مَا تَرَحُّ بِمَلَأَ  
 دَلْوَهُ . وَلَهُ نَارِعٌ يَتَرَعَّهَا ، يَعْنِي الدَّلْوُ ، وَهَذَا مِثْلُ . يَقُولُ : فَهَذَانِ يُخْرِجَانِ مَا فِي الْبَثْرِ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التفسير في الأصل . وقد فسر السكري على أنه يساقون بفتح القاف ، من السقيا  
 قال في شرحه لهذا البيت ما نصه . يساقون يسقون في عيدهم . لاقوا حيفا فاحتفلوا له لاقوا رجلا  
 من غيرهم فاحتشدوا له ولهم ضجة . وتواليه : أوانره . ويساقون يسق بعضهم بعضا ... والحنيف :  
 المسلم ما هنا . الحني ، لاقوا حيفا فكهروا له . ابن حبيب ، يساقون أي يسقون كما قالوا : يتانيه أي  
 يثنيه . والملا : أرض مستوية . ١٠ هـ . (٢) ورد الإحلاط في كتب اللغة بمدة معان : منها  
 الإفاة بالمكان ، والجلد في الأمر ، والعصب ؛ وكل من هذه المعاني تصح إرادته هنا ، غير أن قوله بعد  
 « يقول : لا يكاد يبرح » الخ يرجح تفسير الإحلاط هنا بالمعنى الأول .

(٣) عرفوا ، أي طهروا وعذبوا ولعنوا بالمعازف ، وهي الطنابير ونحوها .

(٤) عبارة بعض اللغويين في تفسير اللقيف « لقف الخوص لقفا بالتحريك : تهو من أسفله » .

وهو بمعنى المتلحف . (٥) وادي القصور في بلاد هذيل . ويلهم : حل من الطائف على ليلتين  
 أو ثلاث ، وهو . يقات أهل اليمن .

من الماء . يَجْشَان : يستخرجان . والجَشَّ : إخراج ما في البئر من حَمَاءٍ وَمَاءٍ وَقَدَرٍ .  
والخَسِيف من الآبار : التي [يُكْسَر] جِبْلُهَا عن الماء .

فَإِذَا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي \* وَتَنْأَى نَوَاكٍ وَكَانَتْ قَذُوفَا  
تَنْأَى : تَبَاعَد . قَذُوف : بعيدة ؛ ويقال أيضا : نية قَذُوف في ذلك المعنى .

فَإِنَّ أَبْنَ تُرْنَى إِذَا جُئْتُمْ \* أَرَاهُ يَدَافِعُ قَوْلَا عَنِيفَا  
يقال للرجل إذا ذُكِرَ بِلُؤْمٍ أَوْ مَنَقَصَةٍ : ابنُ تُرْنَى . وَأَبْنُ تُرْنَى كَأَنَّهُ يُهَجِّنُ أُمَّه  
لَأَنَّ أَبْنَ تُرْنَى وَأَبْنَ قَرْنَى مِنْ أَسْمَاءِ الْعَيْدِ . وَالْعُنْفُ : الْخُرْقُ .

تَدَافَنِي أَنَا مَلَهُ أَزْمُهُ \* فَأَمْسَى يَعْضُّ عَلَى الْوُظَيْفَا  
أَفَنَى أَنَا مَلَهُ ، يَقُول : يَعْضُّ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْغَيْظِ . وَالْأَزْمُ : الْعَضُّ ، يَقَال :  
قَدْ أَزَمَ يَدَهُ يَأْزِمُهَا أَزَمًا إِذَا عَضَّهَا .

(١) في الأصل « من جمة » ؛ وهو تحريف .

(٢) موضع هذه الكلمة التي بين مربعين بياض بالأصل . والسياق يقتضي إثباتها نقلا عن شرح  
السكري طبع أوربا . وقد وردت الكلمة التي بعدها في الأصل مهملة الحروف من النقط . وفي شرح السكري  
« حيلها » بالحاء والياء المشاة مكان « جبلها » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة ، فقد  
ورد في اللسان ( مادة خسف ) ما نصه : والخسيف البئر التي تقب جبلها عن عيلم الماء فلا ينرح أبدا .  
وقال بعض اللغويين أيضا في معنى البئر الخسيف إنها التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها .

(٣) في اللسان أنه يقال للفاجرة ترني ، وهو منقول عن ترني مبيها للجهول من الرنؤ ، وهو إدامة النظر  
وذلك إذا زنت بريية . وفي شرح السكري أنه يريد بآبن ترني تأبط شرًا .

(٤) بقى تفسير قوله في البيت « يدافع » وقد فسره الجهمي في شرح السكري فقال : يدافع يتكلم .

(٥) بقى تفسير الوظيف في البيت ، وقد فسره السكري فقال : الوظيف الذراع . يقول : قد أفنى أصابعه

فهو يعرض على مفصل بين الساعد والكف الخ .

فَلَا تَقْعِدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ \* وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا<sup>(١)</sup> وَخِيفًا

على زَخَّةِ أى على غيظ . قال : ولم أسمع في كلام العرب ولا في أشعارهم  
إلا في هذا البيت . ويقال : زَخَّ في صدره يَزْخُ زَخًا إذا دَفَعَ في صدره . وقوله :  
وَخِيفًا جمع الخيفة<sup>(٢)</sup> .

وَلَا أَبْغَيْنَنَّكَ بَعْدَ النَّهْيِ \* وَبَعْدَ الْكِرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفًا<sup>(٣)</sup>

يقول : لا تكلفني أن أبغيك بعد النهي أى بعد أن كنت من أهل النهي  
وأهل العقل . وَالظَّلِيفُ : الغليظ<sup>(٤)</sup> ؛ ويقال : مكان ظليّف إذا كان مليظا .

وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقَعَ الصَّيْدِ \* مَعَ لَاءَمٍ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا<sup>(٥)</sup>

يقول : لا أرقعَنَّك بالهجاء ، أى لا تكلفني ذلك . وَالصَّيْدُ : الإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ .  
وَالْكَتِيفُ : الضَّبابُ ، واحدها كَتِيفَةٌ . وَالصَّنَاعُ : المرأة .

وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ \* كَمَشَى السَّبْتَى يَرَّاحُ الشَّفِيفَا

على زَوْرَةٍ أى على أزورار ومخافة . وَالسَّبْتَى النِّمْرُ ، وهو من أسمائه ، ثم صار  
كل جرىء الصدر بعد ذلك سَبْتَى ، وأنشدنا :

(١) في رواية « عيظا » .

(٢) في الأصل : « الخافة » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح السكري . وفسر الجحى

الخفيف بالخافة . (٣) في رواية « ولا أجشمنك » شرح أشعار الهدلين .

(٤) عبارة بعض المفسرين : ظليّف شديد ممتنع .

(٥) في رواية « حالف فيه الرفيق » . وفي رواية « القيون » مكان « الصناع » وفي رواية

« تابع فيه » (السكري) .

سوف تُذنيك من لَيْسَ سَبْتًا \* ةً أمارت بالبول ماء الصِّكْرَضِ<sup>(١)</sup>  
 والشَّيف : البرد . يقول : يجد البرد فينقبض ولا يسرع المشي . قال : فكذلك<sup>(٢)</sup>  
 أنا مَشَيْتُ على رِسْلِي . يقول : وردته على آزورارٍ وخافة وأنا مقشعرٌ مخافة أن  
 يكون به عدوى .

نَحْضَخَضْتُ صُفْنِي فِي جَمِّهِ \* خِيَاضُ الْمُدَايِرِ قَدْ حَا عَطُوفًا  
 المداير : الذي يعادى صاحبه ويقاؤه من كلبه على القمار فقد ثمر فهو يُحْضَخِضُ  
 قَدْ حَا من الحَرْد . والعطوف : القِدْح الذي يَرْدُ مرة بعد مرة . وخياض يريد<sup>(٣)</sup>  
 خِوَاض « في معنى خائض » والصفن : بين القربة والعيبة . يقول : خَضَخَضْتُ<sup>(٤)</sup>  
 الصُّفْنَ لم أقدر أن أستقي منه مما عليه حتى حركت الصُّفْنَ فكشفت ما عليه من<sup>(٥)</sup>  
 الدَّمْن ، يعني بهذا أنه لا عهد له بالبوك .<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

(١) البيت للطرماح . والكراض ، قيل : هو ماء الفحل . يقال : كرضت الناقة تكرض كرضا وكروضا  
 قبلت ماء الفحل بعد ما ضربها ثم ألقت ، واسم ذلك الماء الكراض ؛ وقيل الكراض في البيت هو خلق الرحم  
 بفتح الحاء واللام . والسبتاة الناقة ، وصفها بالقوة لأنها إذا لم تحمل كان أقوى لها اه ملخصا من اللسان  
 (مادة كرض) . (٢) ذكر بعض المفسرين أن الشيف الريح الباردة فيها ندى . وراح الشيف  
 أى يشمه . وقال بعض المفسرين : يراح يستقبل الريح (السكى) .

(٣) الحرد : الغيظ والغضب . وقال في اللسان (مادة خوض) في تفسير المداير أنه المقمور يقمر فيسنعير  
 قدحا يثق بفوزه ليعاود من قره القمار . (٤) كذا في شرح السكى . وفي اللسان أن القدح العطوف  
 هو الذي يعطف على القداح فيخرج ما رآه . وقيل هو القدح الذي لا عم فيه ولا عزم ، سمى بذلك لأنه في كل  
 رباية يضرب بها . وفي الأصل « يراد » ، وهو تحريف . (٥) كذا وردت هذه العبارة التي بين  
 هاتين العلامتين في الأصل . ولم تبين معانيها ؛ والذي في اللسان (مادة خوض) أن الخياض هو أن تدخل  
 قدحا مستعارا بين قداح الميمر ، ينمين به ، يقال : خضت في القداح خياصا وخاوصت القداح خواصا  
 وأشد هذا البيت ؛ ثم قال في تفسير خضخضت : إنه تكرير من خاص يخوض .

(٦) في الأصل « علمته » وهو تحريف صوابه ما أشتنا كما يقتضيه السياق . (٧) الدمن :  
 البهر ، يقال منه دمنت المباشبة الماء . (٨) البوك تشوير الماء . ولا عهد له أى للماء .



فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِربِي \* تَيَمَّمْتُ أُطْرُقَةً أَوْ خَلِيفًا

يقال جَزَمَ فلانٌ قِربته إذا ملأها ؛ وجَزَمَ إناءه إذا ملأه . وأطْرُقَة : جمعُ طريق . والخَلِيف : طريق وراء جبل أو خَلَف وادٍ، جمعه خُلُف وأخْلَفة .

مَعِيَ صَاحِبُ دَاجِنٍ بِالْغَزَاةِ \* وَلَمْ يَكُ فِي الْقَوْمِ وَغَلًا ضَعِيفًا

الدَّاجِن : المَعَاوِدُ مرة بعد مرة . وَدَجَنَ يَدْجُنُ دُجُونًا . يقول : قد دَجَنَ فيها كما يَدْجُنُ البعير في النَّوى . وَدَجَنَ وَرَجَنَ سَوَاءً . وَالْوَغْلُ : النَّدْلُ . «وَالْغَزَاةُ هَا هُنَا فِي مَعْنَى الْغَزْوِ ، لِأَنَّهَا الْمَرْةُ ؛ وَقَدْ أَخْطَأَ فِيهَا» .<sup>(١)</sup>

وَيَعْدُو كَعْدُرٍ تَرَى \* بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفًا<sup>(٢)</sup>

قوله : وَيَعْدُو ، قال أبو سعيد : إِنَّمَا قَالَ يَعْدُو لِأَنَّهُ هَذِيلاً لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دَوَابٍّ ، إِنَّمَا هُمْ رَجَالَةٌ . وَالْكَدْرُ : الْغَلِيظُ ، يَقَالُ : حِمَارٌ كَدْرٌ وَكُنْدُرٌ وَكُنَادِرٌ . وَالْفَائِلُ : عِرْقٌ يَجْرِي فِي الْوَرِكِ فَيَسْتَبِطِنُ الْفَيْخَ إِلَى السَّاقِ . وَالنُّسُوفُ : آثَارُ مَنْ عَضَّ ، وَاحِدُهَا نَسْفٌ ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِمَقْدَمِ الْفَمِ .

(١) وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ضمن شرح البيت الآتي ، وهو خطأ من الناصح والصواب وضعها هنا .

(٢) لأنها المرة تعليل لدعواه بعد أن الشاعر قد أخطأ في استعمال لفظ الغزاة ها . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الغزاة اسم من غزوت العدو . قال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، وإذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ، ولا يطرد . ( مستدرك التاج واللسان ) .

(٣) روى صدر هذا البيت « كعدوا ق رباع ترى » الخ شرح أشعار الهذليين .

وقال ابن عبد الله أخو صخر الغي، لَقَبَهُ الأَعْلَمُ، يقال له: حبيب الأَعْلَمِ<sup>(١)</sup>

❦

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بَالٍ \* عَلِيَاءَ دُونَ قَدَى الْمَنَاصِبِ

قال أبو سعيد: يقال قَدَى وقَاد واحد. ويقال: قِيد وقَاد رُخْ، وأنشدنا الأصمعي عن عيسى بن عمر:

\* وصبري إذا ما الموتُ كان قَدَى الشَّيْرِ<sup>(٢)</sup>

وَالْمَنَاصِبِ: بِلْدٍ. وَالْمَنَاصِبِ: أَنْصَابُ الْحَرَمِ.<sup>(٣)</sup>

(١) ورد في شرح السكري في سبب هذه القصيدة ما نصه: «حدثنا الحلواني قال: حدثنا أبو سعيد السكري قال: قال أبو عبد الله الجعفي (عبد الله بن إبراهيم): أقبل الأَعْلَمُ واسمه حبيب ابن عبد الله وهو أخو صخر الغي الهذلي ثم الخثمي وأخوه صخر، ومعه صاحب له حتى أصبحا مدخلين بجبل يقال له: السطاع، بحيرة، بلدة معروفة في ذات يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قرية لم فيها ماء، فأيسهما السموم حتى لم يكادا يبصران من العطش، فقال الأَعْلَمُ لصاحبه: اشرب من القرية لعلني أرى الماء فأشرب منه وأظفرتني مكائك. وقال أبو عبد الله: فأيسهما الشمس والسموم، فقال لصاحبه: مكائك لعلني أرى الماء فأشرب منه وبنو عبد بن عدى بن النخيل من كنانة على ذلك الماء، وهو ماء الأطواء، فهم في ظل مستأخرون عن الماء قدر خدقة (أي رمية بمحصة) فأقبل يمشي متنقبا ووضع سيفه وقوسه ونبله دون صاحبه، فلما برز للقوم مشى رويدا مشتملا، فقال لبعض القوم من ترون الرجل؟ فقالوا: راه أحد بني مدلج بر ضمرة. ثم قالوا لفتى من القوم: التي الفتى فأعرفه، ثم قال بعضهم: إن الرجل آتيكم إذا شرب فدعوه، فأقبل يمشي حتى رى برأسه في الخوص، وأدبر عنهم بوجهه، فلما روى أفرغ على رأسه الماء ثم أعاد نقابه، ثم رجع طريقه رويدا، وصرخ القوم بعد على الماء فقالوا: هل عرفت الرجل الذي صدر؟ قال: لا، قالوا: فهل رأيت وجهه؟ قال: نعم، هو مشقوق الشفة على حين أن كان بينه وبين القوم رمية سهم قاصدة، فقالوا: ذاك الأَعْلَمُ، فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذيمة، ليس في القوم مثله عدوا، فأغروه به، فطردوه فأعجزهم، ومرّ على سيفه وقوسه ونبله، فأحذه ثم مرّ بصاحبه فصاح به فضرب معه، (أي عدا معه) فأعجزهم، فقال الأَعْلَمُ في تلك العدة: لَمَّا رَأَيْتُ الخ.

(٢) كذا ورد هذا الشطر في اللسان (مادة قدى) وصدر البيت.

ولكن إقْدَامِي إِذَا الْخِيلُ أَجْمَعَتْ \* وصبري ... .. الخ

والذي في الأصل: «وصرب إذا ما الموت كان قدى السر»؛ وفيه تصحيف في كلمتين.

(٣) في شرح السكري أن المناصب أيضا الأعراض والمرامى. والمعنى عليه أظهر من تفسيره.

بأنه بلد فيأزى. كما رواه أيضا المناصب (بضم الميم) وفسره بأنه الراعى يرميك وترميه.

وَفَرَيْتُ مِنْ فَرْجِ فُلَا \* أَرَمِي وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبَ  
وَفَرَيْتُ أَيَّ بَطْرَتٍ فَلَمْ أُوَدِّعْ صَاحِبِي الَّذِي فَرَرْتُ عَنْهُ ، وَتَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ  
أَرَمِيَ .

يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا \* جَهْدًا وَأُغْرَى غَيْرَ كَاذِبٍ  
أُغْرَى أَبَا وَهْبٍ لِيَعْدَ \* يَجْزَهُمْ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ  
يقول : مَدَّوْا بِالْحَلَاثِبِ فِي أَثَرِي ، وَيُقَالُ : جَاءَتْ حَلَاثِبٌ مِثْلُ السُّيُولِ .  
وَالْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ <sup>(٢)</sup> .

مَدَّ الْمُجَلِّجِلِ ذِي أَلَمَا \* إِذَا يُرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبِ  
المُجَلِّجِلُ : الَّذِي لَهُ جَلْجَلَةٌ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي السَّحَابِ ، وَالْجَلْجَلَةُ فِي الرِّعْدِ . وَالْمَعْنَى  
عَلَى السَّحَابِ . وَالسَّيْلُ فِي الْمَطَرِ . وَالْعَمَاءُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ ، وَيُرَاحُ : تَصَبُّهُ  
الرَّيْحُ . الْجَنَائِبُ : جَمَاعَةُ الْجَنُوبِ . وَالْجَلْجَلَةُ : الصَّوْتُ الصَّافِي .

يُغْرَى جَذِيمَةً <sup>(٣)</sup> وَالرُّدَا \* ءُ كَأَنَّهُ بِأَقْبَ قَارِبٍ  
بَأَقَبَ ، يَعْنِي حَمَارًا أَقْبَ الْبَطْنِ . قَارِبٌ : يَقْرُبُ الْمَاءَ <sup>(٤)</sup> ، أَيُّ بِحَارٍ مِنْ حَمِيرِ  
الْوَحْشِ نَحِيصٍ .

(١) بطرت أى انحيرت ودهشت .

(٢) واحدة الحلائط حلة ، وهو جمع عير قيامى كفى كتب اللغة . قال السكرى : هو مثل نوبة ونواشب .

(٣) جذيمة : الرجل الذى عدا فى أثره ، كما تقدّم .

(٤) يقرب الماء ، أى يطلبه .

خَاطِ كَعِرْقِ السَّدْرِ يَسْدُ \* بِقِ غَارَةِ الْخُوصِ النَّجَائِبُ<sup>(١)</sup>  
 الخاطي : المتلى . يقول : هو أحمر كأنه عِرْقُ سِدْر .

عَنَّتْ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ<sup>(٢)</sup> بِالْبَضِيعِ لَهَا الْخَبَائِبُ  
 سَفْعَاء ، يعنى نعاماً فيها بعض الانحناء ، وكل طويل فيه انحناء فهو أسقف .  
 وقوله : لُكَّتْ أى صُكَّتْ به صَكَا .<sup>(٣)</sup> والخبائب : طرائق<sup>(٤)</sup> من العصب فيها ألحَم  
 والواحدة خبيبة . وعَنَّتْ له ، أى عَرَضَتْ له .

وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبِيَّةٌ \* قَدْ جُرِّتُ كُلَّ التَّجَارِبِ  
 قال أبو سعيد : الضريبة السيف . والضريبة : المضروب . قال : يسمي به  
 الفاعل ، ويسمى به المفعول . قَدْ جُرِّتُ كُلَّ التَّجَارِبِ أى قَدْ جُرِّتُ وَجُرِّتُ  
 وَجُرِّتُ مراراً كُلَّ التَّجَارِبِ .

فَأَكُونُ صَيْدَهُمْ بِهَا \* وَأَصِيرُ لِلضُّبُجِ السَّوَاغِبِ  
 الضُّبُجُ : جمع ضَبُج . والسواغب : الخياض ، والواحد ساغب .

جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ \* وَالذَّئَابِ وَلِلثَّعَالِبِ

- (١) غارة الخوص أى دفعها في العدو . والخوص : الفائرات العيون من الإبل والليل (السكى) .  
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل وشرح أشعار الهذليين للسكى طبع أودبا ص ٥٦ وهى رواية  
 في البيت . وفسر السكى السفاء بأها السوداء الوجه في حمرة ، غير أن الشارح هنا قد فسر برؤية أخرى  
 « سفقاء » ، وورد في شرح السكى أنه يرى أيضا « سفقاء » وهى البيضاء الرأس .  
 (٣) عبارة السكى : لكَّتْ أى حمل اللحم على مواضع العصب . (٤) غارة السكى ص ٥٦  
 الخبائب : طرائق اللحم . (٥) يلاحظ أن المراد هنا المعنى الأزل للصربية ، وهو السيف .

المُربّة : الثابتة اللازمة، وأنشد<sup>(١)</sup> :

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرْبَةِ غُدْوَةٌ \* عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ

وَيَجْرُ مُجْرِيَةٌ هَا \* لَحْمِي إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبِ<sup>(٢)</sup>

مُجْرِيَةٌ : ذات أَجْرٍ<sup>(٢)</sup> . وَحَوَاشِب : متفخضات الجنوب .

سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبٍ

قال : يريد أن ثياب الرهبان سود : وسحالييل : لينة، فهذه ضبايع ، واجدها سَحَالِيلُ ، ولا أعرفه بثبت<sup>(٤)</sup> .

آذَانُهُنَّ إِذَا أَحْتَضَرُ \* نَ قَرِيسَةٍ مِثْلُ الْمَذَانِبِ

الْمَذَانِب : المغارف التي يُغْرِفُ بها، والواحد مَذْنَبَةٌ .

يَنْزِعَنَّ جِلْدَ المَرْءِ نَزْرٌ \* عَ القَيْنِ أَخْلَاقَ المَذَاهِبِ

المَذَاهِب : خِلَّةٌ مَذْهَبَةٌ تُجْعَلُ عَلَى جَفْنِ السَّيْفِ ، فإذا أَخْطَلَعَتْ وَنَزِعَتْ<sup>(٦)</sup> عَنْ

الجَفْنِ أُعِيدَ عَلَيْهِ غَيْرُهَا .

(١) البيت لأبي نراش ، وسيأتي شرحه في هذا الجزء . (٢) آخر، جمع جروء معروف .

(٣) لم نجد هذا التفسير فيما راجعناه من كتب اللغة للسحالييل ، والذي ذكره السكري أن واحداً للسحالييل سحلال وهي العظام البطون ، يقال : انه لسحلال البطن اذا كان عظيم البطن ، ثم نقل عن الأصمعي أنه لا يعرف السحالييل . (٤) الذي وجدناه في كتب اللغة أن السحليل الناقة العظيمة الضرع ؛

ولم نجد السحليل بالمعنى الذي ذكره هنا . (٥) كان الأولى أن يقول «خلل» أو «أخلت» بصيغة الجمع لموافقة التفسير للفسر؛ أو لعل الفاقد سقطت من النسخ في قوله «خلت» والأصل أخلت جمع خلته وهي بطائن مذهبته تغشى بها أجفان السيوف تنفش بالذهب وغيره . (٦) ورد في كلتا النسختين

«زعت» باسقاط وار العطف وإثبات هذه الواو قبل قوله بعد : «أعيد» والصواب نقلها الى هذا الموضع كما أثبتنا إذ هو مقتضى السياق .



حتى اذا أنتصف منها \* رُقلت يوم حق دائب<sup>(١)</sup>  
يقول : هذا يوم عدوى إلى الليل أدا به<sup>(٢)</sup> ؛ ويروى : نصف النهار ، وهو  
الأجود .

رفعت عيني بالحجا \* ز إلى أناس بالمناقب<sup>(٣)</sup>  
وذكرت أهلي بالعرا \* و حاجة الشعث التوالب  
التوالب : الخماش الصغار من أولاد الحيرة ، وإنما ضرب هذا مثلا ، وأنشدنا :  
\* على بيدانة أم تولب<sup>(٤)</sup> \*

المصيرمين من التلا \* د اللامحين إلى الأقارب<sup>(٥)</sup>  
المصيرمين : المحققين ، وأصله صاحب صرمة ، والصرمة : القطعة من الإبل  
ما بين الخمس إلى العشر<sup>(٥)</sup> .

(١) في شرح السكري « ذائب » بالمعجمة ؛ ومصره بأنه الشديد المز . (٢) أدا به ، أى أدأب الذى يطرده ؛ قال السكري في شرح هذه الكلمة : ذائب من الدأب ، أى بدأب يومه ، والمعنى الرجل الذى طرده . قال : ويروى : « ويومى حق رائب » من الريبة . (٣) ذكر ياقوت في المقاتب أنه اسم جبل معترض ، ويسمى بذلك لأن فيه شأبا وطرقا إلى اليمن وإلى الحامة وإلى أعلى نجد وإلى الطائف ، ففيه ثلاثة ماقب يقال لإحداها الزلالة ، وللأخرى قترين ، والثالثة البيضاء . وقال السكري في شرحه : الماقب أما كن . وقال أيضا : الطرق في العلط وبين الجبل مناقب . وروى السكري هذا البيت « رفعت عيني الحجاز » الخ . وروى عيني بالحجاز أى طرت إليه نظرا بعصه أرفع من بعض كما يستعاد من كتب اللغة في معنى الترفع ، يقال : رفع في عدوه إذا عدا عدوا بعصه أرفع من بعض .

(٤) البيدانة : الأتان ، اسم لها ، وهذا بعض من عجريت ، وهو :

ويوما على صلت الحبيب مسجع \* ويوما على بيدانة الخ

اللسان (مادة بيد) . (٥) بق تفسير قوله : اللامحين إلى الأقارب ، وقد شرح ذلك السكري فقال : اللامحين إلى الأقارب ، إلى من يأتهم من أقاربهم بنى . ياكويه . ١٠ هـ

وبجانبَيَّ نَعمانٌ <sup>(١)</sup> قلد \* ستُ النُّنَّ يبلُغني مآربُ

مآربي، أي ما أريد من حوائجي . <sup>(٢)</sup>

دَلجِي إذا ما اللَّيْلُ جَنَّ \* على المُقَرَّنة الحَبَّاحِبِ <sup>(٣)</sup>

المُقَرَّنة : التي دنا بعضها من بعض من الجبال . والحَبَّاحِب : الصَّغار منها . جَنَّ

يقول : أَلْبَسَ الجبالَ التي يدنو بعضها من بعض ؛ وقال ابن أحر :

فَصَدَّقَ ما أَقولُ بِجَبَّحِي <sup>(٤)</sup> \* كَفَرِخَ الصَّغِيرُ في العامِ الجَدِيدِ .

يعني بكرا صغيرا .

ماشئتُ من رجلٍ إذا \* ما أَكْتَظُّ من مَحْضٍ ورائِبِ <sup>(٥)</sup>

يقول : إذا أمتلأ بطنه حتى يَكْظُهُ الشَّبَعُ .

حتَّى إذا فَقَدَ الصَّبْرَ \* حَ يَقولُ عَيْشُ ذُو عَقارِبِ

ذو عقارب ، أي عيش فيه مكروه ؛ ويقال للأمر الذي فيه بعض ما يُكره :

فيه ذَنْبٌ عَقَرَبٌ .

(١) ذكر السكري أن نعمان من بلاد هذيل . (٢) عبارة السكري : مآرب ، حوائج ، بدون

إضافة إلى يا . المتكلم في كلا الموضعين . (٣) دلجى : فاعل لقوله فيما سبق « يبلغني » .

(٤) الجبجي : الصغير الجسم . والصمو : صغار الصامير . (٥) ورد في شرح السكري قبل

هذا البيت بيت آخر لم يرد هنا ، وهو :

والحنطى الحنطى . . . شج بالعطيمة والرزائب

والأ اتصال بين هذا البيت وبين ما بعده قوى ظاهرا . وقال السكري في شرحه ما نصه : الحنطى القصير .

والحنطى الذي يأكل الحنطة ويسمن عليها . يمشج : يخلط . ويمشج ، يطعم . يقول : هو يكرم ويطعم الرعائب ،

واحدتها رغبة ، وهي السعة في العيش من كل ضرب أراد . وروى « والحنطى المزيج بم : حد » قال :

الحنطى يأكل الحنطة . ورميخ : من المرح . أو مصر ، الحنطى : المنفح . قال : ولم يعرف الأصمعي البيت اهـ .

\*  
\* \*

(وقال يذكر فترته التي كان قرها)

كرهتُ جَذِيمَةَ الْعَبْدِيِّ لَمَّا \* رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُجْهِدُ غَيْرَ آلِي<sup>(١)</sup>  
غير آلي، يقول: لا يدع من الجهد شيئا.

فلا وأبينك لا ينجو نَجَائِي \* غَدَاةَ لَقِيْنِهِمْ بَعْضُ الرِّجَالِ

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مَسْتَمِيتٌ \* عَلَى مَا فِي إِعَائِكَ كَالْخِيَالِ

قوله: هواء، أي تحيب القلب. قوله: مستميت، يقول: يستميت. على  
ما في وعائك، لا يخرججه ولا يطعمه له خيال ومنظر، ليس بشيء. قال أبو سعيد:  
ويقولون: إعاؤه وإساده.

يَدْمِي وَجْهَ حَتِّهِ إِذَا مَا \* تَقُولُ تَلَقَّتَنِي إِلَى الْعِيَالِ

قال: ويقال لامرأة الرجل حته وطلته وحبته وربضه وعمرسه. ويقال:  
هل آتحت ربضا؟ وربض الرجل: أهله.

وَيَحْسِبُ نَفْسَهُ مَلِكًا إِذَا مَا \* تَوَسَّدَ ظِلْيَةَ الْأَقِطِ أَبْجُلَالِ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ مُلَاعَتِي عَلَى هَزَفٍ \* يَعْنِي<sup>(٤)</sup> مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرُّثَالِ

(١) قال السكري في شرح هذا البيت: جذيمة الرجل الذي عدا في أثره، قد كرهه لأنه كان فارسا.

(٢) فسر السكري الخيال في هذا البيت بأنه شيء يصنع للذئب أن يقرب الغنم.

(٣) الظية: حراب صغير؛ وقيل إنه يتخذ من جلد الظبية. والأقط: شيء يتخذ من اللبن المخيض

يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ. (٤) يعن بضم العين: لغة هذيل. ويرهم يقول: يعن بكسرهما

قاله السكري. وروى في اللسان «على هجف» مكان قوله: «على هزف».

يقول : كَأَنَّ مَلَأَتْ عَلَى ظَلِيمٍ مِنْ سُرْعَى . يَعْنِي : يَعْتَرِضُ ، وَيُقَالُ : اعْتَنَ لِي وَعَنَ لِي يَعْنِي عَيْنَا . وَالرَّئَالُ : فِرَاحُ النَّعَامِ ، وَالوَاحِدُ رَأْلٌ . قَالَ : وَالْهَزَفُ وَالْهَجَفُ مِنَ الظَّلْمَانِ : الْخَافِي .

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَنْخَرِيٍّ <sup>(١)</sup> أَلَسَّ <sup>(٢)</sup> وَاعِدِ ظَلٍّ فِي شَرِيٍّ طَوَالِ

عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ ، أَيْ سَرِيعٍ حِينَ لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا بُرَايَةٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّهَا لَذَاتُ بُرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ تُرَكَّبُ بَعْدَ نُحُولِهَا . وَقَوْلُهُ : زَنْخَرِيٍّ ، الزَّنْخَرِيُّ الْأَجْوَفُ <sup>(٣)</sup> . وَالسَّوَاعِدُ : مَوَاضِعُ الْمَخِّ مِنْ عِظَامِ الظَّلِيمِ . وَالظَّلِيمُ لَا مَخَّ فِيهِ . يَقُولُ : هُوَ أَجْوَفُ قَصَبِ الْجَنَاحِ <sup>(٤)</sup> . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : عُرُوقُ الضَّرْعِ الَّتِي تَدْتَرُ . وَالسَّوَاعِدُ أَيْضًا : مَجَارِي عِيُونِ الْبُثْرِ .

كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ \* يَمَانِيَّةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِي

يقول : كَأَنَّ جَنَاحِيهِ مَتَا يَخْفِقُ بِهِمَا رَيْطٌ تَضْرِبُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، غَيْرُ بَالِي أَيْ جَدِيدٍ لَمْ يَمُزَّقْ .

(١) الشري : شجر الخنظل ، وقيل : شجر تحذمه القسي . ووصفه بالقول لأنهم إذا كان طويلا سترن الظليم فراد استبحاشه ، ولو كان فصارا المرح بصره وطابت همه قاله في اللسان .  
(٢) عبارة اللسان (مادة حت) الحت السريع وأنشد هذا البيت ، ثم قال . وإنما أراد حنا عند البراية أي سريع عند ما يبريه من السمير ؛ وقيل : أراد حت البري ، فوضع الاسم موضع المصدر . ثم ذكر قولاً آخر في معنى حت البراية وهو أنه منحت الريش لما ينفض عنه عفاؤه من الربيع ، ووضع المصدر الذي هو الحت موضع الصفة الذي هو المنحت . (٣) قيل في تفسير الزنخري أيضا إنه الغليظ الطويل .  
(٤) الذي وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب أنه يريد وصفه بأنه أجوف العظام . مطلقا لا قصب الجناح خاصة .

بَذَلْتُ لَهُمْ بَدَى شَوْطَانَ شَدَّى <sup>(١)</sup> \* وَلَمْ أَبْذُلْ غَدَاتِيهِ قِتَالِي  
ذَوْ شَوْطَانٍ : مكان . يقول : بذلتُ لهم عَدُوِي وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي .

وَأَحْسِبُ عُرْفُكَ الزَّوْرَاءِ يُوْدَى \* عَلَى بَوْشِكِ رَجِيعٍ وَأَسْتِلَالِ  
يقول : كَأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ يُعِينُ عَلَى <sup>(٢)</sup> مِّنْ فَرَقِي <sup>(٣)</sup> . وَأَسْتِلَالٍ ، أَيْ كَأَنَّهُ يَسْتَلُّ عَلَى  
السَّيْفِ لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْفَرْعِ . وَالْبَوْشِكُ : الْعَجَلَةُ . وَيُقَالُ : آدِنِي عَلَى ذَاكَ  
أَيْ أَعْنِي عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : قَدْ اسْتَادَيْتُ الْأَمِيرَ أَيْ اسْتَعْتَمْتُهُ .



(وقال أيضا)

أَعْبَدُ اللَّهَ يَنْذُرُ يَالَسْعَدِ \* دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ  
أَيْ أَنَّهُ كَاذِبٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

مَتَى مَا تَلَقَّنِي وَمَعِيَ سِلَاحِي \* تُتَلَقَّى الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ  
يقول : هُوَ ، تُتَلَقَّى الْمَوْتَ نَفْسَهُ ، لَيْسَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ .

(١) في رواية « بدى وسطان » ( ياقوت والسكري ) .

(٢) صواب العبارة : « كان عرفط هذا الموضع » كما يستفاد ذلك من كلام السكري ، فقد ورد فيه ما نصه : يقول : كلما طلعت عرفطة أحسبها إسما يعين على من الفرق . وقال في موضع آخر ، يقول : كلما مررت بشجرة ظلتها تعين على الخ والذى وجدناه عدة مواضع يسمى كل منها الزوراء . والعرفط : من شجر العصاه ، وله صمغ كزبه الرائحة ، وهو يفرش على الأرض لا يذهب في السماء ، وله ورنة عريضة وشوكة حديدية حجناء ، وتصنع من لحائه الأرشبة التي يستق بها الخ .

(٣) في الأصل : « فرق » ؛ وهو تحريف



﴿١﴾ تُشَايِعُ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْبِنًا \* لِتُحَسِبَ سَيِّدًا ضَبْعًا تَبُولُ<sup>(١)</sup>

المشايعة : دماء الإبل ، وهو الشَّياع ، وأنشد لحسان بن ثابت :  
طَوَى أَرْقَ الْعَزَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ \* حَتَّى الْمَتَالَى خَلَفَ ظَهْرَ الْمُشَايِعِ<sup>(٢)</sup>  
وهو دماء الإبل ، والمُقْبِنُ : المجتمِعُ<sup>(٣)</sup> . والذَّودُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة  
من الإبل .

عَشَنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ \* فَوْقَ زِمَاعِهَا وَشَمٌّ جُجُولُ<sup>(٤)</sup>

العَشَنَزْرَةُ : الغليظة . وقوله : جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ ، يقول : إِنَّ لِلضُّبُعِ فِي دُبُرِهَا نُحُوقًا عِدَّةً<sup>(٥)</sup>  
فَوْقَ زِمَاعِهَا ، وَالزَّمَاعُ : جَمْعُ زَمْعَةٍ ، وَالزَّمْعَةُ : شَعْرَاتُ خَلْفِ ظِلْفِ الشَّاةِ ، فَضْرِبُهُ  
مَثَلًا ، وَهِيَ شَعْرَاتُ مَجْتَمِعَةِ مِثْلِ الزَّيْتُونَةِ . وَشَمٌّ : خُطُوطٌ<sup>(٦)</sup> .

(١) في رواية « فشايع » . وفي رواية « مستقنا » مكان « مقبنا » من القن بكسر القاف ، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهت . ويريد بقوله « ضبعا » نداءه أى ياضعا فهو منصوب على النداء . قاله السكري في شرحه ص ٦٣ طع أورد فيه أيضا في اللسان « مادة قن » وفي هامش الأصل « تول » بالثو وفسره في الأصل بقوله : « أى تحرك استما » . وفسره السكري فقال : هى التى إذا شت تحرك رأسها . وذكر الأزهري في تفسير قوله « مستقنا » ضعا الخ أى مستخدما امرأة كأنها ضبغ « اللسان مادة قن » وذكر السكري في معنى هذا البيت أنه يقول : انك ذوير ومال .

(٢) في ديوان حسان « نحو صوت المشايع » وأبرق العزاف : موضع بالمدينة . والمتالى : التى تلوها ولادها . يصف رقا . (٣) في شرح السكري : المقبِنُ المنصب . وفي رواية « فتنش » أى منتصب أيضا ؛ قاله في اللسان وفي شرح السكري . (٤) زاد السكري « المسة » أيضا . (٥) قال في اللسان في تفسير قوله : « جواعرها ثمان » ان لها جاعرتين بفعل لكل جاعرة أربعة غضون ، وسمى كل غصن منها جاعرة باسم ما هى فيه . (٦) روى « خدم » بالتحريك مكان « وشم » والخدمة مثل الخلال ، وهولون يخالف سائر لون رجلها قاله السكري ص ٦٤ وفي السكري أيضا « رسم » بضم أوله وفتح ثاويه ؛ وما هنا هو ما ورد في اللسان . ولم نجد الرسم في مادة رسم بمعنى التخط أو الخطوط فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ وقد انفرد بذلك السكري في شرحه نقلا عن الجمحي .

تراها الضُّبُعُ أعْظَمَهُنَّ رَأْسًا \* جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 الجُراهِمةُ : العَظيمةُ الرَّأسُ ؛ وَيُروى جُرَاهِمَةٌ بِالْحَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَحِرَّةٌ يَعْنِي حِرًّا ، يريد  
 أَنَهَا خُنْثَى<sup>(٤)</sup> .

وَإِنَّ السَّيِّدَ المَعْلُومَ مَنَّا \* يَجُودُ بِمَا يَضُنُّ بِهِ البَخِيلُ  
 السَّيِّدُ المَعْلُومُ ، هُوَ الَّذِي يَجُودُ وَيُعْطَى .

وَإِنَّ سِيَادَةَ الأَقْسَامِ فَاعْلَمْ \* لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلٌ<sup>(٥)</sup>  
 مَطْلَعُهَا : مَكَانُهَا لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْهُ ، شَدِيدُ التَّصَعُّدِ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : هَذَا  
 بِشِيرٍ قَدْ طَلَعَ الْيَمَنُ . وَقَوْلُهُ : « صَعْدَاءُ » يريد موضعاً شَدِيدَ التَّصَعُّدِ .

(١) الثَّيْلُ : جَرَابٌ قَضِيبُ الْعَبْرِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ . لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ ، يَقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى .

(٢) فِي اللِّسَانِ : الصَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : الْجُرَاهِمَةُ الْمُغْتَلَبَةُ .

(٣) وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضاً اللِّسَانُ مَادَّةُ (عَرَهَم) .

(٤) فِي الْأَصْلِ « أَنْثَى » وَهُوَ تَحْرِيبُ صَوَابِهِ مَا ابْتَنَّا كَمَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ : « لَهَا حِرَّةٌ وَثِيلٌ » .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةَ « جَرَهَم » . فَقَدْ ثَقَلْنَا عِبَارَةَ السَّكْرِيِّ الدَّالَّةَ عَلَى هَذَا أَيْضاً بِمَا سَبَقَ .

(٥) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَعَدَ) فَفُتِحَ الصَّادُ وَسَكُنَ الْعَيْنُ ، وَفُسِّرَ فَقَالَ :

أَكَّةُ ذَاتِ صَعْدَاءَ : يَشْتَدُّ صَعُودُهَا عَلَى الرَّاقِ . وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَفِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ ضَمُّ الصَّادِ وَفَتْحُ

الْعَيْنِ ؛ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ « وَإِنَّ سِيَادَةَ » الْح .

(٦) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ « مَطْلَعُهَا » : الْإِشْرَافُ عَلَى أَمْلَاحِهَا .

(١)  
وقال أبو كبير - وأسمه عاصم بن الحُلَيْش -

أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب

أزهير هل عن شَيْبَةٍ من مَعْدِلٍ \* أم لاسبيل إلى الشباب الأول

قوله : أزهير ، قال أبو سعيد : يريد زُهَيْرَة . وقوله : هل عن شَيْبَةٍ من

مَعْدِلٍ ، يقول : هل عن شَيْبَةٍ من مَصْرِفٍ ، أم لاسبيل إلى شبابي الذي مضى .

(١) كان السبب في هذه القصيدة أن أبا كبير تزوج أم تابط شرا ، وكان غلاما صغيرا ، فلما رآه  
بكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام ، فقال أبو كبير لأمه :  
ويحك ، قد رآه رابى أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أقربك . قالت : فأحتل عليه حتى تقتله ، فقال له  
ذات يوم : هل لك أن تغزو ؟ فقال : بذاك من أمرى . قال : فامض بنا ، نخرجنا غازين ولا زاد معهما ،  
فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فلما أمسيا قصد به أبو كبير قوما كانوا  
له أعداء ، فلما رأوا نارهم من بعد قال له أبو كبير : ويحك قد جعنا ، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتمتت منها  
لنا شيئا ، فضى تابط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب ، وإنما أرسله إليهما أبو كبير  
ليقتلاه ، فلما رآياه قد غشى نارهما وثما عليه ، فرمى أحدهما وكر على الآخر فرماه ، فقتلهما ، ثم جاء إلى نارهما  
فأخذ الخبز منها ، فجاء به إلى أبي كبير ، فقال : كل لا أشبع الله بطنك ، ولم يأكل هو ، فقال : ويحك ،  
أخبرني قصتك ، فأخبره ، فإزداد خوفا منه ، ثم مضى في ليلتهما فأصابا إبلا ، وكان يقول أبو كبير ثلاث  
ليال : اختر أي نصفى الليل شئت تحرس فيه وأنا م وتنام نصف الآخر . وقال : ذلك إليك ، اختر أيهما  
شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تابط شرا ، فإذا نام تابط شرا ، نام أبو كبير أيضا  
لا يحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعام قد غلب على الغلام فنام  
أول الليل إلى نصفه ، وحرسه تابط شرا ، فلما نام الغلام قال أبو كبير : الآن يستنقل نوما وتمكنى منه  
الفرصة ، فلما طمأن أنه قد استنقل أخذ حصاة لحذف بها ، فقام الغلام كأنه كعب فقال : أهذه الوجبة ؟  
قال : لا أدري والله ، صويت سمعته في عرض الإبل ، فقام فمس وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فلما طمأن  
أنه استنقل أخذ حصاة صغيرة لحذف بها ، فقام كقيامه الأول ، فقال : ما هذا الذي أسمع ؟ قال :  
والله ، لا أدري ، لعل بعض الإبل تحرك ، فقام وطاف فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، فأخذ حصاة أصغر من  
تلك ، فرمى بها ، فوشب فطاف ورجع إليه ، فقال : يا هذا إني أنكرت أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من  
هذا لأفعلنك . قال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يحرك شي . حين الإبل فيقناني ، فلما رجعا إلى  
حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا الغلام لا أقرها أبدا وقال هذه القصيدة اه ملخصا من (خرانة الأدب  
ج ٣ ص ٦٧ طبع بولاق) وزعم بعض الرواة أنها لتابط شرا .

أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره \* أشهى إلى من الرحيق السلسل  
قال ابن دريد : وذكره وذكره بالضم والكسر . « الرحيق : اسم الخمر .  
والرحيق : اسم يقع على الخمر »<sup>(١)</sup> ، والسلسل : السهل في الحلق السلس .

ذهب الشباب وفات منى ماضى \* ونضا زهير كريمة وتبطل  
نضا : انسلخ ، وكريته : شدته ، ورجل ذو كريمة ، أى شدة . وسيف  
ذو كريمة أى ماض على الضرائب الشداد .

وصحوت عن ذكر الغواني وأتمى \* عمرى وأنكرت الغداة تقتلى  
وأتمى عمرى ، يقول : بلغ عمرى نهايته . تقتلى ، أى تكسرى ويفتجى .  
أزهير إن يشب القذال فإنى \* رب هيضل مرس لفقت بهيضل  
ويروى : يلج . يقول : يا زهيرة ، إن يشب القذال وهو ما بين الأذنين  
والقفا . والهيضل والهيصلة واحد ، وهم الجماعة من الناس يغزى بهم . مرس :  
ذو مراسة وشدة<sup>(٢)</sup> :

فلفقت بينهم لغير هودة \* إلا لسفك للدماء محلل  
لفقت بينهم فى الحرب : كنت رئيسا عليهم .

حتى رأيت دماءهم تغشاهم \* ويقل سيف بينهم لم يسئل<sup>(٣)</sup>

(١) لا يخفى ما فى هاتين العبارتين من التكرار . (٢) أراد بالمراصة هنا شدة المعالجة

فى الحرب . (٣) ويقل سيف الخ ، يريد أن سيوف أعدائه تهلل وهي فى أعينها قبل  
أن تسل نحوها ورعبا .

وَيُرَوَّى : وَيُقَلَّ سَيْفٌ ، وَيُقَلَّ<sup>(١)</sup> ، تَغْشَاهُمْ ، يَقْبُولُ : حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ  
تَسِيلُ عَلَيْهِمْ .

أَزْهَرُ إِنْ يُصْبِحُ أَبُوكَ مَقْصُراً \* طِفْلاً يَنْوُءُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَلِ  
يَقُولُ : صَارَ كَأَنَّهُ طِفْلٌ مِنَ الصَّبْيَانِ لِكِبَرِهِ وَسِنِّهِ . وَالْكَلْكَلُ : الصَّانِرُ  
وَجَمْعُهُ كَلَالٌ .

يَهْدِي الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمْ \* ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الْأَسْهَلِ  
الْعَمُودُ : الْعَصَا الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا . وَالْأَسْهَلُ : الْأَيْسَرُ ، وَظَعَنُوا : شَخَّصُوا .  
فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصَّحَابِ سَرِيَّةً \* خُذْبًا لِدَايِ غَيْرِ وَخْشٍ سُخْلٍ  
الْأَخْذِبُ : الْأَهْوَجُ . خُذْبًا ، وَهُمْ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ رُءُوسَهُمْ لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ .  
وَالسُّخْلُ : الضَّعَافُ ، وَإِذَا ضَعُفَ حِمْلُ النَّخْلَةِ قِيلَ : قَدْ سُخِّلَتْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
وَلَا أَدْرِي مَا وَاحِدُ السُّخْلِ ، وَيُقَالُ : نَخْلٌ سُخْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحِمْلِ ، وَلِدَايِ : قُرْبُ  
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فِي السَّنِّ ، وَالْوَخْشُ : التَّذَلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٢)</sup> ، وَيُقَالُ وَخْشُ الْمَتَاعِ .  
سُجَّرَاءَ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابَةٍ \* حُشْدًا وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ عُزْلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) يَعْلُ سَيْفٌ بِالْفَيْنِ ، مِنَ الْغُلِّ بِصَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْفَ إِذَا كَانَ فِي عَمْدِهِ  
لَمْ يَسْلُ ، فَكَأَنَّهُ عَطَشَ إِلَى الدَّمَاءِ .

(٢) قَوْلُهُ : « مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » كَانَ مُقْتَضًى هَذَا التَّعْمِيمِ أَنْ يَقُولَ « الرِّذْلُ » بِالرَّاءِ ، لَا الرِّذْلَ  
بِالْوَاوِ ، إِذَا النَّدَامَةُ خَاصَّةً النَّاسَ ، وَالرِّذَالَةُ يَوْصَفُ بِهَا النَّاسُ وَغَيْرُهُمْ ، كَمَا يَسْتَفَادُ مِنْ كِتَابِ اللَّعَةِ .

(٣) حُشْدًا أَيْ لَا يَدْعُونَ عَدُوَّهُمْ أَنْفُسَهُمْ شَيْئًا مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمَالِ ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ حُشْدٌ بَفَتْحِ  
أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ ، وَحَاشِدٌ . وَالْعُزْلُ بِالتَّشْدِيدِ : الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ، فَهُمْ يَمْتَرِزُونَ الْحَرْبَ .



سَجَرَاءُ نَفْسِي؛ قَالُوا سَجِيرَ الرَّجُلِ صَفِيَّةٌ وَخَاصَّتُهُ، وَأَنْشِدُ أَبُو سَعِيدٍ :

\* وَأَنْتِ صَفِيَّةٌ نَفْسِيهِ وَسَجِيرُهَا <sup>(١)</sup> \*

«والواحد سَجِير» <sup>(٢)</sup> . وقوله : وَلَا هُلْكَ الْمَفَارِشِ ، لَيْسَ أَتْمَاهُتُمْ أَتْمَاهَاتُ سُوءٍ هـ  
وَالْمَلُوكِ ، هِيَ الَّتِي تَنْسَاقُ عَلَى زَوْجِهَا وَتَغْنَجُ .

لَا يُجْفَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا \* أُولَى الْوَعَاوِجِ كَالْغَطَاطِ الْمَقْبِلِ

لَا يُجْفَلُونَ : لَا يَنْكَشِفُونَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتْلِبُ . وقوله : أُولَى الْوَعَاوِجِ أَيِ  
أَوَّلِ مَنْ يُغِيثُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَبْدُو الْغَطَاطُ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ يُجْفِلُوا عَنْ ثَغْرِهِمْ وَقَاتَلُوا عَنْهُ . وَالْوَعَاوِجُ : جَمْعُ وَغْوَعَةٍ <sup>(٤)</sup> .

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْبَطِيِّ تَعَطُّفَ الذِّ \* عُوْذِ الْمَطَافِلِ فِي مَنَاخِ الْمَعْقِلِ

الْعُوْذُ : جَمْعُ عَائِذٍ ، وَهِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ . قَالَ : وَالْمَطَافِلُ اللَّاتِي مَعَهُنَّ  
أَطْفَالُ لَهْنٍ <sup>(٥)</sup> (أَوْلَادُ صَغَارٍ) . وَالْمَعْقِلُ : الْحِرْزُ الَّذِي يَأْوِنُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ لَهُمْ حِرْزًا .  
فَيَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى جَرَحَاهُمْ وَقَتْلَاهُمْ كَمَا تَتَعَطَّفُ الْعُوْذُ .

(١) هذا عجز بيت من قصيدة خالد بن زهير يخاطب بها أبا ذؤيب ، وصدره :

تَقَذَّتْهَا مِنْ عَدُوِّهِ بْنِ جَابِرٍ \* وَأَنْتِ صَفِيَّةٌ ... .. الخ

وفي رواية \* وَأَنْتِ صَفِيَّةٌ نَفْسِيهِ وَخَيْرُهَا \*

(٢) يلاحظ أن معنى هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين يستفاد مما سبق .

(٣) في الأصل : « يَغِيثُ » بالعين المهملة ؛ وهو تحريف ، والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) قد سبق التعريف بالغطاط في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٥ عند قول المتنخل :

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ أُمِّمٌ طَامٌ \* عَلَى أَرْحَانِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ

فَأَطْرَهُ ثُمَّ .

(٥) صوابه جمع «وعواج» إذ لم نجد الوعوعة إلا بمعنى صوت الدُّبِّ والكلب . والوعاوع في البيت

أصله وعاريج فحذف الياء للضرورة قاله ابن سيده اللسان والقاموس مادة (وعع) .

(٦) في الأصل «وهي» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا .

ولقد سرّيتُ على الظّلامِ بِمَغْشَمٍ \* جَلَدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ<sup>(١)</sup>  
 الْمَغْشَمُ : الَّذِي يَغْشِمُ النَّاسَ وَيَظْلِمُهُمْ وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ . وَالْمُهْبِلُ :  
 الْكَثِيرُ اللَّحْمِ .<sup>(٢)</sup>

مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ<sup>(٤)</sup> \* حُبُكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثْقَلٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَيُرَوَّى «حُبُكَ النَّطَاقِ» ، يَقُولُ : حَمَلْتُ بِهِ أُمَّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ :  
 إِذَا حَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فَرْعَةٌ بَغَاءَتْ بِنِغْلَامٍ جَاءَتْ بِهِ لَا يَطَاقُ .  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ فَرْعَةٌ جَاءَ مَفْرُطًا  
 فَقَالَ : «حَمَلْتُ بِهِ» وَقَدْ تَحَزَّمْتُ لِلْهَرَبِ بَغَاءً هَكَذَا . وَالْحُبُّ : كُلُّ مَا حُزِمَ بِهِ شَيْءٌ  
 فَهُوَ حَبَاك .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرَّءٍ وَذَةٍ \* كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ  
 كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْصِبُ مَرْءُودَةً ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَجْزِيهَا ، يَجْعَلُ الزُّؤْدَ لَيْلَةً ، وَمَرْءُودَةٌ :  
 فَرْعَةٌ . يَقُولُ : أَكْرِهْتُ فَلَمْ تَحُلْ نِطَاقَهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرٍاءَ قَالَ :  
 أَنْشَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ خَيْرُ بْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، يَغْشِمُهَا قَبْلَ أَنْ تُحْلَلَ<sup>(٦)</sup>  
 نِطَاقَهَا .

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مَبْطُنًا \* سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ

(١) فِي رِوَايَةٍ « غَيْرِ مُثْقَلٍ » . (٢) وَلَا يَتَحَاجُّ عَنْ شَيْءٍ ، أَيْ لَا يَبْطَأُ .  
 (٣) زَيْدٌ فِي كِتَابِ اللَّعَةِ (الْمَتُورِمِ الْوَجْهَ) . (٤) مِمَّا ، أَيْ هُوَ مِنَ الْحُلِّ الَّذِي حَامَى بِهِ الْخَلْعُ .  
 رَفِي رِوَايَةٍ «مِنْ» أَنْطَرْنَرَانَةُ الْأَدَبِ ح ٣ ص ٤٦٦ (٥) فِي رِوَايَةٍ « غَيْرِ مُهْبِلٍ » .  
 (٦) يَغْشِمُهَا : يَنْصِبُهَا .

حُوشُ الفؤاد، يقول : فؤادُه وَحْشِيٌّ <sup>(١)</sup> . مَبْطَنٌ : نَحِيصُ البَطْنِ ، ورجل مَبْطَانٍ  
 إذا كان [ غَيْرَ ] <sup>(٢)</sup> نَحِيصِ البطن . وقوله : سُهْدًا ، يقول : لا ينام الليل كله ، هو يَقْظَانُ .  
 والهَوَجَلُ : الثقيل ؛ ويقال : فَلَاةٌ هَوَجَلٌ إذا لم يكن يُهْتَدَى فيها ، إذا لم يكن فيها عَلمٌ .  
 ومبْرَأٌ مَنْ كُلِّ غُبَرٍ حَيْضَةٍ \* وَفَسَادِ مَرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلٍ  
 الغُبَرُ : البقية . وقوله : وفسادِ مَرْضِعَةٍ ، يقول : لم تَحْمِلْ عليه فتسقيه الغَيْلَ  
 وليس به داءٌ شديدٌ قد أَعْضَلَ <sup>(٣)</sup> . والحَيْضَةُ : المُرَّةُ من الحَيْضِ . قال : وسمعتُ  
 أبا عمرو بن العلاء يقولها : الحَيْضُ غِذاءُ الصبي .

فإذا طَرَحْتَ له الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ \* يَنْزُو لَوْقَعَتَهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ  
 قال : يريد أنه حديد القلب لا يَسْتَقِيلُ في نومِهِ . والأَخْيَلُ : طائر أخضر  
 يُتَشَاءَمُ به . طُمُورٌ : تَزْوُ .

ما إن يَمَسَّ الأرضَ إِلَّا مَنَكِبٌ \* مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى المِحْمَلِ  
 يقول : إذا أَضْطَجَعَ لم يَمَسَّ الأرضَ إِلَّا مَنَكِبُهُ وَحَرْفُ سَاقِهِ لِأَنَّهُ نَحِيصُ  
 البطن ، فلا يَصِيبُ بَطْنَهُ الأرضَ ، والمِحْمَلُ : مَحْمَلُ السَّيْفِ .

(١) في اللسان : حوش الفؤاد حديدته .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . والصواب زيادتها . فقد ورد في كتب اللغة  
 أن المبطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل .

(٣) يلاحظ أن قوله : « قد أعصل » تفسير لرواية أخرى في البيت ، وهي « داء معضل »  
 مكان « مغيل » وكان الأول للشارح تفسير ما ورد في البيت هنا . والمغيل بصم الميم وكسر اليااء من الغيل ،  
 وهو أن تعشى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللسان الغيل ، يقال أعالت المرأة ولدها وأغيلته بفتح اليااء فهي مغيل  
 بكسر الغين ومغيل بسكونها وكسر اليااء إذا أرضعته على حبل . انظر كتب اللغة .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ \* يَنْضُو نَخَارِمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ  
 الفِجَاجُ : الطُّرُق ، والوَاحِدُ فُجٌّ . وَيَنْضُو : يَقْطَعُ وَيَجُوزُ . وَالنَّخَارِمُ : أَنْوْفُ  
 الْجِبَالِ ، والوَاحِدُ مِنْهَا نَخْرٌ<sup>(١)</sup> . وَالْأَجْدَلُ : الصَّقَرُ .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ \* بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
 أَسْرَتُهُ : طَرَائِقُهُ . وَالْعَارِضُ ، هُوَ الَّذِي يَجِيءُ مُعَارِضًا فِي السَّمَاءِ . وَالْمُتَهَلِّلُ :  
 الْمُطِيرُ .

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ \* كَرُّتُوبٍ كَغَبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمِّلِ  
 يَقُولُ : تَرَاهُ مُتَضَيِّبًا كَأَنِّيَصَابُ الْكَعْبِ . وَالزُّتُوبُ : الْإِتِّصَابُ . وَالزُّمِّلُ :  
 الضَّعِيفُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ زُمِّلٌ وَزُمِّلٌ وَزُمَالٌ وَزُمْلَةٌ . يَقُولُ : يَنْتَضِبُ إِذَا قَامَ  
 مِنْ مَنَامِهِ كَمَا يَقُومُ الْكَعْبُ إِذَا رَتَبَ .

صَعَبَ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ \* مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ  
 قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ ذَوُّ كَرِيهَةٍ إِذَا كَانَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْبَلَاءِ . وَقَوْلُهُ : مَاضِي الْعَزِيمَةِ ،  
 يَقُولُ : عَزِيمَتُهُ مَاضِيَةٌ ، إِذَا اعْتَزَمَ عَلَى أَمْرِ قَضَاهُ . وَالْمُقْصَلُ : الْقَاطِعُ .

يَجْمِي الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً \* وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعِيَلِ  
 قَالَ : يَكُونُ حَامِيَةً أَصْحَابِهِ إِذَا وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ . وَإِذَا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ فَبَيْتُهُ  
 مَاوَى الْفُقَرَاءِ . وَالْعِيَلُ : جَمْعُ عَائِلٍ .

(١) رَقِيلُ : الْحَرَمُ النَّدِيَّةُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .

ولقد شهدتُ الحىَ بعد رُقَادِهِمْ \* تُقَلَّى جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مَقْلَلٍ  
بعد رُقَادِهِمْ ، قال : كَانَتْهُمْ يُتَوَا . وَتُقَلَّى : تُعَلَّى . بِكُلِّ مَقْلَلٍ بِكُلِّ سِيفٍ  
جُعِلَتْ لَهُ قُلَّةٌ ، وَهِيَ الْقَبِيْعَةُ<sup>(١)</sup> ، وَكَذَا الرُّوَايَةُ مَقْلَلٌ . وَيُرْوَى « بِكُلِّ مَوَّلٍ » وَهُوَ الْمُحَدَّدُ  
الْمَرْقُوقُ . وَيُرْوَى بِكُلِّ مَنْخَلٍ أَيْ مَتْنَخَلٍ ، هَذَا عَنْ أَبِي دُرَيْدٍ .

حَتَّى رَأَيْتُهُمْ كَانَتْ سَحَابَةٌ \* صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَذُقُّهَا لَمْ يُشْمَلِ  
صَابَتْ تَصُوبُ تَحْدِرُ كَمَا يَنْحَدِرُ الْمَطَرُ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يُشْمَلِ أَيْ لَمْ تُصِبْهُ الرِّيحُ  
الشَّمَالُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمَالَ إِذَا أَصَابَتْهُ أَنْفَسَتْ .

نَضَعُ السَّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ \* فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ  
الطَوَائِفُ : النُّوَاحِي ، الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّءُوسُ . وَقَوْلُهُ : مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ  
قَالَ : مَيْلُهُ فَضْلُهُ وَزِيَادَتُهُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ  
فَكَانَ ذَلِكَ الْمَيْلُ مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَقْتُولِينَ ثُمَّ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ ، فَكَانَ  
قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامًا لِلْمَيْلِ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الرَّبْعَرِيِّ :  
« وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَأَعْتَدَلُ »

يَقُولُهَا فِي يَوْمٍ أَحَدٍ . يَقُولُ : إِعْدَلْ يَوْمُ بَدْرٍ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ . وَيُرْوَى :

تَقَعُ السَّيُوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ \* فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلُ مَا لَمْ يُعْدَلِ

(١) قَبِيْعَةُ السَّيْفِ مَا كَانَ عَلَى رَأْسِ قَائِمِهِ ، وَهِيَ الَّتِي يَدْخُلُ الْقَائِمُ فِيهَا ، وَرِمَا اخْتَذَتْ مِنْ فِضَّةٍ ،  
وَفِي الْأَصْلِ : « مَقْلَلٌ » فِي الْبَيْتِ وَ « قُلَّةٌ » بِالْفَاءِ ، فِي الشَّارْحِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ إِذْ لَمْ يَخُذِ الْقُلَّةُ هَذَا الْمَعْنَى  
فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كَتَبِ اللَّغَةِ . (٢) وَرَدَ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ اللَّتَانِ تَحْتَ هَذَا الرِّقْمِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ  
فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَخُذْ فَمَا رَاحِعُهُ مِنْ كَتَبِ اللَّغَةِ لِحْظُهُ وَلَا تَحْلُهُ بِتَشْدِيدِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، مِنَ النُّحُولِ وَالصُّوَابِ  
مَا أَتَيْنَا . « وَالْمَنْخَلُ وَالْمَتْنَخَلُ » وَالْحَاءُ الْمَعْجُونَةُ شَدِيدَةُ أَيْ الْمُتَقَيِّمُ الْمَجْعُورُ الْمُصْنَى .



مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعَارِي بَيْنَهُمْ \* ضَرْبٌ كَتَعَطَّاطِ الْمَزَادِ الْأَنْجَلِ

(١) مُتَكَوِّرِينَ ، أى بعضهم على بعض ، على الْمَعَارِي ، وهى السَّوَاءَات . يقول :  
سَقَطُوا عَلَيْهَا حِينَ ضُرِبُوا . وَالْأَنْجَلُ : الواسع ، مِثْل طَعْنَةِ نَجْلَاءِ أَى وَاسِعَةٍ .

نَغْدَوْفَتَرَكْ فِي الْمَزَاحِفِ مِنْ ثَوَى \* وَنَمِرٌ فِي الْعَرَقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ

ابن دُرَيْد «مَنْ لَمْ نَقْتُلْ» . نَمِرٌ ، يَقُول : نُوثِقُ . وَالْعَرَقَةُ : حَبْلٌ مَضْفُورٌ مِثْلُ  
ضَفَرِ النَّسْعَةِ . وَيُقَالُ : السَّفِيفُ (الزَّيْبِلُ) ، الْوَاحِدُ مِنْهُ عَرَقَةٌ .

وَلَقَدْ رَبَّاتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلَوْا \* حَمَّ الظَّهْيَةِ فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

رَبَّاتُ ، يَقُول : كُنْتُ رَبِئَةً لَهُمْ . وَحَمَّ الظَّهْيَةِ : مُعْظَمُهَا .

(٢) فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ كَأَنَّمَا \* أَطْرُ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ الْمَجْدَلِ

قَالَ : إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ . يَقُول : لَهَا عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي هَضْبَةٌ  
وَالْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ ، وَالْمَجَادِلُ لِلتَّجَمُّعِ .

وَعَلَوْتُ مُرْتَبَتًا عَلَى مَرَهَوْبَةٍ \* حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَمِيلِ

(١) رَدَّدَ فِي اللَّسَانِ (أَدَّاهُ عَرَى) فِي تَفْسِيرِ الْمَعَارِي أَنَّهَا بَادِيُ الْعَطَامِ حَيْثُ تَرَى مِنَ اللَّحْمِ ، وَقِيلَ  
هِيَ الْوَحْدَةُ وَالْيَدَانِ وَالرِّجَالُ ؛ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتُ . وَتَعَطَّاطٌ : مِنَ الْعَطَّ ، وَهُوَ الشَّقُّ .

(٢) وَيُقَالُ : السَّفِيفُ ، أَى وَيُقَالُ فِي مَعْنَى الْعَرَقِ إِنَّهُ السَّفِيفُ أَى الزَّيْبِلُ . كَمَا رَدَّدَ فِي كِتَابِ  
اللُّغَةِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ؛ فَفِي كَلَامِ الشَّارِحِ حَذَفَ إِذْ لَمْ يَذْكُرِ الْعَرَقُ بَدُونَ هَاءٍ .

(٣) أَطْرُ السَّحَابِ ، أَى . أَطْوَرُهُ ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ مَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَالْأَطْرُ : الْإِعْوَجَاجُ ، يَرِيدُ  
. أَوْ تَعَطَّافٌ مِنَ السَّحَابِ عَلَى هَذِهِ الْمَضْبُوعَةِ .

مَرْهُوبَةٌ : يُرْهَبُ أَنْ يُرْقَى فِيهَا . حَصَاءٌ : لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ . وَقَوْلُهُ : لَيْسَ رَقِيبُهَا  
فِي مَثَلٍ ، أَيْ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي حِفْظِ<sup>(١)</sup> . مَرْتَبًا أَيْ كُنْتُ رَيبَةً الْقَوْمِ .

عَيْطَاءٌ مُعْنَقَةٌ يَكُونُ أُنَيْسُهَا \* وَرَقُ الْحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ ﴿٢٤﴾  
الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . وَالْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . وَقَوْلُهُ : جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ  
يَقُولُ : لَا يُرْقَى فِيهَا رَاقٍ وَلَا رَاجٍ وَلَا أَحَدٌ فَيَأْكُلُ جَمِيمُهَا<sup>(٢)</sup> . أُنَيْسُهَا وَرَقُ الْحَمَامِ  
يَقُولُ : لَا يُؤْنَسُ فِيهَا إِلَّا الْحَمَامُ الْخَضِرُ<sup>(٣)</sup> .

وَضَعَ النَّعَامَاتِ الرِّجَالُ بَرِيدَهَا \* مِنْ بَيْنِ شَعَشَاعٍ وَبَيْنِ مِظَلِّ<sup>(٤)</sup>  
النَّعَامَةِ : خُسْبَتَانِ تُنْصَبَانِ وَيُلْقَى عَلَيْهِمَا ثُمَامٌ يَسْتَظِلُّ بِهَا الرَّبِيبَةُ مِنَ الشَّمْسِ  
وَالْمَطْسَرِ .

أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً \* بَحْفَاءَ يَبْرِقُ نَابُهَا كَالْمِعْوَلِ  
سِلْقَةٌ : ذِيْبَةٌ ، وَالذِّكْرُ سَلْقٌ . بَحْفَاءٌ : مَهْزُولَةٌ . وَقَوْلُهُ : كَالْمِعْوَلِ ، يَرِيدُ  
حَدِيدَةَ النَّابِ كَأَنَّ نَابَهَا طَرَفُ مِعْوَلٍ .

- (١) فِي الْأَصْلِ « فِي خَمَصٍ » بِالْخَاءِ وَالصَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ مَا أَشْتَقْنَا كَمَا يَسْتَعَادُ مِنَ كِتَابِ  
اللُّغَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّ الْمَثَلَ يَفْتَحُ الْمِيمَ الْأُولَى وَكسر الثانية : الْمَلْعَأُ .  
(٢) الْجَمِيمُ : مَا نَهَضَ وَانْتَشَرَ مِنَ النَّبَاتِ . وَفِي عِبَارَةٍ أُخْرَى : هُوَ مَا طَالَ بَعْضُ الطَّوْلِ وَلَمْ يَتَمَّ .  
(٣) أَرَادَ بِالْخَضِرِ الْوَرَقَ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَعَبْرَةٌ ؛ وَالْعَرَبُ تَطْلُقُ الْخَضِرَ عَلَى السَّوَادِ .  
وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ خَضِرٍ) أَنَّ الْخَضِرَ مِنَ الْحَمَامِ الدَّوَّاجِنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ أَلْوَانِهَا  
الْخَضِرَ . وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الدَّوَّاجِنِ الْخَضِرَ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهَا خُصُوصًا بِهَذَا الْأَسْمِ  
لَعَلَّةَ الْوَرَقَةِ عَلَيْهَا .  
(٤) الرِّيدُ : الْحَرْفُ الْبَاقِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ . وَالشَّعْشَاعُ : الطَّلُّ غَيْرُ الْكَثِيفِ الَّذِي فِيهِ مَرَجٌ .

(١)  
فزجرتها فتملّفت إذ رُعَّتْهَا \* كتلّفت الغضبان سُبَّ الأَقْبَلِ  
قال : قَدَمٌ وَأَخْرَءٌ وَإِنَّمَا يريد كتلّفت الغضبان الأَقْبَلِ سُبَّ ، إذ رُعَّتْهَا يَعْنِي  
الذئبة أَفْرَعَتْهَا

(٢)  
ومعنى لَبَّوسٌ لِلْبَيْسِ كَأَنَّهُ \* رَوْقٌ بِجَهَّةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْهِلٍ  
ذِي نِعَاجٍ يَعْنِي ثَوْرًا ، وَالنَّعَاجُ : الْبَقَرُ . وَالرَّوْقُ : الْقَرْنُ ، وَمَعْنَى لَبَّوسٍ  
يَقُولُ : تَأْبِطُ شَرًّا اتَّخَذَهُ لَبَّوسًا .

ولقد صبرتُ على السَّمُومِ يَكُنْتِي \* قَرِدٌ عَلَى اللَّيْتَيْنِ غَيْرُ مَرَجِلٍ  
قَرِدٌ يَعْنِي شَعْرَهُ ، يَقُولُ : قَدِ قَرِدَ مِنْ طَوْلٍ مَا تَرَكْتُهُ لَمْ أَذْهَنْهُ وَلَمْ أَغْسِلْهُ .  
صَدْيَانِ أَخَذَي الطَّرْفَ فِي مَلْهُومَةٍ \* لَوْنُ السَّحَابِ بِهَا كَلَوْنُ الْأَعْبَلِ  
الْأَخَذَى : الَّذِي فِي طَرَفِهِ اسْتِرْخَاءٌ مِنْ عَطَشٍ . وَالْأَعْبَلُ : الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ  
حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ بَيْضٌ . وَقَوْلُهُ : فِي مَلْهُومَةٍ يَعْنِي هَضْبَةً مَدَوَّرَةً قَدْ لَمْ يَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .  
مُسْتَشْعِرًا تَحْتَ الرِّدَاءِ وَشَاحَةً \* عَضُّهَا غَمُوضُ الْحَدِّ غَيْرَ مَفْلَلٍ  
يُرِيدُ أَنَّ وَشَاحَهُ سَيْفٌ . وَالْعَضْبُ : الْقَاطِعُ . وَالْغَمُوضُ : الرَّسُوبُ إِذَا  
مَسَّ الضَّرِيْبَةُ غَمُوضَ مَكَانِهِ .

(١) الأَقْبَلُ : مِنَ الْقَبْلِ بفتحين ، وهو في العين إقبال سوادها على الأنف . وقيل هو منل الحول  
بالتحريك أيضا . (٢) البَيْسُ : الشَّجَاعُ . (٣) لعل في هذه الكلمة تدبيرا  
من اللامع والصواب تأبط ربحا بدليل قوله : « كأنه روق » . (٤) قرد أي نحمد وتلبد .  
(٥) الشَّاحَةُ : النَّارُ ، السَّيْفُ قَالَهُ فِي اللِّسَانِ (مادة وشح) . وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتُ . وَفِي الْأَصْلِ :  
« وشاحه » بِالْهَاءِ غَيْرُ مَقْطُوعَةٍ .

وَمَغَابِلَا صُلَعَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا \* جَحْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُضْطَلِّي  
مَعَايِل : سهام عراض النِّصَال موقوله : صُلَعَ الظُّبَاتِ ، يقول : تَبْرُق ، ليس  
عليها صَدَأ : بِمَسْهَكَةٍ : بموضع شديد الرِّيح ؛ ويقال سَهَكَتِ الرِّيحُ وَسَهَجَتْ إِذَا  
مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا . ويقال : رِيحٌ سَهْوُوكٌ وَسَهْوُجٌ إِذَا كَانَتْ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنْ  
شِدَّةِ مَرِّهَا . تُشَبُّ : تُوقَد . يقول : هذه النِّصَالُ كَأَنَّهَا جَحْرٌ .

نُجُفًا بَدَلْتُ لَهَا خَوَافِي نَاهِيضٍ \* بَحْشِرِ الْقَوَادِمِ كَاللَّفَاعِ الْأَطْحَلِ  
النُّجُف : العِراضُ النِّصَالُ وَالظُّبَاتُ . وبذلك سُمِّيَ الرَّجُلُ مَنْجُوفًا . وَالْحَشِيرُ :  
اللِّطَافُ الْقُدْزُ<sup>(١)</sup> . وَاللَّفَاعُ هُوَ الْكِسَاءُ وَاللَّحَابُ . وَالْأَطْحَلُ : الَّذِي كُلُّونُ الطَّحَالِ  
إِلَى الْغُبْسَةِ وَالْحُمَرَةِ .

فَإِذَا تُسَلُّ تَخَلَّضْتُ أُرْيَا شُهَا \* خَشَفَ الْجَنُوبِ بِيَابِسٍ مِنْ إِشْجِلِ  
يقول : ليس رِيْشُهَا بِكَرٍّ ، فَإِذَا مَسَسَتْهَا سَمِعْتَ لَهَا خَشْفَةً أَيْ صَوْتًا . وَالْإِشْجِلُ :  
شَجَرٌ<sup>(٢)</sup> .

وَجَلِيلَةُ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا \* مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي  
وَيُرَوَّى مِمَّنْ يُمَتَّعُ . وَالتَّمَتُّعُ : حُسْنُ الْعِذَاءِ وَالتَّعْنِيمِ . يَرِيدُ أَمْرَأَةً مَرِيَّةَ الْأَنْسَابِ  
لَيْسَ مِثْلُهَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مِمَّنْ تَمَتَّعُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي ذَكَرَ .

(١) يلاحظ أن الشارح قد فسر الحشر وهو مفرد باللفاف وهو جمع ، وكان الصواب أن يقول :  
ما لطف من القدز ، كما هي عبارة اللغويين ؛ أو اللطيف من القدز ؛ والقدز : ريش النهم ، الواحدة قذة  
بالصم والتشديد .

(٢) هو شجري يشبه الأثلن يتخذ منه المساريك ، ويعلم حتى يتخذ منه الرجال .

سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ كَلَاهُمَا \* حَتَّى التَفَتْ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ  
يقول : « سَلَبْتُ كَلَاهُمَا » أَي تَرَقَّبْتُهُمَا حَتَّى نَوَّامًا ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهَا .

فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ \* وَأَزْدَرْتُ مُزْدَارَ الْكَرِيمِ الْمُعُولِ  
يقول : دَخَلْتُ بَيْتًا لَيْسَ بَيْتَ دَبَاغٍ وَلَا سَمَانٍ وَلَا بَيْتَ صَاحِبٍ وَدَكَ وَلَا  
بَيْتَ قَدَرٍ أَيْ بَيْتًا طَيِّبَ الرَّيْحِ ؛ وَيُقَالُ : سَمِنَ سَنَاخٌ إِذَا كَانَ مُتَغَيِّرًا . وَالْمُعُولُ :  
الْمُدِلُّ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَّ عَلَيْهِ . وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ أَدَلَلْتُ عَلَيْهِ .

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ \* وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ  
قال أبو سعيد : كَذَا أَنْشَدَنِيهِ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ بَفَتْحِ النُّونِ ، لَمْ يُفْعَلِ  
أَيْ يَكُنْ ، فَإِذَا وَذَلِكَ ، قال أبو سعيد : الْوَائِزُ زَائِدَةٌ ، قال : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : يَقُولُ  
الرَّجُلُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْكَ هَذَا بِكَذَا  
وَكَذَا ، فَيَقُولُ : وَهُوَ لَكَ :

+ +

( وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ أَيْضًا ) :

أَزْهَرُهُلَّ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ \* أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ<sup>(١)</sup>

يقول : هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْصُرَ حَتَّى لَا أَشَيْبَ ؟

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ تَقِفْ عَلَى رَجْعِ الصَّوَابِ فِي تَحْرِيفِهَا .  
وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ (مَادَّةُ سَهْرٍ) : « سَاهَرْتُ عَنْهَا الْكَالَتَيْنِ فَلَمْ أَنْمِ » ثُمَّ قَالَ : أَيْ سَاهَرْتُ مَعَهُمَا حَتَّى نَامَا .  
(٢) الصَّوَابُ حَذَفَ كَلِمَةَ « عَلَيْهِ » وَالْاِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ : « الْمُدِلُّ » . وَقَدْ فُتِحَ فِي اللَّسَانِ  
(مَادَّةُ عَوَّلَ) الْمُعُولُ بِالْحَرِيسِ . كَمَا فَسَّرَهُ أَيْضًا بِمَا يُوَافِقُ مَا هُنَا فِي الشَّرْحِ ، يُقَالُ : أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا  
حَرَصَ . (٣) صَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الصَّادِ ، وَالْقَوَاعِدُ تَهْجِيصُ الْعَنْجِ كَمَا أَثْبَنَّا .



فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ \* فَاعْجَبْ لَدَيْكَ فِعْلٌ دَهْرٍ وَأَهْكِرُ<sup>(١)</sup>  
قال أبو سعيد : الهكر : أشد العجب .

أُزْهِيرُ وَيَحْكُ مَا لِرَأْسِي كَلَّمَا \* فَقَدَ الشَّبَابَ أَنِّي بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ  
يقول : أَنِّي بِلَوْنٍ أُنْكِرُهُ، وهو يريد بياضا بعد سواد .

ذَهَبْتُ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا \* حَرَقَ الْمَفَارِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ<sup>(٢)</sup>  
البشاشة : اللذة<sup>(٢)</sup> . وَالْحَرَقَ : الذي كأنما أصابته نار أو رِيحٌ فَاحْتَرَقَ . وقوله :  
كَالْبُرَاءِ، البراء والبرائة واحد، وهو بُرَايَةُ الْقَيْسِ . وَالْأَعْفَرُ : الأبيض الذي تعلوه حمرة .  
وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ \* نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمُقْدَرِ<sup>(٣)</sup>  
نُضِيتُ أَي سُلِخْتُ . كَالْمُقْدَرِ أَي ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَقْدِرُهُ النَّاسُ  
أَي يُسْتَقْدَرُ، وهو كَالْمُضْدَرِ .

فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا \* وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي لَمْ أَبْصِرْ  
تَأَيَّدَا : تَسَدَّدَا . يقول : لَا أَسْمَعُ صَوْتَا، فَقَدْ قَلَّ سَمْعِي . وَإِذَا أَحَاوُلُ شَوْكَتِي يَعْنِي  
شَوْكَةً تَدْخُلُ رِجْلَهُ وَفِي بَعْضِ جَسَدِهِ .

يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ \* وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتَّرَابِ الْأَعْفَرِ  
يقول : دُفِنَ فِي أَرْضٍ تَرَابُهَا أَعْفَرٌ إِلَى الْحُمْرَةِ مَا هُوَ .

(١) في اللسان (١٠٠ مادة هكر) «ريب دهر» . (٢) الذي وجدناه في كتب اللغة أن البشاشة

هي الطلانة والانبساط والأس ونحو ذلك . ولم نجد البشاشة بمعنى اللذة فيما راجعناه من الكتب .

(٣) في اللسان «مادة نصا» «ما كنت فيه» .

(١)  
وَبَيَاضُ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ \* مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَسِيفِ الْأَنْضَرِ  
أسْرَارُهُ : طرائفه . لَمْ تَحُلْ : لَمْ تَغَيِّرْ . وَالْوَذِيلَةُ : سَبِيكَةُ الْفِضَّةِ ، وَالْأَنْضَرُ :

الذَّهَبُ .

(٢)  
فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فَمُّ رُزَيْتُهُ \* فَلَبِثْتُ بِعَدِكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي  
يقول : فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ ، وَالْمَعْمَرُ : حَيْثُ يُسْكَنُ وَيُعْمَرُ ، وَهُوَ  
الْمُتَزَلُّ ، وَيُقَالُ : أَنْتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضَاهُ ، أَيْ بِمَنْزِلٍ تَرْضَاهُ . وَأَشَدُّ :

(٣)  
\* يَا لَكَ مِنْ حَمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ \*

وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتَهُ لِحَفِيرَةٍ \* كَالسَّيْفِ مُقْتَبِلِ الشَّبَابِ مُجَبَّرٍ  
مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ أَيْ مُسْتَأْنَفُهُ . مُجَبَّرٌ : مُحَسَّنٌ ، مَزِينٌ .

ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَلَا أَبْثُكَ حَيْبَتِي \* رَعِشَ الْجَنَانُ أَطْيَشُ فِعْلَ الْأَصْوَرِ  
حَيْبَتُهُ : سُوءُ حَالِهِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ بِحَيْبَةٍ سُوءٍ . وَالرَّجُلُ الْأَصْوَرُ : الَّذِي فِيهِ  
صَوَرٌ إِلَى أَحَدٍ شَقِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَنْشَجَ فِي أَخَادِعِهِ فَيَصُورُ .

هَلْ أَسْوَةٌ لَكَ فِي رَجَالٍ صُرْعُوا \* بَيْلَاعِ تَرْيَمَ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرْ  
صُرْعُوا : قُتِلُوا . بَيْلَاعِ تَرْيَمَ : مَوْضِعٌ . لَمْ يُقْبَرْ : لَمْ يُجَنَّ .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة نصر) «وَبَيَاضُ وَجْهِكَ» .

(٢) روى هذا البيت في اللسان (مادة عمر) غير راضى المعمر . وقال في قوله «فَمُّ» : إن الفاء زائدة .

(٣) الحَمْرَةُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ كَالْعَصْفُورِ . وَقِيلَ : هِيَ الْقُبْرَةُ . وَالَّذِي نَحْفِظُهُ : «يَا لَكَ مِنْ قُرَّةٍ»

رَهِى رَوَايَةُ الْلسَانِ (مادة عمر) .

(١)  
وأخو الأبناء إذ رأى خلاته \* تلى شفاعا، حوله كالإذخر  
تلى أى صرعى، شفاعا : اثنين اثنين، يريد قتلى كثيرة كالإذخر، قال أبو سعيد :  
ولا نجد إذخرة واحدة ، إنما نجد الأرض مستحلبة . والأبناء : الأجمة  
والجماع الأبناء .

لما رأى أن ليس عنهم مَقْصَرٌ \* قَصَرَ الشَّمالَ بكلِّ أبيض مطحَر  
قَصَرَ الشَّمالَ ، يريد حبس شماله ، والمطحَر : سَمَّهم بعيدُ الذهاب .

(٢)  
وعراضة السَّيِّتين تُوبِعَ بَرِّيها \* تأوى طوائفها لعجس عبهر  
هذه قوس ؛ يقول : هى عريضة مدججة مستديرة . والعجس : كبدُها حيث  
يقبض الرامى . ويقال عَجَسَ وعَجَسَ ومَعَجَسَ ثلاث لغات . والعبهر : الممتلئ .  
يأوى إلى عَظَمِ الغَريفِ ونَبْلُهُ \* كَسَومَ دَبرَ الحَشَرِمِ المَثُورِ  
الغَريف : شجر . وقوله : كَسَومَ دَبرَ ، سَومُهُ : ذهابُهُ فى السَّماءِ كما تُسَومُ الإبلُ  
تَذَهَبُ فى الأرضِ نَرعى ، والدَّبرُ : الَّذى يَعسَلُ . والحَشَرِمُ : الَّذى يَلسعُ ، كأنَّهُ أَضاف  
بعضَها إلى بعض إذا كان لا يَعسَلُ .

(١) الإذخر : حشيش طيب الريح أطول من النيل ، وهى شجرة صغيرة . قال أبو حنيفة : الإذخر له  
أصل مدفن دفاق دهر الريح ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصغر ، ويطحن في الطيب  
وهى تنبت في الحزون والسهول ، وقلبا تنبت الإذخرة مفردة . (٢) سية القوس : ما عطف  
من طرفيها ، وفيها الفرض الذى فيه الور . وطائف القوس : ما بين سياتها وأهرها . والأهر من القوس :  
ما بين الطائف والكلية .

(٣) ذكر فى اللسان (مادة حشرم) أن الحشرم بأوى النحل أو أميرها ، وأشد بيت أبي كبير هذا  
وقال : أضاف الدبر إلى أميرها أو أواها ، ولا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه .

يَكْوِي بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ كَأَنَّمَا \* يَسْقِيهِمْ بِالْبَابِلِ الْمُتَقَرِّ  
يَكْوِي بِهَا أَى يَلْدَعُ بِهَا مُهَجَّ النَّفُوسِ . وقوله : بِالْبَابِلِ ، يقول : كَأَنَّمَا سَقَاهُمْ  
سُمَّ بَابِل . وَالْمُتَقَرِّ : المتز . وَالْمُقَرِّ : الصَّيِّر .

مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يَوُبُّ بِمُرْشِشَةٍ \* نَجْلَاءَ تُزْغَلٍ مِثْلَ عَطِّ الْمِسْتَرِ  
بِمُرْشِشَةٍ ؛ يريد بطعنة ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنْتَشِرُ نَضْحُهَا . وقوله : تُزْغَلٍ  
أَى تَدْفَعُ بِالدَّمِ دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ . وَالْمِسْتَرِ : الثوبُ يُسْتَرُّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَعْطُهُ . .

أُمُّ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقْلُ لَصِيحَابِهِ \* إِنَّ الْغَرِيفَ تُجَنِّ ذَاتَ الْقَنْطَرِ  
الْغَرِيفُ : شَجَر . وَالْقَنْطَرُ : الدَاهِيَةُ .

✱ ✱

وقال أيضا

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ \* أُمُّ لَا تُخْلُودُ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ<sup>(٢)</sup>

أَزْهَيْرُ إِنْ أَخَانَا ذَا مِرَّةٍ \* جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مُحَرِّفٍ

ذَا مِرَّةٍ ، أَى ذَا قُوَّةٍ . فِي كُلِّ سَاعَةٍ مُحَرِّفٍ ، يقول : يَحْتَرِفُ وَيَتَقَلَّبُ وَيَتَصَرَّفُ .

فَارَقَتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ \* سَبَقَ الْجِمَامُ بِهِ زُهَيْرٌ تَلْهَفِي<sup>(٣)</sup>

يقول : إِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَتْلَهَفُ عَلَيْهِ فَسَبَقَهُ بِهِ الْجِمَامُ ، أَى غَلِبَهُ الْقَدَرُ

عَلَيْهِ . وَنَخْلَةٍ : مَوْضِعٌ .

(١) يعطه : يشقه . (٢) روى فى اللسان (إادة حرف) « من محرف » بفتح الميم وكسر  
الراء مكان « من مصرف » وهو بمعناه . (٣) نخلة الشامية واليمانية : راديان على ليلة من مكة  
من بلاد هذيل قاله فى التاج .

(١)  
ولقد وردت الماء لم يشرب به \* بين الربيع إلى شهور الصيف  
إلا عواسل كالمراط معيدة \* بالليل مَوردَ أيم متغضف  
عواسل، يعني تعسل في مشيها، تمر مرة سريعا، وإنما يعني ذئابا، ويقال :  
الذئب يعسل وينسل، إذا مر مرة سريعا، وقال الجعدي :  
عسلان الذئب أسمى قارباً \* برد الليل عليه فنسل  
ويروى إلا عواسر، يقول : هذه الذئاب تعسر بأذناها . والمراط، النبل المتمرطة  
الرئش . وقوله : معيدة أى معيدة الشرب . والأيم : الحية . والأصل الأيم  
ولكن خففوا . وقوله متغضف أى منطو متثن . وقوله : معيدة ، أى معاودة  
لذلك مرة بعد مرة .

ينسلن في طرقي سباسب حوله \* كقداح نبيل محبر لم ترصف  
لم يعرف أبو إسحاق هذا البيت ولا الذى بعده، وعرفهما الرياشي، قال :  
أنشدنيهما الأصمعي في هذا الموضع، قال : وأخبرني الأصمعي قال : كان طفيل الغنوى  
يسمى في الجاهلية محبرا، وذلك لأنه كان يزين شعره ويحسنه، والمحبر : المحسن المزين  
للشيء . وقوله : ينسلن، يعني ذئابا ينسلن ، وهو شبيه بالعسلان . والسباسب :  
جمع سباسب ، ومثله البسبس ، وهو المستوى البعيد، والجمع البسابس .

(١) في الأصل ؛ وردت «بضم التاء» والصواب فتحها كما قاله ابن بري في البيت التاسع من هذه  
القصيدة؛ وقد ذكرنا قوله في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٦ .  
(٢) زاد في اللسان (مادة عسل) : في معنى عسلان الذئب : واضطرب في عدوه وهز رأسه .  
(٣) تعسر بأذناها ، أى تكسر أذناها إذا عدت قاله في اللسان (مادة عسر) وأنشد هذا البيت  
وروى فيه « كالفداح » مكان قوله : « كالمراط » .



تَعَوَّى الذَّنَابُ مِنْ آلْجَاعَةٍ حَوْلَهُ \* إِهْلَالَ زَكَبِ الْيَامِنِ الْمَتَطَوَّفِ

اليامين : الذى يحيى من اليمين ، وأنشد لرؤبة .:

\* بَيْتُكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتُ الْيَمِينِ <sup>(١)</sup> \*

زَكَبٌ يَظَلُّ الذَّنْبُ يَتَّبَعُ ظِلَّهُ \* مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ أَسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ

الزَّكَبُ : الضَّيْقُ ، فيمر فيه الذَّنْبُ في عَمْرٍى من ضيقه ، وهو المكان المَعْوَرُ <sup>(٢)</sup>

الذى لا يُدَلُّ فيه . قال : والأستينان العدو . والأخلف : العسير المخالف المعوج ؛

يقول : فليضيق هذا المورِدِ يمشى الذَّنْبُ فيه على حرف كما يمشى الأخلف إذا مشى .

ولقد وردت الماء فوق جِمامِهِ \* مِثْلُ الْفَرِيقَةِ صُفِّيتَ لِلْمُدْنَفِ <sup>(٣)</sup>

الفريقة : حُلْبَةٌ تُطْبَخُ لِلنَّفْسَاءِ مع حُبُوب ، فشبه ماء ذلك المكان بالفريقة <sup>(٤)</sup>

لصُفْرَتِهِ .

فَصَدَرَتْ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكْتَهُ \* يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الغَلْفُ والعَرْمَضُ والطُّحْلُبُ : الخُضْرَاءُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ . يَهْتَزُّ : يَتَحَرَّكُ .

ولقد أجزت أنْخَرَقَ يَرْكُدُ عَلِجُهُ \* فَوْقَ الْإِكَامِ إِدَامَةُ الْمُسْتَرْعِفِ <sup>(٥)</sup>

(١) نقل صاحب اللسان عن بعض الدواوين تفسير اليامين بمعنى اليمين كالفقار والقدير وأنشد بيت

رؤبة هذا . (٢) زاد في التاج قوله : الذى كأنما يمشى على شق .

(٣) فى اللسان (مادة فرق) قال ابن رى : صواب إنشاده : «ولقد وردت» بفتح الراء ؛ لأنه يخاطب

المرئى . (رى اللسان «الجزى» ؛ وهو تحريف) . والذى فى الأصل «وردت» بضم الراء .

(٤) فى اللسان أن الفريقة برؤم ورجلة تطبخ للنفساء ؛ وقيل تمر ورجلة .

(٥) العالج : حمار الوحش . رى الأصل : المسترعف بالعين ؛ وهو تصحيف .

أَجَزْتُ وَبُحِزْتُ سِوَاءَ ، الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ ، يَرْكُدُ ، الرُّكُودُ الْقِيَامُ  
لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَأْكُلُ ؛ وَذَلِكَ إِذَا أَشْتَبَدَّ عَلَيْهِ الْحَزَنُ حَتَّى يَبُوحَ لَهُ النَّهَارُ فَيَرَعَى وَيَأْكُلُ .  
وَالْمُسْتَرْعِفُ : الَّذِي بَصِيدِهِ الْحَزَنُ فَيَطْأُ رَأْسَهُ ، إِدَامَةَ الْمُسْتَرْعِفِ ، يَقُولُ : كَمَا يَدِيمُ  
الْمُسْتَرْعِفُ رَأْسَهُ ، كَمَا يَفْعَلُ الَّذِي يَرَعَفُ .

فَأَجَزْتَهُ بِأَقْلٍ يُحْسَبُ أَثَرُهُ \* نَهَجًا أَبَانَ هَذِي قَرِيغٌ مُحَرَفٌ<sup>(١)</sup>  
الْأَقْلُ : السِّيفُ بِهِ قَلَّلُ وَقُلُولٌ مَعًا ، قَدْ قُورِعَ بِهِ . نَهَجٌ : مَاضٍ ذَاهِبٌ .  
وَالْمُخَرَفَةُ : الطَّرِيقُ مِنْ طُرُقِ النَّعَمِ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ قَالَ : « قَرِيغٌ » كَانَ كَمَا قَالَ الرَّاعِي :  
كَهَذَا هِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ \* يَدْعُو بِقَارَعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً<sup>(٣)</sup>  
وَيُقَالُ : « تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مُخَرَفَةِ النَّعَمِ » ، أَيْ عَلَى طَرِيقِهَا .  
وَلَقَدْ نَقِمَ إِذَا أَخْصُومُ تَنَاقَدُوا \* أَحْلَامُهُمْ صَعَرَ أَخْصِمِ الْمُجْنِفِ<sup>(٤)</sup>  
الْمُجْنِفُ : الَّذِي يَأْمُرُ بِأَمْرٍ فِيهِ جَنَفٌ ، أَيْ عَوَجٌ . وَالصَّعَرُ : الْمَيْلُ ؛ وَيُقَالُ :  
وَاللَّهُ لَا أَفِيحُنَّ صَعَرَكَ أَيْ مَيْلَكَ .

- (١) القريغ : الطريق الواسع . وفي الأصل : قريغ بالعين المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا  
نقلًا عن اللسان ( مادي خرف وفرع ) .  
(٢) ذكرى اللسان أن الأصح في معنى الملول أنه جمع فلة لا مصدر .  
(٣) كان الأول أن يقول : المخرف والمخرقة إذ المخرف لفظ البيت .  
(٤) كان الصواب أن يقول : « تركته على محرة النعم أي على مثل طريقها » بنقل كلمة « مثل »  
إلى العبارة التي تليها ، وهو ما روي في حديث عمر رضي الله تعالى عنه « تركتكم على محرة النعم » أي  
على مثل طريقها التي تمهد بها بأخفافها . اللسان ( مادة خرف ) .  
(٥) تناقذوا : تناقشوا . وروي في اللسان ( مادة جنف ) : « تناقذوا » بالفاء ، وهو من نافذت  
الحصم منافذة إذا حاجته حتى تقطع عنه .

حتى يظلل كأنه متثبت \* برُكُوح أمغرذى رُيودٍ مُشْرِفٍ  
الرُّح : الناحية من الجبل . ورُكُوحاً كلُّ شيء : ناحيته . وأمغر : جبل أحمر  
يقول : من فرق أن يخطئ كأنه على حرف جبل يتق أن يسقط منه .

وإذا النُكَّاةُ تعاوروا طعن الكلى<sup>(٢)</sup> \* نذر البكارة في الجزاء المضعف  
يقول : كما تُندر البكارة في جزاء الدم ، وهو الدية . المضعف : الذي قد أضعف  
ديته<sup>(٣)</sup> ، يريد الدية التي تُضاعف . والكلى : الشجاع الذي يذرى كيف جهة قتاله .  
وقال أبو إسحاق : هذا مأخوذ من كى الرجل شجاعته يكيمها كئياً ، وكى بها<sup>(٤)</sup>  
إذا كتمها ، وجمع كى نُكَّاة .

وتعاوروا نبلاً كأن سوامها \* نقيان قطر في عشي مُردِف<sup>(٥)</sup>  
سوامها : ما يسوم منها أى ما يرى منها به . ومردِف : مظلم .

ورغابهم سقب السماء وخنقت \* مهج النفوس بكارب متزلّف

(١) في نسخة « جانباه » .

(٢) في اللسان ( مادة ندر ) « تادرأ » مكان قوله : « تعاوروا » ثم قال بعد ذلك ؛ يقول :  
تندر النكارة في الدية وهى جمع بكر من الإبل ، قال ابن برى : يريدان الكلى الملعونة تندر أى تسقط فلا  
يحتسب بها كما يندر البكر في الدية فلا يحتسب به . الخ

(٣) الصواب إسقاط قوله « ديته » إذ المضعف صفة للجزاء الذى قد أضعف هو ، لا للقتيل الذى  
قد أضعفت ديته . (٤) لم يذكر في اللسان ولا في القاموس ( مادة كى ) انه يقال : كى بشجاعته  
وإما ذكر هذا الفعل معدى بنفسه .

(٥) في الأصل : « نقيان قرط في غشى » وهو تحريف في كلا اللفظين إذ لم نجد للقرط ولا للغشى  
معنى يناسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٦) كان الأولى أن يقول : « ما يرى به منها » .

يقول : أصابهم ما أصاب قومَ ثمودَ حينَ رغا بهم البكرُ من الهلاكِ ؛ وأنشدنا  
لعلقمة بن عبدة :

رغا فوقهم سَقَبُ السماءِ قد اُحْصَى \* بِشَكَّتِهِ لَمْ يُسَلِّبْ وَسَلَّيْبُ<sup>(٢)</sup>

وقوله : بكاري متلّف ، بكاري ، أى يكرّب ، متلّف : يترلف منهم  
أى يدنو من أجوافهم .

وتبؤا الأبطالُ بعد حَزَاجٍ \* هَكَمَ النَّوَاجِزُ فِي مُنَاخِ المَوْحِفِ<sup>(٣)</sup>

الهَكَمَ : السَّعَالَ . يقول : تبؤا الأبطالُ يَهْكَونَ ، يقال : هَكَمَ يَهْكَعُ هُكَاعًا  
وهُكَا . النَوَاجِزُ ، يقول : يَزْحَرُونَ ، قال : وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء :  
إذا راعياها ثوراهما لمَ تَزِيلِ \* مُتَحَزِرُ حَتَّى يَأْذَنَّا بِالتَّحَزِرِ<sup>(٤)</sup>

يقول : جَعَلُوا يَزْفِرُونَ كما يَزْفِرُ البعيرُ النَّاحِزَ .

عَجِلْتُ يَدَاكَ لَخَيْرِهِمْ بِمُرْشَةٍ \* كَالْعَطِّ وَسَطَ مَرَادَةِ المِسْتَخْلِفِ<sup>(٥)</sup>

- (١) يريد بالبكر ولد مائة صالح التى عقروها ؛ وأصابه إلى السماء لأنه رفع إلى السماء . قاله فى اللسان  
(مادة دحص) . (٢) الداحص هو الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود نفسه كالمذبح .  
(٣) ورد هذا البيت فى اللسان مادة (هكع) بعد ذكر الهكاع بمعنى السعال ، وقال فى تفسيره ما نصه :  
الحرايز : الحركات ، ومعناه أنهم تبؤوا مراكرهم فى الحرب بعد حركات لهم حتى هكعوا بعد ذلك  
وهكعهم بروكهم للقتال كما تهكع النواجز من الإبل فى مباركتها أى تسكن وتطمئن . وقال فى مادة (رحر)  
ما نصه : والحزرة من فعل الرئيس فى الحرب عند تعبى الصفوف ، وهو أن يقدم هذا ويؤخر هذا ، يقال  
هم فى حرايز من أمرهم ، وأنشد هذا البيت ثم قال : والموحف : المنزل بعينه ، وذلك أن البعير الذى به  
النحاز يترك فى مناخه لا يثار حتى يرا أريموت . وفى مادة (رحف) أن الموحف مبرك الإبل .  
(٤) فى اللسان أن النحاز سعال الإبل إذا أشتت . (٥) لم نجد هذا البيت فيما بين أيدينا  
من الكتب . (٦) العط : الشق . والمرادة : الراية . مروفة .

بمُرْشَةٍ ، أى بطعنةٍ واسعةٍ الفَرْغِ ، يتفرَّق دَمُها . والمستخِلِف : الذى يَسْتَقِي لأصحابه .

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفُلُو مُرْشَةً \* تَنْفِي التَّرَابَ بِقَاحٍ مُعْزُوزٍ  
 يقول : تَجْرِي على وجهها كَمَا يَسَنُّ الْفُلُو <sup>(١)</sup> . وقوله : تَنْفِي التَّرَابَ ، أى تَطْرُدُهُ هذه الطعنةُ إِذَا دُفِعَتْ دَفْعَةً . والقَاحُ : النَّازِي . والمعْزُوف : الذى له عُرْفٌ . يقول : يَخْرُجُ مِنْهَا الدَّمُ كَأَنَّهُ عُرْفٌ فِي الطُّولِ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالْقَاحِ الدَّمُ نَفْسَهُ .

يَهْدِي السَّبَاعَ لَهَا مُرْشٌ جَدِيَّةٌ \* شَعْوَاءَ مُشْعَلَةٍ بِحَرِّ الْقَرْطَفِ  
 يقول : تَشُمُّ السَّبَاعُ الدَّمَ فَتَبْعُهُ . وقوله : شَعْوَاءَ ، والشَّعْوَاءُ : الْمُنْتَشِرَةُ . وَالْمُشْعَلَةُ : الْمَتَفَرِّقَةُ . وَالْجَدِيَّةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَجَمَاعُهَا جَدَايَا . وَالْقَرْطَفُ : الْقَطِيفَةُ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ نَحْلٌ فَهُوَ قَرْطَفٌ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً \* تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ <sup>(٢)</sup>  
 وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ ، يَرِيدُ رِيْعًا تَرْفَعُ ثَوْبَهُ <sup>(٣)</sup> . بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرِفِ ، يَقُولُ : مَنْ أَشْرَفَ لِلرَّيْحِ أَصَابَتْهُ .

حَتَّى أَتَهَيَّيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ \* سَوْدَاءَ رَوْثَةٍ أَنْفَهَا كَالْمُخْصِفِ

(١) الْفُلُو : الْمَهْرُ إِذَا بَلَقَتْ سَهَ سَهَةً قَالَهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ فَلَ) وَأَشَدُّ صَدْرُهُذَا الْبَيْتِ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ « غَدَوْتُ » بِالْمُهْمَلَةِ أَنْظَرَ اللِّسَانِ (مَادَّةُ وَحْشٍ) .

(٣) وَمَعْنَى شَرْحِ الْقَامُوسِ الرِّدَاءُ بِأَنَّهُ السَّيْفُ .



يريد أن طَرَفٍ مَنَسِرَها حديدٌ دَقِيقٌ كَأَنَّهُ مَخْصَفٌ ؛ وهو الَّذي تُخْصَفُ بِهِ  
أَخْفافُ الإِبِلِ <sup>(١)</sup> . والرَّوْثَةُ : طَرَفُ الأَنْفِ . وإِنَّمَا يريد طَرَفَ مَنَقارِها ؛ وإِنَّمَا  
ذَكَرَ عُقَاباً . وفِرَاشُها : عُشُّها .

✱ ✱

وقال أيضاً

أَزْهَرُ هِلٍ عَنِ شَيْئَةٍ مِنْ مَعَكُمْ \* أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مَتَكْرِمٍ  
قال أبو سعيد : قوله : مَعَكُمْ ، أى مَرِجِعٍ <sup>(٢)</sup> ؛ ويقال : مضى فما عَمَّ أى ما رَجَعَ .  
والباذل : الَّذي يَبْدُلُ مَالَهُ . يقول : ماله خلود .

يَبْكِي خَلَاوَةً أَنْ يَفَارِقَ أُمَّهُ . \* وَلَسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى الْمَتَّوِّمِ  
يقول : سوف يَلْقَاهَا فِي الْمَنَامِ . وَخَلَاوَةٌ أَسْمُ آبِنَةٍ .

أَخْلَاوَ إِنْ الدَّهْرُ مُهْلِكٌ مَنْ تَرَى \* مَنْ ذِي بَنِينَ وَأُمَّهُمْ وَمِنْ أَبْنِمْ  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* قُبٌّ يَرِذْنَ بَذَى شُجُونٍ مُبْرِمٍ  
قُبٌّ : نِحَاصُ البَطُونِ ، يريد حميرَ وَحْشٍ . بَذَى شُجُونٌ ، والشُّجُونُ : شِعَابُ  
تَكُونُ فِي الْحِزَةِ ، يَنْبُتُ الْمَرْعَى مَكَانَهَا . وَالْمُبْرِمُ : الَّذِي قَدْ خَرَجَتْ بَرَمَتُهُ . وَالْبَرَمَةُ :  
ثَمَرُ الطَّلْحِ .

يَرْتَدُّنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا \* وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
السَّاهِرَةُ : الأَرْضُ . وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لَأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيَّ :

(١) الصواب «وهو الذي تخصف به الأحفاف» ، فإن أخفاف الإبل لا تخصف .

(٢) عبارة اللسان نقلاً عن الجوهرى : «معكم : معدل ومعروف» .

وفيها لحمٌ ساهرةٌ وبمَجْرٍ<sup>(١)</sup> \* وما فاهوا به لهم مقيمٌ  
والجَمِيمُ : النبت الذي قد نبت وارتفع قليلا ولم يَتَمَّ كَلَّ التمام ، صار مثل  
الجمَّة . والعميم : المكتهل التام من النبت ، وأنشدنا لأبي ذؤيب :  
أَكَلَّ الجَمِيمَ وطاوعته سَمَجَجٌ + مِثْلُ القناة وأزعلته الأضرعُ  
أزعلته : أنشطته .

في مَرَتَعِ القُمَرِ الأوابد أسقيت \* دِيمَ العَمَاءِ وِكَلَّ غَيْثٍ مُنْجِمِ  
مَرَتَعٌ : حيث ترتع وترعى . والقمر : حُرٌّ بيضُ البطون . والأوابد :  
المتوحشة ، ويقال : قد أبد إذا توحش ، وأنشدنا لأمريء القيس :  
\* قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ<sup>(٢)</sup> \*

والدَّيْمُ : جمع دَيْمَةٍ ، وهى المطر الساكن . والعَمَاءُ : السحاب الرقيق .  
والغَيْثُ : يُجْعَلُ مرةً أسما للكَالِ ، ومرةً أسما للمطر . ومُنْجِمٌ : مقيم ، ومُنْجِمٌ :  
مُقْلِعٌ . ويقال : قد أُنْجِمْتُ عليا السماء حتى خشيها الهلاك . وأُنْجِمْتُ إذا أَقْلَعْتُ  
وأنشد لأبي ذؤيب :

\* فَانْجِمَ بَرْهَةً لَا يَقَالِ<sup>(٣)</sup> \*

بَرْهَةٌ : زَهْنٌ وَحِيٌّ ، أى أَقَامَ .

(١) يريد لحم الرّ والحجر . وفيها ، أى فى الجنة .

(٢) بيت أمريء القيس :

وقد اعتدى والطير فى رِكَائِهَا \* بمجرد قيد ... .. الخ

يصف حصانا .

(٣) البيت بتمامه :

بقرار قيعان سماها وابل \* راء وانجم برهة لا يقلع

واهني العُروض إذا استطار بروقه \* ذات العشاء بهيدٍ متهزِّم  
واه : يقول كأنما تشققت نواحيه بالماء . والهيدب : الذي يتدلى من  
السحاب كأنه هُذْتُ قطيفة . ومتهزِّم : متشقِّق بالماء . استطار بروقه ، أى  
انكشف .

وكان أصوات الخموش بجوه <sup>(١)</sup> \* أصوات ركبٍ في ملامترج  
الخموش : البعوض كان أصواتهم تطرب ركب يغنون في صحراء ؛ ويقال :  
راكب وركب مثل صاحب وصحب وسافر وسفر وشارب وشرب .

عجل الرياح لهم فتحمل غيرهم \* مضطافة فضلات ما في القمقم  
يقول : أصابوا ريحا فطابت أنفسهم . وقوله : فضلات ما في القمقم ، أى  
فضلات ما في الدن . وقال الآخر :

\* كبيح القماقم <sup>(٢)</sup> ما في الفلال \*

ومضطافة : في الصيف .

فراين قلة فارس يعدوبه \* متفلق النسيين نهْدُ المحزيم  
يعنى هذه الحير التي وصفها . قلة فارس : رأس . نهْدُ المحزيم ، أى عظيم  
البطن ، وهو موضع الحزام للفارس .

ذو غيثٍ بثرٍ يبذ قذاله <sup>(٣)</sup> \* إذ كان شغشغة سوار الملجيم

(١) صبط في الأصل الخموش بصم الخاء ؛ وقد صبطاها بالفتح عن اللسان « مادة نمش » .  
(٢) أصل المبح في الاستقاء أن ينزل الرجل إلى قراو البر إذا قل ماؤها فيبلا الدلو بيده يبيع فيها  
بيده قاله في اللسان (مادة مبيع) . (٣) الشغشغة : تحريك الخمام في دم الدابة ، يقال : شغشغ  
الملجيم الخمام إذا امتنعت الدابة على الخمام فردده في فيها ناديا .

الغَيْثُ : شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ . مَنْ بَحْرِيهِ ؛ وَيُقَالُ بَرُذَاتُ غَيْثٍ إِذَا كَانَ مَأْوَاهَا يَحْيَى شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَفَرَسٌ ذُو غَيْثٍ أَيْ يَحْيَى مِنْهُ عَدُوٌّ بَعْدَ عَدُوٍّ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَحْرِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ هَذَا مَثَلًا . وَالْبَثْرُ : الْكَثِيرُ . وَسِوَارُ الْمُلْجِمِ : مُسَاوَرَتُهُ إِيَّاهُ إِذَا كَانَ الْإِلْجَامُ .

(١)  
وَكَأَنَّ أَوْشَالَ الْحَدِيدَةِ وَسَطَهَا \* سَرَفُ الدَّلَاءِ مِنَ الْقَائِبِ الْخَضِرِ  
الْوَشَلُ : الْمَاءُ يَقْطُرُ وَيَسِيلُ ؛ وَيُقَالُ عَيْنُ بَنِي فَلَانٍ تَكْفِيهِمْ وَيَذْهَبُ بِاقِيهَا سَرَفًا فِي الْأَرْضِ . وَالْخَضِرُ : مِنَ الْآبَارِ : الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَالْخَضِرُ مِنَ الرِّجَالِ : الْكَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ .

(٢)  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَزَعَمَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : قَالَ لِي الْعَجَّاجُ : أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَحْرَيْنِ . قَالَ : لَتَوَافِقَنَّ بِهَا نَبِيذًا خَضِرًا أَيْ كَثِيرًا . وَسَرَفُ الدَّلَاءِ : مَا يَذْهَبُ مِنَ الْمَاءِ فَضْلًا عَمَّا يُسْتَقَى ، يُقَالُ : ذَهَبَ مَاءُ الْقَلْبِ سَرَفًا .

(٣)  
مَتَبَهَّرَاتٍ بِالسُّجَالِ مِلَاؤُهَا \* يَخْرُجْنَ مِنْ بَلْحَفٍ لَهَا مَتَلَقِّمٌ

(١) يلاحظ أنه لا صلة بين هذا البيت وبين ما قبله ؛ والطاهر أن قبل هذا البيت بيتا أو أكثر قد سقط من القصيدة ، إذ أن هذا البيت في وصف طعمة طعن بها هذا العارض السابق ذكره أحد هذه الحمر كما يتبين ذلك من ذكر الحديد . وهي الطريقة من الدم .

(٢) في اللسان ( مادة خصرم ) « اس الخطي » وقد وردت فيه هذه القصة هكذا : ونخرج العماح يريد الإمامة ، فاستقله جرير الخطي ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد الإمامة ؛ قال : تجد بها نبيدا . خصرما « ٥١ » .

(٣) صبط هذا اللمط في اللسان مادتي ( بلحف وبهر ) بفتح القاف المشددة . والذي في الأصل : « كبرها » وهو الصواب كما يظهر لنا .

المتبهر : المتلى . ويقال للرجل : بهره أمر كذا وكذا أى ملاً صدره . والجحف :  
ما تهتم من طي البئر من أسفلها ، يريد صوت الماء ؛ ويقال : سمعت تلغم البئر  
يعنى صوت الماء من أسفلها <sup>(١)</sup> .

فأهتجن من فزع وطار جحاشها \* من بين قارمها وما لم يقرم  
القارم : الذى قد فطم فهو يقرم من بقول الأرض ؛ ويقال للرجل إذا كان  
زهيدا فى الطعام : إنما يقرم كما تقرم السخلة .

وهلا وقد شرع الأسنة نحوها \* من بين مُحْتَقُّ بها ومشرم  
الوهل : الفزع . والمُحْتَقُّ : الذى قد أُصِيبَ فَأَحْتَقَّ الرَّمِيَّةُ <sup>(٢)</sup> . والمشرم : الذى  
قد شُقَّ بالعرض ، يقال : شرمه يشيرمه شرما .

(١) عبارة القاموس « تلغم الماء : تبقبه من كثرة » .

(٢) عبارة اللسان ( مادة حقق ) المحقق من الطعن : الافرذ الى الجوف ، وأنشد هذا البيت ، ثم قال :  
أراد من بين طعن نافذ فى جوفها وآخر قد شرم جلدها ولم ينفذ الى الجوف . وعبارته فى ( مادة شرم )  
المحقق الذى قد نفذ السنان فيه فقتله ولم يفلت . وقال فى التشرىم : هو أن ينفلت الصيد جريحا . وأنشد  
هذا البيت أيضا .



## وقال أبو خراش

واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مُرَّةٍ أَحَدُ بَنِي قِرْدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ معاوية

ابنِ تميم بن سعد بن هذيل، ومات في زمن عمر بن الخطاب —

رضي الله تعالى عنه — نهشته حية — وهو صحابي

(٦٧) « قال أبو خراش — يرثي أخاه عمرو بن مُرَّةٍ وإخوته فرطوا أمابه » .  
وأبو خراش وإخوته بنو لُبَيْي :

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمِّمَةً طَلَعَتْ \* وَإِنِّ ثَوَائِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ

ثَوَائِي : مُكْنًى . والثَّوَاء : المُقَام . يقول : راعَتْهَا رُؤْيًى .

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةٍ لَاهِيًا \* وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ

لاهِيًا : لَاعِبًا ، مِنَ اللّهُو . جَلِيل : عَظِيم .

وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ \* وَلَكِنْ صَبَرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا \* خَلِيلًا صَفَاءً مَالِكٌ وَعَقِيلُ

(١) كذا في كتابنا السرخيني الشقيطة والأوربية . ويلاحظ أن هذه القصيدة قالها في رثاء أخيه عروة بن مرة رحمه الله دور نقيبة إخوانه ، كما يتبين ذلك من القصيدة ، وكما يدل على ذلك ما ورد في الأغاني ج ٢١ ص ٦٥ طبع أوربا فقد ورد فيه ما نصه : دخلت أميمة امرأة عروة بن مرة على أبي خراش وهو يلعب أبنته ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عروة وتركك الطلب بناره ولحوت مع أبلك ، أما راقه لو كنت المقتول ما غفل عنك ، ولطلب فانك حتى يقتله . فبكى أبو خراش وأثنا يقول : « لعمري لقد راعت » القصيدة . وأما التي في رثاء عمرو بن مرة وإخوانه فهي القصيدة التي تلي هذه .

(١) قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في ظاهرا الأثم .

أَبِي الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يَهْجُنِي \* مَيِّتٌ لَنَا - فِيمَا خَلَا - وَمَقِيلٌ  
وَأَنِّي إِذَا مَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ \* يَعَاوِدُنِي قِطْعٌ عَلَى ثَقِيلٍ  
آنَسْتُ : ضَوْءَهُ . يقول : كأن قد قُرب الصبحُ مِنِّي في ظنِّي ، وقِطْعٌ أَي قِطْعٌ  
من اللَّيْلِ أَي بَقِيَّةُ .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* أَقْبُ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حَوْلٍ  
أَقْبُ : حَارٌّ تَحْمِيصُ الْبَطْنِ : جَدَائِدُ : جمع جَدُود وهي آتِي لَا لَبَنَ لَهَا  
وَحَوْلٌ : جمع حَائِل ، وهي آتِي لَمْ تَحْمَلْ مِنْ طَامِهَا .

أَبْنٌ عِقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحُنْ <sup>(٢)</sup> ظَلَمَهُ \* إِبَاءٌ وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلٌ  
قال أبو سعيد : الإِبَانَةُ : استبانَةُ الْجَمَلِ ؛ يقول : أظهرن حَمَلَهُنَّ . وقوله :  
« ظَلَمَهُ » قال : هو طَلَبُهُ مِنْهُنَّ السَّفَادَ في غير موضعه ، فمن أَرَادَ الْمَصْدَرَ قال :  
« ظَلَمَهُ » ، ومن أَرَادَ عَمَلَهُ قال : « ظَلَمَهُ » ؛ وَإِنَّمَا يُنْشَدُ « ظَلَمَهُ » ، ومثله دَهَشَهُ دَهْنًا  
إِذَا أَرَادَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَسْمَ قال : دَهَشَهُ بِدُهْنٍ طَيِّبٍ ، قال : وهذا مِثْلُ قول

(١) مالك وعقيل : هما نديما حذيمة الأبرش ، واليهما يشير منهم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بقوله :

رثا كندمالى جذية حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدما

ورثا يضرب المثل في الاجتماع وعدم الفرق .

(٢) في الأصل : « عفاقا » بفاءين ؛ وهو تصحيف ؛ والعقاق كسحاب وكتاب الحمل بعينه ، كما  
ورد أيضا أن العقاق بكسر العين أيضا جمع عقق بضمين ، وهو جمع عقوق كصبور ، وهي الحامل .  
و يلاحظ أن بين معنى هذا البيت وبين قوله في البيت الذي قبله « حول » وهي الآن الأوراق لم تحمل  
تناقضا ظاهرا .

الرجل : والله لأدفعن ظلمك عن ظلمي . قال : يقول هن ليقن ، فوضع  
السفاد في غير موضعه ؛ ويقال : أعقت الأتان ، إذا عظم بطنها ؛ ويقال : قد ظلم  
الرجل سقاه وهو أن يخفضه ويضع يده فيه قبل أن يروب ؛ وأنشدنا عيسى بن عمر :  
وصاحب صدق لم تنلني شكاته <sup>(١)</sup> \* ظلمت وفي ظلمي له عامداً <sup>(٢)</sup> أجر

يعني سقاه ما في سقائه قبل أن يدرك . وقوله : وفيه صولة وذميل ، يقول :  
وله عليهن أيضا صيال وذميل .

يظل على البرز اليفاع كاته <sup>(٤)</sup> \* من الغار والخوف المحم وبيل

البرز : ما يبرز للضح <sup>(٥)</sup> . واليفاع : ما ارتفع من الأرض . والوبيل : العصا  
الغليظة الشديدة . والإبالة : حزمة من حطب ؛ وأنشدنا لطفة بن العبد :

(١) في اللسان (مادة ظلم) « لم تربخ » بكسر الراء وسكون الباء .

(٢) ورد في اللسان (مادة ظلم) في تفسير هذا البيت ما نصه : هذا سقاء سقى منه قبيل أن  
يخرج زاده .

(٣) الذميل كأمير : سيرلين مع رعة ؛ وقيل : هو فوق العنق بالتحريك .

(٤) قال في اللسان (مادة غور) الغار : شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف وحل  
أصفر من السندق أسود له لب يقع في الدواء ؛ وله دهن يقال له دهن الغار . فريد الشاعر أن هذا الحمار  
يخاف أن يكون في هذا الشجر صائد مستتر ، أو أنه يحسب أن هذا الشجر شحوص وهو مذعور منه ؛  
وفد سبق مثل هذا المعنى في شعر ساعدة ، قال في وصف حمار وحش :

« وكل بشدوف الصوم يرقها \* من الماطر مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كره المنظر جدا الخ ما ذكرناه في التعريف بهذا الشجر فانظروا  
ثم في ج ١ ص ١٩٤ حاشية ه من هذا الديوان . أوله يريده بالغار هنا الجماعة من الناس .  
(٥) الصبح : الشمس ؛ وقيل : ضوءها .

فمَزَّتْ كَهَاءُ<sup>(١)</sup> ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةً \* عَقِيلَةٌ<sup>(٢)</sup> شَيْخٌ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدُ  
الْتَنَدُ وَيَلْتَنَدُ : الغليظ الشديد . وقوله : الغار [والخوف] المِحْم ، هو الذى  
يَأْخُذُ<sup>(٣)</sup> مَعَهُ هَمْ وَحْدَيْتُ نَفْس . ويقال : حَاجَةٌ مُجْتَمَةٌ . وإنما يريد أنه ضَمَرَ حَتَّى  
صَارَ مِثْلَ الْعَصَا ، وَأَنْشَدْنَا خَلْفَ الْأَحْمَر :

لَا يَلْتَسَوِي مِنَ الْوَبِيلِ الْقِسْبَارُ<sup>(٤)</sup> \* وَإِنْ تَهَرَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْهَارُ  
تَهَرَّاهُ ، يَعْنِي ضَرْبَهُ بِالْهَرَاوَةِ .

وَوَظَلَّ<sup>(٥)</sup> لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أَوَارَهُ \* ذَكَ النَّارِ مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ  
الْأَوَار : الْوَهَج . وقوله : ذَكَ النَّارِ ، هُوَ أَشْتَعَلَهَا مِنْ وَهَجِ طَبِخِ السَّمُومِ .  
وقوله : مِنْ فَيْحِ الْفُرُوعِ ، يَقُولُ : يَفْئِجُ مِنْ فُرُوعِهِ أَيْ مِنْ بَجْرَاهِ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ  
كَثَلُ قَرْغِ الدَّلْوِ . طَوِيلُ : لَا يَكَادُ يَنْقُصِي مِنْ طُولِهِ وَشِدَّتِهِ .

فَلَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا \* فَوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ نَحْمِيلُ  
الْبَضِيع : الْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ . يَقُولُ : صَارَتْ الشَّمْسُ حِينَ دَنَتْ لِلْفُرُوبِ  
كَأَنَّهَا قَطِيفَةٌ لَهَا نَحْمَلٌ لَشُعَاعِهَا . يَقُولُ : تَرَاهَا كَأَنَّ لَهَا هُدْبًا ، وَكُلَّ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ  
بَضِيعٌ .

فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعًا كَأَنَّهُ \* إِذَا لَفَّهَا ثُمَّ أَسْمَرَ سَحْمِيلُ

- 
- (١) الكهاة : الناقة الصخمة التي كادت تدخل في السن ؛ أو هي العطيمة السام الكريمة على أهلها .  
ويريد بالشيخ أباه . (٢) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل ؛ والسياق يقتضي إثباتها .  
(٣) حذف مفعول « يأخذ » للعلم به ، أى يأخذك معه هم أو يأخذ المرء معه الخ .  
(٤) القسبار والقشبار : من أسماء العصا . (٥) بهيج ، أى يفور ويسطع بهتاج .

انْشَامٌ تَقْعَا : دخل فيه ، أى دخل فى تَقْع كَأَنَّهُ هَذَا النَّسِيجُ قَبْلَ أَنْ يُنْسَجَ .  
 وَالتَّقْعُ : الْغُبَارُ . وَالسَّحِيلُ : خَيْطٌ لَمْ يُبْرَمَ ، شَبَّهَ بِهِ الْحِمَارُ <sup>(٢)</sup> .  
 مُنِيْبًا وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وَرَدَهَا \* أَقْيَدِرُ مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ نَذِيلُ  
 مُنِيْبَا أى راجعا . مَحْمُوزُ الْقِطَاعِ ، يقال : رجل محموز الفؤاد أى شديد الفؤاد .  
 ويقال : كلمته بكلمة حمزت فؤاده ، وإنما يريد أنه محموز السهام . وَالْأَقْيَدِرُ :  
 الْقَصِيرُ الْعُنُقُ ، ويقال : نَذِيلٌ وَنَذَلٌ وَسَمِيجٌ وَسَمَحٌ ، وإنما جعله نَذِيلًا لِقَشْفِهِ وَرَثَانَةِ  
 حَالِهِ . وَالْقِطْعُ : النَّصْلُ الْعَرِضُ الْقَصِيرُ . وَالْقِطَاعُ لِلْجَمْعِ . فيقول : « هِيَ مَبَايِعُ <sup>(٣)</sup>  
 مَنَكْرَةٌ » ، يعنى سِهَامَةٌ .

فَلَهَا دَنْتٌ بَعْدَ اسْتِمَاعٍ رَهْفَنَه \* بَنَقَبِ الْحِجَابِ وَقَعْنَهُ رَجِيلُ  
 قوله : بعد استماع ، أى بعد ما استمعت هل تسمع صوتا أم ترى أحدا .  
 وقوله : بَنَقَبِ الْحِجَابِ ، أى بطريقه ، وكلُّ طريقٍ فى غَلِظِ نَقَبٍ . وَالْحِجَابُ :  
 مَرْتَفَعٌ يَكُونُ فى الْحَرَّةِ عِنْدَ اعْتِدَالِهِ أَنْقِطَاعِهَا <sup>(٤)</sup> ، فيقول : ليست بمبسطة . وَالنَّقَبُ :  
 الطَّرِيقُ فِيهَا ، وهو مرتفع . وقوله : رَجِيلُ ، يقال : دَابَّةٌ ذاتُ رُجْلَةٍ أى قُوَّةٍ على

(١) فى الأصل : « انشام » بالسین المهملة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان  
 (مادة شام) فقد ورد فيه : « والانشام فى الشيء : الدخول فيه » .  
 (٢) صوابه « الغبار » مكان قوله « الحمار » إذ المعقول هو تشبيه الغبار بهذه الحيوط التى لم تبرم ؛  
 لا تشبيه الحمار بذلك .

(٣) المباع : المشقوفة ، يريد أنها مفتوحة الأضمة ، أى الحدود ، أى أنها مريضة النصال .

(٤) الحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار .

(٥) عبارة اللسان : « الحجاب منقطع الحرّة » .

السَّيرُ . ويقال : رَجُلٌ رَجِيلٌ : إذا كان قويا على المشى صبوراً . ويقال : حَرَّةٌ رَجَلَاءُ ، أى غليظة مُنْكَرَةٌ .

يَفْجِينُ بِالْأَيْدَى عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ \* له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلٌ<sup>(١)</sup>  
يَفْجِينُ بِالْأَيْدَى أَى يَفْتَحُنْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِ . وقوله : مُسْتَأْسِدٌ ، إذا طال النَّبْتُ يقال : قد أَسْتَأْسَدَ النَّبْتُ . والنَّجِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَمَضِ .

فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا نَجَاءَ وَضَمَّهُ \* إِلَى الْمَوْتِ لِصْبٍ حَافِظٌ وَقَفِيلٌ  
الْأَصْبُ : الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ . وَالْقَفِيلُ : الْمَكَانُ الْيَابِسُ . حَافِظٌ ، يَقُولُ : هُوَ يَحْفَظُهُ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الرَّامِي .

وَكَانَ هُوَ الْأَدْنَى نَحْلٌ<sup>(٢)</sup> فَوَادَهُ \* مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الْغِرَارِ بَجِيلٌ  
يقول : كَانَ هَذَا الْحِمَارُ أَقْرَبَهُنَّ مِنَ الرَّامِي . وقوله : مَفْتُوقُ الْغِرَارِ أى عَرِيضُ النَّصْلِ . وَالْغِرَارُ : الْحَذُّ . قَالَ : وَالْغِرَارَانِ الْحَذَانِ . وَالْبَجِيلُ : الضَّخْمُ ؛ وَيُقَالُ : رَجُلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، يوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، وَإِنَّمَا هُوَ هَاهُنَا السَّهْمُ .

كَأَنَّ النَّضْيَ بَعْدَ مَا طَاشَ مَارِقًا \* وَرَاءَ يَدَيْهِ بِأَخْلَاءِ طَمِيلٌ  
النَّضْيُ : الْقِدْحُ مِنْ غَيْرِ حَدِيدَةٍ وَلَا رِيشٍ . قَالَ : هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى صَارَ السَّهْمُ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ النَّضْيُ . وَالطَّمِيلُ : الْمَطْلِيُّ ؛ يُقَالُ : طَمَلَهُ بِالْدِّمِ وَطَلَاهُ سَوَاءً .

وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ ظَلَّ كَأَنَّهُ \* عَلَى مُحْزَلَاتِ الْإِكَامِ نَصِيلٌ<sup>(٣)</sup>

(١) العَرْمَضُ والعَرْمَاضُ : الطَّحْلُبُ . قَالَ الْحَمْدَانِيُّ هُوَ الْأَخْصَرُ نَحْلُ الْخَطْمِيِّ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ الْلسَانُ (مَادَّةُ عَرْمَضٍ) . (٢) خَلٌّ ، أَى ثَقْبٌ ، يُقَالُ : خَلَّ الثَّيْبُ ، إِذَا ثَقَبَهُ . (٣) وَلَا أَمْعُرُ السَّاقَيْنِ : عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « أَفَبِ » الخ .



أَمْعُرُ السَّاقِينَ<sup>(١)</sup> : يريد صَقْرًا من الصُّقُور ، والنَّصِيل : حَجَرٌ يُجْعَلُ فِي الْبُئْرِ ،  
وَالْمُحْزَلُّ : الْمُشْرِفُ ، وَالْمُجْتَمِعُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

وَأَقْبَلْتُ الْيَمَامَةَ وَأَحْرَأْتُ \* كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضِلِّينَا<sup>(٢)</sup>

رَأَى أَرْنَبًا مِنْ دُونِهَا غَوْلٌ أَشْرَجُ \* بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ

غَوْلٌ ، أَيْ ذَاتُ بُعْدٍ . أَشْرَجُ : شَقِيقٌ تَكُونُ فِي الْحَرَّةِ بَعِيدَةً طَوَالَ . وَيُقَالُ :  
شَرَجَ ، وَشُرُوجٌ لِلْجَمَاعِ . يَزُولُ : يَتَحَزَّكَ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ .

﴿٦٨﴾ فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرَى<sup>(٣)</sup> \* بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُوعٌ وَمُحْوَلٌ

بِلَادٌ وَحُوشٌ ، أَيْ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَسْكُنُهَا الْوُحُوشُ . وَقَدْ نَقَضَ هَذِهِ الْبِلَادُ  
الْوَاسِعَةَ ، وَمِثْلُهُ : الدَّارُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشٌ ، أَيْ خَالِيَةٌ إِلَّا مِنَ الْوَحْشِ .<sup>(٤)</sup>

تُوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا \* سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَلِيلُ

تُوَائِلُ : يَرِيدُ لَتَنْجُوَ مِنْهُ . وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ مَا يُوَاعِلُ فِيهِ .

زَلِيلُ أَيْ تَمْتَرُ . يَقُولُ : مَنْ خِفَّتْهَا كَأَنَّهَا سَفَاةٌ<sup>(٥)</sup> بُهْمِي تَزِلُ فَوْقَ الْأَرْضِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ  
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ : « تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا » أَيْ مِنْ خِفَّتِهَا . وَالسَّفَاةُ : شَوْكَةٌ .<sup>(٦)</sup>

(١) أَمْعُرُ السَّاقِينَ : لَارِيشٌ عَلَيْهِمَا . (٢) فِي اللِّسَانِ : النَّصِيلُ حَجَرٌ طَوِيلٌ مَدَامَكَ قَدَرُ شِبْرٍ أَوْ دِرَاعٍ .  
(٣) الْبَيْتُ لَعَدْرُونَ كَانُوا مِنْ مَعْلَقَتِهِ ، وَرَوَى أَيْضًا « فَأَعْرَصَتْ الْيَمَامَةُ وَاشْتَمَحَزَتْ » . (٤) فِي كَلَامِ  
الْأَصْلِيِّينَ « تَرَى » بِالتَّاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ : (٥) يُقَالُ : نَفَضَ الْمَكَانَ إِذَا نَظَرَ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ .  
(٦) الْبَهْمِي : بَيْتٌ تَعْدُهُ النَّمَمُ وَجِدًا شَدِيدًا مَا دَامَ أَخْضَرُ ، فَإِذَا يَسَّ هَرَّ شَوْكُهُ وَامْتَنَعَ ؛ وَهُوَ يَرْتَعِعُ  
فَدَرُ الشَّيْرِ ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنْ نَبَاتِ الْبَرِّ . وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : هِيَ حَيْرٌ أَحْرَارُ الْبَقُولِ رَطْبًا وَيَابَسًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ مِنَ  
الْأَرْضِ تَبْتَ كَمَا يَبْتُ الْحَبُّ ثُمَّ يُلَاحِظُ بِهَا التَّبْتُ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مِثْلَ الْحَبِّ ، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا يَبَسَتْ شَوْكٌ يُشَبِّهُ  
شَوْكَ السَّبِيلِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ بِهِمْ) . (٧) يَصِفُ الشَّاعِرُ نَاقَةً ، وَالْبَيْتُ تَمَامُهُ :

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْمَرَتْ \* بِسَكْرَتِ نَزَلِ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

أَسْمَرَتْ : دَخَلَتْ فِي رَقَّتِ الْإِسْفَارُ . أَزْلَامُهَا ، يَرِيدُ قَوَائِمَهَا الَّتِي تُشَبِّهُ الْأَزْلَامَ أَيْ قَدَاحِ الْمَيْسَرِ .

يَقْرُبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى \* وَمِنْهُ بَدُوٌّ مَرَّةً وَمُثْنُولُ  
يقول يبدو مرةً فيظهر ويتبين، ويمثل أحيانا فيغيب مُثْنُولٌ ذهابٌ، تقول :  
رأيت شخصا في جوف الليل ثم مثل عني فلم أره أى غاب .

فَأَهْوَى لَهَا فِي أَلْجَوْ فَاخْتَلَّ قَلْبَهَا \* صَيُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ قَتْنُولُ  
فَأَهْوَى لَهَا، يقول : أَهْوَى بِيَدِهِ لِيَخْطِفَهَا . فَاخْتَلَّ أَيْ اَنْتَظَمَ . صَيُودٌ، يقول :  
هُوَ صَيُودٌ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ ، يَعْنِي الْاَفْتَدَةُ .

+  
+ +

وقال أيضا

فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ \* صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي  
قال أبو سعيد : بنو لُبْنَى اخوته، وضمربهم مثلا . قال : يقول لم أَبْجِزْ بِكَزَعِ  
غَيْرِي . وَالْأَبْجَلُ : عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ ، يَقُولُ : صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي فِي آثَارِهِمْ ؛  
وَأَقْطَعُ عُرُوقَ عَلَيْهِمْ .

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ \* كَرِيمٌ نَشَاهُمْ غَيْرُ لَفٍّ مَعَازِلِ  
قوله : طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ، أَيْ هُمْ أَعْقَاءُ، يُقَالُ : فَلَانٌ طَيِّبُ الْحُجْزَةِ، إِذَا كَانَ  
عَفِيفًا، وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَانِي :

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ \* يُحْيِيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ<sup>(٣)</sup>

(١) زاد في اللسان « عليط » . (٢) الحجرة في الأصل : معقد السراويل والإزار .  
(٣) يوم السباسب : عيد البصاري قاله في اللسان مادة (سبب) واستشهد بيت السابقة هذا إلا أنه  
ذكر في أوله « رفاق النعال » بدل « حسان الوجوه » .

وقوله : كَرِيمٌ تَنَاهَمُ ، يقال : تَنَاهَى عَلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذَا بَحَثَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَهُ <sup>(١)</sup> .  
وَالْأَلْفُ : الثَّقِيلُ ؛ وَيُقَالُ : فِي لِسَانِهِ لَفَفٌ ، إِذَا كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ . وَالْأَعْرَلُ :  
الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ <sup>(٢)</sup> .

رِمَاحٌ مِّنَ الْخَطِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا \* حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ  
زُرْقٌ : بَيَضٌ ؛ وَتَقُولُ : نُطْفَةُ زَرْقَاءَ ، إِذَا كَانَتْ بَيْضَاءَ ، تَرِيدُ الْمَاءَ ، وَعَنَى  
بِالنِّصَالِ الْأَسِنَّةَ .

قَتَلْتُ قَتِيلًا لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً \* وَلَا سُبَّةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ  
لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً أَى لَا يَلَازِمُ الشَّرَّ وَالْغَدْرَ . لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ ، لَا زِلْتَ  
فِي سَفَالٍ مَا عِشْتَ .

وَقَدْ أَمِنُونِي وَأَطْمَأْنَنْتَ نَفُوسَهُمْ \* وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِي هُوَ دَاخِلِي  
دَاخِلِي ، أَى مَا فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْحُزْنِ .

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ \* كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُكَيْبِ لَوَائِلِ  
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَأَحْمَرَ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ .  
يَقُولُ : هَذَا الْقَتِيلُ فِي شَوْمٍ ذَاكَ وَفِي شَوْمٍ كُكَيْبِ لَوَائِلِ .

(١) رَدُّ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « عَمَهُ » قَوْلُهُ : « مِمَّ شَيْئًا » وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ لَا مُقْتَصَى  
لَهَا هُنَا ؛ وَفِي كِتَابِ الْفَرَاغِ يُقَالُ : تَنَاهَى عَلَيْهِ قَوْلًا إِذَا أَشَاعَهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ بِصَفْوَةٍ بَأَن كَرَمَهُمْ مَتَحَدَّثَ عَنْهُ .  
(٢) يَلَاظِحُ أَنَّ الشَّارِحَ قَدْ فَسَّرَ الْأَعْرَلَ وَلَمْ يَبَيِّنْ وَاحِدَ الْمَعَارِضِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ . وَبِاسْتِفَادَةٍ مِنْ  
كِتَابِ الْفَرَاغِ أَنَّ الْأَصْلَ مَعَارِضُ مَعَارِضِلٍ ، وَاحِدُهُ مَعَارِضٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَعْرَلَ .

أَصِيبَتْ هُذَيْلُ بَابْنِ لُبْنَى وَجُدَّتْ \* أُنُوفُهُمْ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ  
اللَّوْذَعِيُّ : الحديدُ اللسان ذو القلب الذكي . والحُلَاحِل : الركين الرزين  
وَأَنْشَدَ لَأَمْرَى الْقَيْسِ :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلَا \* خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلَا  
رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا \* يَحْجُوزُونَ سَنَهُمِ<sup>(١)</sup> بِالشَّمَائِلِ  
تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا . وَالتَضَافَرُ : التَّعَاوُنُ . وَقَوْلُهُ : فِي الشَّمَائِلِ ، أَيْ يَجْعَلُونَنِي  
فِي الشَّمَائِلِ ؛ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : عِنْدِي فَلَانٌ بِالْيَمِينِ ، أَيْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا .  
فَلَهْنِي عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً \* وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ بِقَوْسَى الْمَعَاقِلِ<sup>(٢)</sup>  
قَوْسَى الْمَعَاقِلِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ أَوْ بِنَاحِيَتِهِمْ .

✦  
✦

( وَقَالَ أَيْضًا )

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأُدَيْبِ أَنْتِي \* أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْخَرِي لَحْمِي  
قَوْلُهُ : هَدْيٌ ، أَيْ أَقْسَمِي هَدِيَّتِكَ وَمَا عِنْدَكَ وَلَا تَذْخَرِي .  
فَإِنَّ غَدًا إِنْ لَا نَجِدَ بَعْضَ زَادِنَا \* نَفِيْ لَكَ زَادًا أَوْ نَعْدُكَ بِالْأَزْمِ

(١) « في الشَّمَائِلِ » بالعاء مكان الباء ، هذه رواية أخرى وردت في اللسان أيضا ( مادة شمل ) .  
ومصر قوله « في الشَّمَائِلِ » فقال : أَيْ يَنْزِلُونَنِي بِالْمَنْزِلَةِ الْحَسِيَّةِ .  
(٢) ذَكَرَ يَافُوتُ أَلْفُ قَوْسَى بِلَدَ السَّرَاةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ فِيهِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ وَنَجَا  
ابْنَهُ خِرَاشَ . وَعَمْرُو بْنُ هَذَا هُوَ الَّذِي يَرِيْدُهُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ « وَلَهْنِي عَلَى مَيْتٍ » الْخ .

نُفِئَ لَكَ زَادًا ، أَيْ نُفِئَ عَلَيْكَ فَيْئًا ، وَنُعِدَّكَ : نَصِيرُكَ بِإِمْسَاكِ الْقَمِّ ، أَيْ  
نَصِيرُكَ بِأَزْمِهِ لَا تَأْكُلِينَ . وَحَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ : يَا حَارِ ، مَا الطَّبُّ ؟  
قَالَ : الْأَزْمُ ، يَعْنِي إِمْسَاكَ الْقَمِّ عَنِ الطَّعَامِ .

إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا \* بَكَوْفِ الْبَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمٍ  
يَقُولُ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَهْلِهَا وَبَلَدِهَا فَتَحَنَّتْ فِيهَا ، تَحَنَّنَ كَمَا يَحَنُّ الْبَعِيرُ . قَلْبُهَا غَيْرُ  
ذِي عَزْمٍ ، أَيْ هِيَ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَازِمَ يَسْكُنُ .

فَلَا وَأَبْيَسُ الْخَيْرِ لَا تَجِدِيْنَهُ \* بِجَمِيلِ الْغَنَى وَلَا صَبُورًا عَلَى الْعُذْمِ<sup>(١)</sup>  
يَقُولُ : لَا تَجِدِيْنَهُ جَمِيلَ الْأَمْرِ إِذَا أَسْتَفْنَى وَلَا تَجِدِيْنَهُ صَبُورًا إِذَا أَفْتَقَرَ .

﴿٦٩﴾ وَلَا بَطْلًا إِذَا الْكُفَاةُ تَزَيَّنُوا \* لَدَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ بِالْحَالِكِ الْقَدَمِ  
الْقَدَمُ : الثَّقِيلُ مِنَ الدَّمِ ، وَهُوَ هَا هُنَا الْخَاطِرُ ، وَكَذَلِكَ صَبِغٌ مُقَدَّمٌ . قَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ : وَزَيْنَتُهُمْ فِي الْجَرْبِ أَنْ يَتَضَمَّخُوا بِالْأَدَمِ ، وَهَذَا مَثَلٌ . وَالْقَدَمُ : الشَّدِيدُ  
الْحُمْرَةِ . وَثَوْبٌ مُقَدَّمٌ : إِذَا كَانَ مَشْبَعٌ الصَّبْغِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَحَالِكَ الْقَدَمَ أَيْ دَمَ  
شَدِيدِ السَّوَادِ ، يَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا زَيْنَتَهُمْ .

أَبْعَدَ بِلَانِي ضَلَّتِ الْبَيْتَ مِنْ عَمِّي \* تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ الشَّقِيقَتَيْنِ وَالْأُورُبِيَّةِ «إِلَا صَبُورًا» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ إِذْ لَا يَنْفِقُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ  
سَدَ : «وَلَا بَطْلًا» . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ عَنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٣٦٥ . وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ  
هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ : إِنْ تَزَوَّجْتَ زَوْجًا لَا تَجِدِيْنَهُ مُتَعَفِّفًا وَلَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَدَمِ أَيْ الْفَقْرِ . ١ هـ



يقول : لا أبصرت ، دعاء عليها . ضلت كما يضل الأعمى ، يدعو عليها يقول :  
أعمى الله بصرها حتى لا تهتدى إلى البيت .

(١) وإنى لأثوى الجوع حتى يملئ \* فيذهب لم يدنس ثيابي ولا جرمي  
لأثوى الجوع ، يقول : أطيل حبسه عندي حتى يملئ . يقول : أصبر صبرا  
شديدا ، والجرم : الجسد . يقول : لم يلحقني عار .

(٢) وأغتيق الماء القراح فأتتهى \* إذا الزاد أمسى للمزج<sup>(٣)</sup> ذا طعم  
يقول : أغتيق الماء القراح تكرا فتنهت نفسى ، وأنشد لحسان بن ثابت :  
وأكثر أهلك من عيال سواهم \* وأطوى على الماء القراح المبرد  
وأنشد لعنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله \* حتى أنال به كريم المأكلي  
والمزج : الذى ليس بالمتين ، وهو الأمر الخفيف الذى ليس بكثيف  
وكذلك هو أيضا من الرجال الذى ليس بالتام<sup>(٤)</sup> . وعيش مزج : إذا كان فيه بعض

(١) ذكر صاحب الأغاني في ترجمة أبي خراش ج ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن أبا خراش أقصر من الزاد أيا ما ، ثم مر بامرأة من هذيل حلة شريفة ، فأمرت له بشاة فذبحت وشويت ، فلما وجد بطنه ربح الطعام ترقر ، فضرب بيده على بطنه وقال : إنك لتقرر لرائحة الطعام ، والله لا طعمت منه شيئا . ثم قال : يارب البيت ؛ هل عندك شيء من صبر أو مر ؟ قالت : تصنع به ماذا ؟ قال : أريده ، فأتته منه بشيء ، فاقتمحه ثم أهدى إلى بعيه فركبه ، فناشدته المرأة فأبى ، فقالت له : يا هذا ، هل رأيت بأسا أو أنكرت شيئا ؟ قال : لا والله ، ثم مضى وأشأ يقول : « وإنى لأثوى الجوع » (الآيات) إلى قوله « الموت خير من حياة على رعم »  
(٢) روى في الأغاني « فأكتفى » مكان قوله : « فأتتهى » .

(٣) ضبط المزج في الأصل تكسر اللام المشددة ، والصواب فتحها كما في كتب اللغة .

(٤) ورد في كتب اللغة التي بين أيدينا للرخ بمنع اللام مشددة عدة معان ، وهي أنه الخيل ، والدون من كل شيء ، والذى ليس بتام الحزم ، والفاقص الضعيف ، والفاقص الخلق بفتح الحاء ، والملقى بالقوم وليس منهم ؛ ولم يرد فيها أنه الأمر الخفيف الذى ليس بكثيف .



النقص . وقوله : ذا طعم ، أى ذا شهوة اذا اشتهاه وكان طيباً عنده وطاب في فمه .  
فانتهى : فاكف عنه .

أَرْدُّ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمْنَاهُ \* وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ  
هذا مثل ، يقول : الجوع يتلظى في جوفى كما يتلظى الشُّجَاعُ <sup>(١)</sup> . والطَّعْمُ : الطعام .

مخافة أن أحيا برغمي وذلة \* وللوت خير من حياة على رغم  
ويروى رُغم ، قال أبو سعيد : رُغم ورُغم سواء ، يقول : أطوى ولا آكل أحب  
إلى من أن أغشى وكلمة أعير بها . ورُغم : هوان ومذلة .

رأت رجلاً قد لوتحتهُ مخامص \* وطافت برنان المعدن ذى شحم  
يقول : رأيت هذه المرأة وقد غيرتني هذه المخامص وأصمرتني ، وطافت بشاب  
مِرْنَانِ المعدن ، إذا ضرب معدنه أرنأ من صفائهما وصلابتهما ، فسمعت لها  
صوتا . والمعدن <sup>(٢)</sup> : ما تحت العضد ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس ، فيقول :  
أنا متشجع المعدن ، وقد أسترني معداي وأضطرباً وماجا .

غذى لقاح لا يزال كانه \* حميت بدنع عظمه غير ذى حجم  
الحميت : النحى يرب ، فإذا رُب فهو حميت . بدنع أى جديد لم يستعمل ؛  
عظمه غير ذى حجم ، يقول : عظمه ليس له حجم من السمن .

(١) قال في اللسان في معنى شجاع البطن : إن العرب ترم أن الرجل اذا طال جوعه تعرضت له  
في بطنه حية يسمونها الشجاع والصفير ( بالتحريك ) . وقال الأصمى : شجاع البطن شدة الجوع .  
(٢) عبارة بعض اللغويين أن معدى الإنسان جنباه .

تقول فلولا أنت أنكِحتُ سيِّدا \* أَرُفُّ إليه أو حُمِلْتُ على قَرْمٍ  
تقول له هذه المرأة : لولا أتى أبْتُلِيتُ بك وأنكِحُكَ لأنكِحتُ رجلاً سيِّدا  
سِوَاكَ . والقَرْمُ : الفحل الذي يربى ولم يُستعمل . تقول :. وحِمِلْتُ أيضاً على قَرْمٍ .  
لَعَمْرِي لقد مُلِّكتُ أَمْرَكَ حَقْبَةً \* زمانا فهَلَامِسْتِ في العَقْمِ والرَّقْمِ  
يقول : قد كُنْتَ تَمْلِكِينَ أَمْرَكَ زمانا فهَلَا تَزَوَّجْتِ رجلاً غَيْرِي يَكْسِرُكَ  
العَقْمَ والرَّقْمَ . والعَقْمُ : ما وُشِيَ ثم أُدْخِلَ خَيْطُهُ ثم أُخْرِجَ فَوْشِي<sup>(١)</sup> . والرَّقْمُ : ما رُقِمَ .  
والعَقْمُ والرَّقْمُ : ضَرْبانِ مِنَ الْوَشْيِ .

بِجَاءِ نَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحْمَلْ جَاجَةً \* وَلَا عَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَشْمٍ  
نَخَاصِي الْعَيْرِ ، جَاءَتْ مِنْكَسِرَةً ، وَنَخَاصِي الْعَيْرِ تَسْتَحْيِي مِمَّا صَنَعَ ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا  
خَصَّتِ الْعَيْرَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبُذَاءِ إِلَّا أَنْتَهُ . يَقُولُ : فَعَلْتُ مِثْلَ هَذَا ثُمَّ لَمْ تَحْمَلْ  
بِشْيْءٍ ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جَلْبَانَةٌ وَزَهَاءٌ تَنْحِصِي حِمَارَهَا \* يَفِي مَنْ بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ<sup>(٢)</sup>

وقوله : لَمْ تَحْمَلْ ، أَي لَمْ تَفْعَلْ ، مِنَ الْحَلْيِ . جَاجَةً ، قَالَ : الْجَاجَةُ نَحْرُوزَةٌ مِنْ  
رَدْيِ الْخَرَزِ . وَالْعَاجَةُ : ذَبْلَةٌ . وَقَوْلُهُ : عَلَى وَشْمٍ ، يَقُولُ : لَيْسَتْ بِمَوْشُومَةٍ

(١) عبارة اللسان ( مادة عقم ) إما قيل للوشى عقمه لأن الصانع كان يعمل ، « إذا أراد أن يشي  
بغير ذلك اللون لواء فأغمضه وأظهر ما يريد عمله . وهي أوضح في المعنى .

(٢) في اللسان ( مادة جلب ) « إليها » مكان قوله « لديها » . والجلبانة : المصونة الصخابة الكثيرة  
الكلام . وقال في قوله : « تنحصى حمارها » : إذا بلغت المرأة من البدة والحفكة إلى خصاء غيرها  
فناهيك بها في التجربة والدربة ؛ وهذا وفق الصخب والضجر ، لأنه صدق الحياء والخفر .

ولا مزينة . قال : وكانت أيديهن تُوشَم بالتُّور . يقول : فلم تكن هذه تلبس سوار  
ذبل على وشم في اليد .<sup>(١)</sup>

أفاطم إني أسبق الحتف مُقبلاً \* وأترك قرني في المزاحف يستدي  
أسبق الحتف ، يقول : أرى القوم العدو مقبلين يريدونني فأنجو منهم وأسبقهم  
عدوا ، وقوله : مُقبلاً أى مُقديماً ، وواحد المزاحف مزحف ، وهو موضع  
القتال .

وليلة دجن من جمادى سريتها \* إذا ما استهلكت وهي ساجية تهيم  
الدجن : إلباس الغيم [الأرض] . وقوله : «تهيم» أى تسيل .<sup>(٢)</sup>

وشوط فضاح قد شهدت مشايحاً \* لأدرك ذحلاً أو أشيف على غنم  
شوط فضاح ، يقول : إن سبق فيه رجل أفصح . والمشايح : الجاذ الحامل  
في كلام هذيل . وقوله : أشيف على غنم أى أشرف على غنمة .

إذا ابتلت الأقدام والتفت تحتها \* غناء كأجواز المقرنة الدهم .  
يقول : إذا ابتلت الأقدام من ندى الليل . قال أبو سعيد : وتهامة كثيرة  
الندى . يقول : إذا جلسوا ابتلت أقدامهم ، يعنى أنهم كانوا يعدون على أرجلهم  
فيكسرون الشجر بأرجلهم . وقوله : كأجواز ، أى كأوساط الدهم من الإبل .

(١) الدبل : شئ ، كالعلاج يخذ منه السوار ؛ وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية .

(٢) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ والصواب إثباتها نقلاً عن اللسان

(مادة دجن) .

والمقرنة : التي تُقرن بأخرى ، لأنها صعب ، فلذلك تُقرن ، وجعل الغناء كاجواز  
المقرنة لأنه أراد كثرتة وكثافته .

ونعل كأشلاء السمانى نبذتها \* خلاف ندى من آخر الليل أورهم  
نعل كأشلاء السمانى ، أى نعل قد تقطعت ، فشبهها بسمانى قد أكلت ، وإنما  
أراد شلوا السمانى الماء كولة فبقى جناحها وجلدها ، فشبه بذلك . والرهم : المطر<sup>(١)</sup>  
الضعيف الساكن اللين ، والواحد رهمة ، والجمع رهام ورهام ورهم .

إذا لم ينزع جاهل القوم ذا النهى \* وبلدت الأعلام بالليل كالأنهم<sup>(٢)</sup>  
يقول : استسلم القوم للأدلاء . وبلدت ، أى لزقت بالأرض فترى الجبل  
كأنه أكمة فى جوف الليل يصغر فى عينك ، والأعلام : الجبال ، والواحد علم .  
تراها صغارا يحسر الطرف دونها \* ولو كان طودا فوقه فرق العضم  
يقول : تراها بالليل قصارا وإن كان طودا أى جبلا ، فوقه فرق الأروى .  
ويحسر الطرف : يكل الطرف .

وإني لأهدى القوم فى ليلة الدجى \* وأرى إذا ما قيل : هل من فتى يرمى  
الدجى : الظلمة . والدجى : ما ألبس من الغيم الدنيا .

(١) فى الأصل : « والهمة » ؛ والناء زيادة من النسخ كما يدل عليه قوله بعد : « والواحد » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مصبوط الراء بالضم فى الأصل ؛ ولم نجد هذا الجمع بهذا المعنى فيما راجعناه  
من كتب اللغة .

(٣) الأكم بضمين : جمع إكام بكسر الهمزة ؛ وسكن الكاف للضرورة .

﴿٧٠﴾ وعاديةٌ تُلقِي الثيابَ وزَعَتْها \* كَرَجَلِ الجرادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ  
 العادية : الحاملة . تُلقِي الثياب ، مِنْ شِدَّةِ عَذْوِهِمْ تَقَعُ عَمَائُهُمْ وَمَعَاظِفُهُمْ  
 وهي أَرْدِيَّتُهُمْ ، والواحد مِعْطَف . وزَعَتْها : كَفَقَتْها . يَنْتَحِي : يَقْصِدُ .  
 شَرَفَ الحَزْمِ ، وهو المكان الغليظ . والحَزْنُ مثله .

\*  
\*  
وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

عَدَوْنَا عَدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا \* وَخِلْنَاهُمْ ذُوَيْبَةً أَوْ حَبِيبًا  
 قال أبو سعيد . يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا شَكَّ فِيهَا . والعَدْوَةُ : الحَمَلَةُ . وَذُوَيْبَةُ  
 وَحَبِيبٌ : حَيَّانٌ مِنْ عَجَزِ هَوَازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنَا حَمَلَةً لَا يُشَكُّ فِيهَا .  
 فَنُغَرِّى الثَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا \* شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الْحُرُوبَا  
 أَغَرَّيْنَا الثَّائِرِينَ ، قلنا : خُذْ يَا فُلَانُ ، خُذْ يَا فُلَانُ . قال الأصمعيّ : وَسَمِعْتُ  
 أَبْنَ أَبِي طَرْفَةَ يَقُولُ : «شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ» كَسَرَ إِنْ ، وَمِثْلُهُ :  
 \* عَيْرُ عَلَى أَنْ عَجَّلَ الْمَنَايَا \*<sup>(٢)</sup>

(١) سبب هذه القصيدة كما في الأغاني ح ٢١ ص ٥٩ طبع أوربا أن أبا خراش أقبل هو وأخوه  
 عمرو وصهيب القردي في بصعة عشر رجلا من بني قرد يطلون الصيد ، وبيئهم بالمحمة من نخلة لم يرهم  
 إلا قوم قريب من عدتهم ، فطأهم القرديون فرما من بني ذؤيبه أحدى سعد بن بكر بن هوازن ، أو من  
 بني حبيب أحد بني نصر ، فعدا الهدايون إليهم يطلونهم ، وطمعوا فيهم حتى خالطوهم وأسرهم جميعا ،  
 وإدا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم اناس شعوب أسرهما صهيب القردي ، فهم بقتلها ، وعرفهم أبو خراش  
 فاستقدم جميعا من أصحابه وأطلقهم ، فقال أبو خراش هذه القصيدة بمن على أبي شعوب أحد بني شمع  
 ابن عامر بن ليث فعله بها . (٢) عير أي عر بضم العين وتشديد الياء مكسورة .



كَأَنِّي إِذْ عَدَوْتُ صَمَمْتُ بَرْزَى \* مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِئَةً طَلُوبَا  
يقول : كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى عُقَابَا . يقول : لَمَّا حَمَلُوا عَلَيْنَا كَأَنِّي أَلْبَسْتُ بَرْزَى وَهُوَ  
سِلَاحُهُ مِنْ سُرْعَى عُقَابَا . خَائِئَةً ، أَيْ مَنَقُضَةً . طَلُوبَا : تَطَلُّبُ الصَّيْدِ .

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ \* تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبَا  
جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ ، أَيْ كَاسِبَةٌ قَرْيَحٌ ، وَهُوَ النَّاهِضُ ، وَالنَّيْقُ : الشَّمْرَاخُ مِنْ شَمَارِيخِ  
أَلْجَبَلِ . وَالصَّلِيْبُ : الْوَدَكُ ، وَأَنْشَدَ لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ :  
بِهَا جَيْفُ الْحَمْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا \* فَيَبِضُّ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيْبٌ<sup>(١)</sup>  
يَعْنِي الْوَدَكُ .

رَأَتْ قَنْصَا عَلَى قَوِيٍّ فَضَمَّتْ \* إِلَى حَيْزُومِهَا رِيْشًا رَطِيْبَا  
قَنْصَا أَيْ صَيْدَا . عَلَى قَوِيٍّ أَيْ عَلَى سَبَقٍ . وَالرَّطِيْبُ : النَّاعِمُ الَّذِي لَيْسَ  
مُتَحَاتًّا . وَالْحَيْزُومُ : الصَّدْرُ وَمَا أَحْتَرَمَ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : أَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ لِهَذَا  
الْأَمْرِ ، أَيْ تَشَدَّدْ عَلَيْهِ وَأَعِزِّمْ ، وَأَنْشَدَنَا :  
\* وَشَدَى حَيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ \*

(١) البيت من قصيدة يمدح الشاعر بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النساني ، وكان قد أمر أخا علقمة  
شأسا ، فرحل علقمة يطلب فكه ، وأزل القصيدة :

طعما بك قلب في الحسان طروب \* بعيد شباب عصر حان مثيب  
والضمير في قوله : « بها جيف الحمري » يعود على المثنى في البيت الذي قبله ، وهو :  
هداني إليك الفرقدان ولاحب \* له فوق أصواء المئات طلوب  
والمثنى جمع مثن ، وهو المكان الصلب المتنوى . والعلوب : الآثار . والحمري أي المعية ؛ وجعل عظامها  
بيضا لقدم عهدها ، أولأن السباع والطير أكلت ما عليها من اللحم فبدا رضحها . والصلب : الودك الذي يخرج  
من الجلد . وقيل : الصليب اليابس الذي لم يدبغ . وكان وجه الكلام أن يقول « حلودها » فلم يمكنه ، فاجترأ  
بالواحد عن الجمع لأنه لا يشكل . ٥١ . شرح الأعمى الشنمري لديوان علقمة ص ٢٧ طبع الجزائر .

فَلَا قَتْلَهُ بِلَقْعَةٍ بَرَّازٍ \* فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا  
 الْبَلَقَةُ : الْمُسْتَوَى مِنْ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، وَالْبَرَّازُ : الْقَضَاءُ الْبَارِزُ لَيْسَ حَوْلَهُ  
 شَيْءٌ يَسْتُرُهُ ، فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا ، يَقُولُ : حِينَ مَرَّتْ تَرِيدُ الْغَزَالَ أَخْطَأَتْهُ  
 فَصَكَّتْ الْجَبُوبَ بِرَأْسِهَا ، وَبَلَقَةُ : جَمْعُهُ بَلَاقِعٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : "الْيَمِينُ الْغَمُوسُ  
 الْفَاجِرَةُ تَدَعِ الدِّيارَ بِلَاقِعٍ" ، وَالْجَبُوبُ : الْأَرْضُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ أَهْلُ  
 الْحِجَازِ : أَخَذَ جَبُوبَةً <sup>(١)</sup> مِنَ الْأَرْضِ .

مَنْعَنَا مِنْ عَدِيٍّ بَنِي حَنِيفٍ \* صَحَابَ مُضَرٍّ وَأَبْنَى شَعُوبَا  
 ابْنَا شَعُوبٍ : قَوْمٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، وَهُمْ حُلَفَاءُ الْعَبَّاسِ ، وَالْعَدِيُّ : الْحَامِلَةُ .  
 وَبَنُو حَنِيفٍ : بَعْضٌ مِنْ كَانِ يِقَاتِلُ الْهُذَلِيَّينَ .

فَاقْنُوا يَا بَنِي شَيْجٍ عَلَيْنَا \* وَحَقُّ ابْنَى شَعُوبٍ أَنْ يُثِيْبَا  
 شَيْجٍ : ابْنُ لَيْثٍ ، يَقُولُ : اقْنُوا عَلَيْنَا بِبَلَاءِنَا عِنْدَكُمْ . <sup>(٢)</sup>

فَسَائِلُ سَبْرَةِ الشَّجْعِيِّ عَنَا \* غَدَاةَ تَخَالُنَا تَجْجُوا جَنْيَا  
 تَخَالُنَا : تَحْسَبُنَا ، وَالتَّجْجُو : السَّحَابُ ، وَالْجَنْيِبُ : الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنْوَبُ  
 وَهُوَ أَدْرَلُهُ ، وَإِذَا شَمِلَ يُقْشَعُ ، يَقُولُ : وَقَعْنَا بِهِمْ مِثْلَ وَقَعِ سَحَابَةٍ تُمِطُّ ،  
 وَمِثْلُهُ :

(١) الْجَبُوبَةُ : الْمَدْرَةُ .

(٢) فِي النَّجَاحِ أَنَّهُ شَيْجٌ بَنُ عَامِرٍ لَيْثٍ ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ كَلَانَةَ ، وَهُوَ جَدُّ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ

الصَّحَابِي .

(١) كأنهم تحت صَيْفٍ لَهُ نَحْمٌ \* مصرّج طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ الْقَرْدَا  
[ وأنشد لعلقمة بن عبدة ] .

كأنهم صابت عليهم سحابة \* صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبُ  
يَأْنُ السَّابِقِ الْقَرْدَى أَلْقَى \* عليه الثوبَ إِذْ وَلَّى دَبِيبًا .  
السابق : سبق القوم فألقى عليه رداءه وأجاره . قال : وكان الرجل إذا ألقى ثوبه  
على الرجل فقد أجاره ، وأنشد :

(٢) وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ \* وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَا جِدَّ تَحِيضُ  
وقوله : إِذْ وَلَّى دَبِيبًا ، يقول : دَبَّ إِلَيْهِ دَبِيبًا يُخْفِيهِ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبَ .

وَلَوْلَا نَحْرُ أَرْهَقِهِ صُهَيْبٌ \* حُسَامُ الْحَدِّ مَذْرُوبَا خَشِيْبَا  
أَرْهَقَهُ : أغشاه . وَالْمَذْرُوبُ : الحديد . وَالْخَشِيبُ : الصقيل .  
وَالْحُسَامُ : الحاذ . وَالْخَشِيبُ : الحديث عهد بالصقال . وَالْخَشْبُ : الطُّبْعُ  
الأول ، ثم صار كل صقيل خشباً ، أَرْهَقَهُ : أغشاه صُهَيْبُ .

بِهِ نَدَعُ الْكَمَى عَلَى يَدَيْهِ \* يَخِرُّ تَحَالُهُ نَسْرًا قَشِيْبَا  
قَشِيبُ : مسموم . وَإِنَّمَا يُرَادُ أَنَّهُ سَقَى الْقَشْبَ ، وَهُوَ تَحْرِيقُ تُقْتَلُ

(١) قد سبق هذا البيت في شعر عبد مناف بن ربيع مع شرحه ، فانظره .

(٢) البيت لأبي خراش وسيأتي بعد ضمن مقطوعة له .

به النُّسور ، وهو أن تجعل للنسر لُحماً فياً كَلَه <sup>(١)</sup> ، وكلَّ مخرَّبٍ قَشِيب ومَقَشَّب ،  
وَأَنشَد لَطْفِيل :

\* إِلَى وَكْرِهِ وَكَلَّ جَوْنٍ مَقَشَّبٍ <sup>(٢)</sup> \* <sup>(٣)</sup>

قال : وإنما ذكر النسور بهذا لأن النسور هي التي يُجَعَل لها في الحيف  
القَشِب لُتْقَل ، وكلَّ مسموم مقشَّب .

غداة دعا بني شَجَجٍ وولَّى \* يؤمَّ الخَطْم لا يدعو مجيباً .

لا يدعو مجيباً ، أى لا يدعو أحداً يجيبه . وألخِطَم <sup>(٤)</sup> : موضع أو جبل .

وقال أيضاً <sup>(٥)</sup>

لعلَّكَ نافعِي يا عَزَّوَيوماً \* إذا جاورتُ من تحت القبورِ  
إذا راحوا سِوَايَ وأسلموني \* نخشَاءُ الحجارةِ كالبعيرِ

(١) أى لما خاطب بالسم . (٢) الجون . المسن . (٣) هذا عجز البيت ، وصدره :  
كسب ظهار الريش من كل ما هض \* إلى وكْرِهِ ... الخ  
يصف نبلاً ، رقبته :

رمت عن قسيّ الماسحى رحالنا \* بأجود ما يختار من نبل يثرب  
والماسحى : القواس . وهي قصيدة طويلة كان سببها أن (عنى) قبيلة طمبيل أغارت على طى ،  
فدخلوا سلبى راجاً ، ومما جيلان لطفى ، فسوا سبباً كثيرة ، فقال طمبيل هذه القصيدة ، وهي في أول  
ديوانه المطبوع في لندن ، وأثرها :

العمر دار من جميلة هيجت . سؤلف حب في فؤادك منصب

(٤) قال ياقوت : الخطم موضع دون سدة آل أسيد ، وأشد هذا البيت الذى نحن بصددده .

(٥) كان سبب هذه القصيدة فيما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٠ طبع بولاق أن بنى فهم  
وقيل بل بنى كانة أسرت عمرو بن مرة أخا أبي نحرش ، فلما دخلت الأشهر الحرم مضى أبو نحرش إليهم ومنعه =

إذا راحوا سواي « يقول : إذا ذهبوا إلى مكاني »<sup>(١)</sup> لخشنة الحجارة ، أى الحفرة .  
وقوله : « كالبعير » ، يعنى ظهر القبر كأنه بعير باريك .

أَخَذَتِ خُفَارَتِي وَضَرَبَتْ وَجْهِي \* فَكَيْفَ تُثَيِّبُ بِالْمَنِّ الْكَثِيرِ<sup>(٢)</sup>

يقول : أخذت ما أخذت وخفرت ، أى أخذت ما لا كثيرا خفرت أهله  
فكيف تثيبي بمنى .

= ابنه خراش ، فزول بسيد من ساداتهم ، ولم يعزفه نفسه ، ولكنه استضافه ، فأزله واحسن قراه ، فلما تحرم به انتسب له وأخبره خبر أخيه ، وسأله معاونته حتى يشتريه ، فوعده بذلك ، وعدا على القوم مع ذلك الرجل فسألم في الأسير أن يهبوه له ، فافعلوا . فقال لهم : فيعوني ، فقالوا : أما هذا فنعم ، فلم يزل يسأوهم حتى رضوا بما بذله لهم ، فدفع أبو خراش إليهم ابنه خراشا رهينة ، وأطلق أخاه عمرو ومضيا حتى أخذ أبو خراش مكان أخيه وعاد به الى القوم حتى أعطاهم إياه وأخذ ابنه ، فبينا أبو خراش ذات يوم في بيته إذ جاءه عبد له فقال له : إن أخاك عمرو جاءني وأخذ شاة من غنمك فدبجها ولطمني لما منعته منها . فقال له : دعه . فلما كان بعد أيام عاد فقال له : قد أخذ أخرى فدبجها . فقال : دعه . فلما أمسى قال له : إن أخاك اجتمع مع شرب من قومه ، فلما انتشى جاء إلينا وأخذ ناقة من إبلك لينحصرها لهم ، فعاجلته فوثب أبو خراش إليه فوحده قد أخذ الناقة لينحصرها ، فطردها أبو خراش ، فوثب أخوه عمرو إليه فاطم وجهه وأخذ الناقة فعقرها وانصرف أبو خراش ، فلما كان من غد لأمه قومه وقالوا له : بنست لعمر الله المكافأة كانت منك لأخيك ، رهن ابنه بك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت ، فجاء عمرو يعتذر إليه ، فقال أبو خراش هذه القصيدة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهي لا تؤدى المعنى الذي أراده الشاعر من قوله : « إذا راحوا سواي » كما هو ظاهر ، والمعنى الذي أراده الشاعر من البيت واضح .

(٢) الحفرة والحفارة (بضم الحاء فيهما) والحفارة والحفارة بمنح الحاء في الأولى وكسرها في الثانية : الأمان والذمة .

(٣) في الأغانى ج ٢١ ترجمة أبي خراش « ولطمت عيني » مكان « وضربت وجهي » .



بِمَا يَمَّمْتُهُ وَتَرَكْتُ بِكِرِي \* بِمَا أَطْعَمْتُ مِنَ لَحْمِ الْجَزْوِرِ <sup>(١)</sup> (٧١)

هذا مثل ؛ يقول : كان عندي طعام طيب فاطعمته إياه وتركته ولدي ،  
فأثرته على نفسي وولدي . ويكره : ابنه . ويممت : قصدت له .

ويوما قد صبرت عليك نفسي \* مع الأشهاد مرتدي الحرور

قوله : صبرت عليك نفسي : في السفر والغزو . والأشهاد : من شهد  
الوقعة ، وهم كانوا شهدوا معه . مع الأشهاد ، أى مع الشهود على ما أقول .  
والحرور يصيبني أيضا . والحرور : السُّموم .

وقال أيضا

أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرِرْكَ فِي أَمْرٍ وَاقِدٍ \* فَهَلْ تَنْتَهِي عَنِّي وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ <sup>(٢)</sup>

يقول : لم آت فيما بيني وبينك أمرا ترى أني محسن فيه وأنا مسيء ، فقد  
غررتك ، فهل أنت متنه عني وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعي  
واقدا هذا . يقول : فلم أحلك على عيرة .

(١) ورد في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ فل هذا البيت بيت آخر لم يرد في هذه القصيدة ، وهو :

إذا ما كان كس القوم روقا . . . وحالت مقانا الرجل البصير

وفي اللسان ( مادة كس ) ( إذا ما حال ) ومسر الكس بأنه قصر الحنك الأعلى عن الأسفل .  
وفي عبارة أخرى أنه حروح الأسنان السمل مع الحنك الأسفل ، وتقاعس الحنك الأعلى ، وهو كس  
وهي كساء ، وأنشد صدر هذا البيت . وفي ( مادة روق ) فسر الروق بأنهم طوال الأسنان ، والواحد روق ،  
وأنشد صدر هذا البيت أيضا .

(٢) في النسخة الأوربية « أم » مكان « أمر » ؛ وهو تحريف لا معنى له .

أواقِدْ لا آلوك إلا مهَنَّدًا \* وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ  
 قوله : لا آلوك أى لا أدعُ جهداً فى أمرِك ولا يكونُ جهدى لك إلا هذا  
 المهَنَّدُ ، وهو السيف . وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ ، أى جِلْدَ ثورٍ قد عُجِلَ منه تُرْسٌ . وقوله :  
 وَثِيقَ الْقَبَائِلِ ، وهى القِطْعُ ، والواحد قبيلةٌ ، يقول : عُجِلَ هذا الترسُ من قبيلتين  
 أو ثلاثِ قبائلٍ ، وكذلك قبائل الرأس .

غَذاهُ مِنَ السَّرِّينِ أَوْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ \* فُرُوعُ الْأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ<sup>(١)</sup>  
 الْأَبَاءُ : الْقَصَبُ . وَالْعَمِيمُ : مَا اعْتَمَ مِنْ النَّبْتِ فى سَوَائِلِ الْمَطَرِ . وَالسَّوَائِلِ :  
 الْأَمَاكِنُ الَّتِى تَسِيلُ بِالْمَاءِ .

مَشَبَّ إِذَا الثَّيْرَانِ صَدَّتْ طَرِيقَهُ \* تَصَدَّعَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِلِ  
 الْمَشَبَّ : الْمَسِئُ ، وَهُوَ الشَّبُوبُ وَالشَّبَبُ . وقوله : صَدَّتْ طَرِيقَهُ ، أى  
 رَدَّتْ طَرِيقَهُ ، وَتَصَدَّعَ : تَفَرَّقَ . وَيُقَالُ : تَصَدَّعَ عَنْهُ الْقَوْمُ ، إِذَا تَفَرَّقُوا  
 عَنْهُ . قَالَ : وَالشَّاكِلَةُ : الطِّفْطِيفَةُ الَّتِى بَيْنَ بَعْضِ الْجَنْبِ وَالْوَرِكِ<sup>(٢)</sup> .

يَظَلُّ عَلَى الْبَرْزِ الْيَفَاعِ كَأَنَّهُ \* طِرَافُ رِسْتٍ أَوْ تَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ  
 الْبَرْزِ : مَا بَرَزَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْيَفَاعُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّرَافُ :  
 بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ . رِسْتٌ : ثَبَتَتْ .

(١) السرين : نليد قريب من مكة على ساحل البحر ، بينه وبين مكة أربعة أيام أو خمسة . وفى حلية  
 هذه أقوال منها أنه راد بين أعبار رعليل يفرغ فى السرين ؛ وقيل : إنه راد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله  
 لكثانة ؛ وقيل غير ذلك ( ياقوت ) . (٢) الطفطفة : كل لحم مضطرب ، أو هى الرخص من  
 مرقا البطن . وقيل : هى أطراف الجنب المنصلة بالأضلاع .

\* \* \*  
 وقال في صديق له من آل صوفة خُدام الكعبة<sup>(١)</sup>  
 في الجاهلية « كان حذاءه نعلين »

\* \* \*  
 حَدَانِي بَعْدَ مَا خَدِمْتُ نِعَالِي \* دُبَيَّةٌ إِنَّهُ نِعَمُ الْخَلِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَوْرِكَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْبٍ \* مِنَ الثَّيَرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ  
 قال أبو سعيد : سمعتُ من يُنشد .

\* \* \*  
 بِمَوْرِكَيْنِ شَدَّهُمَا طَفِيلُ \* بَصْرَافَيْنِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ  
 يقول : بِشِرَاكَيْنِ يَصْرِفَانِ ، وَيُرَوِّى مُقَابِلَتَيْنِ ، أَيْ لَهَا زِمَامَانِ . وقوله :  
 بِمَوْرِكَيْنِ أَيْ مِنَ الْوَرِكِ . وَالصَّلَوَانِ : مَا فَوْقَ الذَّنْبِ مِنَ الْوَرِكَيْنِ .  
 بِمِثْلِهِمَا نَرُوخُ نَرِيدُ لَهَا \* وَيَقْضِي حَاجَةَ الرَّجُلِ الرَّجِيلُ  
 وَيُرَوِّى « وَيَقْضِي الْهَمُّ ذُو الْأَرَبِ الرَّجِيلُ » وَالْأَرَبُ : الْحَاجَةُ . وَالرَّجِيلُ :  
 الْقَوَى عَلَى الْمَشْيِ .

(١) صوفة . أبو حنيفة . وهو العوث بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، سمي صوفة لأن أمه جعلت في رأسه صوفة وجملة ربهطا للكعبة يتخذهما . قال الجوهري : كانوا يتخدمون الكعبة ويميزون الحاج في الجاهلية ، أى يفصلونهم من عرفات فيكونون أزل من يدفع . وفي الأغاني ج ٢١ ص ٥٧ طبع بولاي أن الذى حدا أما خراش هاتين النعلين هو دبية السلسى وهو صاحب العزى ، وأحد سدتها ، وكان قد رل به أبو خراش فأحسن ضيافته ، ورأى في رحله نعلين قد أخلقنا فأعطاها نعلين من حذاء السبت ، فقال أبو خراش هذه القصيدة بمدحه .

(٢) حذا الرجل نعلًا : ألبسه إياها كأحذاءه . وخدمت نعالى : تقطعت .

(٣) بصرفان ، أى يصرفان . ودكر فى اللسان (مادة صرف) أنه عنى شراكين لهما صريف .

فَنِعَمَ مَعْرَسُ الْأَضْيَافِ تَذْحِي <sup>(١)</sup> \* رِحَالَهُمْ شَامِيَةٌ بِأَيْلُ

تَذْحِي : تسوق وتستخف، ضربه مثلاً . ويقال : ذحا إذا ساق سَوْقًا سريعًا .

وَحْدًا مِثْلَهَا ، وهما لفتان ، وأنشد أبو سعيد لرجل يرثى أبا عبيد :

وَكأَنَّمَا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ \* بَرْدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلٍ

ذَحَتْهُ وَحَدَّثَتْهُ سَوَاءً . قال أبو سعيد : وفي هوازن قبيلتان دَحْوَةٌ وَدَحِيَّةٌ .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ \* من الْقُرْنَى يَرْعَبُهَا الْجَمِيلُ <sup>(٤)</sup>

يَرْعَبُهَا ، أى يملؤها . ويقال : رُعِبَتِ الْأَوْدِيَةُ مِنَ الْمَطَرِ . والجَمِيلُ : الشحم

الْمَذَابِ . ويقال : رُعِبَ الْوَادِي ، وتركته مرعوبًا ، وأنشد لابن هرمة :

مَا حَازَتْ الْعَرَبُ مِنْ تُعَالَةٍ وَالرُّوْ <sup>(٥)</sup> \* حَاءُ مِنْهُ مَرَعُوبَةٌ الْمُسْلُ <sup>(٦)</sup>

أى مملوءة منه .

(١) روى هذا البيت في اللسان (مادة ذحا) .

ونعم معرس الأقوام تَذْحِي رِحَالَهُمْ ... الخ

وفسره فقال : أراد تَذْحِي رِحَالَهُمْ ؛ وقيل : أراد أنهم يزلون رِحَالَهُمْ فَنَاقَى الرِّيحَ فَتَسَخَفَهَا فَتَقْلَعُهَا فَكَأَنَّمَا تَسُوقُهَا وَتَطْرُدُهَا .

(٢) في كلتا النسخين «حاذ» بالدال المعجمة ؛ والألف زيادة من النسخ ؛ كما أننا لم نجد هذا بالمعجمة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى الذى ذكره ، والذي وجدناه بهذا المعنى حذا ودحا بالدال المهملة فيهما .

(٣) ورد هذان الاسمان في كلتا النسخين بالدال المعجمة ؛ وقد أثبتناهما بالمهملة نقلاً عن القاموس وشرحه أدنى (دحو ودحى) . (٤) القرني : حيز عايط نسب الى العرن الذى يحبز فيه .

(٥) العرب يفتح العين وسكون الراء كما في تاج العروس (مادة عرب) ناحية بالمدينة . وفي معجم اللدان يفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ، ولم يذكره معرّفًا بالألف واللام .

(٦) منه أى من المطر . والمسلى (بضمين) مسايل الماء ، وإمعنا جمعوا المسيل على مسيل لثوبهم أن الميم أصلية فيه ؛ وقد ورد في اللسان (مادة سيل) كلام كثير في هذا الجمع فانظروا ثم .



### وقال أبو خراش أيضا

يذكر فزة فزها من فائد وأصحابه الخُزاعيين ، وكان من حديث أبي خراش أنه  
 نرج بزوجة أبيه مرة <sup>(١)</sup> « وكان مرة خلف بعد لبني أم أبي خراش وإخوته السبعة  
 عليها » <sup>(٢)</sup> ، وأن أبا خراش أتى بها مكة وأمرها أن تقضى ما أرادت من نسك أو غيره ،  
 وقعد لها بالأخشب <sup>(٣)</sup> ، وقال لها : احذري أن يعرفك أحد ، فإن بهذا البلد قوما  
 قد وترتهم من بني كعب بن خزيمة ، فلقبها فائد فعرفها ، وقال لها : كم معك من  
 بنيك ؟ فأتى رجل من عشيرتك أحد بني سهم ، فإن بهذه القرية قوما قد وترهم  
 أبو خراش ، فأقعدى وأخبرني بجوائحك ، فأقعداها وأشترى لها حوائجها ، وقال  
 لها : أى بنيك معك ؟ قالت : أبو خراش . قال : فامضي ولا تخبري أحدا سوى  
 خبري . قال : وتقدم فائد لأبي خراش حتى قعد له بالطريق ، ورجعت المرأة  
 إلى أبي خراش ، فقال لها : من لقيك ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رجلا من  
 بني سهم ، وكان أحرص على أن أخفي أمرى منك ، فنعتته لها أبو خراش ، فقالت :

(١) في الأعاني ج ٢١ ص ٥٥ طبع بولاق أن التي كانت مع أبي خراش هي زوجته أم خراش .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في كلتا النسختين ؛ والمعنى أن مرة كان قد تزوج  
 هذه الزوجة بعد لبني أم أبي خراش . والذي في الأعاني ج ٢١ ص ٦١ أن إخوة أبي خراش كانوا عشرة  
 وهم : أبو خراش وأبو جندب وعمرو والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجناد وسفيان ، وكانوا  
 جميعا شعراء دهاة مراعا لا يدركون عدوا ... الخ . (٣) الأخشب : واحد الأخشبين ، وهما جبلان  
 يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ؛ أحدهما أبو قبيس ، والآخرة قيعان . وقال ابن وهب : الأخشبان  
 الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى .

نعم، إنه لهو، قال : ذلك فائد، وقد قتلتنى . قالت : فأرجع إلى قريش نخذ منها  
جوارا، فأبى عليها أبو خراش وذهب بها، وقال لها : القوم بالمُغَمَّسِ<sup>(٢)</sup> فأمضى  
إليهم، وحملها على جمل لمة نجيب، وقال لها : إذا خلفت القوم فأجهدى بعيرك  
فإنى شاغلهم عنك، ولن يتعرضوا لك حتى يئسوا منى . فضمت، وجاء أبو خراش  
يبطئ في المشى، ويصلح نعلَه حتى خلفتهم المرأة، ثم جهدت بعيرها حتى كأن  
نجماتها في أطراف الشجر تسج العنكبوت، وأتاهم أبو خراش حتى سلم عليهم  
يطعمهم في نفسه لتذهب المرأة، فقالوا : مرحبا يا خويلد، وأقبلوا إليه غير سراع  
وهم يميلون نحوه، ولا يريدون دُعره، وقد قدموا فائدا بدنب الثنية، ثم عدوا عليه  
وشد أبو خراش يؤم ذنب الثنية أسفل من فائد، وقالوا : إليك يا فائد، خذ يا فائد،  
اضرب يا فائد، إرم يا فائد، وزعموا أن قوس أبي خراش أقطعت جمالها وأنفلت  
أبو خراش، وجاءت امرأة مرة إليه<sup>(٣)</sup>، فقال لها : ويلك ما فعل أبو خراش ؟  
قالت : قتل، قتله فائد وأصحابه . قال : ويلك، قتل وأنت تنظرين ؟ قالت :  
نعم، قال : كيف أنفلت أنت ؟ قالت : إنه لم يقتل حتى خلفت القوم، قال :  
فأخبرنى كيف كان قتله ؟ قالت : عهدى به وقد آلف عليه القوم، فقال : هل  
سمعت من شيء ؟ قالت : سمعت : « يا فائد أضرب، يا فائد أرم »، فقال : إن أخطأت  
أسمم القوم أجابنى، وصرخ مرة فاستجاب له أبو خراش، ففى ذلك يقول  
أبو خراش :

(١) فى كتابنا النسخين « فابلى » ؛ وهو تحريف . (٢) المغمس : فتح الميم المشددة  
وكسرها : موضع قرب مكة فى طريق الطائف . (٣) إليه أى إلى مرة زوجها .



رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ \* فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ هُمُ هُمُ

رفوني، أى سكتوني، وكان أصلها رفؤوني . قال أبو سعيد : وأهل الججاز

يهمزون . فترك الهمزة، وأنشد لحسان بن ثابت :

(١) « يرفؤون ... » ، قال ليس هذا باستفهام، هم هم أى هم الذين كنت أخاف .

فَعَدَيْتُ شَيْئًا وَالدَّرِيسُ كَأَتَمَّا \* يَزْعُرِيهِ وَرْدٌ مِنَ الْمُرِّ مَرْدَمُ

عديت : صرفت عنهم، وهم أصحابه، أى انحرفت قليلا ولم آخذ على وجهي .

والدريس : الثوب الخلق . والمردم : الملازم ، يقال : أردمت عليه الحمى إذا

لازمته .

تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ الْمَفَرِّ وَإِنِّي \* بَغْرِزِ الذِّى يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مَعْصِمُ

تذكر : نصب<sup>(٥)</sup> ، « وسألتُه عنه » فقال : كان عيسى بن عمر يقول : تذكر ما أين

المفرّ؛ ولم يكن يدرى ما القراءة . وكان أبو عمرو يُنشد : تذكر ما أين المفرّ، وهى

القراءة . والمفرّ : المنجى والذهابُ فى الأرض . وقوله : بغرِزِ الذِّى يُنْجِي مِن

(١) كذا وردت هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد راجعا ديوان حسان بن ثابت فى عدة طبعات

لم تقف على وجه الصواب فيها .

(٢) فى الأغاني ح ٢١ ص ٢٦ « وعك » مكان قوله : « ورد » والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) الموم : الحمى . قاله ابن برى .

(٤) فى الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ : « تذكرت » مكان قوله : « تذكر » و « بجبل » مكان قوله .

« بغرِز » .

(٥) لم تنبى مرجع الصبر هنا .

الموت مُعَصِمٌ ، يقول : أنا متعلق بِسَدُوشِدِيدٍ فَيُنَجِّنِي . ويقال للرجل : أَشَدُّ  
يديك بِغَرَزِ فلان ، إذا أمره أن يَلْزِمَهُ . ويقال : أَعَصَمَ الرجلُ بِعُرْفِ فرسه إذا  
تعلق به ، والمُعَصِمُ : المتعلق .

فوالله ما رَبَدَاءُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ \* أَقْبُ وما إن تَيْسُ رَبِلَ مُصَمِّمٌ<sup>(١)</sup>  
الرَّيْلُ : نبت يَنْبْتُ في قُبُلِ الشتاء . وَرَبَدَاءُ : نعامة سوداء إلى الغُبرة .  
وَعَلِجُ : حمارٌ غليظ . أَقْبُ : نحيصُ البطن . وَمُصَمِّمٌ : يركب رأسه ويمضي .  
وعنى بالتيس ظيبا .

وَبُنْتُ حَبَالٌ في مَرَادٍ يَرُودُهُ \* فأخطأه منها كِفَافٌ مَحْزَمٌ

في مَرَادٍ يَرُودُهُ ، أى في مسارح يَسْرَحُ فيها . وَكِفَافٌ ، يعنى كِفَّةَ الحابل  
وهى شئٌ يُعْمَلُ مِثْلُ غِلافِ القارورة ؛ ثم يُجْعَلُ فيها خَرْقٌ ، ثم يُجْعَلُ عليها خَيْطٌ  
بِأَنْشُوطَةٍ ، وَيُغَطَّى بِتَرَابٍ ، فإذا دَخَلَتْ يَدُ الظبي فيها نَفَضَهَا فَتَشَبَّتْ<sup>(٢)</sup> . وقوله :  
مَحْزَمٌ ، أى مَنْظَمٌ .

(١) الفرز في الأصل : ركاب الرجل ، وهو في هذا البيت وفي قوله : «أشدد يدك بغرز فلان» استمارة .  
(٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٦ «رمل» مكان قوله «ربل» .  
(٤) في قبيل الشتاء بضم مسكون وبصمتين أى في أوله ؛ والقبل بهذا الضبط من الزمان : أوله .  
وعبارة اللغويين في تفسير الربل أنه ضرب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق  
أخضر من غير مطر . (٥) قال في اللسان (مادة تيس) : والعرب تجرى الفلباء محرى العنز فيقولون  
في إناثها المعز ، وفي ذكورها التيوس ، قال الهذلي :

وعادية تلقى الثياب كأنها \* تيوس ظباء محصها وانبتارها

(٦) عبارة اللسان : الكفة ما يصاد به الظباء . يجعل كالطوق .

يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاثَتْ بِجَنِّهِ \* كَمَا طَاحَ قَدْحُ الْمُسْتَفِيزِ الْمَوْشَمُ

يطيح : يُشْرِفُ<sup>(١)</sup> . والشَّعْرَاءُ : دُبابٌ يَلْسَعُ . وصَاثَتْ هَاهُنَا أَصَاثَتْ ، وليس  
بمعروف . ويروى أيضا : « إِذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنِّهِ » والمعنى دَنَتْ ، وهو أحسن  
في هذا . والمستفِيز : الَّذِي يُفِيزُ بِالْقِدَاحِ يَضْرِبُ بِهَا . والمَوْشَمُ : قَدْحٌ فِيهِ  
علامات .

كَأَنَّ الْمَلَأَ الْمُحَضَّ خَلْفَ ذِرَاعِهِ \* صُرَاحِيَّةٌ وَالْآخِنِيُّ الْمُتَحَمُّ

ويروى المُخَذَّمُ ، وهو المَقْطَعُ الْمَشَقَّقُ . قال : والمحض الخالص الأبيض .  
وَصُرَاحِيَّةٌ : أَبْيَضُهُ . وَالْآخِنِيُّ : ثِيَابٌ كَانَتْ ، وَهِيَ رَدِيئَةٌ دُونَ الْجَيِّدَةِ . وَالْأَتَمِيُّ<sup>(٢)</sup> :  
بُرُودٌ يَمَانِيَّةٌ فِيهَا خُطُوطٌ خَضِرٌ وَحُمْرٌ .

تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ \* أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْنَعِي الْخَدِّ أَصْلَمُ<sup>(٤)</sup>

قال : نَصَبَ « مُصْنَعِي » عَلَى الْحَالِ . وَقَوْلُهُ : أَصْلَمُ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ  
مَا صَرَّ أُذُنِيهِ أَصْلَمُ<sup>(٥)</sup> . مُصْنَعٌ : مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(١) لعله « يسرع » إذ لم نجد الطوح والطيح بمعنى الإشراف ، وإنما يكون بمعنى الذهاب في الأرض  
أو الإشراف على الهلاك .

(٢) في كذب اللمة أن صاث وأصاث كلاهما بمعنى واحد أي صوّت . فقوله هنا : « وليس  
بمعروف » غير ظاهر .

(٣) في اللسان أن الآخني ثياب مخططة . وقيل : الآخني ثياب سودلية يلبسها النصارى .

(٤) أصغى حذّه ، أي أماله للاستماع .

(٥) صرأذنيه ، أي سواهما ونصهما للاستماع . وأصل : متناصل الأذن .

بأَجُودَ مِنِّي، يَوْمَ كَفَّتْ عَادِيًّا \* وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ النَّيَّةِ أَسْهُمُ<sup>(١)</sup>

الكَفَّتْ : الاتقياض والسرعة . ويقال : اكفيت إليك ثوبك ، أى أضمته إليك ؛ وأنكفيت فى مشيك أى أسرع .

أَوَائِلَ بِالشَّدِّ الذَّلِيْقِ وَحَثْنِي \* لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمُ

أَوَائِلَ بِالشَّدِّ ، أى أطلب النجاة بالشَّدِّ . والمَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ : العريض الذراعين . وَحَثْنِي عَلَى الشَّدِّ ، يَمْنَى رَجُلًا يَمْدُو خَلْفَهُ . وَالخَلَجَمُ : الطويل . وَالذَّلِيْقُ : الحديد . وقوله : « لَدَى الْمَتْنِ » يريد خلف ظهره .

تَذَكَّرَ دَخَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكٌ \* مِنْ الْقُصُومِ يَعْرُوهُ آجِرَاءٌ وَمَأْتَمُ

يَعْرُوهُ : يعتريه ، يُلَمُّ بِهِ . فَاتِكٌ : مُقَدِّمٌ عَلَى الْأَمْرِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ جَرِيئًا عَلَى الْأَمْرِ : فَاتِكٌ .

فَكَدْتُ وَقَدْ خَلَقْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ \* لَدَى جَجَرِ الشَّغْرِى مِنْ الشَّدِّ أَكْلَمُ

جَجَرِ الشَّغْرِى : حجر قريب من مكة<sup>(٢)</sup> . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَانُوا يَرْكَبُونَ مِنْهُ الدَّابَّةَ ، وَقِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا [ أَتَيْنَاهُ<sup>(٣)</sup> ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ] أَتَوْهُ فَبَالُوا

(١) روى فى الأغاني « رافيت ساعيا » مكان قوله « كفت عاديا » وقد ورد فى الأغاني أيضا قبل هذا البيت قوله : بأسرع منى إذ صرفت مديهم \* كافى لأولاهم من القرب نوام ثم روى فيه « راجود » مكان قوله « راجود » ليصح عطفه على قوله « بأسرع » .

(٢) قيل إنه الشغرى بالراء المعجمة والفاء التانيث ؛ وقيل بالراء المهملة ، وقال نصر : هو شغراء بالراء مدودا . قال ياقوت : كانوا يركبون منه الدواب . وقال فى (مادة حجر) إنه الشغرى بالراء على وزن سكرى . قال : وهو بالراء أكثر ، ثم ذكر أنه حجر بالمعزف ، وأنشد بيت أبي خراش هذا ؛ وانظر القاموس وشرحه (مادة شغز) بالزاي . (٣) هذه التكلة التى تحت هذا الرقم لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح القاموس (مادة شغر) بالراء .

عليه . فقيل : حَجَرَ الشَّغْرَى لضرب من الكُفْرِ ، لأنَّهم يَشْفَرُونَ عليه . وفائد :  
رجل من تُزَامَةِ كَانَ طَرَدَ أَبَا خِرَاشٍ ، وقد فرغنا من قصته .

تقول ابنتي لما رأته عشيّة \* سلّمت وما إن كدت بالأمس تسلم  
ولولا دراك الشّدّ قَاطَت حَلِيَّتِي \* تَخَيَّرُ مِنْ خُطَابِهَا وَهِيَ أَيْمٌ<sup>(١)</sup>  
دِرَاكُ الشّدّ : مُدَارَكْتُهُ ، وَهِيَ سُرْعَتُهُ . قَاطَت : أَتَتْ عَلَيْهَا قَبِيْظَةً أَيْ صَبَفَتْ .  
فَتَقَعْدُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً \* وَكَادَ خِرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَنْتَمِ

\* \*

وقال أبو خراش في قتل زهير بن العَجْوَةِ أنحى بنى عمرو بن الحارث  
وكان قتله جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جَمْعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ<sup>(٢)</sup>  
يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَجَدَهُ مَرْبُوطًا فِي أَنْاسٍ أَخَذَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَضْرَبَ عُنُقَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ زُهَيْرٌ خَرَجَ يَطْلُبُ الْغَنَائِمَ ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ يَرِثِيهِ :

بَجَعَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ \* بَذَى بَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ  
ويروى : بَجَعَ أَصْحَابِي . بَذَى بَجَرٍ : بَذَى مَعْرُوفٍ .

(١) ورد في الأغاني قبل هذا البيت قوله :

فقلت وقد جاوزت صاري عشيّة \* أجازت أولي القوم أم أنا أحلم

(٢) في الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « ابن وهب » قبل قوله : « ابن حذافة » .

(٣) زاد في الأغاني قبل هذه العبارة قوله : وكانت بينهما إحنة في الجاهلية .

طويل نجاد البريس بجيدر \* إذا أهتز وأسترخت عليه الجمائل<sup>(١)</sup>  
 نجاد البر ، يريد بالبرها هنا السيف ، والجيدر : القصير ، وأسترخت عليه  
 الجمائل ، حمائله طويلة ، وأراد أنه طويل .

إلى بيته يأوي الغريب إذا شتا \* ومهتلك بالي الدريسين عائل<sup>٢</sup>  
 الدريسان : الثوبان الخلقان . وعائل : فقير . وعال الميزان إذا مال . وعال  
 الرجل إذا أفقر .

تروح مفرورا وراحت عشية \* لها حدب<sup>(٣)</sup> يحثه فيوائل<sup>٤</sup>  
 وراحت عشية ، أى راح رانحها . لها حدب : لها عرف<sup>(٥)</sup> ، والحدب يحث  
 هذا الرجل إلى الخي .

تكاد يدها تسليمان رداءه \* من أبلود لما استقبلته الشمائل<sup>(٦)</sup>  
 أى يدها لا تحبسان شيئا من ماله أى يعطى إذا حاجت الشمال في الشتاء .  
 فبال أهل الدار لم يتحملوا \* وقد بان منها اللوذعي<sup>(٧)</sup> الحلال<sup>(٨)</sup>  
 اللوذعي : الحديد البين اللسان . والحلال : الرزين في مجلسه .

(١) في الألفاظ «السيف» . مكان «البر» و «إذا قام واستنت» مكان قوله : إذا أهتز واسترخت .  
 (٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل مضبوطا بضم العين وسكون الراء وضمين على الفاء ؛ وهو تحريف  
 إذ لم نجد الحدب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه إن كان فهو غير مستقيم ، ولعل صوابه :  
 « لها عتف » أى شدة . وفي كتب اللغة أن حدب الشتاء شدة برده قال الشاعر :  
 لم يدر ما حدب الشتاء ونقصه \* ومصت صابره ولم يتحدد  
 (٣) رواية اللسان (مادة لدع) : لم يتفرقا \* وقد خف عنها الخ



فوالله لو لا قيتنه غير مؤثقي \* لآبك بالجزع الضباع النواهل

النواهل : المشتبهات للأكل كما تشتهي الإبل الماء . والجزع : منعطف

الوادي .

وإنك لو واجهته إذ لقيتنه \* فنازلته أو كنت ممن ينازل

لظل جميل أسوأ القوم تله<sup>(١)</sup> \* ولكن قرن الظهر للمرء شاغل<sup>(٢)</sup>

ولم أنس أياما لنا ولياليا \* بحليلة إذ تلقى بها من نحاول

فليس كعهد الدار يا أم مالك \* ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

أراد الإسلام أحاط برقابتنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

وعاد الفتي كالكهل ليس بقائل \* سوى العذل شيئا فاستراح العواذل<sup>(٣)</sup>

يقول : رجع الفتي عما كان عليه من فتوته وصار كأنه كهل . قوله : فاستراح

العواذل لأنهن لا يجدن ما يعذرن فيه سوى العذل أي سوى الحق .

فأصبح إخوان الصفاء كأئما \* أهال عليهم جانب التراب هائل

(١) في رواية « ألحش القوم صرعة » .

(٢) تله أي صرعة . ويريد بقرن الظهر القرن الذي جاءه من جهة ظهره . ورواية الأعاني ج ٢١

ص ٥٩ « ولكن قرن المرء للظهر » الخ .

(٣) رواية الأعاني « سوى الحق » .

\* \*

وقال أبو خراش يرثي خالد بن زهير

أَرِقْتُ لَهُمْ ضَافِي بَعْدَ هَجْعَةٍ \* عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ  
إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ أَغْرَقَهَا الْبُكْيُ \* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَلِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ<sup>(١)</sup>

تَشْرَقُ : تَنْشَبُ ، وَمِنْهُ شَرِقَ بِالْمَاءِ ، إِذَا أَنْتَشَبَ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ .

فَبَاتَتْ تَرَاعَى النِّجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ \* لِمَا عَالَهَا وَأَعْتَادَهَا الْحَزْنَ بِالسَّقَمِ  
عَالَهَا أَيْ أَثْقَلَهَا أَوْ بَلَغَ مِنْهَا .

وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَّنِيَ الدَّهْرُ هَدَّةً \* تَضَالُّ لَهَا جِسْمِي وَرَقُّ لَهَا عَظْمِي  
تَضَالُّ : مَخْفَفٌ تَضَاعَل .

وَمَا قَدْ أَصَابَ الْعَظْمَ مَنَى مُخَامِرٌ \* مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌ عَلَى كُلِّ كَلِمٍ  
قَوْلُهُ : مُخَامِرٌ ، أَيْ مُسْتَكِنٌ<sup>(٢)</sup> مَلَاذِمٌ .

(١) نقل صاحب اللسان عن الكسائي (مادة دمي) قال : لا أعرف أحدا ينقل الدم ، فاما قول الهذلي :

\* وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَلِهَا الْعَيْنُ بِالْدَمِّ \*

أَيْ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ . مَعَ قَوْلِهِ : « فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ » ، هُوَ عَلَى أَنَّهُ ثَقُلَ فِي الْوَقْفِ فَقَالَ الدَّمُ ، فَشَدَّدَ ، ثُمَّ اضْطَرَّ فَاجْرَى الْوَصْلُ فَجَرَى الْوَقْفُ . كَمَا قَالَ : « يَازِلُ رَحْنَاءُ أَرْعِيلٍ » أَيْ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْخ .

(٢) عبارة الخزائن ج ٢ ص ٣١٨ « مخالط وملازم » .

وَأَنْ قَدْ بَدَأَ مِنِّي لِمَا قَدْ أَصَابَنِي \* مِنْ الْحُزْنِ أَنِّي سَاهِمٌ الْوَجْهِ ذَوْهَمٌ  
شَدِيدُ الْأَسَى بَادِي الشُّحُوبِ كَأَنِّي \* أَخْوَجَتَهُ يَعْتَادُهُ الْخَبْلُ فِي الْجِسْمِ  
الْأَسَى : الْحُزْنُ . وَالْخَبْلُ : فَسَادُ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ .

بِفَقْدِ أَمْرٍ لَا يَجْتَوِي الْجَارُ قُرْبَهُ \* وَلَمْ يَكْ يُشْكِي بِالْقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ  
لَا يَجْتَوِي : لَا يَكْرِهُ .

يَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ \* وَلَمْ يَكْ فَحَاشَا عَلَى الْجَارِ ذَا عَذَمٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكْ فَظًّا قَاطِعًا لِقَرَابَةٍ \* وَلَكِنْ وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ ذَا رُحْمِ  
ذَا رُحْمٍ : ذَا رَحْمَةٍ .

وَكُنْتُ إِذَا سَاجَرْتُ مِنْهُمْ مُسَاجِرًا \* صَفَحْتَ بِفَضْلِ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْعِلْمِ  
قَوْلُهُ : سَاجَرْتُ ، خَالَتُ ، مِنْ الْخَالَةِ .

وَكُنْتُ إِذَا مَا قُلْتُ شَيْئًا فَعَلْتَهُ \* وَفَتَّ بِذَلِكَ النَّاسَ مَجْتَمَعَ الْحَزْمِ  
فَإِنْ تَكْ غَالَتْكَ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا \* فَقَدْ عِشْتَ مَحْمُودَ الْخِلَائِقِ وَالْحِلْمِ  
كَرِيمَ سَجِيَّاتِ الْأُمُورِ مُحِبًّا \* كَثِيرُ فَضُولِ الْكَفِّ لَيْسَ بِذِي وَصْمٍ<sup>(٢)</sup>

(١) العذم : الأخذ باللسان واللوم والوقعة .

(٢) وصع بوق كلمة « وصم » في الأصل قوله : « عيب » .

أشَمَّ كَنْضِلِ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلْنَدَى \* بَعِيدَا مِنَ الْآفَاتِ وَالْخُلُقِ الْوَنَحْمِ

قوله : يَرْتَاحُ لِلْنَدَى : يَخِفُّ لِلْنَدَى .

جَمَعْتَ أُمُورًا يُنْفَذُ الْمَرَّةَ بَعْضُهَا \* مِنَ الْحِلْمِ وَالْمَعْرِوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ

المرَّة : لغتهم ، يريد المرَّة يا هذا . يقول : بعض هذه الأمور التي فيك تجعل

المرَّة نافذاً ، فكيف كلها ، فقد اجتمعت فيك .

أَتَتْهُ الْمُنَايَا وَهُوَ غَضُّ شَبَابِهِ \* وَمَا لِلْمُنَايَا عَنْ حِمَى النَّفْسِ مِنْ عَزْمٍ<sup>(١)</sup>

وَكُلَّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى الْمَوْتِ صَائِرٌ \* قَضَاءٌ إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظْمِ<sup>(٢)</sup>

وَمَا أَحَدٌ حَتَّى تَأْخُرَ يَوْمُهُ \* بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ

الرَّجْمُ<sup>(٣)</sup> : الْقَبْرُ .

سَيَأْتِي عَلَى الْبَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى \* عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْحَتْمِ

فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ \* وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

(١) العزم هنا بمعنى الصبر ، قاله البغدادى فى الخزائن ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) الكظم : « الخلق » وقيل « العلم » وأصله بفتحين وسكن ثانیه ضرورة قاله البغدادى فى الخزائن ج ٢ ص ٣١٩ وفسر الكظم بالتحريك فى اللسان بأنه مخرج النفس بفتح الهاء ، وأنشد بيت أبى نراش هذا ورأيت « الى الله » مكان قوله : « الى الموت » ، ر « إذا ما كان » مكان قوله : « إذا ما حان » .

(٣) أصله الرجم بفتح الجيم ، وسكن ضرورة ، انظر خزائن الأدب للبغدادى .

+ +

وقال أبو نراش<sup>(١)</sup> أيضاإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ \* بِجَنْبِ السُّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ<sup>(٢)</sup>أظلم : مكان . والحزم : مكان غليظ .<sup>(٣)</sup>لَأَيَقِنْتَ أَنَّ الْبَكْرَ لَيْسَ رِزِيَّةً \* وَلَا النَّابَ لَا أَنْضَمَّتْ يَدَاكَ عَلَى غُنَمٍ<sup>(٤)</sup>

خيبيك الله، أي لا غنمت يداك إذ صرت تحزين على هذا البكر .

تَذَكَّرْتُ شَجَوًا ضَافَتْنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ \* عَلَى خَالِدٍ فَالْعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

شجوا : حُزنا . والسَّجْم : الصَّب .

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ بِالضَّحَى \* عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) هذه القصيدة يرثي بها أبو نراش خالد بن رهير أيضا كالتى قبلها .

(٢) السُّتَار : جبل بالمالية في ديار بني سليم .

(٣) قال الأصمعي عند ذكره جبال مكة « أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس » وأشد للحسين بن

حام المرى :

فليت أبا بشر رأى كر حبلا : وخيلهم بين السُّنار وأظلم

(معجم البلدان) .

(٤) في خزانة الأدب ج ٢ ص ٣١٧ أنه يريد حرم بني عوال . وفي معجم البلدان أن حزم بني عوال

جبل ما بين الحجاز على طريق من أم المدينة لنطعان .

(٥) في خزانة الأدب : « لا أضطمت » .

(٦) المرة : المقبة . وقد روى هذا البيت عدة روايات ذكرها صاحب خزانة الأدب ج ٢ من

صفحة ٣١٦ إلى صفحة ٣١٩ فانظرها مع هذه القصيدة والقصيدة التى قبلها .

يقول : لو رأيت خالدا والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب .  
قوله : « لقد وقمن على لحم » <sup>(١)</sup> كان ممثما .

كأبيه وربّي لا تجيئين مثله \* غداة أصابته المنية بالرّدم  
يريد لا تجيئين إلى مثله . والرّدم : موضع .

فلا وأبي لا تأكل الطير مثله \* طويل النجاد غير هار ولا هشم  
قوله : غير هار ، أى غير ضعيف . وهشم : مثل ذلك . هار ، أراد هائرا  
أى ضعيفا .

+ +

وقال أبو خراش أيضا

ما لدبيّة منذ العام لم أره \* وسط الشروب ولم يلهم ولم يطف <sup>(٢)</sup>  
دبيّة : كان سادنا لبعض الأصنام <sup>(٣)</sup> ، فضرب خالد بن الوليد عنقه . طاف  
الخيال طيفا .

(١) يشير الشارح بهذا الى أن قوله « لحم » فى البيت مقدّر الصفة ، ولهذا نكر . وفى تفسير آخر لم  
أى لحم ذكره صاحب خزنة الأدب ح ٢ ص ٢١٦

(٢) الأصمعى يقول : طاف الخيال يطيف . وقال غيره : يطوف . وفى الأغاني ج ٢١ ترجمة  
أبي خراش « منذ اليوم » .

(٣) قد سبق أن دبة السلى هذا كان سادنا لعزى غطفان وكانت بطن نخلة ، وقد هدمها  
خالد بن الوليد .



لو كانت حياً لغاداهم بمُتْرَعَةٍ \* فيها الرّواويق من شيزى بني الهطيف

بمُتْرَعَةٍ : بمُتْرَعَةٍ مملوءة فيها نحر ، وبنو الهطيف : بنو أسد بن نزيمة ، كانوا حلفاء

لبنى كنانة ، وكانوا يعملون الخفان ، والرواويق : المصافى .

كابى الرماد عظيم القدر جفثته \* عند الشتاء كحوض المنهل اللقيف

كابى الرماد : عظيم الرماد ، والمنهل : الذى يبله عطاش ، والحوض اللقيف :

الذى يتهدم من أسفله ، يتلقف من أسفله أى ينهدم .

أمسى سُقامٌ خلاءً لا أنيسَ به \* إلا السباعُ ومرَّ الرّيحُ بالغَرْفِ

سُقام : موضع . والغَرْف : شجر . وسُقام كغراب : وادٍ ، وقد يُفتح .

(١) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ « قوم من بني أسد » الخ ، روى القاموس وشرحه أنهم من كنانة

أو من أسد بن نزيمة .

(٢) فى القاموس أنهم أزل من تحت هذه الجفان .

(٣) عبارة الأغاني ج ٢١ ص ٥٨ فى تفسير اللقيف . « اللقيف » : الذى يصرب الماء أسفله فيساقط

وهو ملاّن .

(٤) فى رواية « إلا النمام » .

(٥) ذكر ياقوت أن سُقام وادٍ بالحجاز ، وأشد بيت أبي خراش هذا ، ثم نقل عن أبي المنذر أن

قريشاً كانت قد حلت للعرى شعباً (بالكسر) من وادى حراص يقال له سُقام بضاهنون به حرم الكعبة ،

وأورده مصموم السين .

(٦) ذكر فى اللسان أن الغرف بالحريك : النمام فى بعض أقوال ، وأشد بيت أبي خراش هذا ،

ورواه (غير الذئاب) ثم ذكر أيضاً رواية الأصل .



### وقال أيضا

(١)  
أفي كلِّ مُمسي ليلَةٍ أنا قائلٌ \* من الدهر لا تبعدُ قَتيلَ جَميلٍ  
فما كنتُ أخشى أن تنالَ دماءنا \* قريشٌ ولما يُقتلوا بقتيلِ  
وأنبرحُ ما أمّرتُم ومَلَكْتُم \* يدَ الدهرِ ما لم تُقتلوا بغليلِ  
ما أمّرتُم إذا كانت الإمارة فيكم ، فأبرحُ بغليلِ ما لم تُقتلوا . والغليل : حرٌّ  
في الصدر يكون من النّيف ، ويكون من العطش في غير هذا الموضع .

### وقال أبو خراش أيضا<sup>(٢)</sup>

حدّثُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إذ نجا \* خراشٌ وبعضُ الشّراهون من بعضِ  
عُرْوَةٍ : أخوة ، وخراش : ابنه . وبعضُ الشّراهُون من بعض ، إذ لم يُقتلوا  
جميعاً .

(١) قتيل جميل ، هو زهير بن العجوة الذي قتله جميل بن معمر في قصة تقدّم ذكرها .

(٢) كان سبب هذه الأبيات فيما ذكره صاحب الأغاني ح ٢١ ص ٦٣ أن عروة بن مرة وخراشا  
ابن أبي خراش أتى عروة خراجاً مغيرين على بطنيين من ثمالة يقال لها بنو رزام وبنو بلال (بتشديد اللام  
الأول كما في خزائن الأدب ح ٢ ص ٤٥٩) طمعا في أن يطفروا من أموالهم بشيء ، فطفر بهما الثماليون  
فأما بنو رزام فنهوا عن قتلهما ، وأبت بنو ملال إلا قتلهما حتى كاد يكون بينهما شرٌّ ، فالتق رجل من القوم  
ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ، ثم قال له : انج ، وانحرف القوم بعد قتلهم عروة إلى  
الرجل ، وكانوا أسلموه إليه ، فقالوا أين خراش ، فقال أفلت مني فذهب ، فمضى القوم في أثره ، فأعجزهم ،  
فقال أبو خراش هذه الأبيات يرثي أخاه عروة ، وبذلك خلاص ابنه ، وقد وردت هذه الأبيات أيضا  
في خزائن الأدب ح ٢ في الكلام على الشاهد السادس بعد الأربعة من صفحة ٤٥٨ إلى صفحة ٤٦٣  
فانظرها مع قصتها التي نقلناها هنا عن الأغاني مشروحة أبياتها شرحاً مطولاً .

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئتُه \* بجانب قوسى مامشيت على الأرض<sup>(١)</sup>  
 بلى إنها تعفو الكلوم وإنما \* نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى  
 قوله : بلى إنها تعفو الكلوم، تبرأ وتستوى . نوكل بالأدنى، يقول : إنما نحن  
 نحزن على الأقرب فالأقرب، ومن مضى نساها وإن عظم .

ولم أدر من ألقى عليه رداءه \* ولكنه قد سل من ماجد محض<sup>(٢)</sup>  
 وذلك أنه لما صرع ألقى عليه رجل ثيابه، فواراه، وشغلوا بقتل عروة، فنجوا  
 خراش . وهذا الرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أسد شنوءة، فقال :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه \* ولكنه قد سل من ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجاً \* أضاع الشباب فى الريلة والخفض  
 مثلوج الفؤاد، لم يكن ضعيف الفؤاد، بارد الفؤاد . مهبج : مثقل . أضاع  
 الشباب فى الريلة والخفض، يقول : أضاعه فى المقام فى الخفض والدعة .  
 والريلة : كثرة اللطم وتمامه .

ولكنه قد نازعته مخامص \* على أنه ذو مرة صادق النهض  
 نازعته مخامص، أى جاذبه جوع . وصادق النهض حين ينهض فى الأرض .

(١) ضبط هذا الاسم بفتح القاف فى القاموس وشرحه ضبطاً بالعبارة ؛ وضبط فى الأصل بضم  
 القاف . وفى خزائن الأدب ج ٢ ص ٦٠ ما يهيد أنه يروى بفتح القاف كما يروى بضمها . وهو موضع  
 ببلاد السراة من الحجاز، قاله فى تاج العروس، وأنشد هذا البيت .

(٢) فى رواية « سوى أنه » مكان قوله « ولكنه » .

كَأَنَّهُمْ يَسْتَبْتُونَ بطائر \* خفيف المشاش عظمه غير ذي نخض

يقول : هؤلاء الذين يمدون خلف نحاش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف المشاش ، أى ليس بكثير اللحم . قال : عظمه غير ذي نخض ، أى هو خفيف ليس بثقل . والنخض : اللحم . والنخض : أخذ اللحم عن العظم .

يبادر قرب الليل فهو مهايد<sup>(١)</sup> \* يحث الجناح بالنبسط والقبض

فهو مهايد ، يعنى الطائر ، فهو جاد ناچ ، وأصله من مر يهذب ، ولكنه قلبه . والقبض : أن يقبض جناحه .



### وقال أيضا

لست لمرة إن لم أوف مرقبة \* يبدولى الجرف منها والمقاضيب

أوف : أشرف . والمقاضيب : مواضع القت<sup>(٢)</sup> ، يقال للقت<sup>(٣)</sup> القضب .

في ذات ريد كذلق الفأس مشرفة \* طريقها سرب بالناس دُعُوبُ

الريد : حرف ناتئ من الجبل . كذلق الفأس ، كخذ الفأس . طريقها سرب شائع ، الناس فيه يتسرب بعضهم فى إثر بعض . دُعُوب : موطوء .

(١) رواية اللسان ( مادة حذب ) « جنح » مكان « قرب » و « مهاذب » على الأصل مكان

« مهايد » ، وروى فيه مادة « هيد » « مهايد » كما هنا .

(٢) فى الأصل « موضع » .

(٣) القت : الرطبة من علف الدواب .

لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامُهَا \* جَذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبٌ  
قوله : من عرشها ، وهو أن يوضع فوق هذه الدّامة مُمَامٌ أو شئٌ يَسْتَقِلُّ  
تحتَه . فيقول : لم يَبْقَ مِنْ عَرْشِ هَذِهِ إِلَّا جَذْلَانِ : عُودَانِ ، وَاحِدُ قَائِمٍ  
وَالْآخَرُ سَاقُطٌ .

بصاحب لا تُنَالُ الدهرَ غَرَّتُهُ \* إِذَا أَفْتَلَى الْهَدَفَ الْقِنَّ الْمَعَاذِبُ<sup>(١)</sup>  
فأراد لستُ لَمُتَةً إن لم أُوفِ مَرْقَبَةً بصاحبٍ لَا يَقْتَرُ إِذَا أَفْتَلَى الْهَدَفَ . وَالْهَدَفُ :  
الثَّقِيلُ الْوَحْمُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالْقِنَّ : الَّذِي أَبُوهُ عَبْدٌ وَأُمُّهُ أَمَةٌ . وَقوله : إِفْتَلَى  
الْهَدَفَ أَي فَلَاحَهُ مِنْ أَهْلِهِ كَمَا يُفْلَى الْقَلْوُ مِنْ أُمِّهِ ، أَي ذَهَبَتْ بِهِ الْغَنَمُ وَهِيَ مَعَاذِبُ<sup>(٢)</sup>  
فأراد : بصاحبٍ ليس براعٍ .

بَعَثْتُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي \* إِذَا آثَرَ النَّوْمَ وَالْدَّفَّ الْمَنَاجِبُ<sup>(٣)</sup>  
الْمَنَاجِبُ : الضَّعَفَاءُ الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ . وَمِنْهُمْ سَهْمٌ مَنَجَابٌ لِلَّذِي لَا رِيشَ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهِ . وَالْدَّفَّ ، أَي عَلَيْهِ مَا يُدْفِنُهُ .

- (١) أصل المعازيب هنا معازب جمع مغزبة كفرقة وهي الأمة ، ولكن أبا نراش أشبع الكسرة بغاءت  
منها ياء . قال في التكملة : الهدف الثقيل ، أي إذا شغل الإمام الهدف القن . ( تاج العروس ) .  
(٢) فلاح من أهله ، أي عزله وفصله . وأصله عزل الجحش والمهر عن الرضاع .  
(٣) القلو يفتح الفاء وتشديد الوار وبكسر الفاء مع تخفيف الوار : الجحش والمهر إذا فطما .  
(٤) في الأصل : « المناجيب » بالخاء في البيت وفي شرحه ، وهي وإن كانت رواية أخرى في البيت  
بهذا المعنى الذي ذكره ، إلا أن قوله بعد « ومنهم سهم منجباب » يدل على أنه قد اختار رواية الجحيم .  
وفي اللسان مادة ( نجب ) أنه يروى المناجيب والمناجيب بالجيم والخاء .  
(٥) في الأصل : « منخاب » بالخاء ، ولم نجد السهم بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .  
والذي وحدناه « منجاب » بالجيم انظر اللسان والقاموس . والسهم المنجاب هو الذي يرى وأصلح ولم  
يرش ولم يصل .

مِثْلُ آبِنِ وَائِلَةَ الطَّرَادِ أَوْ رَجُلٍ \* من آلِ مُرَّةَ كالسُّرْحَانِ سُرحوبُ  
سُرحوب : طويل .

يَظَلُّ فِي رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلْمٌ \* من القِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبٌ  
زُلْمٌ : قِدَحٌ بِهِ ضَرْسٌ يُؤَثِّرُ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْلِمَ . كثير الفوز : له علامة من عَقَبِ  
وضرس . والضرس : أن يُعَضَّ حَتَّى يُؤَثِّرَ فِيهِ .

سَمَحَ مِنَ الْقُومِ عُريَانُ أَشَاجِعُهُ \* خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَابِيبُ  
عُريَانُ أَشَاجِعُهُ ، ليس بكثير اللحم . النواشر : عَصَبُ ظَهْرِ الْكَفِّ<sup>(٢)</sup> .

كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِي بَعْضِ مِرَّتِهِ \* وَبَعْضٌ مَا يَنْحَلُّ الْقَوْمُ الْأَكَاذِبُ<sup>(٣)</sup>  
يقول : هذا يشبه خالداً في بَعْضِ مِرَّتِهِ ، في بَعْضِ أَنْفَتَالِهِ وَإِقْبَالِهِ ، ثم قال :  
وبعض ما يقول الناس الكذب .



وقال أبو خراش أيضاً

وَلَا وَاللَّهِ لَا أُنْسَى زُهَيْرًا<sup>(٤)</sup> \* وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِي وَالْفُقُودُ  
أَبَى نِسْيَانَهُ فَقَرِي إِلَيْهِ \* وَمَشْهَدُهُ إِذَا أَرَبَدَ الْجُلُودُ  
قوله : أَرَبَدَ ، أَي تَغَيَّرَ .

(١) لم يفسر الأشاجع ، وإنما فسر المراد بقوله «عُريَانُ أَشَاجِعُهُ» . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظهر الكف . (٢) بقى تفسير الظنابيب : جمع ظنبوب ، وهو حرف الساق اليابس من القدم . وقيل عظم الساق . (٣) نقل الأزهري في اللسان عن الليث أنه يقال ينحل فلان فلانا إذا سابه فهو يحمله أي يسابه . (٤) يريد زهير بن العجوة السابق رثاؤه في صفحة ١٤٨ من هذا السفر .



وَذَمُّهُ إِذَا قَمَتِ بُجَادَى \* وَعَاقَبَ نَوَّهًا خَصَرٌ شَدِيدُ

قوله : قمت ، يعني أشتدت ، يقال أصابتهم قمة : سنة شديدة .

والأنواء : سقوط النجوم لطالع غيرها .

وَلَا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ \* مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبَّحٌ<sup>(١)</sup> وَشَيْدٌ

مُظَاهَرَةٌ ، أراد حلفتين حلفتين . والشَّح : الباب ، وكل عريض شبح . والشَّيد :

الخص . يقول : لا ينجيك باب ولا بناء . ويقال : شبحه مده للضرب وغيره .

وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ \* بِكُلِّ فَلَاةٍ ظَاهِرَةٌ يَرُودُ

ظاهرة : ما ارتفع عن الأرض . يرود : يطلب .

تَخْطَاهُ الْخُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ<sup>(٢)</sup> \* كَنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

قوله : رديد ، مجتمع مردود بعضه على بعض .

غَدَا يَرْتَادُ فِي جَجَرَاتٍ غَيْثٌ \* فَصَادَفَ نَوَّهَ حَنْفٍ مُجِيدٌ<sup>(٣)</sup>

(١) في كلا الأصلين « شبح » بالياء المثناة ؛ وهو تحريف ؛ وتصحيحه عن القاموس .

(٢) في القاموس « الباب العالي البناء » .

(٣) في الأصل : « بيده » مكان ؛ « مده » ؛ وهو تحريف .

(٤) الجون : حمار الوحش . وكناز اللحم أى صلب اللحم . والفائل : اللحم الذى على خرب الورك .

والخرب : ثقب رأس الورك .

(٥) ضبط في الأصل المخطوط مجيد منح الميم ؛ وتصحيحه عن النسخة الأوربية واللمان ( مادة

جود ) والقاموس .

غدا الجمار يرتاد . وحجرات : نواحي ، فصادفت نوءه حنفاً مجيداً ، أى حاضر  
أخذه من جود المطر . يقول : هذا الحنف أذهب عنه نوء المطر الذى كان يراه  
بسببه .

غدا يرتاد بين يدي قنيص \* تدافعه سفنجة عنود  
القنيص : الصائد ، تدافعه : تدفع ذلك العليج ، والسفنجة : البعوضة الخطرة .  
وعنود ، أى متحرقة من النشاط ، والسفنجة : النعامة ، شبه الفرس [ بها ] .

جموم نهدة ثبت شظاها \* إذا ركب على عجل تصيد  
جموم : كثيرة الجرى ، إذا ذهب جرى جاء جرى كما يجتم ماء البئر . والشظا :  
عظم إلى جانب الوظيف . يريد وظيف اليد ، يقال : شطى الفرس ، إذا زال عن  
موضعه .

فألجمها فأرسلها عليه \* وولى وهو متفد بعيد  
متفد : انتفد من عدوه وأستوفاه ، مشتقة من نفد ينفد أى ذهب أجمع .

(١) كذا في اللسان ( مادة جود ) . والذي في الأصلين : « جودة » .

(٢) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ والسياق يقتضيه .

(٣) زال عن موضعه ، أى زال ذلك العظم . رد كرم بعض اللغويين فى الشظا أنه هصب صغار  
فى الوظيف . إلى أقوال أخرى فيه .

(٤) وردت هذه الألفاظ التى تحت هذا الرقم كلها فى كلتا النسختين باللفاف ؛ وهو تصحيف صوابه  
ما أثبتنا نقلاً عن اللسان وغيره .

كَانَتْ الْمَرْوُ بَيْنَهُمَا إِذَا مَا \* أَصَابَ الْوَعْثَ مَتَقِفًا هَبِيدُ

المَرْو : الحجارة البيض . قوله : بينهما ، بين الفرس والحمار ، متقفا هبيد

شبه المَرْو وما تكسر منه بحوافر الفرس بمنظّل متقفٍ قد يقف وأخرج ما فيه .

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَسَاهُ \* سِنَانًا حَدَّهُ حَرِقٌ حديدُ<sup>(١)</sup>

نَحَرَ عَلَى الْجَيْنِ فَأَدْرَكَتْهُ \* حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالْحَيْنِ الْمُفِيدُ<sup>(٢)</sup>



أقبل غلام من بني تميم ثم أحد بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة حتى نزل

في بني حريث بن سعد بن هذيل [ على رجل ]<sup>(٣)</sup> يقال له غاسل بن قبيصة ، فقتله

فقال أبو خراش في ذلك :

كَانَتْ الْغَلَامَ الْحَنْظَلَى أَجَارَهُ \* عُمَانِيَّةٌ قَدِ عَمَّ مَفْرَقَهَا الْقَمْلُ

عُمَانِيَّة : امرأة من عُمات .

أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ \* عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ذَاكَ جَدَّ بَكَ الثُّكُلُ<sup>(٤)</sup>

(١) حرف وحديد كلاهما بمعنى واحد ؛ كأنه ذر لإحراق ، قاله في اللسان (مادة حرق) .

(٢) المفيد بالهاء ، أى المهلك ، من أفاده إذا أهلكه . والفيد بفتح الفاء . الهلاك من فاد الرجل

بفيد بفتح الياء إذا مات (اللسان) .

(٣) هذه التكملة من النسخة الأوروبية ؛ وقد وضعت فيها بين مربعين أيضا ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) المقرئ والمقراة : القصيدة يقرئ فيها الضيف .

(١) فهل هو إلا ثوبه وسلاحه \* وما بكم عُرِيَّ إليه ولا عَزَلُ  
وما بكم عُرِيَّ إليه، أى لكم ثياب وسلاح تغنيكم عنه . ويقال : رجل أعزَلُ  
إذا كان لا سلاح معه .

(٢) دعا قومَه لما استُحِلَّ حَرَامُه \* ومن دونهم عَرَضُ الْأَعْقَةِ فالرَّمْلُ  
(٣) ولو سمعوا منهم دُعَاءَ يروعهُم \* إذا لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُهَا قُبْلُ  
(٤) شَوَاحِي يَمْرِيهِنَّ بالقوم والقنا \* فُرُوعُ السَّيَاطِ وَالْأَعْنَةُ وَالرَّكْلُ  
(٥) يَمْرِيهِنَّ : يُخْرِجُ ما عندهن الرُّكْلُ وتحريكُ السَّيَاطِ .

إذا لَأَتَاهُ كُلُّ شَاكٍ سِلَاحُه \* يُعَانِشُ يَوْمَ الْبَاسِ سَاعِدُهُ جَدَلُ  
قوله : كلُّ شَاكٍ سِلَاحُه ، ذو شوكة ؛ يعانِشُ : يعانِقُ . جَدَلُ : مجدولة .

فلو كان سَلَمَى جَارَهْ أو أَجَارَهْ \* زِيَا حُ بْنُ سَعْدٍ رَدَّه طَائِرُ كَهْلُ  
(٦)

(١) عزَل بضم فسكون ، أى ولا أنتم عزَل من السلاح . قاله في اللسان (مادة عزَل) كما روى  
فيه أيضا بفتح فسكون .

(٢) الْأَعْقَةُ : جمع عقيق ، وهو الوادى ، وكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأهره ووسعه فهو عقيق .

(٣) 'كدا في جميع الأصول ؛ وهو غير واضح ؛ ولعل الصواب « مه » .

(٤) قُل ، من القبل بفتح القاف والباء ، وهو إقبال إحدى الحذقتين على الأخرى . وقيل : هو إقبالها

على عرض الأنف . وقيل القبل والحول واحد ، ويريد أن الخيل تنظر في جانب .

(٥) شَوَاحِي ، أى فاتحات أفواهها ، (القاموس وشرحه) .

(٦) جَارَهْ ، أى جاراله ، والجار : الذى أجرته من أن يظلمه ظالم .

(٧) روى في اللسان (مادة كهْل) « رماح بن سعد » وفي أساس البلاغة (مادة كهْل) « رِيَا حُ »

بالياء المثناة كما هنا .

يريد سلمى بن معقل من بني صاهلة . ورياح بن سعد من بني زليفة . قوله :  
طائر كهل ، أراد رجلا كهلا عظيم الشأن <sup>(١)</sup> .

تري طالبي الحاجات يغشون بابه \* سراعا كما تهوى إلى أدمي النحل  
أدمي : موضع .

\*\*\*

وقال في ذلك معقل بن خويلد

أظن ولا أدري وإني لقائل \* لعل الغلام الحنظلي سينشد  
سينشد ، أى يطلب ، يعنى الغلام الذى قتل .

إذا جاء خصم كالحفاف لبوسهم \* سوابغ أبدان <sup>(٢)</sup> وريط معضد  
معضد : فيه خطوط . والحفاف ، يقال : قوم أحفة إذا حقوا على الشيء .  
والحفاف : ما استدار <sup>(٣)</sup> .

(١) أورد في اللسان هذا البيت (مادة كهل) ثم نقل عن ابن سبدة أنه قال : لم يفسره أحد . قال :  
وقد يمكن أن يكون جملة كهلا من المبالغة في الشدة . ثم نقل عن الأزهري أنه يقال : طائر لعلان طائر  
كهل إذا كان له حد وحط في الدنيا .

(٢) كذا في شرح السكري ص ١٠٩ طبع أوربا والذي في النسخة الشنيطية « ربدى » ؛ وهو  
تجريف . وفسر السكري البدن واحد الأبدان بأنه الدرع الصغيرة ، وهذا التفسير غير ظاهر لمافاته لقوله :  
« سوابغ » والأولى تفسير البدن بأنه الدرع عامة .

(٣) ذكر السكري في تفسير الحفاف في هذا البيت أنه جبل .

أَبْلَغُ عَلَيْهِ أَطَالَ اللَّهُ ذُلَّهُمْ \* أَنْ الْبُكَيْرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلُ<sup>(٤)</sup>  
 قوله : أَسْعَوْا بِهِ ، يقال : سَعَيْتُ وَأَسْعَيْتُ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة أنف) ونسبه ابن مبيدة لأبي خراش ، قال : واستعمله (أى الأنف)  
ابن خراش في الحجة ، وأشد هذا البيت ، ثم قال : سمى مقدمها أنفا ، يقول : فطالت لحينك حتى قبضت  
عليها ولا عقل لك . وكذلك في تاج العروس (مادة أنف) وقال السكري في شرحه لهذا البيت ما يصح :  
لا تاق جوابهم ، لا تقوم لجوابهم ولا يحضرك ، وقد طالت لحينك حتى قبضت على أنفها أى طرفها وأنت  
لا عقل لك ؛ وهو قول ابن حبيب أيضا . قال : يقول : كنت غلاما حدثا لا تعاتب ، فالיום قد أخذت  
بلحيتك ، أى صرت رجلا ولست تقدر على الجواب ... .. قال الباهلى : عملت عملا ندمت عليه ، ومن  
عمل الندام العيب بالحجة .

(٢) يريد على بن بكر بن وائل . وروى « أشموا » بالشين المعجمة . وأشعى به : اهتم . كما روى « أشموا به » بالشين والتين المعجمتين ، من قولهم : أشعى فلان رأيه إذا فزقه . وبكسر : اسم رجل قتله . وهمل : غير صحيح . اطار اللسان ( مادة سعا وشعا وشغا ) فقد روى هذا البيت في هذه المواد الثلاث .

(٣) بكير : اسم رجل قتلوه . كما في اللسان ( مادة شعا ) .

(٤) مصر في اللسان ( مادة شغا ) قوله في البيت « همل » فقال : غير صحيح .



السُّلْمُ سَلْمٌ وَلَا يَنْفَكُ ضِغْثُهُمْ<sup>(١)</sup> \* أَوْ يَنْخَرَّ الْبَكَرَ مِنْ مَرَّةٍ رَجُلٌ  
 إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِي بَيْتِ جَارِهِمْ \* إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلَهُ قُتِلُوا<sup>(٢)</sup>  
 هذا رجل جاورهم فلم يحفظوه ولم يدفعوا عنه . وحِراب : من المحاربة .  
 كم من عَقِيدٍ وجارٍ حَلَّ عِنْدَهُمْ \* ومن مُجَارٍ بعهد الله قد قَتَلُوا  
 العقيد : الحليف .

وقال أبو خراش أيضا ويروى لنا ببط شراً

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاةٍ أَقْبَلُوا \* يُشَلُونُ كُلَّ مَقْلُصٍ خِتَابٍ<sup>(٣)</sup>  
 يشلون : يدعون ، ومنه أَشَلْتُ الْكَلْبَةَ إِذَا دَعَوْتَهَا . وختاب : طويل .  
 فَذَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ \* وَكَرِهْتُ كُلَّ مَهْنَدٍ قَضَابٍ<sup>(٤)</sup>  
 ذَشِيت : شِمت ريح الموت . والقَضَاب : القَطَاع .  
 وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا \* وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي  
 العراء : الصُّحْرَاء .

(١) السُّلْمُ : سِجِّ السِّينِ وَسُكُونُ اللَّامِ : الاستعزاء والافتقار والاستسلام .

(٢) الصغث من الخير والأمر : ما كان مختلطاً لا حقيقة له .

(٣) المرمس المقلص : هو الطويل القوائم ، المنضم البطن . وقيل : المشرف المشمر .

(٤) روى في اللسان ( مادة نشأ ) « وخشيت وقع مهند قرضاب » مكان نسوله : « وكرهت »

وقيل : إن هذا البيت لقيس بن جعدة الهراعي .

(١) أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ \* عِلْجٌ أَقْبُ مَسِيرُ الْأَقْرَابِ

قوله : مسير الأقرب أى فيه خطوط . أقب : ضامر .

الله يعلم ما تركت منها \* عن طيب نفس فأسألوا أصحابي

لأمت ولو شهدت لكان نكيرها \* ماءٌ يبُلّ مشافر القبقاب

يقول : لو شهدت هذه التى لآمت لكان نكيرها أن تبول . والقبقاب :

الفرج ، أى القبقاب فى صوته .



وقال أبو خراش أيضا

(٢) لَحَى اللَّهُ جَدًّا رَاضِعًا لَوْ أَفَادَنِي \* غَدَاةَ النَّقَى الرَّجْلَانِ فِي كَفِّ سَاهِكِ

الرجلان ، أراد الفريقين من الرجال . ويروى ، ماهك ، وهو اسم رجل .

فإِن تَزْعِمِي أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنِّي \* أَفِرُّ وَأَرِمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلًا \* وَأَنْجُو إِذَا مَا خِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ

قوله : مقاتلا ، قتالا مفتعل ومفعّل ومستفعل ومفاعّل تكون مواضع ومصادر .

(١) الأقرب : جمع قرب كقفل ، وهو الخاصرة اللسان ( مادة قرب ) .

(٢) راضعا ، أى لثيا ؛ ومعنى به لأنه من شدة لومه يرضع إبله أو غنمه من ضرورها فلا يسمع

صوت حبله .

(١)

وقال أبو خراش أيضا حين هاجر أبنه في خلافة عمر .

رضى الله عنه

ألا من مبلغ عني خراشاً \* وقد يأتيك بالنبي البعيد

وقد يأتيك بالأخبار من لا \* تجهز بالحذاء ولا تزيد

أخذ هذا من قول طرفة : « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » قوله : « تزيد »

أراد ولا تزود .

يناديه ليغيقه كليب \* ولا يأتي لقد سفه الوليد

يناديه كليب : عبد أبي خراش . ليغيقه : ليسقيه اللبن في قبل الليل .

والوليد : ابن أبي خراش .

فرد إناءه لا شيء فيه \* كأن دموع عينيه الفريد

يقول : ناداه العبد ليغيقه ، فلما لم يجده رد إناءه فارغا وبكى .

(١) ذكر صاحب الأغاني ج ٢١ ص ٦٨ في هذا الخبر أن خراش بن أبي خراش الهذلي هاجر في أيام عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — وعزا مع المسلمين ، فأرسل في أرض العدو ، فقدم أبو خراش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقتل إخوته ، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش ، وقد عزا وتركه ، وأنشأ يقول هذه الأبيات ؛ فكتب عمر — رضى الله تعالى عنه — بأن يقبل خراش إلى أبيه ، وألا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

(٢) في قبل الليل أى في مقابلة الليل .

(٣) الفريد : جمع فريدة ، وهى الشذر من فضة كالؤلؤة . والشذر : صغار اللؤلؤ ، شبه الدموع بها .

وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِهِ وَأَمْسَى \* جِبَالٌ مِنْ حَرَارِ الشَّامِ سُودٌ  
وَأَصْبَحَ دُونَ غَائِقِ آبْنِهِ إِذَا هَاجَرَ .

أَلَا فَاعْلَمْ نَحْرَاشُ بَأَنَّ خَيْرَ آلٍ \* مُهَاجِرٍ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدٌ <sup>(٧٩)</sup>  
يقول : إذا هاجر وذهب فإن خيره قليل ، وهو الزهيد ، أى ما أقل ما يصيب  
من الخير إذا هاجر .

فَإِنَّكَ وَابْتِغَاءَ الْبِرِّ بَعْدَى \* كَمُخْضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ  
هذا مثل ، يعنى أن الكلب يُلطِّخُ حلقه وصدرة بالدم يرى بذلك الناس أنه  
قد صاد ولم يصيد .

\* \*

وقال أبو نحرش حين نهشته الأفعى <sup>(١)</sup>

لَعَمْرُكَ وَالْمَسَايَا غَالِبَاتٌ \* عَلَى الْإِنْسَانِ تَطْلُعُ كُلُّ نَجْدٍ  
لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ <sup>(٢)</sup> \* عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ

(١) ذكر صاحب الأعاني ح ٢١ ص ٦٩ طبع ليدن قصة أبي نحرش هذه حين نهشته الأفعى في خبر  
طويل فانظره . (٢) بطن أنف : من مازل هذيل ، نزل به قوم على أبي نحرش فخرج ليحييهم بالماء  
فنهشته حية فات ، قاله ياقوت ، وأشد هذا البيت . وروايته : « ساقا ذات فقد » مكان « بعد فقد »  
وذات فقد أى إن فقدها مما يشق على الأصحاب ويعظم عليهم ، وذلك لما ربه الله من سرمة عدوه بها ،  
ولذلك يقول في شعر آخر :

لَقَدْ أَهْلَكْتَ حَيَّةً بَطْنِ أَنْفٍ \* عَلَى الْأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلٍ  
وَمَا تَرَكْتَ عَدُوًّا بَيْنَ بَصْرَى \* إِلَى صُنْمَاءٍ يَطْلُبُهُ بَدْخَلُ

وَيُرَوَّى : بَطْنُ قُؤٍّ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ بَنُو مُرَّةَ عَشْرَةَ : أَبُو جُنْدَب ، وَأَبُو خِرَاشِ  
وَالْأُبَيْجِ ، وَالْأَسْوَدُ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ ، وَعَمْرُو ، وَزُهَيْرٌ ، وَجَنَادٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَعُروَةُ ،  
وَكَانُوا دَهَاءَ شُعْرَاءَ .

وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ <sup>(٢)</sup>

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ \* يُورِقُ مِنْ نَارِجٍ ذِي دَلَالِ <sup>(٣)</sup>  
يَقَالُ : طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ . يُورِقُ : يُسِيرُ .

أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ \* مَهَاوِيَّ نَحْرِقُ مَهَابٍ مَهَالِ <sup>(٤)</sup>

أَجَازَ : قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بَعْدِهِ . مَهَاوِيَّ : الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَهْوَى فِيهَا . وَالْمَهَاوِيَّاتُ  
الَّتِي تَنْفُثُ <sup>(٥)</sup> . وَمَهَابٌ : مَوْضِعٌ هَيْبَةٌ . وَمَهَالٌ : مِنْ الْهَوْلِ <sup>(٦)</sup> .

(١) قُؤٌ : مَنْزِلٌ لِلْقَاصِدِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قُؤِيْنٌ فَيْدٌ وَالتَّبَاحُ . وَقَالَ  
يَاقُوتُ : هُوَ رَادٍ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ تَدْخُلُهُ الْمِيَاهُ وَلَا تَخْرُجُ ، وَعَلَيْهِ قَنْطَرَةٌ يَمُرُّ عَلَيْهَا الْقَفُولُ يَقَالُ لَهَا بَطْنُ قُؤٍ .  
(٢) لَعَلَّ ذِكْرَهُ إِخْوَةَ أَبِي خِرَاشٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ مَوْتِهِ ، أَوْ لِمُنَاسَبَةِ الْفَرَاغِ مِنْ شُؤْرِهِ . وَكَانَ  
الْأَوَّلُ ذِكْرَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ مَرَاتِبِهِ لِإِخْوَتِهِ فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ .

(٣) أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْعَمْرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ  
شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَ بَنِي مُرْوَانَ . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ رَفَعَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُرْوَانَ  
بِعَصْرِ طَالِ مَقَامِهِ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَأْتِي بِهِ ، وَوَصَلَهُ صَلَاتُ سَنَةِ ١٥٠ هـ مُلَخَّصًا مِنَ الْأَغَانِي ح ٢٠ ص ١١٥  
طَبَعَ بِوَلَايَةٍ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « أَزَقُ » بِصِيغَةِ الْمَاضِي . وَ« مِنْ نَارِجٍ » أَيُّ طَيْفٍ جَاءَ مِنْ نَارِجٍ انْفَارَ السَّكْرَى  
ص ١٨٠ طَبَعَ أَوْ رُبَا .

(٥) الْحَرْقُ : الْبَلَدُ الْوَاسِعُ .

(٦) الْفَنَفُ : كُلُّ مَهْوًى بَيْنَ جَبَلَيْنِ .

(٧) مِنَ الْهَوْلِ ، أَيُّ مَوْضِعٍ هَوْلٌ ، كَمَا فِي السَّكْرَى .

صَحَارِي تَقُولُ جَنَانُهَا \* وَأَحْدَابَ طُودٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ  
 موضع صحاري نَصْبٌ ، ولكنه سكن الياء . تَقُولُ جَنَانُهَا : تكون واحدة من  
 الغيلان . <sup>(١)</sup> والحَدَب : ما أرتفع من الأرض .

خَيَالٌ لِحَمْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي \* نُكَّاسًا مِنْ الْحَبِّ بَعْدَ أَنْدَمَالِ  
 يقال : عرض له نُكْسٌ وَنُكَّاسٌ . ويقال : اندَمَل إذا أفاق .  
 تَسْدَى مع النوم تَمَثَّلُهَا \* دَنُوَ الضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ  
 يقول غشيتنا خيالها كما يغشى الضباب الأرض . والطل : الندى . وزلال :  
 صافٍ .

فَبَاتَتْ تَسْأَلُنَا فِي الْمَنَامِ \* وَأَحْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالِ  
 تُنْتَى التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَامِ \* ثُمَّ تُفَدَّى بِعَمٍّ وَخَالِ  
 فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّبِّ <sup>(٢)</sup> بِي \* مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمَطَالِ  
 المطال : المطاولة .

وَمَرَّ الْمَنْوَبُ بِأَمْرِ يَغْوُ \* لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقِصِ مَالِ  
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الَّذِي قَدْ أَرَى \* مِنْ النَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ

(١) عبارة السكري في تفسير « تقول » تقول : تلزون ، أخذ من الغيلان لأنها تلزون .

(٢) ضبط في شرح السكري طبع أوربا « الصبي » بضم الصاد وفتح الباء وتشديد الياء .



يقول : الناثبات التي تنوب . وقوله : بعافٍ وعالٍ ، أى تأخذ بالعفو والسهولة  
وتقهر فتعلمو وتعظم . ومنه : تعالى الأمر ، إذا تفاقم .

وإِظْلَالٌ هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي \* يِقْلُبُ بِالنَّاسِ حَالًا لِحَالِ  
إِظْلَالِهِ : إشرافه .

وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى \* تَطَاوُلُ أَيَّامِهِ وَاللَّيَالِي  
وَقَدْ مَا تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ \* مَنَى عَلَى عَزْفٍ وَآكْتِهَالِ  
أى عزفت عن النساء وآكتهلت .

❶ فَسَلَّ الْهَمُومَ بَعِيرَانَةً \* مُوَاشِكَةَ الرَّجْعِ بَعْدَ انْتِقَالِ  
عَيْرَانَةٍ : مشبهة بالبعير . مُوَاشِكَةٌ : سريعة رجوع يديها . والمُنَاقَلَةُ : ضربٌ  
من السير . والنَّقَالُ : الحجارة الصغار ، واحدها نقلة .

ذَمُولٍ تَزِفُ زَفِيفَ الظَّلِيلِ \* سَمَّ شَمَّرَ بِالنَّعْفِ وَشَطَّ الرُّثَالِ  
الزفيف : مداركة المشى . والنَّعْفُ : ما سفل عن الحجر وارتفع عن مسيل  
الوادي .

(١) لم ترد هذه الباء في الأصل . وقد استنهاها عن السكرى .  
(٢) قال السكرى : يقال ناقة مائل إذا وقعت في خشونة وجارة ناقلتها بقوائمها فتسوقها حتى  
لا يصيبها منه شيء . (٣) ورد النقال بمعنى الحجارة في شطربيت للقتال الكلابي ، وهو :  
\* بكريه يمشي في النقال \*

(اللسان مادة نقل) .

وترمّد هَمَلَجَةً زَعَزَعَا \* كما آنخرط الحبلُ فوق المحالِ<sup>(١)</sup>

ترمّد : تمضى سريعا . والززع : التحرك في السير ، كما آنخرط الحبل فوق  
البكرة ، وهي المحالة .

وإن غُصَّ من غَرَبِهَا رَفَدَتْ \* وَسِيجَا وَأُلُوثٌ بِجَلِيسِ طُوالِ

غُصَّ من غَرَبِهَا ، من حدها ونشاطها . ورَفَدَتْ : ضربٌ من السير يقال له :  
الترفيد . يجلس طُوال ، بقوالم طُوال<sup>(٢)</sup> ، يقال : جسم جلس أى طويل .

ومن سَيرِهَا العَنَقُ المُسَبِّطُ \* والعَجْرَفِيَّةُ بعد البَكَالِ

العنق المُسَبِّطُ : السهل<sup>(٣)</sup> ، والعجرفيّة : الشديد ، يقول : إذا كَلَّتْ رَأَيْتَ فِيهَا  
عجرفيّة من شدّة نفسها ، وبقية فيها .

كَأَنِّي وَرَحَلِي إِذَا رُعْتُهَا \* عَلَى جَمَزِي جَازِيٍّ بِالرَّمَالِ

قوله : رُعْتُهَا ، هو أن يجرها أو يضربها . وجمزى ، همار يجمز<sup>(٤)</sup> ، قال الأصمعي :  
لم أسمع (فعلِي) مذكرا إلا في هذا الحرف . جارِيٌّ : اجتراً بالرُّطْبِ عن الماء .

(١) الهملجة : حسن السير في سرعة .

(٢) في شرح السكري في تفسير قوله : رفدت المثنى (أى بتشديد الفاء) اتبعت بعضه بعضا ، كما ورد  
فيه أنه روى « رجيفا » مكان « سيجا » كما روى « رسميا » أيضا ، وورد فيه أن الوسيج ضرب من  
السير ، ولم يعينه . ولم يرد في اللسان (مادة وسج) أكثر من أن الوسيج سير سريع .

(٣) فسر في شرح السكري المجلس بأنه الطويل ، وكذلك الطوال بضم الطاء ، ثم قال بعد ذلك : أى  
أشرفت بعنق طوال أى طويلة . وفي اللسان (مادة رفد) أنه أراد بالجلس أصل ذنبا .

(٤) عبارة السكري : « العنق : السير المنبسط ، والمسبطر : المسترمل السهل » .

(٥) كذا ورد هذا التفسير في الشرح ، وقد ورد في اللسان (مادة جمز) أنه شبه ناقته بجمار وحش ،  
أما السكري فقد قال : إنه يعنى ثورا . ويجمز : يسرع .

(١) هَجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ \* كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصُّقَالِ  
هَجَانِ السَّرَاةِ ، يعنى الثور الأبيض الظهر ؛ يقال : ثوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان  
يصبان .

حَدِيدِ الْقَنَاتَيْنِ عَبِلَ الشَّوَى \* لَهَا قِ تَلَاؤُهُ كَالْهَلَالِ  
حديد القناتين ، يعنى حديد القرنين . عَبِلَ الشَّوَى ، يعنى غليظها . لَهَا قِ :  
أبيض .

أَحْمُ الْمَدَامِعِ يَبْنِي الْكِنَاسَ \* فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ  
أحم : أسود . يَبْنِي الْكِنَاسَ : يحفر يتخذ كِنَاسًا . يَنْثَالُ : يسيل . وهال  
يهيل إذا تثار .<sup>(٢)</sup>

مِنَ الطَّائِرَاتِ خِلَالَ الْغَضَى \* بِأَجْمَادِ حَوْمَلٍ أَوْ بِالْمَطَالِي  
يريد من الطيران التى قد طوت أى نَحِصَت . وَخِلَالَ ، بين الغَضَى .  
وَأَجْمَادُ : الواحد جُمْدٌ ، وهو ما غلظ . وَحَوْمَلٌ : موضع . وَالْمَطَالِي : نحو  
نجران .

أَوْ أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ \* حَزَابِيَّةٍ حَيْدَى بِالذُّحَالِ

(١) ذكر السكرى أنه يقال : ثياب قبطية (بصم القاف وكمرها) كأنها نسبت إلى القبط . وقال  
في شرح قوله « بعد الصقال » أى بعد حدثان العهد بالجدّة .  
(٢) عبارة السكرى : « رهال : هائل ، مثل هار وهائر » الخ .

أصم : حمار يضرب إلى الصفرة والسواد . حاتم جرميزه ، أى بدنه ، يقال للرجل جمع جرميزه ، إذا أراد يثب . وحرايية : مجتمع الخلق . وحيدى : يحيد وهو بالدحال جمع دحل ، والدحل : هوة من الأرض فيها ضيق .

يُرِنَّ عَلَى مُغْزِيَّاتِ الْعِقَاقِ \* وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصَّلَالِ  
يُرِنَّ : يصوت هذا الحمار . على مُغْزِيَّاتِ : اللواتى يحملن فى آخر الزمن ويضعن فى آخر الزمن . والعِقاق : أن تضخم بطونهن عند الحمل ، يقال : هى عقوق . وَيَقْرُو : يتبع . قَفَرَاتِ الصَّلَالِ ، ما تفرق من المطر ، الواحد صَلَّة . الأصمى ، يقال : أرض صَلَّة ومطر صَلَّة . وَخُفَّ جَيْدُ الصَّلَّةِ ، أى جيد الجلد .

مُرِبًّا بَهْنًا لَهُ أَمْرُهُ \* وَهَنًا لَهُ حَاذِرَاتُ قَوَالِي  
مُرِبَّ : لازم الأثن . له أمره . قلبيته : أبغضته لأنهن حوامل .

لَوَاهَا عَنِ الْمَاءِ حَتَّى أَبَتْ \* - لِحَبِّ الْوُرُودِ - أُنِيقَ الْأَكَالِ  
لَوَاهَا : منعها . وَالْأَكَالِ : مأكل حولها : وقوله : حتى أَبَتْ لِحَبِّ الْوُرُودِ يقول : عطشت حتى إنها ترى ما تأكل فلا تستطيع أكله من العطش .

وَذَكَرَهَا فَيَحُ نَجْمُ الْفُرُوعِ \* غَمٍّ مِنْ صَيْهَدِ الشَّمْسِ بَرَدَ السَّمَالِ<sup>(١)</sup>

(١) أرض صلة ، أى ياسة . وليس مرادها ، وإنما المراد بالصلة ما تفرق من المطر .  
(٢) له أمره أى للفعل ، لا يخالفه فى ورود ولا غيره .  
(٣) فى رواية « فأوردها فيح » الخ . اللسان ( مادة مهمل ) وشرح السكرى . وروى « فيح » بالنصب أى أورد العير أنه برد السمال فى فيح نجم الفروع ، كما روى فيح بالرفع أيضا ، أى أوردتها الخبز الماء اللسان ( مادة مهمل أيضا ) .

الْفَيْح : الْفُرُوعُ <sup>(١)</sup> : فُرُوعُ الدَّلْوِ <sup>(٢)</sup> ، الواحد فَرْغ . وَالصَّيْدُ شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ .  
وَالسَّهْلُ : جَمْعُ سَمَلَةٍ ، وَهِيَ بَقَايَا الْمَاءِ .

فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصِ الْعَيُونِ \* كَبَتْ النَّوَى بِالرُّبَا وَالْهَجَالِ  
فَظَلَّتْ يَعْنِي الْحُجُرُ . صَوَافِنَ ، الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ رَفَعَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . خُوصُ  
الْعَيُونِ : خَائِرَاتُهَا . كَبَتْ ، أَيْ كَمَا يُبَتِّ النَّوَى أَيْ هُنَّ مُتَفَرِّقَاتٌ . وَالْهَجَلُ :  
مَا أَطْمَأَنَّ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : الصَّافِنُ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ .

وَضَلَّ يَسُوفَ أَبَوَاهَا \* وَيُوفِي زِيَارَى حُدْبِ التَّلَالِ  
يَسُوفَ أَبَوَاهَا : يَشْتَمُ . وَيُوفِي : يَعْلُو . زِيَارَى : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ  
زِيْرَاءَةٌ . حُدْبِ التَّلَالِ : مُشْرِفَاتٌ .

مُشَيِّفًا يَرِاقِبَ شَمْسَ النَّهَارِ \* حَتَّى تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ  
مُشَيِّفٌ : مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا التَّلِّ . يَرِاقِبُ الشَّمْسَ أَنْ نَغِيبَ فَيَرِدُ . وَقَوْلُهُ  
تَقْلَعَ فِيءُ الظَّلَالِ . الْفَيْءُ <sup>(٤)</sup> : رُجُوعٌ . وَالظَّلَلُ : مِنْ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ  
يَنْتَصِفَ الْهَارُ ، فَإِذَا زَالَتْ صَارَ فَيْئًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : الْمَبِيعُ وَهِيَ نَجْمُ الْفُرُوعِ .

(٢) فِي اللَّسَانِ أَنَّ الْمَرْعَ يَجْمَعُ مِنْ مَارِلِ الْقَمَرِ ، وَهِيَ فَرْغَانِ : مَزْلَانِ فِي رَجِّ الدَّلْوِ ، مَرْعِ الدَّلْوِ الْمَقْدَمِ  
وَمَرْعِ الدَّلْوِ الْمُؤَخَّرِ .

(٣) أَيْ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ .

(٤) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ « الرُّجُوعُ » مَعْرُفًا ، وَهُوَ أَنْسَبُ .

(١) فطاف بتعشيرِه وأنثى \* جوائلها وهو كالمُستَجالِ

جوائلها ، ما جال منها حين حمل طيئ . بتعشيرِه أى بنهيقه . أنثى :  
اعتمد . وهو كالمُستَجالِ أى كأنما أصابه فزع<sup>(٢)</sup> .

وهيجها لاحق وقعُه \* لآثار<sup>(٣)</sup> منكشات<sup>(٤)</sup> عجبال<sup>(٥)</sup>

لاحق وقعُه لآثارها ، أى يلحق آثارها .

نواجي مندقات الصُّدو \* رِ بالمرطى لاحقات التَّوالى

المرطى : عدوّهين . التَّوالى : الأرجل<sup>(٥)</sup> .

يؤمُّ بها وأنثى للنَّجا \* ء عين الرُّصافة ذات النُّجال

يؤمُّ : يقصد بالحُمر . والنُّجال : ما يخرج من البئر من النَّز . ويقال للسَّير  
الذى يحرك فيه الصبي مَنز .

تَهَادَى حوافرها جندلاً \* زواهِق ضرب قُلاةٍ يقال

(١) فى رواية « فصاح » (السرى) .

(٢) قال السرى فى تفسير المستعجال فى هذا البيت ص ١٨٧ : المستجال : « المستخف (بفتح الخاء) » . وفى اللسان (مادة حول) : استجبل : ذهب به الريح هاهنا وهاهنا .

(٣) فى رواية « لأدبار » مكان (لآثار) السرى .

(٤) منكشات : جاذات ماضيات .

(٥) ذكر السرى التوالى بمعنى المآخير ، كما ذكر أنها بمعنى الأرجل كما هنا .



تَهَادَى : تَرَمَّى بِهِ الْيَدُ إِلَى الرَّجُلِ . زَوَاهَقَ : نَوَادِرَ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبُ قُلَّةٍ ، يُقَالُ :  
جَمَعَ قُلَّةً ، وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِالْقَالِ ، وَهُوَ عُودٌ ، وَيُقَالُ لِلْعُودِ مِقْلٌ <sup>(٢)</sup> .

إِذَا غَرِبُهُ عَمَّهِنَّ أَرْتَفَعْنَ \* نَّ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالِ

إِذَا غَرِبُهُ يَعْنِي غَرَبَ الْحِمَارِ ، وَهُوَ حَدَثُهُ وَنَشَاطُهُ . أَرْتَفَعْنَ أَرْضًا ، أَيْ  
تَحْتَنِينَ إِلَى أَرْضٍ . وَيَغْتَالُهَا بِأَغْتِيَالٍ أَيْ يَدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بَعْدُوه  
أَيْ يُذْهِبُهُ حَتَّى يَلْحَقَهَا ، وَهَذِهِ أَرْضُ تَغْتَالِ الْمَاشِي ، أَيْ تُذْهِبُ مَشْيَهُ وَلَا يَسْتَبِينُ  
الْمَشْيُ فِيهَا لِبَعْدِهَا .

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ جِيَّاشُهُ \* وَهَنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِ

يَجِيْشُ عَلَيْهِنَّ بِمَا فَارَ مِنْ عَدُوِّهِ وَهَنَّ جَوَافِلُ أَيْ مَنَقِلِمَاتٌ <sup>(٣)</sup> . وَجَوَالِ ، أَيْ تَرَكْنَ  
مَكَانَهُنَّ وَأَجْلَيْنَ عَنْهُ ، وَالْحَلَالَةُ : الْإِبِلُ تَأْكُلُ الْعِذْرَةَ . وَالْحَلَّةُ : الْمَسَاكُ مِنَ الْإِبِلِ .

يَغُضُّ وَيَغْضِضُنَّ مِنْ رَيْقٍ \* كَشُوبُوبِ ذِي بَرْدٍ وَأَنْسِحَالِ <sup>(٤)</sup>

(١) فِي كَتَبِ اللَّمَّةِ أَنَّ الْقُلَّةَ وَالْقَالَ عُرُودَانِ يَلْعَبُ بِهِمَا الصَّبِيَّانِ ، فَالْقُلَّةُ : الْعُودُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ  
بِالْقَالِ . وَالْقَالَ : الْعُودُ الْكَبِيرُ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ .

(٢) وَمَقْلَاءُ أَيْضًا بِالْهَيْزِ .

(٣) عِبَارَةُ السَّكْرِيِّ : جَوَافِلُ : هَوَارِبُ ، يُقَالُ : جَفَلَ ، انْقَلَعَ ... ثُمَّ قَالَ : جَوَافِلُ  
مِنْقَطَعَاتٍ مِنْهُ .

(٤) الْأَنْسِحَالُ : الْأَنْصَابُ .

يَنْضُ ، بمعنى الحمار يكفّ بعض بحريه . وَيَنْضِفُن ، يعني الآن . وقال :  
الْقَضْفُ : الكَفُّ<sup>(١)</sup> . وقال : يَنْضِفُن من رَيْقٍ ، يعني من أول جريه . كَشُوبُوب ،  
وهي سحابة رقيقة قليلة العُرض ، شديدة وقع المطر ، وأراد حذّه .

إِذَا مَا أَنْتَحَيْنَ ذُنُوبَ الْحِضَا \* رِجَاشٌ خَسِيفٌ فَرِيعُ السَّجَالِ  
اتَّحَيْنَ : تحزفن له . وساجلن في العَدُوِّ ، [ هذا ]<sup>(٢)</sup> يَعْرِفُ ذُنُوبًا وَالْآخِرُ يَعْرِفُ<sup>(٣)</sup>  
ذُنُوبًا . وَجَاشٌ خَسِيفٌ أَي فَارَ عَلَيْهِنَ بَحْرٌ مِنْ عَدُوِّهِ ، يقال : بَثْرٌ خَسِيفٌ إِذَا كَثُرَ  
مَازُهَا . وَيُقَالُ : دَابَّةٌ فَرِيعٌ ، واسِعَ العَدُوِّ .

يُحَامِي الْحَقِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ \* بِنِ حَمَحَمٍ فِي كَوْثِرٍ كَالْجَلَالِ<sup>(٤)</sup>  
يقول : هو من الجُمَيْرِيِّ حَقِيقَتَهُ وهو ما يَحْقُقُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ ، وَأَحْتَدَمَ :  
اشْتَدَّ عَدُوُّهُ . وَالْأَحْتَدَامُ : شِدَّةُ ظَلْيَانِ الْقَدْرِ . وَحَمَحَمَ فِي كَوْثَرٍ : غَبَارَ كَثِيرٍ .  
وَالْجَلَالُ : جَمْعُ جَلٍّ<sup>(٥)</sup> ، أَي قَدَرِكُهَا الْغَبَارُ .

(١) لم نجد القَضْفَ بمعنى الكَفِّ فيما راجعناه من كتب اللغة . والذي في شرح السكري في شرح  
قوله : « وَيَنْضِفُن » ما نصه : « ومن يَمْصِفُن عَصْفًا » يريد الآن يأخذ أحداً من الجري بعير حساب  
وكذلك في القاموس ( مادة غصف ) .

(٢) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من الأصل . والسياق يقتضي إثباتها .

(٣) الدوب : الدلو وأراد به هنا الصيب من العدر .

(٤) ورد هذا البيت في اللسان ( مادة كثر ) ورواه « راجحان » بإسناد العمل إلى الآن ، وزيادة  
وار العطف .

(٥) ذكر السكري أنه شبه الغبار بجلال الدواب . وجلال كل شيء عطاؤه ، جمع جل يفتح الجيم وصها  
وتشديد اللام .

كَأَنَّ الطَّمْرَةَ ذَاتَ الطَّامِ \* ج منها لَضَبْرَتَهُ بِالْعِقَالِ<sup>(١)</sup>

يقول : كَأَنَّ الطَّمْرَةَ من هذه الحمير، وهى الوَثْبُ كَأَنَّهَا فى عِقَالٍ من إدراكه إِيَّاهَا . وذات الطَّامِ، أى تَطْمَح فى العُدُو أى تُبْعِد .

فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الْجَا \* م ذَا طُحْلِبٍ طَافِيَا فى الضُّحَالِ

مُسْتَحِير : قد أَمْتَلَأَ، ليس له موضع يَمْضِي فيه من كثرتِهِ . والجَمَ : ما جَمَّ من الماء . والضُّحَل : مَارِق من الماء .

فَلَمَّا وَرَدَنَ ابْتَدَرْنَ الشُّرُو \* عَ بَسَطَ الْأَكْفَ لَأْخِذِ الْعَوَالِي<sup>(٢)</sup>

يريد كما يَبْسُط الرجل يده يأخذ عالية الرمح . والشُّرُوع : الكُرُوع .

فَأَلْقَتْ بِحَافِلِهَا فى آجِجَا \* م مَيِّحَ الْقِمَاقِمِ مَا فى الْقِلَالِ<sup>(٣)</sup>

تُجِيلُ الْحَبَابِ بِأَنْفَاسِهَا \* وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النَّسَالِ<sup>(٤)</sup>

قوله : تُجِيلُ الْحَبَابِ : تَنْفِخُهُ بِأَنْفَاسِهَا حَتَّى تَنْجِي عَنْهَا حَبَابَ الْمَاءِ .

(١) الصبر : العُدُو والوثب .

(٢) فى رواية « لَقْبُض » مكان « لَأْخِذ » .

(٣) الْجَامِلُ للدواب عملة الشفاه من الإنسان والمشار من الإبل .

(٤) لم يذكر الشارح فى تفسير هذا البيت شيئاً . وقد ذكر السكرى فى تفسيره أن الجَمَام : جمع جَمَّة

وهى مجتمعة الماء والميح : الاستخراج .

(٥) فى رواية « تَجِير » مكان « تَجِيل » وفى رواية « جُفَالِ سَبِيخ » السكرى .

والجُفَالُ : <sup>(١)</sup> ما يُجْفَل من الماء ، والسَّيْبِخ : ما نَسَل من الريش فوقه على الماء ،  
فهى تنجيه .

وَتُلْقِي الْبَلَاعِيمَ فِي بَرْدِهِ \* وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبِ دِخَالِ

البلاعيم : مجارى الطعام والشراب ؛ الواحد بُلْعُوم . تُوفى الدُّفُوف : تملأ  
جنوبها حتى تنتفخ . بِشُرْبِ دِخَال : الشرب : الماء بعينه . <sup>(٢)</sup> وَالشُّرْب : المصدر .  
وأصل الدِّخَال أن يؤتى بإبل لم تشرب فتكزع في الحوض ، فإذا فرغت صُيرَتْ  
في العطن ثم يؤتى بإبل غيرها فتصير على الحوض ثم يدخل بين كل بعيرين بعير  
مما قد شرب أول مرة ليؤثر به ، فذلك الدِّخَال .

فَلَمَّا وَرَدَن صَدْرَنَ النَّقِيلِ <sup>(٣)</sup> \* كَأَوْبٍ مَرَامِي غَوِيٍّ مُغَالِيٍّ

النَّقِيل : المناقلة في السير ، وهو إذا وقع في حجارة ناقلاً قدمه أى وضعها بين  
حجرين . والمُغَالِي : الذى يغالى أيهما أبعد سهما . <sup>(٤)</sup>

فَأَسْلَكَهَا مَرَصِدًا حَافِظًا <sup>(٥)</sup> \* بِهِ ابْنُ الدَّبِجِ لَاصِقًا كَالطُّحَالِ

(١) يلاحظ أنه لم يفسر الجفال تفسيراً واضحاً . والذي وحدناه في كتب اللغة أن الجفال ما نقاه السيل  
من الفناء والجفاف . (شرح القاموس) وهذا هو المناسب لما في هذا البيت من معاني الجفال .

(٢) في كتب اللغة أن الشرب مصدر شرب يكون مثلث الشين ، وبمعنى الماء ، تضم شينه وتكسر .

(٣) في رواية «روين» مكان «وردن» . وفي رواية «ابندر» مكان «صدرن» شرح السكري .

(٤) أيهما أى هو أم صاحبه الذى يراميه . ولم يفسر المرامى بفتح الميم وهو السهام . وأربها : رجوعها ،  
أى إدارها حين تذهب كما في شرح السكري .

(٥) في رواية «فأوردناها» مكان «فأسلكها» وفي رواية «لاطنا» مكان «لاصقا» وفي رواية

«على ابن الدبج» مكان «به ابن الدبج» .

فأسلكتها الفحل على حيث يرصد الرامي ، وهو ابن الدجى ، والدجىة : القُترة  
والبرأة والزُبنة <sup>(١)</sup> . وهو لاصق في قترته كما لاصق الطحال بالجنب .

مُقينا مُعيدا لأكل القنيد \* حص ذا فاقة ملحما للعيال <sup>(٢)</sup>

مقيت : مقتدر . ومعيد : معود لذلك ، ومأجِم : يطعم عياله اللحم .

له نسوة عاطلات الصدو \* رِعُوجٌ مراضيعٌ مثل السعالى <sup>(٣)</sup>

عاطلات : ليس عليهن حُلِيّ .

تَراح يدها لمحشورة \* نحواظى القداح عجايف النصال

تَراح يدها ، أى تخف للرمى . ومحشورة ، أى نَبَلُ الطِفِّ قَدْذَها فهو أسرع لها <sup>(٤)</sup>

وأبعد . ونحواظى : متان . وعجايف النصال ، أى مُرَهَفَةٌ رقيقة . <sup>(٥)</sup>

(١) الدجى : جمع دجبة . والدجبة والقُترة والبرأة والزُبنة كلها أسماء للكان الذى يتوارى به الصائد . وقد سربعض الشراح ابن الدجى فى هذا البيت فقال : يعنى أنه يراصدها بالليل فهو ابن الدجى السكرى .

(٢) فى رواية « مفيدا » مكان « مقينا » ويفيد : يكتسب (السكرى) .

(٣) ورد فى الأصل مكتوبا فوق كلمة : « السعالى » فى البيت كلمة : « الغيلا » تفسير لها « وورى » « عاطلات » بدون ألف بعد العين . وقد ورد هذا البيت فى اللسان :

ويأرى إلى نسوة عطلى \* وشعث مراصيع مثل السعالى

والمراصيع : جمع مريض أى دات رضيع . والعوج : المهازىل .

(٤) فى شرح السكرى « الصق » مكان قوله : « الطف » . وكلا المعنيين يصح تفسير لفظ المحشورة به انظر اللسان (مادة حشر) .

(٥) كذا فى شرح السكرى . وهو ما يستمد من اللسان أيضا (مادة حشر) . وفى الأصل : « قَدْذَها »

وهو تحريف . وقَدْذَ السهم : ريشه .

نَحْشَرِم دَبِيرَ لَه أَزْمَلُ \* أَوِ الْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جِرَالِ

يعنى أن السهام تمر كما يمر الدبر في بريقه . لها أزمل أى صوت . والنحشرم : النحل أو الجمر في بريقه . حُشَّ : أوقد بحطيط صلب جزل .

عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمَذْرُوءِ \* مِنْ زَوْرَاءِ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

العجس : مقيض القوس . وهتافة المذروين ، أى لطرفها صوت نبض .  
زوراء : معوجة . مضجعة ، يقول : إنما هو في مكان ضيق مثل اللحد لا يستطيع أن ينصبها .

بِهَا مَحْصٌ غَيْرُ جَافٍ الْقَوَى \* إِذَا مَطَّ حَنَّ بَوْرِكٍ حُدَالِ

محص : وتر محص حتى ذهب زنبيره . وقواه : الطاقات ، الواحدة قوّة . إذا مَطَّ : جُرَّ . حَنَّ من صلابته . وَرَك : خشبها من أصل قضيب ، وهو وَرْكُهُ<sup>(١)</sup> .  
والحدال : أن تكون سبتها أدخل من الأخرى<sup>(٢)</sup> .

(١) الذى فى شرح السكرى « كما يمر الدبر فى حفته » . والدبر : النحل .

(٢) هو ، أى الصائد .

(٣) فى شرح السكرى واللسان ( مادة ورك ) « مطى » بسكون الطاء ، ويا ، بعدها مفتوحة . وأصله مطى بكسر الطاء ، وسكنت للصراحة ومطى ، أى مدّ ، وكذلك مط بتشديد الطاء ، فى رواية الشارح هنا .

(٤) فى السكرى « وهو وركها » تأنيث الضمير .

(٥) سية القوس : رأسها ، وعبارة السكرى فى تفسير الحدال : « وحدال فيها حدل أى طمانينة الى أحد جانبيها تحدر سبتها قليلا » . وفى عبارة أخرى « أن يكون أحد منكسها أدنى من الآخر » .



فَعَيْثَ سَاعَةٍ أَفْقَرْنَهُ \* بِالْأَيْفَاقِ وَالرَّحَى أَوْ بَاسْتِلَالِ<sup>(٢)</sup>

عَيْثَ : رَجَعَ بِيَدِهِ إِلَى كُنَاتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا . أَفْقَرْنَهُ ، أَمَكَّنَهُ مِنْ فِقَارِهِ .  
وَالْإَيْفَاقُ : أَنْ يَضَعَ الْهُوقَ فِي الْوَتَرِ . أَوْ بَاسْتِلَالٍ هُوَ أَنْ يَسْتَلَّ مِغْبَلَتَهُ مِنَ الْجَعْبَةِ .<sup>(٣)</sup>

يَصِيبُ الْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُو \* لُ مَرَحَى وَأَيْحَى إِذَا مَا يُوَالِي<sup>(٤)</sup>

الْفَرِيصَ : مُضْغَةٌ مَرِجَعُ الْكَتِفِ . وَمَرَحَى : يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَحِ وَالْإِصَابَةِ .<sup>(٥)</sup>

فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاها مَعًا \* بِمُزْعِفٍ ذَيْفَانٍ قَشِبٍ ثُمَالِ<sup>(٦)</sup>

عَمَّا قَلِيلٍ : أَرَادَ عَنْ قَلِيلٍ . بِمُزْعِفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْوَحْيَ . وَالذَّيْفَانُ : السَّمُ .  
وَالْقَشِبُ : مَا يُخَاطُ بِالسَّمِّ مِنْ شَيْءٍ . وَثُمَالٌ : مُنْقَعٌ .

سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ رَائِعًا \* بِشَجَرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ

يَقُولُ : سَقَاها بِمُزْعِفٍ سَوَى الْعِلْجِ أَخْطَاهُ فَلَمْ يَصِبْهُ ، وَالْعِلْجُ : الْحِمَارُ الْغَلِيظُ .  
بَشَجَرَاءَ : مِغْبَلَةٌ غَلِيظَةٌ . ذَاتِ غِرَارٍ ، وَغِرَارُهَا : حَدُّهَا . وَمُسَالٌ : مُطَالٌ .<sup>(٧)</sup>

(١) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « بَاقٍ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « وَالْإِسْتِلَالُ » .

(٣) الْهُوقُ مِنَ السَّهْمِ : وَاصِعُ الْوَتَرِ .

(٤) الْمَعَالَةُ : بَصَالٌ طَوِيلٌ عَرِيصٌ .

(٥) قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِيِّينَ فِي تَفْسِيرِ الْمَرْبِصَةِ : إِنَّهَا الْمَصْدَةُ الَّتِي بَيْنَ النَّدَى وَوَضْعِ الْكَتِفِ مِنَ الرَّحْلِ

وَالدَّابَّةِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : هِيَ مَصْدَةُ لَحْمٍ فِي وَضْعِ الْكَتِفِ .

(٦) وَكَذَلِكَ أَيْحَى مِثْلُ مَرَحَى فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ شَجَرَاءَ ، أَيْ عَرِيصَةُ الْوَسْطِ مِنَ الْمَعَابِلِ .

بِحَالٍ عَلَيْهِنَ فِي نَقَرِهِ \* لِيَفْتَنَّهُنَّ زَوَالَ الزَّوَالِ<sup>(١)</sup>

قوله : بحال عليهن ، أى أعتمد عليهن . فى نقره : حين نقر . ويفتنهن :  
يسبقهن ، أى ليزول بهن عن الرامى .<sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا رَأَاهُنَّ بِالْجَلْهَتَيْنِ \* بَنَ يَكْبُونُ فِي مُطَحَرَاتِ الْإِلَالِ

الجلهه : ما أستقبلك من جانب الوادى . يكبون فى مطحرات ، يعنى السهام .  
والمطحر : الملقق القذ ، جعل حراهن لطافا<sup>(٣)</sup> . والإلال : الحراب ، الواحدة آلة .

رَمَى بِالْحَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِيهِ \* بَنَ وَأَرْمَدَ فِي الْجَرَى بَعْدَ انْفِتَالِ

رمى بجراميزه : بنفسه<sup>(٤)</sup> . والوجين : ما أعترض لك من غلط . وأرمد :  
أسرع فى العدو بعد أن كان أنفتل آنفتالة بحال ، والحمار هو الذى رمى بجراميزه .

بِشَاوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيِّ \* بَقِ أَوْشَقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

الشاو : الطلق . وشقة البرق ترمى فى ناحية خال<sup>(٥)</sup> ، والخال : السحاب .<sup>(٦)</sup>

(١) رواية السرى : « لزل الزوال » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى شرح السرى « يشق » بدل « يسبق » ؛ وهو أقرب لما فى كتب اللغة . قال فى اللسان ( مادة فن ) افتن الحمار بآته واشتق بها إذا أخذ فى طردها وسوقها يمينا وشمالا وعلى استقامة وعلى غير استقامة ، وهو يقضى فى طردها أفانين الطرد . والدى فى الأصل : « يسبق » ؛ وهو تصحيف .

(٣) عبارة السرى « جعلهن حرابا لطافا » أى جعل السهام ، وهو الصواب فى هذه العبارة . وكان الأولى وضعها فى تفسير الإلال كما هو صريح السرى .

(٤) فى شرح السرى : جراميره جرمه .

(٥) عبارة السرى « شقة البرق انشقاقه وانكشافه » .

(٦) الخال : السحاب المتهى لاطر .

يَمْرُ بِكُنْدَلَةِ الْمَنْجَنِيدِ \* قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ  
فَإِذَا تَخَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ \* وَمِنْ حَدَبٍ وَجَابٍ وَجَالِ  
تخطف يعني الحمار يمز بشيء مرتفع فيثبته . وجاب : ما حجب وارتفع .  
والجال : حرف الشيء ؛ ويقال : جُولَ وَجَالِ . والحَدَبُ : ما أشرف .<sup>(١)</sup>

فَاحِيَا وَجِيْفًا وَآلَافُهُ \* تَجْبِشُ بَيْنَ الْقُدُورِ الْغَوَالِي  
فاحيا الحمار ليلته ليَجَفَ به في السير . والآفه<sup>(٢)</sup> يعني آتته قد صيدت فصارت  
في القُدُورِ تغلي بَيْنَ .

وَقَطَّعَ الْوَاذَ دَاوِيَّةً \* صَحَارَى غُلَانٍ طَلُحٍ وَضَالِ  
الْأَلْوَاذُ : ما أطاف بالفلاة . وَالْوَاذُ : حِضْنُ الْجَبَلِ أَيْ نَاحِيَتُهُ . وَالْغُلَانُ :  
الواحد غَالٌ ، وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَكَثُرَ شَجَرُهُ . وَالضَّالُ : السَّدْرُ .

وَلَيْلٍ كَأَنَّ أَفَانِيْنَهُ \* صَرَاصِرُ جُلَّانٍ دُهُمَ الْمَطَالِي<sup>(٣)</sup>

(١) يريد حرف الجبل .

(٢) آلاف : جمع ألف بكسر الهمزة وسكون اللام .

(٣) أورد في اللسان ( مادة ظل ) هذا البيت ، وقال في المطالي ما نصه : إما أراد المطال  
( أى بالتشديد ) تخفف اللام فاما حذفها أى اللام الثانية وإما أبدلها ياء لاجتماع المثلين ، لا سيما إن  
كان اعتقد إظهار التصغير فانه يزداد ثقلاً ويتكسر الأول من المثلين فتدعو الكسرة إلى الياء ؛ فيجب  
على هذا القول أن يكتب المطالي بالياء . قال : ومثله سواء ما أنشده سيبويه لعمران بن حطان .

قد كنت عدك حولا لا يروى \* فيه روايت من إنس ولا جاني

وإبدال الحرف أسهل من حذفه . اهـ .

أراد قطع الواذ داوية والواذ ليل<sup>(١)</sup> . أفانينه : نواحيه . صراصر، يقول :  
 كأن الليل من هذه الإبل الصرصرانيات ، وهى المولّدات النّيطيّات . دُهم أى  
 فوقهن أخيبه سود .

وأضحى شفيقا بقرن الفلا<sup>(٢)</sup> \* ة جذلان يأمن أهل النبال

أى هو فرح لأنه بقرن الفلاة، وهو أعلاها وأبعدها من الصائد .

فإن يلق خيلا فستضلع<sup>(٣)</sup> \* ترحح عن مشرعات العوالى

يقول : إن لقي الحمار الخيل قوى بها، أى انتهى حين أشرفت الرماح .

أشبه راحلتى ما ترى \* جوادا ليسمع فيها مقال<sup>(٤)</sup> ﴿٨٢﴾

وأنجو بها عن ديار الهوا \* ن غير أنحال الدليل الموالى

الموالى : من الموالاة<sup>(٥)</sup>، أى ليس كما يتعمل الدليل الموالى، أى أتى لأقول ذلك

آنحالا . وأنجو بها : بناقته .

(١) الصراصر : والصرصرانيات جمع الصرصرانى . والصرصرانيات : الإبل بين البطاني والغراب .

(٢) قال السكري فى تفسير قوله : « شفيقا » قد شفه ما لى .

(٣) فى الأصل : « صمعا » ، وهو تحريف .

(٤) قال السكري فى شرح هذا البيت مانصه : جواد : مريّة . قال : جوادا يعنى الحمار .

وقوله : « لسمع » أى ليحفظ اه .

(٥) قال السكري فى شرح هذا البيت مانصه : الموالى : من الموالاة ، وهو أن يقول أنا مولى

فلان فيقال له : ليس كما تقول « الخ .

- (١) وأطلب الحب بعد السند<sup>١</sup> . حتى يقال أمرؤ غير سالي<sup>(١)</sup>
- (٢) فحيناً أصادف غراتها \* وحيناً أصادف أهل الوصال<sup>(٢)</sup>
- (٣) أسلى الموم بأمثالها \* وأطوى البلاد وأقضى الكوالي<sup>(٣)</sup>
- (٤) أى أقضى ما تأخر على من الحقوق . ومنه الحديث يكره الكالى بالكالى، وهو الدين بالدين، وكلاّت في الطعام : أسلفت فيه .
- (٥) وأجعل فقرتها عُدّة \* إذا خفت بيوت أمر عضال<sup>(٥)</sup>
- يقال : بعير ذو فقرة إذا كان قويا على الركوب، وأفقرت ظهره إذا أعرته ليركب . وبيوت : جاء بياتا . وعضال : شديد .

- (١) روى السكري قبل هذا البيت بيتين آخرين لم يردا في نسخة الأصل ، وهما :  
راطب النجج من متلف . يقطع بالسام عقد الحبال  
يوما أراجع أهل الصبي . ويوما أصرم أهل الوصال
- (٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : أى غرات ذلك العيش ، يقال : عيش عمرير أى ساكن ، وحارية عمريرة : ساكنة لم تحرب الأمور والأشياء . قال : يقول : أصادفها ساكنة فقرة لم تحذراها .
- (٣) الكوالي : أصله الكوالي ، بالهمز كما في كتب اللغة وشرح السكري . وبأمثالها أى بأمثال راحته .
- (٤) في شرح السكري : « الكالى » « الدين العائب » . وقال السكري في شرحه ما نصه : « كان الأصمى لايهمر الحديث المأثور الكالى بالكالى أى الدين بالدين ، وكان الكسائى وأبو عبيدة يهران » . وقال أبو عبيدة في هذا الحديث الكالى الكالى أى السبينة بالنسبة للسان (مادة كلا) .
- (٥) قال السكري : هذا البيت آخرها في رواية الأصمى . وزاد بيتين بعده ، وقال فيهما : روى هذين البيتين الأخيرين الجمعى وحده ، وهما :

فأقصر مهجد ضيف الموم \* م صلبا لها عتريس المحال  
فحيناً صمينا وحيناً يحط \* سديف السام بوشك ارتحال

وقال أمية بن أبي عائد أيضا<sup>(١)</sup>

لمن الديار بعلى فالأنحراس \* فالسودتين فجمع الأنواص<sup>(٢)</sup>  
فضياء أظلم فالنطوف فتادق \* مثن الصفا المترحاف الدلاص<sup>(٣)</sup>

مترحاف : قد ترحلف وتملس : والدلاص : الإملاس .

ألفت تحل به وتؤلف خيمة<sup>(٥)</sup> \* إلف الحمامة مدخل القرماص

(١) ذكر السكري أن الأصمعي لم يرو عن هذه القصيدة إلا ستة أبيات . قال : فقد أعلمنا على رأس كل بيت رواه في موضعه ، وأوردها تسمة وعشرين بيتا : ولم يرد منها في الأصل هما غير سبعة أبيات .

(٢) الأنواص أو الأواص . وزاد السكري على هاتين الروايتين « الأرباص » عن الأصمعي . والأنحراس بالحاء المهملة مكان الخاء المعجمة عنه أيضا . وعلى : موضع في جبال هذيل ، ولم يذكر ياقوت الأنحراس وذكر السودتين والأبواص ، ولم يعينهما ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما .

(٣) ذكر ياقوت هذه الأمكنة الثلاثة التي في هذا البيت ولم يعين المكانين الأولين ، وإنما روى هذا البيت في كل منهما ، وذكر الثالث وهو نادى وقال : هو واد في ديار عقيل فيه مياه . ونقل عن الأصمعي أنه راد ضخم يفرغ في الرمة ، وأشد أبياتا ذكرها هذا الموضع .

(٤) كتب الشارح في هامش الأصل رواية أخرى في هذا البيت وهي .

... .. فصائف \* فالمر فالسوقات فالأنحاص

أنحاص مسرعة التي حازت الى \* هصب الصفا المترحاف الدلاص

وكتب تحت ذلك ما نصه : هكذا رحدثه في معجم البلدان لمؤلفه ياقوت في (مادة أنحاص) وصائف وضياء ونمر وهضب الصفا وكتبه محمد محمود لطف به . وروى السكري « فبارق » مكان « فصائف » كما روى الرواية التي ذكرها الشقيطي أيضا .

(٥) وتؤلف خيمة ، أى تألفها ، قال الأصمعي : تألف وتؤلف واحد ، يقال : ألفت الشيء ، وآلفته السكري ص ١٧٧ طبع أوربا .



القِرْمَاص : بيت الحمام ، وأراد أنها ألفت هذه المواضع كما ألفت الحمامة موضعها .

ايلى وما ليلى ولم أر مثلاً \* بين السما والأرض ذات عقاص  
بيضاء صافية المدامع هولة \* للناظرين كدرة الغواص<sup>(١)</sup>  
أو مغزل بالخسل أو بجليّة \* تقرّو السلام بشادن مخاص<sup>(٢)</sup>  
المخاص : الخيص البطن .

قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً \* لم تلتحصني حيض بيض لحاص  
صيرفاً، أى أتصرف فى الأمور . وقوله : لم تلتحصني لم تنشب فى . ويقال :  
لخص فى هذا الأمر إذا نشب ، فأراد لم تنشبنى ، وهو من لخص يُلخص ،  
يقال وقع فى حيض بيض إذا وقع فى الأمر لا يخرج منه . لحاص كقظام : الداهية ؛  
هكذا قاله فى ( لسان العرب )<sup>(٣)</sup> .

(١) روى الأصمى « صفراء » مكان « بيضاء » . وهولة أى تهول من رآها محسباً ،  
(الكرى) .

(٢) مغزل : ذات عزال ، وتقر والسالم أى تقصد إلى هذا الشجر وتقبه .

(٣) فى لسان العرب ( مادة لخص ) بعد أن أشد هذا البيت ما نصه : أخرج لحاص مخرج فظام  
وحدام . وقوله : لم تلتحصني ، أى لم تنبطنى ، يقال لخصت فلاناً عن كذا والتحصنه إذا حبسته وبطنته .  
وروى عن ابن السكيت فى قوله : لم تلتحصني أى لم أشب فيها ، قال الجوهري : ولحاص فعال من التخص  
مبىة على الكسر وهو اسم الشدة والداهية لأنها صفة غالبية كحلاق اسم للنية ، وهى فاعلة تلتحصني . وموضع  
حيض بيض نصب على رفع الحافض ، يقول لم تلتحصني أى تلجئني الداهية إلى ما لا يخرج لى منه . وفيه  
قول آخر : يقال التخصه الشئ أى نشب فيه ، فيكون « حيض بيض » نصبا على الحال من لحاص اه .

وقال أمية بن أبي عايد أيضا

تمدحت ليلى فامتدح أم نافع \* بعاقبة<sup>(١)</sup> مثل الحبير المسلسل

بعاقبة ، أى فى عقب الأمر . والحبير : ثياب الجبر ، أراد امتداحها مدحا حسنا .

فلو غيرها من ولد عمرو وكاهل \* مدحت بقول صالح لم تقيّل

يقال : رجل فائل الراي أى ضعيفه .

ألا ليت ليلى سايرت أم نافع \* بواد تهم يوم صيف ومحفل<sup>(٢)</sup>

يقول : ليتها سايرت أم نافع حتى تفضّحها فى المحفل وهو الجماعة .

وكلتاها مما عدا قبل أهلها \* على خير ما ساقوا وردوا لمزجل

قوله : على خير ما ساقوا وردوا لمزجل ، أى على خير ما شيتهم التى ساقوا ،

يقال : هو يسوق مالا إذا كان يسوق رعيته . وردوا لمزجل ، أى رذوها من الكلال لتركب .

فذلك يوم أن ترى أم نافع \* على مثفر من ولد صعدة قنّدل<sup>(٤)</sup>

(١) فى شرح السكرى ص ٢٠٥ طبع أوربا « بقاوة » وروى فيه أيضا « بقاخرة » كما رويت فيه رواية الأصل ، وذكر ما قاله الشارح هنا فى شرح قوله « بعاقبة » وقال : أراد فامتدحها بمثل رشي الحبير . والمسلسل : رشي مثل السلاسل الخ .

(٢) تهم ، أى تهاى إذا فتحت تاء تهم لم تشدد الياء ، وإذا كسرتها شددت ياء النسبة .

(٣) فى السكرى : « مالا عظيما » .

(٤) شهر ، من أشهر الدابة ، أى شدها بالهر بالهريك ، وهو السير الذى يكون فى مؤخر السرح أو البرذعة . ويجمل تحت ذنب الدابة .

قوله : لن ترى أم نافع على مُثْقَرٍ، أى لن تراها تتركب حماراً من وُلْدِ صَعْدَةٍ، يقال  
للحمير بنات صَعْدَةٍ . والقَنْدَل : الضخم الرأس .

حَمُولَةٌ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ <sup>(١)</sup> \* إِلَى مُحْزِيٍّ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَهْلِ كَرِّمْ وَسَنْبِلٍ <sup>(٣)</sup>

قوله : حمولة أخرى، كقولك في الكلام : لا يلقى فلان فلانا على حمار حمولة  
آخر، أى يحمل غيره، أى لن ترى أم نافع على حمار . وقوله : من أهل كرم وسنبيل،  
يقول : هى من أهل الزرع ليست بدوية .

ولكن على قَرَمٍ هِجَانٍ <sup>(٣)</sup> مُشْرِفٍ \* بِلَوْثَتِهِ <sup>(٤)</sup> أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلٍ

على قَرَمٍ، وهو فحل . هِجَانٌ : أبيض قد قَارَفَ الكَرَمَ . بِلَوْثَتِهِ أى بجهازه .  
عَيْطَلٌ : طويلة العنق .

إِذَا النَّعْجَةُ <sup>(٤)</sup> الْأُذْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ \* فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الدَّهْرُ تَنْزِيلٍ

(١) فى شرح السكرى بيت آخر قل هذا البيت ، وهو :

ولا تبعاً نمتى برأس خرومة \* لها فبة أن ترب فيها تجلجل

حمولة الخ .

(٢) ذكر ياقوت « مهور » ولم يعبه . ولم يذكر « محرقاً » وفى السكرى « الى مسكن » مكان  
« الى محزى » .

(٣) فى شرح السكرى « موكل » بِلَوْثَتِهِ « وروى فيه « بشورنة » مكان ، « بِلَوْثَتِهِ » كما روى فيه  
« بشورنه » أى بهيته . وذكر فى تفسير ( ذات يرين ) أنه يقال للبعر اذا كان كثيفاً هو ذريرين أى  
دو طرائق من الشحم واللحم أى سمين... ثم قال : ودوريس . أخذ من الثوب الذى سدى بغيرين . الخ .

(٤) الأذناء : عظيمة الأذنين طويلتهما ، وفى شرح السكرى « إذا النعجة العيئة » وفيه أيضاً :  
ما يان ما يعدل بها الرثم . قال : لم يعرف الأصمى هذا البيت ولم يقل فيه شيئاً لمكان العجم ولم يكن يتكلم  
فى الأبراء . اهـ .

وقال أسامة بن الحارث<sup>(١)</sup>

ما أنا والسَّيرُ في مَتَلَفٍ \* يعبرُ بالذَّكْرِ الضَّابِطُ  
يعبرُ بالذَّكْرُ أى يحمله على ما يكره ، والضابط : يعنى البعير العظيم . يقول :  
ما أنا وذاب ، أى لست أبالي السير في مهلكة .

وبالْبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نَيْبًا \* وذاتِ المُدَارَةِ العَائِطُ<sup>(٤)</sup>  
قد دَمَّهَا نَيْبًا ، أى طلاها شحمها . وذاتِ المُدَارَةِ : يعنى الناقة التى بها  
اعتراض وشدة نفس . والعائط : التى قد أعطط رَحِمُهَا فلم تتحمل ، وهو أقوى لها .

وما يتوقَّين من حرِّه \* وما يتجاوزن من غائِطِ  
حرِّه : حجارة غليظة . غائِطِ : مطمئن من الأرض .

ومن أينها بعد إبدانها \* ومن شحم أثباجها الهابطِ  
الآئِن : الإعياء . وإبدانها ، يقول : أبدنها الربيع والعشب . والأثباج :  
الأوساط . هابط : كان فى الأسنمة فهبط .

تَصْنِيحُ جَنَادِبِهِ رُكْدًا \* صِيَاحُ الْمَسَامِيرِ فى الْوَاسِطِ

(١) أسامة بن الحارث الهذلي لم نقف على ترجمة وافية له فيما لدينا من المخطّات ، وقد أورد عنه ابن  
قتيبة فى الشعر والشعراء ص ٤١٩ ما نصه : مالك بن الحارث الهذلي وأخوه أسامة . ومالك الذى يقول .  
فلست بمقصر ما ساف مالى ولو عرضت للبستى الرماح

(٢) فى كتب اللغة أنه يقال . عبر به الأمر إذا اشتد عليه .

(٣) الذى فى كتب اللغة أن الضابط هو القوى على عمله والشديد .

(٤) وما نزل ، أى ويعبر هذا المتلف بالنزل ، أى يشق عليها ويشند .

واسط الرّجلِ مثل القربوس<sup>(١)</sup> .

فهنّ على كل مُستوفزٍ \* وقوع الدّجاج على الحائط  
ولّا النّعامَ وحفّاته \* وطغيا من اللّهيّ الناشط  
الحفان : صغار النعام . وطغيا من اللّهيّ هو، نبذ<sup>(٢)</sup> من البقر . وناشط : نور  
يخرج من أرض إلى أرض .

إذا بلغوا مضرهم عوجلوا \* من الموت بالهميغ الذاعيط .  
هميغ : موتٌ وحيّ . والذاعيط : الدايح .

من المُربعين ومن آزل \* إذا جته الليل كالناحيط  
المُربعين ، الذين يُجمّون الرّبع من الحى . والآزل ، الذى فى ضيق .  
وناحيط : زافر .

عصاك الأقارب فى أمرهم \* فزايّل بأمرِكَ أو خاليط  
يقول لنفسه : إن أقاربك لم يسمعوا قولك ، فزايّلهم أو خالطهم .

ولا تسقطن سُقوط النّوا \* ةٍ من كفّ مر تضيخ لاقط  
المرتضيخ : الذى يدقّ النوى للعلف .

(١) القربوس : حنوط المرح . والحدو : كل شئ فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . اللسان  
(مادتي قرس وحنّا) .

(٢) طغيا بفتح الطاء . وصمها : جمع طغية ، والطغية من كل شئ . : نبذة منه . قاله أبو زيد فى اللسان  
(مادة طغى) . على أن هذا البيت قد ورد فى اللسان أيضا مادة طغى شاهدا على أن « طغيا » مقصورة  
غير مصرونة : الصغيرة من بقر الوحش ، ونسب فيه هذا البيت الى أمية بن أبي تانث الشاعر السابق .

وقال أسامة بن الحارث أيضا

أَبِي جِذْمُ قَوْمِكَ إِلَّا ذَهَابَا \* أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَابَا

جِذْمُ : أصل . كِتَاب : قَدَر .

أَقَامُوا صُدُورَ مُسْنَاتِهَا \* بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصُّعَابَا<sup>(١)</sup>

أى أقاموها فى السَّير . مُسْنَات : يعنى الإبل . بَوَاذِخ : مشرفات . يَعْتَسِرُونَ  
أى يركبون .

مِنِ الْمُضْرِيَّاتِ لَأَكْزَرُ \* لِحُونَا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابَا<sup>(٢)</sup>

مضريات : منسوبة إلى مضر . ولحون : بطيئة . والكرة : التى ليست  
بوسايع فى السَّير . ولا راشة الظهر : ولا ضعيفته .

كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرَقَلْتُ \* يَدَا ذَاتِ ضَبَّيْنِ تَعْرُوسِيَابَا<sup>(٣)</sup>

كأن يدي الناقة إذا أرقلت يدا امرأة فى صدرها ضبان ، أى حقدان .  
تَعْرُوسِيَابَا أى تُسَابُ أخرى .

كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ \* يَقَاتِلُ عَنْ طُرْتِيهِ الذُّبَابَا<sup>(٤)</sup>

(١) فى اللسان مادة ( شيب ) مشباتها . وروى هذا البيت .

(٢) الناب : الناقة المستة .

(٣) فى اللسان ( مادة راش ) جل راش الظهر : ضعيف . وناقة راشنة : ضعيفة .

(٤) الإرقال : ضرب من السير .

(٥) العانة : القطيع من حمر الوحش . وروى فى اللسان « على حافة » .

(٦) قال الجوهري : الطرستان من الحمام خطان أسودان على كتفيه ، وورد فى تفسير قول

أبى ذؤيب : « عبل الشوى بالطرتين مولع » أن الطرتين خطان يفصلان بين الجنب والبطن .



يقول هذه الناقة كأنها حمار يقاتل عن طُزتيه أى عن جنبه الذباب إذا أكله .  
والأصح : الأسمن من الصُخمة ، وهى سواد فى صُفرة .

أَقْبَ طَرِيدٍ بَنَزَهُ الْفَلَا \* قِ لا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا آتِيَابَا  
أَقْب : ضامر . طَرِيد : طردته الخيل . بَنَزَهُ الْفَلَا ، أى بعيد من الناس ،  
يريد أنه يتاب الماء فى الأيام لا كُلَّ يوم .

إِذَا الْخَمْسُ تَمَّ لَهُ فِي اللَّفَا \* ظِ أَحْدَثَ وَزْدًا لَهُ وَاقْتَرَابَا  
اللفاظ : البقل . وقوله ، أَحْدَثَ وَزْدَالَهُ وَاقْتَرَابَا ، أى وَزْدَ الْمَاءِ .

إِذَا الْقَطَرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ \* وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الذَّهَابَا  
أوطان هذا الحمار أخلفها الماء من الرُّزُونِ ، بفعل يشيم السحاب ، ينظر أين  
يقع . الرُّزُونُ : الواحد رَزْنٌ ، وهو موضع يمسك الماء . والذَّهَابُ : المطر .

شَنُونٌ إِذَا رِيْعَ مِنْ فَارِسٍ \* يُؤَاتِبُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَثَابَا

(١) أورد فى اللسان (مادة ره) هذا البيت ، وقال فى تفسيره الفلاة : إنه ما تباعد من العلاة  
عن المياه والأرياف .

(٢) الخمس : شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت ، لأنهم يحبون يوم الصدر فيه . (اللسان  
، مادة خمس) .

(٣) هكذا فى الشارح اللفاظ بالبقل وضبطه بصم اللام المشددة ، والذى وجدناه فى كتب اللغة أن  
اللفاظ بهذا الصبط هو ما طرح به . وأنشد الجوهري لامرى ، القيس يصف حمارا :

يوارد محمولات كل نجيعة \* يمح لفاظ البقل فى كل مشرب

أما نجيته بمعنى البقل كما فى القاموس وشرحه فهو اللفاظ بكسر اللام المشددة .

(٤) الواحد ذبة بكسر الدال وسكون الهاء ، وهى المطرة .

جَوالى الرماح : ما يقارب السَّنان ، وشنون : بين السمين والمهزول ، يعنى  
الحمار . يواثب : يثب .

إذا ما أشتأى شرفاً قبله \* ووا كظ أوشك منه اقتراباً  
اشتأى : عدا ، من الشَّو ، وهو الطَّلَق ؛ يقال عدا شرفاً أو شرفين . الأصمعى  
معناه إذا رأى الشرف من بعيد يعدو حتى يبلغه ، ثم يعدو شرفاً آخر . ووا كظ :  
داوم ولازم .

كوقع الحريق بييس الأبا \* ء تلتهب النار فيه التهابا  
الأباء : القصب .

فوشكة أرضنا أن تعود \* خلاف الأنيس وحوشايبا  
ولم يدعوا بين عرض الوتير \* ر حتى المناقب إلا الذئابا  
الوتير : موضع . والمناقب : ثيابا فى غلظ ، واحدتها منقبة . يابا : خالية ،  
ليس بها إلا الذئاب .

++

وقال أسامة بن الحارث لرجل من قيس هاجر فى خلافة عمر  
ابن الخطاب — رضى الله عنه —

عصانى أوتيس فى الذهاب كما عصت

عسوس صوى فى ضرعها الغبر مانع

العسوس : السيئة الخلق من الإبل . وقوله : « صَوَى » يَس في ضَرعها  
الغُبْر ، وهو بقية اللبن في الضرع . مانع : تابى أن تُحلب .

عَصَانِي ولم يَرُدُّ عَلَيَّ بطاعة \* لَمْ كُتِّ ولم تقبض عليه الأشاجع  
أى لم يَرُدُّ عَلَيَّ جواباً . لَمْ كُتِّ ، أى لم يمكث كما أمرته ، ولم تقبض عليه  
الأشاجع<sup>(١)</sup> ؛ أى خرج من يدي .

كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَدَّ وَدِيقَةٍ \* إِذَا سَكَنَ الثَّمَلُ الظُّبَاءَ الْكَوَاسِعَ  
كَفَيْتُ النَّسَاءَ ، أى سريع فى عدوه . نَسَّال ، يقال : نَسَل فى عدوه : إِذَا  
أَسْتَدَّ ، وَنَسَل : إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ . وَقَوْلُهُ : إِذَا سَكَنَ الثَّمَلُ  
الظُّبَاءَ ، الثَّمَلُ : الْمَقَامُ فِي الْخَفْضِ وَالْدَمَةِ . يُقَالُ : ثَمَل بِمَكَانٍ كَذَا . وَالْكَوَاسِعُ مِنَ  
الظُّبَاءِ : الَّتِي أَدَخَلَتْ أُذُنَهَا بَيْنَ أَرْجُلَيْهَا .

كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ \* مِنَ الْعِزِّ فِي مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ  
يَقُولُ : كَأَنَّهُ — إِذَا شَكَاهُ ظَلَمًا — فِي دِرْعِهِ . وَالسَّكُّ : سَدُّ الْخَرْقِ . وَالسَّكُّ  
هَاهُنَا الْمَسَامِيرُ . وَمَسْرُودَةٌ : مَعْمُولَةٌ تُوْبَعُ عَلَيْهَا الْعَمَلُ .

وَكَانُوا ذَوِي دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ \* شَمَارِيخُ حَاقَتِهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ  
حِجَازَهُمْ : مَكَانُهُمْ . وَالشَّمَارِيخُ : رِءُوسُ الْجِبَالِ . وَقَوْلُهُ حَاقَتِهَا ، أَيْ أَخَذَتْ  
وَسَطَهَا . وَالشُّجُونُ : تَجَارِي الْمَاءِ .

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف .

(١)  
وكنْتَ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ \* عَلَى مُعْظَمِ آبَى بِهِ وَأَدِافِعِ  
الكِفْل : كِسَاءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّانِمِ ، ثُمَّ يُرَدَّفُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ ،  
فيقول : إِذَا الظُّلْمُ حَمَلَ عَلَى مَرْكَبِهِ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ .

(٢)  
كَأَنَّ أُنَى السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمْ \* إِذَا دَفَعْتَهُ فِي الْبَدَاحِ الْجَرَاشِعِ  
يقول : مَاتَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا لِي عَضْدًا وَقُوَّةً ، فَكَأَنَّ سَيْلًا جَرَّهُمْ ،  
وَالْبَدَاحِ : مَتَسِّعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْجَرَاشِعِ : أَوْدِيَّةٌ .

وقال أسامة بن الحارث

أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلٍ ذِي الْهَمِّ رَاقِدُ \* أَمْ النُّومُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ  
أَجَارَتْنَا إِنْ أَمْرًا لَيُعَوِّدُهُ \* مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ أَخْفَى الْعَوَائِدُ (٨٦)  
يقول : إِنَّهُ لَيُعَادُ الرَّجُلُ مِنْ أَيْسَرِ مَمَاتٍ بِي .

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مَسْهَدًا \* كَمَا ذَكَرْتُ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقِدُ  
مَسْهَدٌ : مُفْعَلٌ ، مِنَ السَّهْدِ . وَالْبَوُّ : جِلْدٌ يُحْشَى لِلْفَاقِدِ وَلَدَهَا يُذْبَحُ أَوْ يَمُوتُ  
فَتَرَامُهُ وَتَدْرَعُهُ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ حَنَّتْ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ \* عَنْ الشَّامِ إِمَّا يَعِصِيكَ خَالِدُ

(١) الحقب بالتحريك : حبل يشد به الرجل في بطن البعير ، تقول منه : أحقبت البعير .

(٢) أنى السيل : الذي لا يدرى من أين أتى .

امهلت ، أى نهيتُ في مهلة قبل أن يازف أمره أى جعلتُ له مهلة ولم أجِدْ  
 بنفسه ، وكان نِهاه أن يهاجر . وقوله : إنما يعصيتك خالد ، أى عصاك خالد .  
 وأمهلْتُ في إخوانه فكأنما \* يُسمع بالنهى النعام الشواردُ  
 وأمهلْتُ في أصحابه الذين معه ، فكأنما أسمعُ النهى الذى نهيتُ نعاما شردا ،  
 والنعام موصوف بأنه لا يسمع ، قال الشاعر [ وهو علقمة ] :  
 \* أصم لا يسمع الأصوات مظلوم \*

فقلتُ له لا المرء مالِكُ نفسه \* ولا هو فى جذم العشيرة عائدُ  
 يقول : المرء لا يملك أمره . قد عزم على الذهاب ، وإذا ذهب لم يقدر  
 على الرجوع . يقول : لا يعود من سفره .  
 أسيتُ على جذم العشيرة أصبحت \* تُقَوِّرُ منها حافةً وطرائدُ  
 أسيت : خزنت . والجذم : الأصل . وأصبحت تُقَوِّرُ منها حافة : أى تُقطع  
 منها قطعة فتذهب كما يُقَوِّرُ الأديم . وطرائد : أتباع . ويقال : أسى إذا داوى  
 وأصلح . »

فوالله لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ \* طريدُ بأوطانِ العَلَايةِ فاردُ  
 العَلَاية : مكان . والفارد : الممتلىء من الحمر .

من الصَّحْمِ مِيفَاءُ الحَزُونِ كأنه \* إذا أحتاج في وجهه من الصبح ناشدُ  
 مِيفَاءُ الحَزُونِ : مشراف . إذا أحتاج : إذا ثار فى أول الصبح كأنه ناشدُ  
 يطلب شيئاً ضلَّ له .

يُصَيِّحُ فِي الْأُسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ <sup>(١)</sup> \* كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ الْمَعَاهِدُ <sup>(٢)</sup>  
يُصَيِّحُ هَذَا الْحِمَارُ بِالْأُسْحَارِ، وَقَوْلُهُ : كَمَا نَاشَدَ الْمَعَاهِدُ الْكَفِيلَ الذَّمَّ، قَالَ لَهُ :  
أَتَشُدُّكَ اللَّهُ، وَالذَّمُّ : الْوَاحِدَةُ ذِمَّةٌ . وَالْمَعَاهِدُ : الَّذِي أُعْطِيَ عَهْدًا إِنْ يُوقَى لَهُ قَضَى  
مَذْمُوتُهُ أَيْ ذِمَامَتُهُ ، وَالذَّمَامُ : الْحَرَمَةُ .

فَلَاهُ عَنِ الْآلَافِ فِي كُلِّ مَسْكِنٍ \* إِلَى لِحَقِّ الْأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ <sup>(٣)</sup>  
فَلَاهُ : نَحَاهُ . عَنْ كُلِّ مَسْكِنٍ إِلَى لِحَقِّ الْأَوْزَارِ <sup>(٤)</sup> : إِلَى أَنْ لِحَقَّ بِالْمَلَاجِيءِ .  
خَيْلٌ قَوَائِدُ : فَالْخَيْلُ الَّتِي قَلَّتْ طَرْدَتُهُ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاجِيءِ .

أَرْتَهُ مِنَ الْجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ \* طِبَابًا فَمَشَاوَاهُ النَّهَارِ الْمَرَاكِدُ  
أَرْتُ الْفَعْلَ الْآتَنُ طِبَابًا، وَالطَّبَابُ : طُرَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ تَظْهَرُ، أَيْ حَمَلَتُهُ الْآتَنُ  
عَلَى أَنْ صَارَ فِي مَكَانٍ بَيْنَ جِبَالٍ فَلَا يَرَى إِلَّا طُرَّةً مِنَ السَّمَاءِ، إِلَّا نَاحِيَةً وَطَرِيقَةً  
فَهُوَ يَأْمَنُ اللَّيْلَ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارَ فَهُوَ عَلَى شَرَفٍ . وَالْجَرْبَاءُ : السَّمَاءُ <sup>(٥)</sup> .

(١) لم يفسر الشارح لفظ « صارة » وهي من الجبل أعلاه . أرمي الأرض ذات الشجر .  
(٢) كذا ورد هذا البيت في المختص لابن سيدة ح ١٠ ص ٨٠ طبع بولاق ، وفيه « بالأسحار »  
مكان « في الأسحار » وعلق عليه الأستاذ الشنقيطي فقال ما نصه : هذا البيت لأسامة بن الحارث الهذلي  
يصف حمار وحش ... ونظيره قول امرئ القيس يصف حمار وحش مثله .

يفرد بالأسحار في كل مسدة \* تعرد مباح السدامي المطرب  
(٣) الحق بالتحريك : مصدر لحق بهتج اللام وكسر الحاء وفتح القاف ، ويجوز أن يكون جمعا للالحق  
كما يقال : خادم وحدم وعاس وعسس . اللسان ( مادة لحق ) .  
(٤) الأوزار : جمع وزر والتحرك وهو الملأ ، قاله في اللسان ( مادة وزر ) .  
(٥) هكذا فسّر الشارح هذا البيت ، ويلاحظ أنه لم يفسر المراكد هنا ، وقد جاء في اللسان  
( مادة ركذ ) في تفسير المراكد ما نصه : والمراكد : مقامص الأرض ، قال أسامة بن حبيب الهذلي يصف  
حمرا طردته الخيل فلما إلى الجبال في شعابها وهو يرى السماء طرائق :  
أرته من الجرباء في كل موطن \* طبابا فسأراه النهار المراكد  
ورواه في ( مادة جرب ) : \* أرته من الجرباء في كل موقف \* الخ .



يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمُّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ \* بِتَكْلِفَةٍ هَلْ آخِرَ الْيَوْمِ آئِدُ  
يَظَلُّ هَذَا الْفَعْلُ مُحَمَّ الهَمُّ ، يأخذه مِثْلُ الزَّمْعِ <sup>(١)</sup> ، يقال : أحمق هذا الأمر  
وأهمني سواء . بِتَكْلِفَةٍ : شيء لا يُجْدِي . يَقْسِمُ أَمْرَهُ : ينظر أين يأخذ . وقوله :  
هل آخر اليوم آئد ، ينظر هل بقي من الشيء شيء ، هل ينقلب الظل فيستريح بجي  
الليل . قال الأصمعي :

حُذَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةُ الْقَرَى      فَنَ كُلَّ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْمَدًا <sup>(٢)</sup>  
المأقوط : السويق المحلوط بالأقط <sup>(٣)</sup> .

بِقَادِمٍ عَصِيرٍ أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا \* مَرَاضِعُهَا وَالْفَاصِلَاتُ الْجَدَائِدُ  
بقادم عصير ، أى بأول الزمن ، أَذْهِلْتُ عَنْ قِرَانِهَا ، الواحد قَرِين ، والمراضع :  
التي تُرَضِع . والفواصل : التي ذهبت ألبانها أى أذهلها الزمّة عما كانت تُقَارِن .  
والجدائد : التي لا لبن لها .

إِذَا نَضَحَتْ بِالْمَاءِ وَأَزْدَادُ فَوْرُهَا <sup>(٥)</sup> \* نَجَا وَهُوَ مَكْدُودٌ مِنَ الْغَمِّ نَاجِدُ

(١) الزمع : الدهش ففتحتين .

(٢) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٣) الأقط : شيء . يتخذ من اللبن المحبض يطبخ ثم يترك حتى يجمد .

(٤) لم نجد قراءا جمع قرين فيما لدينا من كتب اللغة . والذي يستظهره أنه جمع قياسي كسمين وسمان

وكرام وعظيم وعظام وكبير و كبار .

(٥) رواية اللسان (مادة نجد) :

إذا نضحت بالماء وأزداد فورها \* نجا وهو مكروب من الهَمِّ ناجد

وجاء فيه أيضا أن النضح والنضج بمعنى واحد .

إذا نضحت : إذا عيرت ، أرسلت الماء ، ناجد : عرق من الكرب .  
وفورها يقول : فارت بالغلى في مَدوها . نجا الحمار ، أى سبق وهو مكدود مغموم  
أى قد كدح فيه الغم وأثر .

يُعالج بالعطفين شأواً كأنه \* حريقُ أشاعته الأباءة حاصدُ  
هذا الحمار يعالج بالعطفين ، أى يتكفأ فكأنه يعالج عطفه . والشأو : الطلق  
كأنه حريقُ أشاعته الأباءة : ألهبته . والأباءة : الأجمة من القصب ، يقال : شيع  
نارك : ألهبها .

يقرنه والنقم فوق سراته <sup>(١)</sup> \* خلاف المسيح الغيث المترافدُ  
يريد يقرنه الغيث المترافد ، وهو جرى بعد جرى ، والنقم فوق سراته :  
يعنى الغبار ، وقوله خلاف المسيح : بعد العرق ، فاراد أنه مترافد يرفد بعضه بعضاً  
لا ينقطع جريه وإن عرق .

إذا لجَّ في نقرٍ يسقُ طريقه \* إراغة شدَّ وقعُه متواطدُ  
قوله : إذا لجَّ في نقرٍ أى نقر ثم لجَّ فيه إراغة ، ومنه يقال فى الكلام : إنه ليرىغ  
أمرا يطلبه ، وقوله : متواطد أى ثابت دائم .

كأن سرافياً عليه إذا جرى \* وحاربه بعد الخبار القدافدُ  
الخبار : اللين من الأرض . وقوله : كأن سرافياً يريد ثياباً بيضاء عليه من  
الغبار . وحاربه القدافدُ بعد الخبار ، والقدافد : ما صلب من الأرض .

(١) سراته : طهره . (٢) يقال : فرس ذو غيث : إذا جاءه عدو بعد عدو .

(٣) سقى العرق مسيحاً لأنه يمسح إذا صب على اللسان (مادة مسح) .

(٨١)

وَحَلَّاهُ عَنْ مَاءٍ كُلِّ تَمِيلَةٍ \* رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانٌ مَطَارِدُ

حَلَّاهُ : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ مَطَارِدٌ . وَالْقِرَانُ : نَبْلٌ مُقْتَرِنَةٌ بَعْضُهَا يَشْبَهُ  
بَعْضًا . وَمَطَارِدٌ : أَرَادَ بَعْضُهَا يَطْرُدُ بَعْضًا ، وَمُقْتَعِلٌ يُجْمَعُ عَلَى مَفَاعِلٍ مِثْلَ مَغْتَلِمٍ وَمَغَالِمٍ  
وَمُؤْتَرِرٍ وَمَآزِرٍ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا كَثُرْنَ النَّعْبُ الْمَآزِرَا \* وَأُزِنَتِ الْأَشْمَةُ الْمَخَازِرَا

وَشَقُّوا بِمَنْحَوْضِ الْقِطَاعِ فَوَادَهُ \* لَهْمُ قِطْرَاتٍ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدِ<sup>(١)</sup>

شَقُّوا فَوَادَ الْحِمَارِ أَيْ جَهْدُوهُ وَأَضْعَفُوهُ . بِمَنْحَوْضٍ ، أَيْ بِدَقِيقِ الْقِطَاعِ أَيْ  
أَرِيفٍ وَرُقُقٍ . وَوَاحِدُ الْقِطَاعِ قِطْعٌ ، وَهُوَ نَضْلٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ . مَحَاتِدٌ : أَصُولٌ  
قَدْ كَانَتْ قَدِيمَةً ، وَمِنْهُ عَيْنٌ حُتِدَ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةً . وَهُوَ مِنْ مَحْتَدٍ صَدَقَ .

لِحَادَثِ أَنْهَاءٍ لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ \* وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ الْمَعَاهِدُ

حَادَثَ يَعْنِي هَذَا الْفِعْلُ ، أَيْ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ حَادَثَ سَيْفَكَ  
بِالصِّقَالِ أَيْ أَصْقَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَوَاحِدُ الْأَنْهَاءِ نَهْيٌ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ ، وَتَقَطَّعَتْ :  
ذَهَبَ مَأْوَاهَا . أَشْمَسَ : دَخَلَ فِي شِدَّةِ الشَّمْسِ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ مَا كَانَ  
يَعْتَصِدُ مِنَ الْمَاءِ ، يُقَالُ شَمَسَ الْيَوْمُ . إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ .

لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ \* مِنَ الْقَيْظِ حَتَّى أَوْخَشَتْهُ الْأَوَابِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ أَيْ لِلْفِعْلِ . قَدْ حُلَّتْ عَنْ سِمَالِهِ الْوَحْشُ . وَالسَّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ  
الْوَحْدَةُ سَمَلَةٌ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ . وَأَوْخَشَتْهُ : هَجَرَتْهُ لَا تَأْتِيهِ .

(١) يلاحظ أن الشارح لم يسترف القترات بكسر القاف وفتح التاء كما هي في الأصل . والذي  
في اللسان ( مادة قتر ) القتر والقتر ( بكسر القاف وسكون التاء ) نصال الأهداف .

كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جَمَامِهِ \* إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَّائِدُ  
السَّبِيخُ : مَا سَقَطَ مِنْ رِيَشِ الْجَمَامِ . وَالْجَمَامُ : مَا أَجْتَمَعَ مِنَ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ  
جُمَّةٌ ، يُقَالُ : اسْقَى مِنْ جُمَّةٍ مَائِكَ ، وَجُمٌّ . وَشَبَّ السَّبِيخَ بِصُوفٍ قَدْ تَلَبَّدَ .  
وَالسَّبِيخُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ . وَيُقَالُ لَهُ مِنَ الصُّوفِ الْعَمِيَّتْ ، وَمِنَ الشَّعْرِ الْقَلِيلُ .  
بِمَظْمَاةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ \* عَلَيْهَا رُمَاةُ الْوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدُ  
هَذَا الْمَكَانُ مَوْضِعُ عَطِيشٍ فَلَا يَزَالُ يَطْلُبُ الْمَاءَ . وَمَفَازَةٌ : مَنَاجَاةٌ ، أَيْ  
لَيْسَتْ عِنْدَ الْمَكَانِ مَنَاجَاةٌ ، أَيْ يَهْلِكُ فِيهَا ، وَمَعْنَاهُ لَهُ مَشْرَبٌ بِمَظْمَاةٍ عَلَيْهَا الرُّمَاةُ  
أَثْنَانُ وَوَاحِدٌ .

فَمَا طَلَّهُ طَوَّلَ الْمَصِيفِ وَلَمْ يُصِبْ \* هَوَاهُ مِنَ الْبُؤْسِ السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ  
أَرَادَ فَمَا طَلَّ الْفَحْلَ السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ . أَيْ طَاوَلَهُ وَلَمْ يَجِدْ هَوَاهُ : وَهُوَ الْمَوْضِعُ  
الَّذِي يَرِيدُ .

إِذَا شَدَّ الرَّبْعَ السَّوَاءَ فَإِنَّهُ \* عَلَى تَمِّهِ مَسْتَأْنِسُ الْمَاءِ وَارِدُ  
إِذَا شَدَّ الرَّبْعَ أَرَادَ شَادَهُ وَطَاسَرَهُ . وَالرَّبْعُ أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فَانْهَ عَلَى تَمِّ ذَلِكَ الرَّبْعِ  
مَسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ .

أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْبَابِ قَبْلَهُ \* أَقْيَدِرُ لَا يُنْجِي الرَّمِيَّةَ صَائِدُ<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

(١) الْأَقْيَدِرُ : تَصَغِيرُ الْأَقْدَرِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الصَّائِدَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ  
قَدَرٍ) عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ صَحْرَ النَّبِيِّ :

\* أَتَيْحَ لَهَا أَنْ يَدْرُ ذُو حَشِيْفٍ \* أَخْ .

(٢) يُقَالُ أُنْمِتَ الصَّيْدَ فَنَمِيَ يَنْمَى ، وَذَلِكَ أَنْ تَرْبِيَهُ فَتَصِيْبُهُ وَيَذْهَبُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَنْفِيْبُ عَنْكَ ،  
وَيُقَالُ أَصْبَى الصَّيْدَ إِذَا رَمَاهُ وَقَتْلَهُ ، كَمَا نَهَ . فَقَوْلُهُ : لَا يَنْجِي الرَّمِيَّةَ ، أَيْ أَنَّهُ يَرَى فَيَصْصِي .

## وقال ساعدة بن جؤية

قال في الأتم<sup>(١)</sup> : هذا من غير رواية أبي سعيد جعلناه في هذا الموضع :<sup>(٢)</sup>

يا نَعَمَ إني وأيديهم وما نَحَرُوا \* بالخَيْفِ حيث يَسَحُّ الدافِقُ المَهْجَا

وأيديهم : موضعه خَفَضَ ، لأنه يمين . والخَيْف : خَيْفٌ مَنَى . والخَيْفُ أصله ما سفل عن مُجْزَةِ الجبل وأرتفع عن مسيل الوادى . وقوله : يَسَحُّ : يَصْبُ والدافِق : الناحر . والمَهْج : خالص الأنفُس .

إني لأهْوَكَ حَقًّا غيرَ ما كَذِبِ<sup>(٣)</sup> \* ولو نَأَيْتِ سِوَانَا في النَّوَى جَجْجَا

نَأَيْتِ سِوَانَا ، أى عند غيرنا . والنَّوَى : النِّية ، وهو الوجه الذى تريده .

حُبَّ الضَّرِيكَ تِلَادَ المَالِ زَرَّمَهُ \* فَقَرُّ ولم يَتَّخِذْ في الناس مُلْتَحَجَا

الضريك : الفقير . زَرَّمَهُ فَقَرُهُ ، أى أفقره وقطع عنه الخير ، ومنه أَزَرَمْتُ بَوْلَهُ أى قطعتُ عليه بَوْلَهُ . والمُلْتَحَجُ والمُلْجَا والعُصْرَةُ والعَصْرَ والمُعْتَصِرُ والمُعْقِلُ والوَزَرُ كلُّ هذا واحد .

صِفْرِ المَبَاءَةِ ذِي هَرَسِينَ مَنَعِجِفِ<sup>(٤)</sup> \* إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قَلْتَ قَدْ فَرَجَا

(١) لعل الشارح أراد بالأتم هنا الأصل الذى نقل منه هذه النسخة التى بين أيدينا . وأم الشئ . أصله .

(٢) شعر ساعدة من رواية أبي سعيد تقدم في السفر الأول من هذا الديوان فانظره .

(٣) في رواية « حبا » مكان « حقا » اللسان ( مادة زرم ) .

(٤) في كتب اللغة أن المرس ككئف التوب الخلق .

صِفْرُ الْمَبَاءَةِ ، يَقُولُ : أَي خَالِي مَبَارِكُ الْإِبْلِ . ذِي هَرَسِينَ : ذِي خَلْقَيْنِ .  
مَنْعِجَفٍ : مَهْزُولٍ . قَدْ فَرَجَا : قَدْ فَتَحَ فَاهُ لِلْوَتِ .

أَنْدَمِنْ قَارِبِ رُوحِ قَوَائِمِهِ \* صُمَّ حَوَافِرُهُ مَا يَفْنَا الدَّبْلَجَا  
أَنْدَمَى أَنْقَرٌ ، يَقُولُ : هُوَ أَنْقَرٌ مِنْ حِمَارٍ وَحِيشٍ فِي قَوَائِمِهِ رَوْحٌ ، أَي اتَّسَاعٌ .  
تَقُولُ : دَابَّةٌ رَوْحَاءٌ لِلْأَنْثَى . مَا يَفْنَا الدَّبْلَجَا ، أَي مَا يَزَالُ يُحْيِي لَيْلَتَهُ جَمِيعًا يَسِيرُ .

أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ \* إِذَا يَفْتَرُ مِنْ تَوْمَاضِهِ حَلَجَا<sup>(١)</sup>  
قَالَ : أَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ ، أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . حَلَجَ يَحْلَجُ  
حَلَجًا . أَخِيْلُ بَرْقَا ، أَي أَرَى خِلَافَهُ مَطَرًا ، يُقَالُ : أَخَالَ وَأَخِيْلُ بَرْقَا مَتَى حَابٍ .  
أَرَادَ أَخِيْلُ بَرْقَا مِنْ حَابٍ . وَالْحَابِي : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ . وَمَتَى فِي مَعْنَى مِنْ<sup>(٢)</sup> .  
وَأَمَّا سَمَى حَابِيَا لِأَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ قَبْلَ أَنْ يَطْبُقَ السَّمَاءُ . وَالتَّوْمَاضُ : اللَّحْظُ الضَّعِيفُ  
مِنَ الْبَرَقِ . وَحَلَجَ : مَطَرَ . وَأَصْلُهُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ .

مَسْتَأْرِضًا بَيْنَ بَطْنِ اللَّيْثِ أَيْمَنَهُ \* إِلَى شَمْنَنْصِيرٍ غَيْثًا مُرْسَلًا مَعْجَا<sup>(٣)</sup>

(١) صَبَطَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَسُكُونِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَاللَّامِ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمِ الْوِزْنِ  
وَقَدْ صَهْطَنَاهُ هَكَذَا نَقْلًا عَنِ اللَّسَانِ (مَادَّةُ حَلَجَ) عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ وَمَصْ) مَصْمُومِ الْأَلْفِ .  
(٢) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ حَلَجَ) « تَفْتَرُ » تَهْنِئَةُ النَّاءِ وَالْفَاءِ وَتَشْدِيدُ النَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ . ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ  
هَذَا الْبَيْتَ مَا نَصَهُ : « وَيُرْوَى خِلَافًا » مَكَانَ « حَلَجَا » .  
(٣) زَادَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ حَلَجَ) بَعْدَ أَنْ أَشَدَّ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدْدِهِ مَا نَصَهُ : أَوْ بِمَعْنَى (وَصَطَ)  
أَوْ بِمَعْنَى (فِي) .

(٤) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ مَعَجَ) « أَعْلَى » مَكَانَ « بَطْنِ » .



قوله مستارضا ، أى قد استارض وثبت بالأرض . <sup>(١)</sup> الليث وشمصير :  
موضعان . وميعج : سريع .

فأساد الليل إرقاصا وزقزفة \* وغارة ووسسيجا غملجا رنجبا <sup>(٢)</sup>  
الإسناد : سير الليل . والزقزفة : الصوت . صوت صرره وحفيفه . قوله :  
وغارة ، الغارة العدو ، يقال : أغار إغارة الثعلب . والغملج : العدو المتدارك .  
والرنج ، هو نفسه سريع .

حتى أضاف إلى واد ضفادعه \* غرقى ردافى تراها تستكى النشجا  
ردافى : يتبع بعضها بعضا . والنشج : تقلع النفس من أجوافها قلعا .

ولا أقيم بدار الهون إن \* آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجمجا <sup>(٤)</sup>

بدار الهون : بدار الهوان . إن بمعنى ، نعم ؛ ثم قال : ولا آتى إلى الغدر . وأنجمج :  
سوء الثناء ، ومنه نجمج اللحم : إذا أروح . ونجمج الدين : إذا فسد .

(١) قال فى اللسان ( مادة أرض ) وقد يحى . المستارض بمعنى المتارض وهو المتناقل إلى الأرض  
واعتمد هذا البيت .

(٢) يلاحظ أن الشارح لم يفسر « إرقاصا » فى البيت ، وهو من أرقص القوم فى سيرهم إذا كانوا  
يرتفعون ويخفصون .

(٣) الوسيج : ضرب من السير .

(٤) فى اللسان « مادة نجمج » « الحدر » مكان « الغدر » وفيها أيضا أن هذا البيت أورده ابن رى  
فى أوابه :

ولا أقيم بدار للهوان إن \* آتى إلى الغدر أخشى دونه أنجمجا

## وقال أيضا

أهاجك من غير الحبيب بكورها \* أجدت بليل لم يعرج أميرها  
 أميرها : الذي يأمرها بالسير ويؤمر في كل أمر .

تحمّلان من ذات السليم كأنها \* سفائن<sup>(١)</sup> يمّ تتّحيا دبورها  
 تتّحيا دبورها : تعتمدها .

وكانت قدوقا بالنوى كل جانب \* على كل مرّ يستمرّ مرورها

يقول : كانت الإبل من عادتها أن تقذف بالنوى . تذهب بها في كل جانب :  
 على كل مرّ : على كل مضى وذهاب . يستمرّ مرورها : يمضي .

ميمّة<sup>(٢)</sup> نجمد الشرى لا تريّمه \* وكان طريقا لا تزال تسيرها

لا تريّمه : لا تريمه ، لا تبرح . ونجمد : كل مشرف .

وما مغزل تقرأ أسرة أيكة \* منطقة بالمرد ضاف بريرها

مغزل : أتم غزال . تقرأ أسرة أيكة أى تتبع طرائق في بطون الأودية .  
 منطقة . محففة بالمرد . والمرد : نمر الأراك ، وهو ما أدرك منه . ضاف : كثير .

(١) قال في نوح العروس ( مادة سلم ) . ودات السليم موضع ؛ واستشهد بهذا البيت .

(٢) قال نوح . في ميمّة : نجمد الشرى . وضع في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي حيث قال :

\* ميمّة نجمد الشرى لا تريّمه \* الخ

بَرِيرُهَا ، وَالْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ يَجْمَعُ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْمُدْرِكُ جَمِيعًا . وَالْكَبَاثُ :  
الغَضُّ مِنْهُ .

إِذَا رَفَعْتُ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ \* تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا  
يُرِيدُ إِذَا رَفَعْتُ هَذِهِ الظُّيَّةَ رَأْسَهَا عَنْ نَاصِلٍ . وَالنَّاصِلُ : مَا سَقَطَ مِنْ هَذِهِ  
السَّقَاطَةِ . ثُمَّ تُعَالِي يَدَيْهَا أَيْ تَنَاولُ ثَمَرَ الْأَرَاكِ . فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا : تُثْبِلُهَا  
وَأَصْلُهُ مِنْ صَارَ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ .

بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُغْهَا حِبَالَةٌ \* وَلَا قَانَصٌ ذَوِ اسْمِهِمْ يَسْتَثِيرُهَا  
وَمِنْكَ هُدُو اللَّيْلِ بَرَقَ فَهَاجَنِي \* يَصْدَعُ رُمْكَا مُسْتَطِيرًا عَقِيرُهَا  
وَمِنْكَ مَعْنَاهُ مِنْ نَاحِيَتِكَ . وَهُدُو اللَّيْلِ : بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ . قَوْلُهُ : يَصْدَعُ  
رُمْكَا . تَفَرَّقَ عَنْ بَرَقَ ، أَيْ هَذَا الْبَرَقُ تَفَرَّجَ عَنْ سَحَابِ رُمْكَ ، فَشَبَّهِ السَّحَابَ  
رُمْكَ <sup>(١)</sup> قَدْ اسْتَطَارَ مِنْهَا عَقِيرُهَا . وَالْعَقِيرُ : الَّذِي عُقِرَ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ يَتَحَامَلُ مَرَّةً  
يَرْتَفِعُ ، وَمَرَّةً يَسْقُطُ .

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ \* تَحَادَثَ وَهَاجَتْهَا بُرُوقُ تَطِيرُهَا  
أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرَقِ حَتَّى إِذَا مَا عُرِضُهُ يَعْنِي سَحَابَهُ . وَالْوَاحِدُ عَرَضٌ . تَحَادَثَ  
يُرِيدُ حَدَا بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَيْ تَلَا بَعْضُهَا بَعْضًا .

(١) قَوْلُهُ : فَشَبَّهِ السَّحَابَ بِرُمْكَ ، أَيْ بِخَيْلِ رُمْكَ . وَالرَّمَكَةُ بِهَمْزِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ :  
لَوْنُ الرَّمَادِ .

أَضْرَبَ بِهِ ضَاخَ فَنَبَطًا أُسَالَةً \* فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَازِهَا نَحْصُورُهَا<sup>(١)</sup>

أَضْرَبَ بِهِ : لَصِقَ بِهِ وَدَنَا ، وَضَاخَ : وَادٍ وَسَطٌ وَادٍ « أُسَالَهُ مِنَ السَّيْلِ » . وَمَرَّ :  
مَوْضِعٌ ، نَحْصُورُهَا : مَا حَوْلَهَا .<sup>(٢)</sup>

فَرَحِبُ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ \* فَنَخْلَةٌ تَلَى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا<sup>(٣)</sup>

قَوْلُهُ تَلَى : صَرَعَى ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .

(١) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الصَّاحِيَّ رَادٌ هَذِيلٌ ، وَأُرِيدَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ مَا نَعْنِهِ :  
أَضْرَبَ بِهِ أَيَّ لَصِقَ بِهِ ، وَدَنَا . وَهُوَ أَيُّ دَنَا الْمَاءُ مِنَ ضَاخِ الْخ .

(٢) رَدَدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :

أَضْرَبَ بِهِ ضَاخَ قَبِيظًا أُسَالَةً \* فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَازِهَا نَحْصُورُهَا

وَلَا يَخْفَى مَا فِي غَالِبِ مَفْرَدَاتِهِ مِنْ تَجْهِيفٍ . وَقَدْ صَوَّرَ بَنَاءَ هَكَذَا تَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ وَيَاقُوتُ فِي عِدَّةِ  
مَوَاضِعٍ مِنْهَا . وَقَالَ يَاقُوتُ : نَبَطُ شَعْبٍ مِنْ شُعَابِ هَذِيلٍ ... وَضَاخٌ وَمَرٌّ وَنَبَطٌ مَوَاضِعٌ .

(٣) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ أُسَالَةً بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : اسْمُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ .

(٤) الْحَوَازُ : مَوْضِعٌ بِالْكَوْفَةِ . قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ .

(٥) كَذَا مَرَّ الشَّارِحُ هَذِهِ الْمَارَةَ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ  
أَنَّ أُسَالَةً مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي نَحْنُ نَصُدِّدُهُ .

(٦) فِي كَتَبِ اللُّغَةِ أَنَّ الْخَصْرَ هُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وَأَسْفَلِهِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى خَصُورٍ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ أُرِيدَ يَاقُوتُ مَضْبُوطًا بِصَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْحَاءِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ  
فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَذَكَرَ بَيْتُ سَاعِدَةِ هَذَا .

(٨) فِي الْأَصْلِ « الْقُرُوطُ » بِالْهَاءِ . وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَا نَقْلًا عَنْ يَاقُوتٍ ، فَقَدْ ذَكَرَ فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ  
الْقُرُوطَ مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

(٩) ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ كَافِرًا رَادٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتَ .

(١٠) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : نَخْلَةُ الشَّامِيَّةِ وَالْيَمَانِيَّةِ : وَادِيَانِ هَذِيلٍ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ  
يَجْتَمِعَانِ بِبَطْنِ مَرٍّ ، الْأَثْلُ يَصُبُّ مِنَ الْعَمِيرِ ، وَالثَّانِي يَصُبُّ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ الْخِ وَالطَّلْحِ وَالسِّدْرِ : مَمْرُوقَانِ .

ومنه يَمَانٌ مُسْتِطَلٌّ وَجَالِسٌ \* بَعَرَضِ السَّرَاةِ مَكْفِهَرًا صَبِيرُهَا

ومنه يمان : من السحاب . مستطَل : قد استطَلَّ وألبَس . وجالس : أتى  
تَجَدَا . والعَرَض : الوادى . مكفِهَر السحاب : الذى قد ركب بعضه بعضا .  
والصَّبِير : الغيم الأبيض البطيء البراح ، ومنه : صبرته ، حبسته . والصَّبِير :  
الكفيل ، لأنه محبوس بصاحبه .

فَحَطَّ مِنْ السُّوْلِ الْمَلْمِ وَتَلَّهْ <sup>(١)</sup> \* يَحْفَ بِأَرْبَاضِ الْأَرَاكِ ضَرِيرُهَا <sup>(٢)</sup>

ويروى ، من [ ... ] الملم ، والمعنى واحد . الملم : جبل . والأرباض :  
ما عَظُمَ من الشجر ، الواحد رَبُوض ، ثم جُمِعَ فُقِيل : رُبُض ، ثم جُمِعَ رَبُضٌ عَلَى  
أَرْبَاض . يحف : من الحفيف . وضريها : ما أضربه من الشجر وأقتلعه .  
ويقال فى غير هذا الموضع : إنه لذو ضير ، إذا كان ذا صبر على ما يقاسى من  
السفر وغير ذلك .

وتالله ما إن شَهْلَةً أُمَّ وَاحِدٍ \* بأوجد منى أن يهَان صَغِيرُهَا

(١) السول : السحب المسترخية .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصل غير مصبوط فى هذا الموضع وفى الموضعين الآتين بعد فى شرح  
البيت . نقول : وقد عرفه بعد بأنه جبل ؛ ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء  
الأماكن والجبال . والذى فى معجم البلدان أن الأراك جبل لهديل . قاله الأصمى .

(٣) مكان هذه التقط لفظة ساقطة من الأصل بمعنى « السول » ، ولعلها « السحب » بتسكين الحاء ،

بدليل قوله بعد : والمعنى واحد .

امراة شهلة : كبيرة . باوجد : بأشدّ وجدا . أنت يهان صغيرها ، أى  
يهان ولدها .

رأته على ياس وقد شاب رأسها \* وحين تصدى للهوان عشيرها  
رأت ولدها على ياس من أن تلد . تصدى لهوانها عشيرها : زوجها ، أى  
كبرت فهانت عليه .

فشب لها مثل السنان مبرأ \* إمام<sup>(١)</sup> لنادى دارها وأميرها  
عناش عدو لا يزال مشمرا \* برجل إذا ما الحرب شب سعيها  
عناش عدو : مقاتل عدو ، يقال : اعتنشه وأعلوطه إذا هو عانقه ،  
وقوله : شب : أوقد .

تقدم يوما فى ثلاثة فتية \* بجرءاء نصب للغوازي<sup>(٢)</sup> ثغورها  
أى تقدم ابنها فى ثلاثة نفر . بجرءاء : بارض . نصب ، أى نصب عيونهم .  
للقوازي : جمع غزاة .

فبيناهم يتابعون لينتهوا \* بقذف نياف مستقل<sup>(٣)</sup> صخورها  
بيناهم ، يعنى ابن المرأة ومن معه . يتابعون : يتبع بعضهم بعضا . بقذف :  
أى إلى قذف . والقذف : الناحية من الجبل . نياف ، يعنى جبلا طويلا ،  
مستقل : مرتفع .

(١) برجل : أى رجال .

(٢) الثغور : جمع ثغر ، وهو موضع المحاذة من أطراف البلاد .



رَأَوْا مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ قُدَّامَ عَدْوَةٍ \* مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا  
مِنْ قَدَى الْكَفَّينِ ، أَى مِنْ قَدْرِ الْكَفَّينِ . يُقَالُ : قَيْدَ رُخٍّ وَقَادَ رُخٍّ وَقَابَ  
رُخٍّ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَلَكِنْ إِقْدَامِي إِذَا الْخَيْلُ أَتَجَمَّتْ \* وَصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قَدَى الشَّيْرِ  
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ، حُضُورُهَا .

فَوَرَّكَ لَيْنًا أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثَرَهُ \* وَحَاشِكَةً يَحْصِي الشَّمَالُ نَذِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
قَوْلُهُ : فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَمَالَهُ إِلَى يَدِهِ . وَأَرَادَ بَلَيْنٌ سَيْفًا لَيْنًا . وَأَثَرُهُ فِرْنْدُهُ .  
وَحَاشِكَةً : الْقَوْسَ تَحْشِكُ بِدَرْتِهَا إِذَا رَمَى عَنْهَا أَسْرَعَ سَهْمُهَا . قَوْلُهُ : يَحْصِي<sup>(٢)</sup>  
الشَّمَالُ ، أَى يُؤَثِّرُ فِي الشَّمَالِ وَتَرُّهَا « بِفَالِ حَصَى يَحْصِي حَصًّا » وَالنَّذِيرُ : الْوَتَرُ  
نَفْسُهُ .

يُزَحِّزُهُمْ عَنْهُ بَنَبْلٍ سَنِينَةٍ \* يُضِرُّ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ حَشُورُهَا  
يُزَحِّزُهُمْ : يَنْجِيهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، يَعْنِي ابْنَ الْمَرْأَةِ . بَنَبْلٌ سَنِينَةٌ : مُحَدُودَةٌ .  
وَحَبَّاتِ الْقُلُوبِ : الْوَاحِدَةُ حَبَّةٌ ، وَهِيَ عَلَقَةٌ حَامِدَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ . حَشُورُهَا :  
حَدِيدُهَا أَى أَلِطْفِ الرِّيشِ وَحُدَّدَ قُدُّهُ<sup>(٤)</sup> .

(١) قَالَ فِي اللَّسَانِ « وَرَّكَ لَيْنًا » أَى أَمَالَهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ ، يَعْنِي السَّيْفَ .

(٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ حَشَك) « يَحْصِي » مَكَانَ « يَحْصِي » . وَرَدَّ أَيْضًا فِي اللَّسَانِ  
فِي (مَادَّةِ حَصَى) فَقَالَ يَحْصِي بِصَمِّ الْبَاءِ وَكَسَرَ الصَّادَ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدَهُ هَذَا الضَّبْطَ  
فَقِيلَ يَحْصِي فِي الشَّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

(٣) وَيُقَالُ : قَوْسٌ حَاشِكٌ وَحَاشِكَةٌ إِذَا كَانَتْ مُوَاتِيَةً لِلرَّامِي .

(٤) الْقَدَّةُ : رِيشُ السَّهْمِ . وَالسَّهْمُ ثَلَاثُ قُدُذٍ ، وَهِيَ آذَانُهُ . اللَّسَانُ « مَادَّةُ قُدُذٍ » .

فلما رأهم يركبون صدورهم \* كبذن إياهم يوم نُجَّتْ نُحُورُهَا  
يركبون : يقعون على صدورهم . كبذن إياهم يوم نُجَّتْ : يوم أسبلت دماؤها  
من نُحُورِهَا .

تَمَلَّزَمِنَ تَحْتَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهُ \* رَدَاةٌ إِذَا تَعَلُّوْا الْخَبَارَ نُدُورُهَا<sup>(١)</sup>  
تَمَلَّز : نجا وأفلت . والظُّبَة : حدّ السيف . وَرَدَاةٌ : صخرة . شَبَّهَ بِهَا فِي عَدُوِّهِ .  
نُدُور : أعلى الجبل . والخَبَار : الأرض الرخوة فيها «حرقه»<sup>(٢)</sup> وجرمة .

بِسَاقٍ إِذَا أُولَى الْعَدَى تَبَدُّوْا \* يَخْفُضُ رَيْعَانَ السَّعَاةِ غَوِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
بساقٍ ، أى يعدو على ساقه . إِذَا أُولَى الْعَدَى : والعِدَى : الحاملة التي تعدو به .  
وقوله : يَخْفُضُ أى يسكن ، رَيْعَان : أوائل السعاة الذين يعدون . والغَوِير : العدو .  
وأصله من الغارة ، يقال : أَغَارَ إِغَارَةً الثعلب : إِذَا عَدَا فَاسْرَعَ فِي عَدُوِّهِ .

وَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَاهُمَا \* يُفِيضُ دَمُوعًا لَا يَرِيْثُ هُمُورُهَا  
لا يريث : لا يبطئ . قوله هُمُورُهَا : ما همَّ وسال .

يُنْيِلَانِ بِاللَّهِ الْحَجِيدَ لَقْدَ ثَوَى \* لَدَى حَيْثُ لَاقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا  
يُنْيِلَان : يحلفان . أَنَالَ يَمِيَا إِذَا حَلَفَ . زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا : ابْنُهَا .

(١) الندور : جمع نادر ، وهو من الجبل . أخرج منه وبرز .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ الموضوع بين هاتين العلامتين في الأصل . يميل الحروف من القبط . ويبدو أنه مصحف عن « خرق » . والخرق : الأرض البعيدة المنسعة وعبارة اللسان في الخبر أنه هو . لأن من الأرض واسترعى وكانت فيها بحرة بكسر الجيم وفتح الحاء ، جمع حجر . (٣) في اللسان أن العدى هو جماعة القوم يعدون لقتال ويحوم . وقيل العدى أول من يحمل من الرجال وذلك لأنهم يسرعون العدو ؛ وقيل إن العدى جماعة القوم بلغة هذيل .

(١)  
فقامت بسبت يلعب الجلد مارن \* وعز عليها هلكه وغبورها  
يلعب : يحرق . مارن : لين . وغبورها : بقاؤها .

فبيننا تنوح أستبشروها بجبها \* صحيجا وقد فت العظام فتورها  
ويروى « تنوح أبشروها بجبها » .

نخزت وألقت كل نعل شراذما \* يلوح بضاحي الجلد منها حدورها  
شراذما : قطعا . بضاحي الجلد حدورها ، الواحد حذر ، وهو الورم ، يقال  
حذر جلده : إذا نتأ وورم .

+ +

وقال ساعدة أيضا

(٢)  
لعمرك ما إن ذو ضياء بهين \* على وما أعطيته سيب نائل  
ذو ضياء : موضع دفن أبته فيه ، فيقول : ليس على بهين . وما أعطيته سيب  
نائل ، يقول : إنى لم أعطه عطية من يهب وينيل .

(٣)  
ولو سامني المساني مكان حياته \* أناعيم دهر من عباد وجامل

(١) رقيب من هذا قول عبد مناف رجع الهدلى :

إذا تأوب نوح فامنا معه سرنا ألما سبت يلعب الجلد

ولعل هذا النوع من اللطم على الموق كان من عاداتهم .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بكسر الضاد . وصبط في معجم البلدان بضم الضاد ، وعرفه فقال :

إنه موضع في شعر هذيل ، قال ساعدة بن جؤية يرثى أسالة هلك بهذه الأرض ، وأشد البيت الذى نحن  
صدده ، ثم قال بعد أن أنشده : جعل ذا ضياء أبته لأنه دفن فيه .

(٣) الجامل : القطيع من الإبل .

ولو سامني أي دهرى ، أراده منى وعرض ذلك على . والماني : القادر .  
أراد الدهر .

وقال اشترط ما شئت إنك ذاهب \* بمحكك من شفيع المنى والجمائل  
وقال اشترط ، يعنى الماني ، وهو الدهر . إنك راجع بمحكك من شفيع المنى ،  
الشفيع : الزوج . والجمائل : ما يعمل له ، والواحدة جميلة .

لقلت لدهري إنه هو غزوتي \* وإني وإن أرغبتني غير فاعل  
قوله : هو غزوتي ، يريد الذي أغزو وأطلب .

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة \* ومعرضة لو كنت قلت لقائل  
يقول قد كان يوم الليث أسوة لو قلت يادهر ما قلت في أتى أسوة ، أي أصاب  
غيرنا فيه ما أساءنا . ومعرضة : يعرض على القول فيه .

فناشوا بأرسان الحيات وقربوا \* عناجيجهم مجنوبة بالرواحل ﴿٢١٩﴾  
ناشوا : تناولوا . والعناجيج : الطوال الأعناق . مجنوبة ، يعنى هذه الخيل  
تُحَنَّب إلى الإبل .

على وكانوا أهل عزٍ مقدّم \* ومجد إذا ما حوض المجد نائل  
حوض ، يقال : إني لأحوض حوله وأحوط .

أتاهم وهم أهل الشجون وحبوة \* مكان عزيز من هوازن قابل

قوله : وهم أهل الشجون ، أى أتاهم مكانه ، مثل قولك : أتانى مكانك بالبصرة .  
والشجون أى همى<sup>(١)</sup> وحزنى ، وحبوة عطية .

وكل شمس العذو ضاف سيبها \* ومنجرد كالسيد نهى المراكل  
شمس : لا يدرك عذوها . سيبها : ناصيتها . وضاف : كثير : والمنجرد :  
الماضى . نهى المراكل : ضخم موضع عقبى الراكب . فاراد أنه متفخ الجنين .  
يُمز على الساقين وحفا كأنه \* دنا حفا مرّت به الريح مائل  
يُمز هذا الفرس على الساقين . وحفا : يريد ذنبا كثير الشعر كأنه حفا .  
يريد أعالى البردى . والحفا : البردى .

فبيناهم عند المسد شاهم \* بأيام نار ضوؤها غير غافل  
شاهم : سبقهم بهذه الأيام وهى أيام حرب . ضوؤها غير غافل : لا يسكن .  
والمسد : موضع .

فقالوا بشير أو نذير فسلّموا \* وألكد آيات المنى بالحائل  
ألكد : الصق . والمنى : القدر ، والمنية . بالحائل ، يقول : الموت لصق  
بجائل السيوف .

(١) قوله : « أى همى وحزنى » كذا فى الأصل . وفى اللسان : الشجون جمع شجن بمعنى الحاجة  
والطلة ، وبمعنى هوى النفس ، وبمعنى الحزن أيضا ، فأمل .

وقال ساعدة أيضا .

إِنْ يَكُ بَيْتِي قَشْعَةً <sup>(١)</sup> قَدْ تَخَذَمْتُ \* وَغُصْنًا كَانَ الشُّوكَ فِيهِ الْمَوَاشِمُ

١ : قَشْعَةٌ : قطعة نِطْع . وَغُصْنًا : يعنى شجرا . قَبْدٌ تَخَذَمْتُ : قَبْدٌ تَقَطَّعَتْ .  
الموَاشِمُ : الإبرء الواحد مِشَم .

فَنَذَلَكَ مَا كُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً \* إِذَا مَا رَفَعْنَا شَنْتَهُ وَصَرَائِمُ

يقول : ذلك إذا ما كنَّا بالسهل ، ومرة إذا ما رفعنا خيامنا فلنا صرائم وشنته  
وهو من الشجر تعمل منه البيوت .

فَقَدْ أَشْهَدُ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ زَانَهُ \* فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوَجَّحٌ وَلَطَائِمُ

يقول : إن كانت هذه بيوتى فقد كنتُ أشهد البيت المحجب زانه فراش .  
الموجَّح : الكثيف الغليظ . واللطائم : العير التى فيها الطَّيِّب .

+

وقال ساعدة أيضا

أَلْبُ عَزْرِيزٍ أَوْجَفُوا إِيجَافًا \* قَدْ آلَفُوا وَخَلَفُوا الْإِيلَافًا

ألب عزريز : جماعته . والعزير : رأسهم . والإيجاف : ضربٌ من السير .  
قوله : آلفوا ، أى صاروا أَلْفًا . وَخَلَفُوا الْإِيلَافَ ، أى زادوا على الألف .

(١) فى الأصل : « فشقة » بالفاء . الموحدة الفوقية والقاف ؛ وهو تصحيف ؛ وقد صوّبناه عن

المخصص لابن سيده ج ٦ ص ٣ طبع بولاق إذ ورد فيه هذا البيت بنصه .



قَومًا يَهْزُونَ قَنًا خَفَافًا \* سَبْرًا يَحْتَلُونَ بِهِ الْأَجَوَافَا<sup>(١)</sup>  
يَحْتَلُونَ : يَنْتَظِمُونَ الْأَجَوَافَ بِالرَّمَاكِ .

فَأَزِم بِهِم لِيَّةً وَالْأَخْلَافَا \* جَوَزَ النَّعَامَى صُبْرًا كِفَافَا<sup>(٢)</sup>  
لِيَّة : مَوْضِعٌ ، يُرِيدُ جَمْعَهُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ . كَمَا يَجُوزُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْجَنُوبُ السَّحَابَ .  
وَالنَّعَامَى : الْجَنُوبُ . وَالصُّبْرُ : جَمْعُ صَبِيرٍ ، وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ . وَالْأَخْلَافُ :  
طُرُقٌ ، وَاحِدُهَا خَلِيفٌ .

(١) هُوَ مَنْ سَبَرَ الْجَرَحَ يَسْبِرُهُ سَبْرًا إِذَا نَظَرَ مَقْدَارَهُ لِيَعْرِفَ عَوْدَهُ .

(٢) لَمْ يَفْسِرِ الشَّارِحُ قَوْلَهُ : « كِفَافَا » وَكِفَافُ السَّحَابِ : نَوَاحِيهِ ، وَأَسَافِلُهُ .

## شعر صخر الغي وأبي المثلّم

وبلغ صخرًا أن أبا المثلّم يحترض عليه ، فقال صخر<sup>(١)</sup>

ليت مبلّغا يأتي بقول \* لقاء أبي المثلّم لا يرثُ

قوله : لقاء أبي المثلّم ، تِلْقَاءَهُ ، أى قُبَالَتَهُ . لا يرث : لا يبطئ .

فيخبره بأن العقل عندي \* جراز لا أفل ولا أنيثُ

قوله : بأن العقل عندي جراز ، أى فيخبره أن الدية التى يطلبها سيف جراز ،

أى قاطع . لا أفل ، أى ليس بمفلول . وهو «الهمار ماهن» وأراد أن حديده ذكر<sup>(٢)</sup> .

به أقيم الشجاع له حصاص \* من القطمين إذ قر اللبوثُ

به ، أى بهذا السيف . أقيم الشجاع : أردّه ، يقال : وقتّه فانا أقمه وقما ،

وهو أسوأ الرد . قوله : له حصاص ، أى له جذ ونشاط فى مرّه . والقطمين ،

كانهم فحول قد اغتلمت .

سمعتُ وقد هبطنا من نمار<sup>(٣)</sup> \* دعاء أبي المثلّم يستغيثُ

يحترض قومه كي يقتلوني \* على المزنّى إذ كثر الوعوثُ<sup>(٤)</sup>

الوعوث : الخللط<sup>(٤)</sup> . يقال : أوعث ، إذا خلط وأفسد .

(١) هو صخر الغي المتقدم ذكره اطر صفحة ٥١ من هذا المهر .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل بهذا الرسم ولم تهتد إلى وجه الصواب فيها . وقد راجعنا  
السكرى فوجدناه يقول مانعه : « والأهل » : « الرماهى » وهو الذى من حديد غير ذكر .

(٣) نمار : جبل فى بلاد هذيل ( ياقوت ) .

(٤) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة وعث) مستشهدا به على أن الوعوث هى الشدة والشر .

كما ورد فيه أيضا أن الوعث هو فساد الأمر والخلطه ويجمع على وعوث .

وكنْتُ إذا سمعتُ دعاءَ داعٍ \* أُجيبُ فلا أَلْفُ ولا مَكِيثُ  
الألف : المعتل .

فأجابه أبو المثلّم

ألا قُولا لعبد الجهل إن الصـ \* حيحة لا تُحالبها الثلوثُ  
الثلوث : الناقه التي ييس أحد أخلافها .

أَتَسَلُ بنى شُغارةً من لصخرٍ<sup>(١)</sup> \* فَإِنِّي عن تفقُّركم مَكِيثُ  
يقول : إِنِّي عن أن أفعل بكم فاقرة ذو تمكث . وشُغارة : لقب .

لحقُ بنى شُغارة أن يقولوا \* لصخر النقي ماذا تستبيثُ  
تستبيث : تستثير .

متى ما تُنَكِّروها تعرِفوها \* على أقطارها علقُ نَفِثُ  
أى متى ما تقولون : ما هذه ؟ تشكون فيها ، تردّ عليكم وتعرفونها . يريد  
كثيثة كريهة . والعلق : الدم . نفيث : ينفث بالدم .

فإن تك قد سمعتَ دعاءَ داعٍ \* فغيرى ذلك الداعي الكريثُ  
يقول لصخر : إن كنت سمعتَ دعاء داعٍ فانا لست بذلك الداعي الذى  
يكثر . وكَثَّ وكَرَّب سواء .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بصم الشين . والذى في السرى أنه بكسرهما .

(٢) المارقة : الداهية الكاسرة للفقر .

لعلّى إن دعوتك من قريب \* إلى خيرٍ لتأنيته تريثُ  
من راث يريث .

ومن يك عقّله ما قال صخر \* يُضربه من عشيرته خبيثُ  
وذلك أنّ صخرًا قال : ليس لكم عندي إلا السيف . فيقول : هذا الذى  
لا يُعطى عقّله إلا بالسيف يوشك أن يضربه رجل من عشيرته خبيثٌ بالسيف .

++

فأجابه صخر

لستُ بمضطرٍّ ولا ذى ضراعة \* نخفض عليك القول يا بَا المثلّم  
يقول : لستُ بمضطرٍّ فى الأمور . والضراعة : الخضوع .

ونخفض عليك القول وأعلم بأننى \* من الأنس الطاحي<sup>(١)</sup> الجميع العرمم<sup>(٢)</sup>  
قوله : الأنس الطاحي ، المراد المنبسط . وقال الأصمعيّ : العرمم الشديد ؛  
وغيره يقول : الكثير .

أبت لى عمرو أن أضامَ ومازن \* وقرّد ولحيان<sup>(٣)</sup> وفهّم<sup>(٣)</sup> فسلم<sup>(٣)</sup>  
قوله : فسلم ، أى فسلم الأمر .

(١) روى فى اللسان ( مادة طحا ) : « الطاحي عليك » مكان « الطاحي الجميع » .

(٢) قوله : « المراد المنبسط » . فى اللسان الأنس بالتحريك : الكثير من البشر . والذى  
فى السكرى ، الأنس : الحى ، والطاحي : المتسع المنتشر .

(٣) هذه كلها أسماء قبائل من هذيل ( السكرى ) .

إذا هو أمسى بالحِلاّة شاتياً \* تقشّر أعلى أنفيه أم مرزَم  
 يقول : إذا أمسى ، يعنى أبا المثلّم . والحِلاّة : موضع<sup>(١)</sup> . وأم مرزَم : الشمال ،  
 يعيره ، أى أنه نازل بمكان سوء بارد . ويروى « كأتى أراه بالحِلاّة » .

### فأجابه أبو المثلّم

أصخر بن عبد الله خذها نصيحة \* وموعظة للـرء غير المتسّم  
 خذها نصيحة : خذ هذه الكلمة التى أرمى بها نصيحة . والمتسّم : المضلل  
 الذاهب العقل .

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى \* وإلا تدع بيّعا لعرضك يكلم  
 يقول : إن جعلت عرضك بضاعة تباع بها وتشتري كليم .

أصخر بن عبد الله إن تك شاعرا \* فإنك لا تهدي القريض لمفحم<sup>(٢)</sup>

أصخر بن عبد الله قد طال ما ترى \* ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

أصخر بن عبد الله من يغو سادراً \* يقل - غير شك - للدين وللهم

قوله : من يغو سادراً ، أى يركب رأسه فى غيه كأنه لا يعقل . قوله يقل

للدين وللهم ، أى يقال له : قع على يديك وفيك ، أى أبعدك الله ، يقال :

(١) الحِلاّة : فتح الحاء وكسرهما : موضع شديد البرد . وأم مرزَم : الريح الباردة بلغة هذيل .

قاله ياقوت ، وأشد بيت صخر الغي هذا .

(٢) رواية السرى « إن كنت شاعرا » والمعجم : العبي ؛ ومن لا يقدر أن يقول شعرا .

غوى يغوى غيًّا، <sup>(١)</sup> وغوى الفصيل يغوى غوًى <sup>(٢)</sup> . قال الأصمعي : وهو أن يشرب حتى يتخثر <sup>(٣)</sup> . وقال بعضهم : ألا يذوق من اللبن شيئاً حتى يموت .

أصخر بن عبد الله هل ينفعني \* إليك أرتجاعي أفندي وتسليتي  
ارتجاعي عن أفندي ، أى هل ينفعني أنت إرد الفند عنك ، وهو القول القبيح . ارتجاعي ، موضعه رفع ، وتسقت بتسليتي عليه ، وأوقعت أرتجاعي على أفندي ، كقولك : هل ينفعني رد القبيح وحسن فعل .

أعيرتني قر الحلاء شاتياً \* وأنت بأرض قرها غير منجم  
غير منجم : غير مقلع ، يقال : أنجمت السماء ، إذا أفلعت .

فإن تنفني نحو الحلاء تنفني \* إلى أنيس طاحي الحلول عرمرم  
قوله : طاحي الحلول ، متسع الحلول ، عرمرم : شديد . وغير الأصمعي يقول : كثير . والحلاء ؛ موضع .

بها يدع القر البنان مكرماً \* وكان أسىلاً قبلها لم يكرّم  
قوله : مكرّم أى قصير متقبض . وأسىل : طويل .

(١) يقال : غوى يغوى غيا من باب ضرب : ضل وانهمك في الجهل .

(٢) عبارة اللسان « غوى الفصيل » والسحلة يغوى غوى ( من باب علم ) فهو غو ( بنون الواو المكسورة ) أى بشم من اللبن وفسد جوفه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضربه الجوع وتسوء حاله ويموت هزلاً ، أو يكاد يهلك .

(٣) التخر : التفت والاسترحاء وفور البدن من مرض وغيره . . .



وجدتهم أهل القنى فآقتنيتهم<sup>(١)</sup> \* وأعففت فيهم مسترادى ومطعمى  
 قوله : وجدتهم أهل الإيجاد والإمساك كما يقتنى الرجل الشيء . ومستراد :  
 حيث يرود ، ومطعمه : حيث يأكل .

مصابيت في يوم الهياج مطاعم \* مضاريب في يوم القتام المرزم<sup>(٢)</sup>  
 قوله : مصابيت ، أى متجردون في الهياج . والقتام : الجيش . والمرزم :  
 الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت<sup>(٣)</sup> . ويروى :  
 \* مطاعين في يوم القتام المرزم \*  
 \* \* \*

فأجابه صخر

ماذا تريد بأقوال أبلغها \* أبا المثلّم لا تسهل بك السبل<sup>(٤)</sup>  
 أى لا سهل الله عليك الطريق .

أبا المثلّم إني غير مهتضم \* اذا دعوت تميأ سالت المسئل

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل مضبوطة بفتح القاف . وهو خطأ من الناصح فيما يظهر لنا ؛ وقد  
 سطاه بكسر القاف كما في (السان) (والسكى) .

(٢) في السكى « الاتخاذ » .

(٣) الذى في اللسان أنت القتام هو الغبار .

(٤) قوله : المرزم الذى ضرب بنفسه الأرض وثبت . قال في اللسان : رزم القوم ترزيمًا ، اذا  
 صربوا بأنفسهم لا يبرحون . يقول : وقد روى هذا البيت في اللسان بما نصه :

مصابت في يوم الهياج مطاعم \* مضاريب في جنب القتام المرزم

قال : والمرزم : الحذر الذى قد جرب الأشياء يترزم في الأمور ، لا يثبت على أمر واحد ، لانه حذر .  
 والقتام : الجماعة من الناس .

المُسَل : مسایل الماء ، أى يأتيك عددٌ كثير . غير مهتَم : الذى يهتَم من حقه ولا يُوفى له .

أبا المثلَّم أقصر قبل فاقرة \* إذا تُصيب سَوَاء الأنفِ تُحْفَلُ  
أقصر : كُف . قبل فاقرة ، وهى الضربة تُصيب الأنف فتفقره . والفقْر : القَطْع : وسواء الأنف : وسطه . تُحْفَلُ ، يعنى الفاقرة تبدو وتَعْظُم . ومنه يقال : حَفَلَ سوادُ شعرِها وجهها أى بينه وحسنه ، ومنه أحفلت فلانة فى الزينة .  
أبا المثلَّم قَتَلِ أَهْلَ ذِي خَنْبٍ \* أبا المثلَّم والسَّيِّءَ الذى أَحْتَمَلُوا<sup>(١)</sup>  
يريد أذ كر قَتَلَ أَهْلَ ذِي خَنْبٍ . وأذ كر السَّيِّءَ الذى أَحْتَمَلُوا .

أبا المثلَّم لا تُخَفِّرْهُمْ أَبدا \* حتى الممات ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا  
يقال أخفرت فلانا ، إذا تَقَضَّتْ ما عقدت له .

أبا المثلَّم مهلاً قبل باهظة \* تأتيك منى ضروسٍ نابها عَصِلُ  
قوله : باهظة ، وهى الغلبة والفَلَج . وبهظه وكرته وكرشه وغلظه إذا فدحه .  
وضروس : عَصُوض . وعَصِلُ ، أى أنها قديمة<sup>(٢)</sup> .

أبا المثلَّم إني ذومُ بادِهَةٍ \* ماضٍ على الهولِ مقدامُ الوَغَى بَطْلُ<sup>(٣)</sup>

(١) السىء والسىء : بخفيف الباء فى الأولى وتشديدها فى الثانية ، مثل هين وهين ، قال الطهوى :

ولا يجرون من حسن بسىء \* ولا يجسزون من غلط باين

(٢) يقال : غلظه الأمر يغلظه غلظاً فهو مغنوط . والغنط والغناط : الجهد ، والكرب الشديد ، والمشقة .

(٣) العَصِل (بالتحريك) فى الناب : اعوجاجه . وناب عَصِل (بفتح مكسر) : معوج شديد . وقول الشارح هنا : أى أنها قديمة . قال فى اللسان : ذلك أن ناب البعير إنما يعصل بعد ما يس ، يريد أنه يعرج فيشتمل فيحصل منه الشر العظيم . (٤) المبادهة : المفاجأة . (٥) ورد فى الأصل بعد هذا البيت قوله : تم الجزء السادس ، الجزء السابع من الهذليين ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى .

\* \*

فأجابه أبو المثلّم أيضا

يا صخرُ إن كنتَ ذا بَزٍّ يَجْمَعُهُ \* فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ خِلْلُ  
البَزِّ : السلاح . وقوله : لَهُمْ خِلْلُ <sup>(١)</sup> ، أراد السلاح ، وهذا مثل .

أوكنتَ ذا صارِمٍ عَضِبٍ مَضَارِبُهُ \* صَافِي الحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ  
النِّكْسُ : الضعيف ، وأصله السهم ينكسر نَصْلُهُ ، فيضربونه حتى يطول  
بعض الطول ، ويقلبون القُوقَ فيضعونه موضع القُطْبَةِ <sup>(٢)</sup> ولا يزال ضعيفا . والجَبِلُ :  
الكَرَّ الغليظ الذي ليس بسهل . والعَضِبُ : القاطع .

وَسَمْحَةٌ مِنْ قِيسٍ النَّبْعِ كَاتِمَةٌ \* مِثْلِ السَّبِيكَةِ لَا نَابٌ وَلَا عُطْلُ <sup>(٣)</sup> (٩٣)

سمحة : قوس سهلة ليست بكثرة ، تعطيه ما عندها عفوا . كاتمة : ليس فيها  
صَدْعٌ . والسَّبِيكَةُ : الصفراء . ويروى : لَا نِكْسٌ وَلَا عُطْلُ ، لَا نِكْسٌ ،  
يقول : لم يُجْعَلْ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا ، وليست عُطْلًا مِنَ الْوَتَرِ . ويروى <sup>(٤)</sup> أَبْنُ . يقول :  
ليست بذات عُقْدٍ وَلَا كَرَازَةٍ . قال : والنكس ، الضعيف من كل شيء .

(١) الخلل في الأصل جمع خلة بكسر الخاء ، وهي بطانة يفتش بها جفن السيف ، تنقش بالذهب وغيره .  
(٢) القطبة : فصل صغير قصير مربع في طرف سهم . وقيل : إنه طرف السهم الذي يرمى به في القوس .  
(٣) الكاتمة والكثوم (بفتح الكاف) من القسي : التي لا شق فيها . وقد روى هذا البيت في المخصص  
لاس سيدة هكذا :

وسمحة من فروع النبع كاتمة \* مثل السبيكة لا نكس ولا عطل

(٤) الأبن بفتح الهمة وسكون الباء : التهمة ، من الأبنه بضم الهمة وسكون الباء ، وهي العيب  
في الخشب والعود . ويقال إيس في حسب فلان أبنه ، أي ليس فيه وصمة (اللسان) .

يا صخر فالآيث يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ \* قُنْيَةَ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ<sup>(١)</sup>  
يقول : يستبقيهم كما يستبقي ذو المال قُنْيَتَهُ من المال .

يا صخر تَعْلَمُ يَوْمَ أَنْتَ مَرْجَعَهُ \* وَاْدَى الصَّدِيقِ إِذَا مَا تَحْدُثُ الْجُلُلُ  
يقول : إذا حدث من الأمور أمرٌ كبيرٌ عَرَفَ أَنْ وَاْدَى صَدِيقَهُ لَهُ صَالِحٌ .  
رجع إلى صديقه عند الحادث العظيم . والجُلُلُ ، هي الجلائل ، والواحدة الجُلَّى :  
الأمر العظيم الجليل . والجُلُلُ ، كقولك : العُظْمَى والعُظَمُ .

يا صخر وَيَحْسُكُ لَمْ عَيْرَتْنِي نَقَرًا \* كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قَتَلُوا  
قال : يعني غَدَاةَ صَبَاحٍ يَصْدُقُ الْقِتَالُ . وقال شقيق بن حريّ حُجَّةً لِقَوْلِهِ :  
لَمْ عَيْرَتْنِي :

إِذَا لَمْ أَنْكَرِ النَّكَرَاءَ عَنِّي \* فَلَيْمَ أَغْزُو وَأَخْطَطِ الْبِلَادَا

قال : يقول : لَمْ عَيْرَتْنِي هَؤُلَاءِ النَّفَرُ .

يا صخر تَمْ سَعَى إِخْوَانِهِمْ بِهِمْ \* سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَلَا نَحَلُوا<sup>(٢)</sup>  
طُلُّوا : طُلَّتْ دِمَاؤُهُمْ<sup>(٣)</sup> . نَحَلُوا : صَغُرَ شَانُهُمْ .

(١) في رواية :

فَإِنْ ذَا اللَّبِ يَسْتَبِقِي عَشِيرَتَهُ \* قُنْيَانِ ذِي الْمَالِ وَهُوَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ

(السكري) .

(٢) في رواية : « يَا صخر تَمْ لَا رَانُوا وَلَا مَشَلُوا » .

(٣) طل دمه على المجهول : هدر ؛ وقيل : لم يثأر به ، وهو أكثر من المعلوم ، فهو مطلول .

بِمَنْسَرٍ مَصْبَعٍ يَهْدِي أَوَائِلَهُ \* حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا وَإِنْ وَلَا وَكَلُّ<sup>(١)</sup>  
 الْمَنْسَرِ : الجيش الكثير الذى لا يمتز بشيء إلا أفتلعه . والمَصْبَعُ : الشديد<sup>(٢)</sup>  
 المصاع ، وهو الضراب بالسيف . قال أبو سعيد : وأنشدنا أبو عمرو :  
 \* إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ \*  
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وهى أن يحمى ما يَحِقُّ عليه وينبغى له أن يحمى . وَالْوَكَلُ : الموائل  
 الذى لا يلى الأمر ، يَكِلُهُ إِلَى ضِيَرِهِ .  
 مَشْمَرٌ وَلَهُ فِي الْكَفِّ مُحْدَلَةٌ \* وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي الْكَفِّ مَعْتَدِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 مَشْمَرٌ ، أى ماض غير مثنى ، يعنى هذا الجيش . مُحْدَلَةٌ : قوس قد عَطِفَتْ<sup>(٤)</sup>  
 سَيْتُهَا . وَالْأَصْمَعُ : الذى يجتمع رِيشُهُ من الدم . وَالْأَصْمَعُ : الحديد الذى قد حُدِّدَ .  
 يَكَادُ يُدْرَجُ دَرَجًا أَنْ يُقْلَبَهُ<sup>(٥)</sup> \* مَسَّ الْأَنَامِلِ صَاتٌ قَدْ حُحَّه زَعَلٌ

(١) روى هذا البيت فى شرح السكرى هكذا :

يا صخر يهديهم حامي الحقيقة مث ل البيت لا خامل نكس ولا ركل

(٢) عبارة السكرى : « المنسر من الخيل ما بين الثلاثين الى الأربعين » .

(٣) قال السكرى : ورواه الأصمى :

يا صخر بالكف مطرور وقيةته مركب فى أشد القدح معتدل

وسيف مطرور ، أى صقيل .

(٤) سية القوس ، قيل : رامها ، أو ما أعوج من رامها .

(٥) رواية السكرى : « يا صخر يدرج درجا أن يحركه » وفسره فقال : كأنه يدرج أن تدره

الأنامل ... يقول : هذا السهم إذا حرك درج على الظفر . والقدح بكسر القاف وسكون الدال :  
 السهم قبل أن يصل ريراش . وفى الحديث أن عمر كان يقومهم فى الصف كما يقوم القداح القداح  
 والقداح (بفتح القاف وتشديد الدال) : صانع القداح .

يقول : كأنه يدرج من أن تُدرّه الأنامل . والصات : الذى يصوت ، أى له صوت . والزعل : النشط . والزعل : النشاط ، وهو الحبص أيضا ، يقال : هبصت السخلة إذا تزت ولعبت .

يا صخر وراد ماء قد تمنّعه <sup>(١)</sup> \* سؤم الأراجيل حتى جمه طحل

يقول : فرق بعضهم من بعض ، وأمتنع أن يورد حتى كثروا علاه العرمض . ويقال : مروا يسومون ، أى يسرحون . وقوله : طحل ، أى كثير . والرجل والرجالة والأراجيل : جمع للرجل . وجهه : ما اجتمع بن مائه .

يا صخر جاء له من غير موردّه <sup>(٢)</sup> \* بصارمين معاً لم يئنه وجل

يقول : أتى ذلك الماء من غير وجهه ، كأنه أتاه من وجه آخر . بصارمين : بنفسه ، وبسيفه . وقوله : لم يئنه وجل ، يقول : لم يفرق فيرده عنه حين .

يا صخر خضخض الصفن السبيخ كما <sup>(٣)</sup> \* خاض القداح قمير طامع خصل <sup>(١)</sup>

الصفن : شئ مثل الزنطيجة . والخصل : الكثير الخصل إذا قام . ويقال للرجل : إنه لخصل السهام ، إذا كانت لا تزال تقع قريبا من الهدف ، فهو يطمع

(١) تمنّعه : منعه هؤلاء ، هؤلاء هؤلاء . السرى .

(٢) الصفن بفتح الصاد وصها . شئ يشهد من الجلد يوضع فيه الزاد وما يحتاج إليه . وقال السرى : إنه مثل السفرة يأكل عليها ويستقي بها إذا لم يكن معه دلو . وقد عرّفه الشارح بعد بأنه شئ مثل الزنطيجة = وهو لفظ معرب ، وأصله بالعربية زين بيله .

(٣) القمير : المقامر . يقال : هو قمرك أى مقامرك (أقرب الموارد) .



في الصواب . والسبيخ : ريش الطير على المساء . وكل ما نصل من شيء فقد  
سَبَخَ . ويقال : اللهم سَبِّحْ عَنَّا الحمى .

يا صخر ثم آستقى ثم آستمر كما \* يَمْشِي السَّبْتَى سَرُوبٌ ظَهْرُهُ خَضِلٌ<sup>(١)</sup>

خَضِلٌ ، أى قد أصابه مطر فأبتل . قال : وهذا كقوله :

\* كَشَى السَّبْتَى رَاحُ الشَّفِيفَا<sup>(٢)</sup>

أى ينحرف من الخوف . والخَضِلُ : اللدّى .

قال أبو سعيد : وسمعتُ من ابن أبي طَرْقَة أنهم أخذوا عليه بالطُّرُق ، بخاء من  
موضع لا يرى أن أحدا ينجى منه ، وهو موضع الوُعول ، بخاء فشرب ، ثم آستقى  
فذهب ، وقد بعثوا عبدا يرصده ، فقالوا له : هل رأيت أحدا ؟ فقال : نعم ،  
رأيت رجلا مشقوق الشفة جاء فكَرَّعَ في الحوض ، ثم آستقى وذهب . قال أبو سعيد :  
وكان أبو المثلم في شفته علم<sup>(٣)</sup> .

يا صخرهم يبعثون النّوحَ منقطع الـ \* يَلِ التَّمَامِ كما تُسْتَوَلَهُ العُجُلُ

العُجُلُ : جمع عُجول ، وهى التى أكل السبع ولدّها أو ماتت . وقوله : هم  
يبعثون النّوحَ ، يقول : هؤلاء الذين يطلبونك هم يقتلون حتى يبعثوا عليه نوحا .  
يقول يوقعون بهم فيدعون الحى ليكون عاينهم كما تُسْتَوَلَهُ العُجُلُ .

(١) السبتي : الحرى . المقدام من كل شيء . أو هو الأسد أو الهر .

(٢) هذا عجز بيت لصخر الغي ؛ وصدده : « وما ردت على زورة » . انظر صفحة ٧٤ من هذا السمر .

(٣) العلم بالتحريك : الشق في الشفة العليا . ويقال : غير أعلم ، إذا كانت شفته العليا مشقوفة ،  
فإذا كان الشق في الشفة السفلى فهو أطلح .

(٤) علامة السكرى في شرح هذا البيت نصها : « أى يقتلون الرجال فيبعثون النساء يحن كما تستوله ،  
تستعمل ، من الرله . والواله : التى كاد عقلها أن يذهب في إثر ولدتها لعجلتها في جيتها رذائها جزعا .

فيهم طعان كسفع النار مشعلة \* اذا معاشر في واديههم تبلوا

قوله : كسفع النار ، يقول : يضطرم كما تضطرم النار ، فهذا عندهم إذا طلب  
الوتر . وقوله : في واديههم تبلوا ، أى وتروا ، أى أصيبوا بدخول ، والتبل : الدخول .

تالله لو قدفوا صخرًا بفارقة<sup>(١)</sup> \* إذا لقيل أصابوا الميل فاعتدلوا

قال ، يقول : لقيل أصابوا من صاحبهم واعتدلوا .

فأنبل بقومك إنا كنت حاشرهم \* وكل جامع محشور له نبل<sup>(٢)</sup>

أنبل بقومك ، أى أرفق بقومك إن كنت حاشرهم ، أى جالهم على قوم آخرين  
إن كانوا بطيعونك ، وهو يزا به . وكل من فعل هذا فهو رفيق . والنابل :  
الحاذق ، أى كن حاذقا بما تصنع من أمر قومك .

كلوا هنيئا فإن أنفقتم بكلا \* مما يُجيز بنو الرمداء فابتكوا

البتل : الغنيمة . فابتكوا أى فآغثتموا . قوله : هنيئا ، أى يهزأ بهم ليحرض  
على صخر بنى الرمداء الذين أصاب فيهم رجلا ، وذلك أن مزينة خفروا رجلا ،  
فوثب عليه صخر فاكل ماله ، فقال أبو المنثم هذا يحضض أولئك عليه .

قال : ثم خرج صخر بعد مهاجاة أبي المنثم في نفر ، فأغاروا على بنى المصطليق  
وهم أخذ من نخاعة ، فأحاطوا به ، فاستبطأ أصحابه ، فانشأ يقول :

(١) الفارقة : الداهية الكاسرة للفقار .

(٢) رواية السكري في هذا البيت « تبل بقومك » الخ وقال : تبل ، أى لنبل بضم الباء فهما .

(٢) لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب نخلة الشامية  
قال أبو سعيد : هي نخلة يمانية ، ونخلة شامية . والشامية ، هي التي  
فيها البستان .

(٩٤) ما تركوني للكلاب العاوية \* ولا ليرذون أغر الناصية  
قال : يقول : لو شهدوني ما تركوني حتى أصير هذرا لهذه الكلاب .

+  
+  
وقال أيضا

(١) لو أن أصحابي بنو خناعة \* أهل الندى والجود والبراعة  
قال أبو سعيد : يقال : أمر بارع إذا كان أمرا شريفا رائعا ، ويقال  
أيضا : رجل بارع ، أي رجل مرتفع الشأن . وحدثني الرياشي قال : قال  
الأصمعي : بيت أبي ذؤيب أبرع بيت قالته العرب :  
والنفس راغبة إذا رغبتا \* وإذا تُردت إلى قليل تقنع (٢)

(٢) معاوية : حي من هذيل . وجوب : بواحي . وقد جاء على هامش الأصل أمام قوله  
في هذا البيت ( الشامية ) قوله : ( ومن كثير هرزمانية ) ركن الشارح أمام هذا الشطر أيضا ما نصه :  
« قلت زدت هنا هذا الشطر من رواية ابن هشام في سيرته » . ونقول : إن هذا الشعر قد ورد في شرح  
السكري مع اختلاف في الترتيب من جهة ، وزيادة بعض الأشرطة من جهة أخرى ، وهذا نص ما أورده :

لو أن أصحابي بنو معاوية \* أهل جنوب نخلة الشاميه  
ورعط دهمسان ورعط عادية \* ومن كثير نهرزبايه  
أبرلت حملي عروق آيه \* ما تركوني للذئاب العاويه

(١) خناعة : قبيلة من هذيل ، وقد أورد السكري هذا البيت مع اختلاف يسير في بعض مفرداته ،  
وهو : لو أن أصحابي بنو خناعة \* أهل الندى والمجد والبراعة  
ثم قال : خناعة حي من هذيل .

(٢) انظر السطر الأول من هذا الديوان صفحة ٣ سطر ٨

(١) الحَامِلُو السَّيُوفِ وَالْقَرَاعَةُ \* لَمَنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْيَرَاعَةِ  
 الْقَرَاعَةُ : التَّاسُ الصَّلَابُ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ « وَجُنَّا أَسْمَرَ قَرَاعٍ » (٢) أَيْ  
 صَلِيبَ . وَالْيَرَاعَةُ : الضَّعِيفُ . يَرِيدُ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ ، كَأَنَّهُ قَصَبٌ  
 أَجْوَفُ . وَالْيَرَاعَةُ : الْقَصَبُ نَفْسُهُ ، وَأَنشَدَنَا الْجَعْدِيُّ :  
 لَجُنُنَا عَارِضًا بَرْدًا وَجَاءُوا \* حَرِيقًا فِي غَرِيفٍ ذِي يَرَاعٍ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا \* بِيَضِ الْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ النَّبْلَا  
 (٤) \* لَمَنَعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا \*  
 رَجُلًا : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ . وَقُرَيْمٌ : حَيٌّ مِنْهُمْ .

(١) رواية السكري «تحت جلود البقر القراعة» .

(٢) المحنا : الترس ، سمي بذلك لاحديدا به . وهذا مجزيت لأبي قيس بن الأسلت السلي من  
 يتين أوردتهما في اللسان نصهما :

أحمرها عني بنى روق \* مهند كاللح قطاع  
 صدق حمام وادق حده \* وجنا أسمر قطاع

(٣) الغريف : الجماعة من الشجر الملتف .

(٤) قال في اللسان عند ذكر هذا البيت ما نصه : قال حجر النقي ويئس من أصحابه أن يلحقوا به  
 وأحرق به أعداؤه وأبقى بالقتل :

لو أن حولي من قرين رجلا \* لمعنوني نجدة أرسلا

أى لمعنوني بقتال وهو النجدة ، أو بعير قال وهو الرسل . والرسل والريلة : الرفق والتؤدة ، وراد  
 السكري بعد قوله : أرسلا ، قوله : سفع الحدود لم يكتروا عزلا .

وقال أيضا

يَا قَوْمَ لَيْسَتْ فِيهِمْ غَفِيرَةٌ \* فَأَمْشُوا كَمَا تَمْشِي جِبَالُ الْحَيْرَةِ

قوله : فيهم غفيرة ، أى لا يغفرون ذنبا .

\* وَأَعْلُوهُمْ بِالْقُضْبِ الذَّكُورَةِ<sup>(١)</sup> \*

يعنى بالسيوف . قال : قَتَلُوهُ .

\* \*

فقال أبو المثلم يرثيه

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مِثْلِهِ<sup>(٢)</sup> \* لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قَنِينِ

قال أبو سعيد : إنما ضرب هذا مثلا ، يقول : لو كان الموت يقتني شيئا

لَأَقْتَنَى صَخْرًا ، أى أتخذه مالا لا يفارقه . والتالد : القديم عند القوم .

أَبِي الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مَثَ \* لَافُ الْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي

أبي الهضيمة ، يقول : يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ مِنْ حَقِّهِ . نابٍ بالعظيمة ، يقول :

إِذَا وَقَعَتْ بِهِ عَظِيمَةٌ نَبَأَ بِهَا وَأَدْرَكَهَا وَأَحْتَمَلَهَا<sup>(٣)</sup> . وقوله : مِتْلَافُ الْكَرِيمَةِ ، يقول :

(١) رواية السكري : « راردهوم بالصع المحشورة » . كان قوله : « وأعلوهم بالقضب الذكورة » .

وفسر الصنع بأبها السهام ، والمحشورة بأبها المقدزة . ثم قال أيضا : ويروى « وأعلوهم بالقضب المأثورة » وفسر المأثورة فقال : المأثورة التى بها أثر ففتح الهزة وسكون التاء ، وهو الفرند .

(٢) رواية السكري لهذا الشطر :

\* لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مِثْلَهُ \*

بهم المسم وسكون التاء وكسر اللام وفتح الدال ، ومسر « مثله » بقوله : « مثله » أى الذى يتلوه أى يحببه .

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى السكري : ويذو بالحصلة العظيمة أى لا يطعن إليها .

يَعْقِرُ الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْإِبِلِ وَيَهْبُ الْخَيْلَ وَمَا كَانَ كَرِيماً . لَا سَقَطٌ وَلَا وَانِي ،  
أى ايس بضعيف ، والسَّقَطُ : الساقط ، والوَانِي : الضعيف . . .

حَافِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ \* تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَّانٍ<sup>(١)</sup>  
نَسَّالٌ الْوَدِيقَةِ ، أى يَنْسِلُ فِي الْوَدِيقَةِ . وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ ، وَهُوَ حِينَ  
تَدْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ لِلصَّيْدِ إِذَا دَنَا مِنَ الرَّجُلِ : قَدْ وَدَّقَ . مُعْتَاقُ  
الْوَسِيقَةِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا طَرَدَ طَرِيدَةً فَاتَ بِهَا ، فَقَدْ أَعْتَقَهَا ، وَالثَّنِيَّانُ : الَّذِي إِذَا  
عُدَّ الْقَوْمُ لَمْ يَكُنْ أَوَّلًا وَكَانَ ثَانِيًا . فَيَقُولُ : لَمْ يَكُنْ صَخْرٌ هَكَذَا .

رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ \* رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ قَطَّاعٌ أَقْرَانٌ<sup>(٢)</sup>  
رَبَاءٌ مَرْقَبَةٌ ، يَقُولُ : يَرْبَأُ أَصْحَابَهُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ . مَنَاعٌ مَغْلَبَةٌ ، أى يَمْنَعُ مِنْ  
أَنْ يُغْلَبَ . وَقَوْلُهُ : رَكَّابٌ سَلْهَبَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْخَيْلِ .  
قَطَّاعٌ أَقْرَانٌ ، أى يَصِلُ وَيَقْطَعُ<sup>(٣)</sup> . وَالْقَرْنُ : الْحَبْلُ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ . وَمَعْنَاهُ  
أَنَّهُ يَصِلُ مِنْ كَانَ أَهْلًا أَنْ يَوْصَلَ مِنَ الْإِخْوَانِ ، وَيَقْطَعُ مِنْ سِوَاهُمْ .

هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٌ حَمَّالٌ أَلْوِيَةٌ \* شَهَادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانٍ

(١) هو من نسل المائى ينسل بكسر السين رضمها نسلا ونسلافا بمعنى أسرع .

(٢) رواية السكري عن الجهمي « دواع مغلبة » مكان « مناع مغلبة » .

(٣) رواية السكري « وهاب سلهة » .

(٤) قوله : « يصل ويقطع » الخ ما قاله في شرح قوله : « قطاع أقران » قال السكري عند شرحه

لهذه العبارة : أى أنه لا يثبت على ما لا يدبغى عليه الثبات .



هَبَّاط أودية، يريد يَهْط الأودية في العَدُو . حَمَال أَلوية، يقول : يقود  
الجيش، فهو يَحْمِل اللواء بين يديه . شَهَاد أندية، يقول : يشهد الأمور الجسام إذا  
أنتدوا وتناجوا في الأمكنة المخوفة . وقوله : سِرْحَانُ فِتْيَان . والسرْحان في كلام  
هَذِيل : الأسد . وفي كلام غيرهم : الذئب .

يَجْهِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ وَيَتَكَّدُ<sup>(١)</sup> فِي الْقَائِلِينَ إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي  
قوله : إِذَا مَا كُجِّلَ الْعَانِي، يقول : إِذَا مَا جَاءُوا يَطْلُبُونَ فِي عَانٍ قَدْ كُجِّلَ كِفَاهُ  
الكَلَام . يَجْهِي الصَّحَابَ إِذَا كَانَ الضَّرَابُ، أَي إِذَا وَقَعَ ضَرْبُ السَّيْفِ .

فِي تَرْكِ الْقِرْنِ مَصْفَرًا أَنَامِلُهُ \* كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضِجُ إِرْقَانِ  
الإِرْقَان : ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْغِ أَحْمَرٍ .

يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُرْسِلُهُ \* مِنْ التَّلَادِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَنَّانِ  
يقول : يُعْطِيكَ مِنَ التَّلَادِ مَا لَا تَطِيبُ بِمَثَلِهِ الْأَنْفُسُ وَيَهَبُ وَلَا يَمُنُّ .

(١) أورد السكري مكان قوله : « إِذَا كَانَ الضَّرَابُ » عدة روايات « منها » إِذَا فَرَّ الْجَبَانِ .

وقال أبو العيال<sup>(١)</sup>

يرثي ابن عم له يقال له : عبد بن زهرة ، قتل في زمن معاوية بن أبي سفيان  
بالروم ، رضى الله تعالى عنهما وعن جميع الصحابة العدول :

فَتَى مَا غَادَرَ الْأَجْنَبا \* دُ لَا نِكْشُ وَلَا جَنْبُ <sup>(٢)</sup>

قال أبو سعيد : النكس إنما ضربه مثلا للسهم يُرْمَى به فينكسر نصله ، فيؤخذ  
فيضرب النصل حتى يطول قليلا ، ويُقلب السهم فيجعل فوقه أسفله ، ويجعل  
أسفله فوقه ، فلا يزال ضعيفا ، فيقول : ليس كهذا السهم ضعيفا . والجانب  
والجانب والجانب ، هو القصير ، وإنما يريد الجانب ، فترك الهمز . قال : يقول :  
فَتَى من الفتیان غادروه لَا نِكْش وَلَا جَنْب . والسَّخ : القِدْح من النصل ، وهو الذى  
يُقلب .

وَلَا زُمَيْلٌ رَعْدِي \* مَدَّةٌ رَعِشُ إِذَا رَكِبُوا

الزُمَيْلَةُ والزَّمَال والزَّمَل والزَّمِيل : الضعيف من الرجال . والرَّعْدِيَّة : الذى  
يرعد عند القتال فيؤخذ . والرَّعِش : الذى إذا طعن ارتعشت يده فلا يقصد رُمحَه  
إذا كان كذلك .

(١) أبو العيال الهذلي هو ابن أبي عنزة ، وقال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي عنزة بالكاء المثلثة ، وهو  
أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . كان شاعرا فصيحاً مقدماً من شعراء هذيل نخضرما ، أدرك الجاهلية  
والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . وهذه القصيدة رثى بها ابن عمه عبد  
ابن زهرة . ويقال إن المرنى كان أخاه لأمه اه . ملخصاً من الأغاني ج ٢٠ ص ١٦٧ طبع بولاق .  
ورى الشعر والشعراء ص ٤٢٠ ما يفيد أن أبا العيال رثى بهذه القصيدة رجلاً من قومه .  
(٢) رواية السكري «فتى ما غادر الأقبام» ويقول : ان هذا على التعجب ، أراد أى فتى غادروا .

ولا يَكْهَمُهُ بِرَمٍ \* إذا بما أَشْتَدَّتْ الحَقَبُ

ويُرَوَّى ولا كَهْكَاهَةٍ بِرَمٍ . والكَهَامَةُ والكَهَام واحد، وهو الكليل اللسان  
والبرم : الذي لا يَتَسَر ولا يأخذُ معهم ، أى مع القوم إذا أخذوا في الميسر  
وأنشدنا « لا يَتَسَرُونَ مع آيسار الجَزور... » والكَهْكَاهة : الشيخ <sup>(١)</sup>.

ولا حَصِرٌ بِخُطْبَتِهِ \* إذا ما عَزَّتْ الخُطْبُ <sup>(٢)</sup>

الحَصِر : الذي يُحَصَر . والخُطْبَةُ : الكلام . والخُطْبَةُ : طلب الرجل النكاح .

ذَكَرْتُ أَنِّي فَعَاوَدَنِي \* صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ <sup>(٣)</sup>

الوصب : الوجع ، وهو النَّصَب والنَّعَب أيضا .

كما يَعْتَاد ذاتَ الْبِ \* تَوْبَعْدُ سَلُوهَا الطَّرَبُ

ذات البَو تَسْلُو عَنْ وَلَدِهَا ثم تذكره فتصيح . والبَو : جلدُ ولد الناقة يُحَشَى  
تَبًا وَيُلْقَى على عِفَاءٍ فترَأْمُهُ وتُسَمِّه . وسَلُوهَا : بعد ما تسلو . والطرب : خِفَّة  
وايس بفرح .

فَدَمَعُ الْعَيْنِ مِنْ بُرْحَا \* ء ما فى الصَّدْرِ يَنْسِكِبُ

(١) فسر السكري الكهكاهة بأنه الذى يهاب كل شئ ، يكهكه ، إذا رأى الحرب يقول : كه كه .

(٢) عزت : قلت وامتنعت .

(٣) روى « رداع » مكان قوله « صداع » . والرداع : النكس بضم النون وسكون الكاف .

قال ابن الأعرابي : ردع على المجهول إذا نكس فى مرضه . اللسان .

(٤) العفاء : ما كثر من الوبر والریش ، واحده عفاءة بكسر العين ( اللسان مادة عفا ) .

قال : يقال : أجدُّ برحاء في صدرى ، أى حرَّ وجيدٌ وحُزن . ورُحَضُ<sup>(١)</sup> : عَرِق .  
 والتبريح : المشقة ، ومن ذا برح بي تبريحاً شديداً . قال : والجائر ، حرَّ يحمده الرجلُ<sup>(٢)</sup>  
 في صدره .

كما أودى بماء الشَّنِّ<sup>(٣)</sup> \* سِةِ المخروزة السَّرْبِ

السرب : الماء نفسه يصبُّ في الإناء لئلا ينفخ سيوره التى فى الخروز ، فما  
 تسرب من الماء منه فذلك السَّرْب . وأنشدنا لحرير :  
 \* كما عَيَّنْتَ بالسَّرْبِ الطُّبَابَا<sup>(٤)</sup> \*

ويقال : سقاء عَيْنٍ أى قد رَقَّ حتى كاد أن يبدو منه مثل العيون ؛ وأنشدنا  
 « كأنه من كُلِّ مَفْرِتَةٍ سَرَبٌ »<sup>(٥)</sup> . وأنشدنا أيضاً « عيناك دمعهما سَرُوب » .  
 ويقال : تَعَيَّنَ السقاء ، إذا كان كذلك ، وأنشد للقطامي :

ولكنَّ الأديم إذا تَفَرَّى \* بَلَى وتعيَّنًا غَلَبَ الصَّنَاعا .

(١) قال فى اللسان (مادة رحض) : ورحض الرجل بالبناء للجهول رحضاً : عرق كأنه غسل جسده .

(٢) الجائر والجيار : حرفى الخلق والصدر يكون من عيظ أو جوع . وينشد فى الجائر :

فلما رأيت القوم نادرا مقاعسا \* تفرض لى درن الترائب جائر

رفى الجيار :

كأنما بين لحية ولبنه \* من جلة الجوع جيار وازير

(٣) الشنة : القربة الخلق .

(٤) هذا مجزيت له ، وصدره :

بلى فارحص دمعك غير نزر \* كما عيئت ... .. الخ

والطباب : جمع طبابة بكسر الطاء ، فهما ، وهى السريبين الخرزتين (اللسان) .

(٥) هذا من شعر ذى الرمة ، وصدر البيت : « ما بال عينك منها الماء ينسكب » .

على عبد بن زهرة طو \* ل هذا الليل أكتب

يقول : على عبد بن زهرة أكتب . والكآبة : الحزن .

أخ لي دون من لي من \* بني عم<sup>(١)</sup> وإن قربوا

يقول : هم في المودة عندي دونه ، وهم أقرب إلى منه .

طوى من كان ذانسب \* إلى وزاده نسب

يقول : طوى هو من كان ذا نسب وصار دونهم إلى عندي ، وزاده هو نسب

إلى آخر دون الأقارب .

أبو الأيتام والأضياف \* في ساعة لا يعدُّ أب

أبو الأيتام والأضياف ، يقول : ياوى إليه الأيتام والأضياف ؛ ويقال لمن

تنزل عليه الأضياف : هو أبو منزلهم .

له في كل ما رفع ال \* فتي من صالح سبب

قال : يقول : كل ما قدم الرجال من خير فله فيه نصيب .

أقام لدى مدينة آ \* ل قسطنطين وأنقلبوا

ألا لله درك من \* فتي<sup>(٢)</sup> حي إذا رهبوا

قال : يقال للرجل إذا أعجب منه : لله درك ؟

(١) رواية السكري :

يجبري دون من \* بني عمي وإن قربوا

رجعير الرجل : صفيه وخليله .

(٢) رواية السكري « قوم » مكان « حي » .

وقالوا مَنْ قَتَّى لِلْحَرْ \* بِ يَرْقُبْنَا وَيَرْتَقِبُ<sup>(١)</sup>

يرقبنا : ينظر لنا . ويرتقب : ينظر لنفسه .

فَلَمْ يَوْجَدْ لَشُرْطَتِهِمْ \* قَتَّى فِيهِمْ وَقَدْ نَدَبُوا<sup>(٢)</sup>

شرطتهم : ما شرطوا عليه من الارتقاب ، أى ما اشترطوا إلا قى لكذا وكذا .

فَكُنْتَ فَتَاهُمْ فِيهَا \* إِذَا تُدْعَى لَهَا تُثَبِّ

مَاقِطٌ مَحْضَةٌ وَحَفَا \* ظُ مَا تَأْتِي بِهِ الرِّيبُ<sup>(٣)</sup>

ماقط : مشاهد وأيام شداد ، يقال : كان فى مَاقِط ، أى فى يوم شدة ، ويقال :

إنه لذنو مَاقِط ، أى أيام شداد أبلى فيها . ومحضة : خالصة . والمَاقِط المضيق :

قوله : حِفاظ ما تأتى به الريب ، يقول : مخافة ما تأتى به الريبة ، فلا يقرب الريبة .

فَإِنَّكَ مُنَجِّجٌ بِأَخِي \* لَكَ مَحْمُودُكَ الْطَلَبُ<sup>(٤)</sup>

(١) روى السكرى « للثغر » بدل « للحرب » وفسره فقال : الثغر ، الصرعة بينك وبين العدو .  
وفى اللسان أن الثغر موضع الحماية من فروع البلدان .

(٢) شرطتهم ، قال السكرى : الشرطة العهد الذى اعتقدوا عليه وشرطهم الذى اشترطوا بينهم .  
ويكون أيضا العلامة ، يقال : شرطته بكذا إذا جعلت فيه علامة .

(٣) ضبط السكرى قوله : « ندبوا » (بالبناء للجهول) وفسره بقوله : دعوا (بضم الدال) للأمر .

(٤) روى السكرى هذا البيت هكذا :

مَاقِطٌ مَحْضَةٌ وَحَفَا \* ظُ مَا تَأْتِي بِهِ الرِّيبُ

ثم قال : وينصب مَاقِط محصة على قولك : كنت قى كريما جوادا .

(٥) السكرى فى قوله : منجج بأخيك ، قال : منجج ، أصبت به النجج . وجاء هذا البيت

فى السكرى هكذا : لَأَسْكَ مِنْجَجٌ بِأَخِي \* لَكَ بِمَجْمُوعِ لَكَ الرِّغْبُ

قال : « الرغب » بضم الراء وفتح الفين : المال الكثير ، ومنه رغب ورغب ، مثل كبير وكبير .



يقول : إذا كنت تُدِخله في حوائجك أنجحت بإذن الله .

وقد يهدي لفعل العر<sup>(١)</sup> \* في خير الجدد والأدب

وقد يهدي : يقول : كان هذا الرجل يفعل الخير ، وكان شريفاً ، والخير مصدر خير ، يقال : هو خير منه خيراً .

نجيب<sup>(٢)</sup> حين يدعى إنا آباء الفتى نجيب

وكان أنى كذلك كا \* ملا أمثاله العجب

قال : يقول : وكان أنى مثله من الفتيان عجب ، فعله من العجب .

له دعوات أهل الذك \* روالأغلين والسلب

له دعوات أهل الذكر ، أى صوت أهل الذكر ، يقول : اذا دعى أهل الذكر والعلما من الأمور الشريفة دعى معهم . والسلب ؛ يقول : له سلب الأقران في الحرب أيضا .

ولا ينفك جنب من \* عدوتحتنه ترب

يقول : لا يزال قد صرع قرنه قتربه .

(١) روى هذا البيت في السكري : « وقد يهدي لفعل الخير » .

(٢) نجيب : كرام الأولاد ، وروى هذا البيت :

نجيب حين يدعى وال \* فتى آبائه نجيب (السكري)

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ <sup>(١)</sup> \* يَدُورُ كَأَنَّهُ كَكَابُ <sup>(٢)</sup>

المُشِيحُ : الجاذ الحامل ، يقال : بَطَلَ مُشِيحٌ .

فَدَلَكُ فِي طِرَادِ الْخِيَةِ \* لِئَلَّا تَمُوتَ إِذَا هُمْ أَنْتَسَبُوا

يقول : يَضْرِبُ وَيَطْعُنُ ، فيقول : خذها وأنا ابنُ فلان .

عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُو \* نَ فِي أَيْمَانِهِمْ خَدَبٌ

الْخَدَبُ : تَهَاوَى الشَّيْءُ لَا يَحْتَبِسُ . ويقال : رَجُلٌ خَدَبٌ كَأَنَّهُ تَسَاقَطَ . وَرَكُوبٌ

لِرَأْسِهِ . وكذلك الضربة الخدباء التي لَا تُرْجَعُ .

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ <sup>(٣)</sup> فِيهِمْ \* وَالْبَيْضُ وَالْيَلْبُ

الْيَلْبُ : نُسُوعٌ قَدْ كَانَتْ تُرْصَفُ فَيَلْبِسُهَا الرَّجُلُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ بَدَلًا مِنَ الْبَيْضَةِ

وَتُلْبَسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ .

(١) شَيْحَانُ : مُنْبَطِهَا فِي الْأَصْلِ بِكسر الشين ، ولم يفسرها . والذي فِي اللسان مادة ( شَيْح ) : الشائِعُ الْعَبُورُ ، وكذلك الشَيْحَانُ بِفتح الشين وكسرها ، وهو الخَذَرُ عَلَى حَرَمِهِ ؛ أَوْ هُوَ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الطَّوِيلُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي اللسان هَكَذَا :

مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَدُرُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَيَدُرُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : دَرُ الْمَرْسِ يَدُرُ دَرِيرًا وَدَرَّةً : إِذَا عَدَا عَدَا شَدِيدًا . أَمَا السَّكْرِيُّ فَقَدْ

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ هَكَذَا : مُشِيحٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ \* يَمْيِجُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ

وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الْمَشِيحُ فِي كَلَامِ هَذِيلِ الْحَامِلِ الْجَاذُ الْأَصْمَى بِكسر الشين فِي شَيْحَانٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَفْخُ

يُرِيدُ الْمَرْسَ الشَّدِيدَ الْفَسَ يَمْيِجُ فِي عَدُوهِ وَدَوْرَانِهِ أَيْ هُوَ نَشِيطٌ . وَالَّذِي كَأَنَّهُ كَلْبٌ يُرِيدُ الرَّجُلَ يَأْخُذُهُ

مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ النِّشَاطِ .

(٣) لَمْ يَهْجُرِ الشَّارِحُ السَّوَابِغَ ، وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ ، عَنْ السَّكْرِيِّ .

ومَطَرِدٌ من الخَطِّىُّ لا عَارٍ ولا ثَابٍ

قال أبو سعيد : كان يُرقا بالخطية<sup>(١)</sup> الى الخط، وهى قرية بالبحرين، فنسبت  
القنا الى الخط. والثَّلب : القديم المتكسر المتحات، يقال : ثلب البعير إذا تكسر  
وضَعف. والعارى : أبلنكبر الجلد.

يكاد سِنَانُهُ من حَدٍّ هِ فى الشمسِ يَلْتَهَبُ

يكاد سنانهُ يُورى نارا من شدة بياضه.

ومَشْقُوقُ الخَشِيبَةِ مَشْ \* رَفِىُّ صَادِقٍ رُسَبٍ<sup>(٤)</sup>

مشقوق الخشبية، يعنى سيفاً عرّصت طبيعته. رُسَب : أى يرُسَب إذا

ضرب به.

نَحْضَمُّ لم يُلقِ شَيْئاً \* كَأَنَّ حُسَامَهُ اللَّهَبُ

لم يُلقِ، يقول : لم يحبس شيئا، ويقال : ما ألاقى المطر، أى لم يحبسنى،

ويقال للرجل : ما يُليق شيئا، أى ما يحبس شيئا، ويقال للسيف : ما يُليق شيئا

(١) قوله : الخطية، أى الرماح الخطية، نسبة الى الخط، وهو مرما السفن بالبحرين، تنسب اليه الرماح  
يقال : رمح خطى، ورماح خطية تفتح الخاء، وكمرها على القياس وعلى غير القياس؛ وليست الخط بمننت  
للرماح، ولكنها مرما السفن التى تحمل القنا من الهد، كما قالوا : مسك دارين. فقول الشارح : يرما  
بالخطية الى الخط، أى أنهم يرفزون بها أى يجمعونها فى هذا المرما. وهذا من قولهم : أخذوف الثوب  
لأنه يرما بضم بعضه الى بعض. اه ملخصا من اللسان.

(٢) مشقوق الخشبية، يقال : سيف مشقوق الخشبية، أى عرص (للجهول وتشديد الراء المكسورة)  
حين طبع.

(٣) المشارف : قرى من أرض اليمن أو أرض العرب تدور من الريف، تنسب اليها السيوف المشرفة.

(٤) يقال : سيف رسب (بضم ففتح) ورسوب (بفتح الراء) : ماض، يمضى فى الضربة ويغيب فيها.

أى ما يَرَدُّ ضربته شيء . والحسام : القاطع . واللهب : النار . يقول : كأن  
حده النار .

إِذَا عَقَبُ قَضَوْا نَجَبًا \* يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقَبُ

قوله : إِذَا عَقَبُ يقول : إِذَا تَعَاقَبُوا الْغَزَا فَكُلُّمَا قَضَى قَوْمَ غَزَاوَهُمْ رَجَعُوا ، وَتَبَيَّ  
آخَرُونَ لِلْغَزَا ، وَيُقَالُ هَذِهِ عُقْبَةُ بَنِي فَلَانٍ كَأَنَّهَا نَوْبُهُمْ .

تَرَى فُرْسَانَهُمْ يُرْدُونَ \* نَ إِرْدَاءُ إِذَا لَغَبُوا

يُرْدُونَ ، يَقُولُ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى الرِّدْيَانِ <sup>(١)</sup> . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِذَا ذَهَبَ  
النَّشَاطُ جَاءَ الرِّدْيَانُ . لَغَبُوا : فَتَرَوْا .

كَأَنَّ أَسِنَّةَ الْخَطِّى \* تَنْخَطِرُ بَيْنَهُمْ شُهْبُ

الْخَطِّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ لِلتَّجَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُشْتَرَى مِنْهَا الْقَنَا .  
وَالشُّهْبُ : جَمْعُ شُهَابٍ . وَالشُّهَابُ : النَّارُ .

وَحَمَجٌ لِلْجَبَانِ الْمَو \* تٌ حَتَّى قَلْبِهِ يَجِبُ <sup>(٢)</sup>

يَقُولُ : نَظَرَ الْجَبَانُ إِلَى الْمَوْتِ فَهَابَهُ . وَالتَّحْمِيجُ : رَفَعَ الْبَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحَ  
الْعَيْنَيْنِ . يَقُولُ ذَهَبَ قَلْبُهُ حَتَّى مَا يَدْرِي أَيْقُبِلُ أَمْ يَدْبِرُ ، كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ، وَأَنْشَدَ  
تَذَى الإَصْبَعُ الْعُدْوَانِي :

أَلَا نَ رَأَيْتَ بَنِي أَبِي \* لَكَ مَجْجِينَ إِلَيْكَ شُوسَا

(١) الرديان : ضرب من السير .

(٢) رواية السكري : « وحجج للجهان المور » .

أى سدّدوا النظر .

وكان قرين قلب المر \* ء شك الأمر والرعب

قوله : شك الأمر والرعب ، قال : المرعوب الطائر القلب . يقول : ذهب قلبه حتى لا يدرى أيقبل أم يدير .

رأيت أولى محاضرة ال \* قتال إذا خبوا ثقبوا<sup>(١)</sup>

أولى محاضرة القتال ، هم الذين يحضرون القتال ، إذا فتر أمرهم التهب بعدو<sup>(٢)</sup> ويقال : ثقت النار ، إذا اشتعلت .

ترى عبد بن زهرة صا \* دقا فيهم إذا كذبوا

صادقا فيهم ، يقول : تراه يصدق القتال إذا لم يصدقوه هم .

يلف طوائف الفرسا \* ن وهو بلفهم أرب

وهو بلفهم أرب ، أى ذو علم بهم ، يحمل عليهم فيجمعهم ويضعضعهم أى هو حاذق بقتالهم .

كما لف القطامي ال \* قطالسم يؤنه الطلب

(١) رواية السرى لهذا البيت :

رأيت دوى محاضرة ال \* قتال ... ... الخ

وفسره فقال : يقول الدين يحضرون الحرب في هذا الوقت إذا خبوا أى سكنوا . ثقبوا : أوقدوا أى التهبوا كما تلتب النار ، فكذلك ترى عبد بن زهرة .

(٢) كذا في الأصل . ويدواها محرفة من « بعد » .

(١) القُطاميّ : الصقر . يُؤْنِه : يُفْتَرِه ، ومنه ، آوَأَى في الحاجة ، ويقال : وَئى بَنى ، وأوَناه ذلك الأمر ، أى أَفْتَرَه .

وَيُورِدُ ثُمَّ يَمْحِي أَنْ \* يَعْرُدُ بِاسْلٍ دَرِبُ

الباسل : الشديد . والدَّرب : الضارى . يقول : يَرِدُ ثم يَأْنِفُ أَنْ يَرْجِعَ .  
ويقال : عَرَّدَ إِذا فَرَّ ، وَعَرَّدَ القومُ عن فلان ، أى فَرَّوا عنه . والباسل :  
الشجاع . ويقال : باسل ، بَيْنَ البَسالة ، والبَسَل : الحرام . ويقال ذلك بَسَل  
وَأَشَدُّنا أبو عمرو بن العلاء :

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصْوَى فَقَلَّتْ لَهَا \* بَسَلٌ حَرَامٌ إِلَى تِلْكَ الدَّهَارِيسِ (٢)  
وقال الأعشى :

بَخَّارَتَكُمْ بَسَلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ \* وَجَارَتْنا حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْ \* يَحْيى صَادِقٌ هَدْبُ

الجموم : الذى يذهب له جرى ثم يشوب له جرى آخر . والأريحيّ : الذى  
تأخذه خِفة للعطاء . والصادق : الصُّلب فى أمره . والهدب : الطويل العُرف .  
والسَّيب : شَعْر الذَّنَب .

(١) فى السكرى أن القطامى اسم للبازى والصقر والشاهين .

(٢) الدهاريس : الدواهي ، واحده دهرس تكسر الدال وضمتها .

(٣) رواية السكرى « هذب » بالدال المكسورة ، وفسرها فقال : هذب أى سريع . وهو متفق

مع رواية اللسان لهذا البيت ، فقد جاء به : أهذب الإنسان فى مشيه والفرس فى عدوه والطارق فى طيرانه :  
أمرع وأنشد هذا البيت ، ثم قال : هو على النسب ، أى ذر هذب .



أَجَشُّ مَقْلَصُ الطَّرْفَيْنِ \* نِ فِي أَحْشَانِهِ قَبَبُ

الأجش : الذى لصوته جُشَّة ، والقَبَب : الخَمَص ، والمَقْلَصُ الطرفين <sup>(١)</sup> .  
الذى يُشْرِفُ عُنُقَهُ وَجُزَّهُ .

إِذَا مَا احْتَتَّ بِالسَّاقِيَةِ \* نِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ <sup>(٢)</sup>

يقول : ينقطع لَبُّهُ من نشاطه وشدة جَرِيهِ . يقول : يخرج من جِلْدِهِ من  
شدة جَرِيهِ .

كَمَا يَنْقُضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الْأَجْدَلُ الدَّرِبُ

الدَّرِب : المتعَوِّد الذى قد تعَوَّد . والأَجْدَل : الصقر . والجَمَاع : الأَجَادِل .

رَزِيَّةٌ قَوْمَهُ لَسْمُ يَأْ \* خَذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهْبُوا

يقول : ذهب لم يهبوا هبةً ولم يأخذوا به ثَمَنًا <sup>(٣)</sup> .

+ +

وقال

وَكَانَ حَصْرُ بِلَادِ الرُّومِ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ كِتَابًا ، فَقَرَأَهُ <sup>(٤)</sup>

مَعَاوِيَةَ عَلَى النَّاسِ :

مِنْ أَبِي الْعِيَالِ أَبِي هُدَيْلٍ فَاعْرِفُوا \* قَوْلِي وَلَا تَتَجَمَّعُوا مَا أُرْسِلُ <sup>(٥)</sup>

(١) الطرفان : يدها ورجلاه ، كما فى السكرى . (٢) اللب كاللة ، وهو موضع القلادة  
من الصدر من كل شئ . (اللسان) . (٣) عبارة السكرى فى تفسير هذا البيت : لم يأخذوا  
ثمنه ، يريد دية ، ولم يهبوها أى لم يهبوا دية لقاتله . ملخصاً . (٤) رواية السكرى « حصر  
هو أصحاب له » الخ . (٥) رواية السكرى : « فاسمعوا » بدل « فاعرفوا » .

(١) قال أبو سعيد: <sup>(١)</sup> يقال: جَمَعُوا بينهم أمراء، إذا لم يظهروه للناس وكنموه.  
أبلغ معاوية بن <sup>(٢)</sup> صخر آية \* يهوى إليك بها البريد <sup>(٣)</sup> المعجل  
والمرء <sup>(٤)</sup> عمراً فاته بصحيفة \* متى يلوح بها الكتاب المنمل  
المنمل: الذي كأن سطره مدب نمل. <sup>(٥)</sup>

وإلى ابن سعد إن أؤخره فقد \* أزرى بنا في قسمه إذ يعدل  
قال: هو ابن سعد بن أبي سرح، يقول: قسمه للجند أن أعطى بعضهم  
وترك بعضاً. وقوله: أزرى بنا أى قصر بنا.

(٦) في القسم يوم القسم ثم تركته \* إكرامه ولقد أرى ما يفعل  
والى أولى الأحلام حيث لقيتهم \* <sup>(٧)</sup> حيث البقية والكتاب المنزل  
أنا لقينا بعدكم بديارنا \* من جانب الأمراج يوماً يسأل <sup>(٨)</sup>

(١) فى السكرى: الجمجمة هى أن يردد الشيء فى نفسه. وفى اللسان أن الجمجمة الأيمن كلامه  
من غير عى. وفى التهذيب: الأتئين كلامك من عى، وقيل: هو الكلام الذى لا يبين من غير أن يقيد بهى  
ولا غيره، والتجسيم مثله. (٢) الآية: العلامة (عن السكرى). (٣) رواية السكرى:

أبلغ معاوية بن صخر آية \* يهوى إليه بها البريد الأجل

(٤) فى السكرى: «كتاب منمل» ولم يبين الشارح المراد بقوله «المرء عمراً» فى البيت، وعرفه  
السكرى فقال: أظنه عمرو بن العاص. (٥) عبارة السكرى: منمل: متقارب الخط.  
(٦) يلاحظ أن الشارح لم يشرح هذا البيت. ويقول السكرى: إكرامه فلم أشكه ولم أهجه،  
يقال تركك إكرامك واجلالك وحيثك.

(٧) قال السكرى فى تفسير هذا البيت: إن البقية هى المرجع الحسن فى المروءة والدين. والكتاب المنزل  
فيهم. (٨) فى السكرى: يسأل أى يسأل عنه لشدة. ويروى يسأل، أى كرهه المنظر.

(١)  
 أمرا تضيق به الصدور ودونه \* مَهَجَ النفوس وليس عنه مَنِيلٌ  
 في كل معترك يرى منافتي \* يَهْوِي كَعَزْلَاءِ الْمَزَادَةِ يَزْغَلُ<sup>(٢)</sup>  
 الْمُعْتَرَك : موضع القتال حيث أعتكوا ، وَيَزْغَلُ : يخرج دمه كما يخرج ماء  
 الْمَزَادَةِ ؛ يقول يدفع بالدم دفعا ، وأزغلت الناقة البسول ، وأزغلت القطاة في حلق  
 ولدها . وكل دفعة زُغلة . وأنشد لابن أحرر :  
 فازغلت في حلقه زُغلة \* لم تظلم الجيد ولم تَشْفَرِ<sup>(٣)</sup>

تَشْفَرُ : تتفرق .

(٤)  
 أوسيدٌ كَهْلٌ تَمُورُ دماؤه \* أَوْ جَانَحُ في صدر رُمُوحٍ يَسْعَلُ<sup>(٥)</sup>  
 الْجَانَحُ : المائل في أحد شقيه ، أَوْ مَنِكِسَرٍ فيه الرمح ، فهذا كله جُنُوح .  
 وصاحب الدم المطعون يَشْرَقُ بالدم فيَسْعَلُ .

(٦)  
 حتى إذا رَجَبٌ نَحَلَى وانْقَضَى \* وَجُمَادَيَانِ وجاء شهر مُقْبِلُ<sup>(٧)</sup>  
 شَعْبَانُ قَدَرْنَا لَوْفَقَ رَحِيالِهِمْ \* سَبْعَا يُعَدُّ لَهَا الْوَفَاءُ فَتَكْمَلُ<sup>(٨)</sup>

(١) مهج النفوس : خوالصها . (٢) لم يصغر الشارح العزلاء وهي مصب الماء من الراوية  
 والقربة ، وسميت عزلاء لأنها في أحد حصي الزادة لا في وسطها ولا هي كصفيها الذي منه يستقى فيها . والجمع  
 العزالي . (٣) في اللسان « لم تخطي الجيد » . (٤) تمور ، من مار الشيء ، يمور مورا ، إذا  
 اضطرب وتحرك ، ومنه قوله تعالى : « يوم تمور السماء مورا » . اللسان . (٥) روى السكري هذا البيت :

أوسيدا كهلا يمور دماغه \* أوجانحا في صدر رُمُوحٍ يسعل

(٦) في السكري « نحلى » بدل « نحلى » . (٧) روى السكري هذا البيت :

شعبان قدرنا لوقت رحيلهم \* تسعا يعد لها الوفاء فتكمل

وشرحه فقال : تسعا أي تسع ليال .

تقول ؛ عَشْرُ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ، وَذَا كَقَوْلِكَ : السَّنُونُ الْخَوَالِي .

وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهَا \* عَلَقًا وَيَمْرِهَا الْغَوِيُّ الْمَبْطُلُ  
يَكُونُ حِلَابُهَا عَلَقًا ، أَيْ تَحْلِبُ دَمًا . وَيَمْرِهَا الْغَوِيُّ ، أَيْ يَسْتَدْرِهَا الْغَوِيُّ .  
يقول : أَهْلُهَا غَوَاةٌ .

فَاسْتَقْبَلُوا طَرْفَ الصَّعِيدِ إِقَامَةً \* طَوْرًا ، وَطَوْرًا رِحْلَةً فَتَنَقَّلُ  
طَرْفَ الصَّعِيدِ ، هُوَ بِمِصْرَ<sup>(١)</sup> ، فَهَمَّ يَنْتَظِرُونَ ، وَهَمَّ يَقِيمُونَ مَرَّةً كَذَا وَيَرْحَلُونَ  
مَرَّةً كَذَا .

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا \* شُمْسًا كَأَنَّ نِصَاهُنَّ السَّنْبِلُ  
تَعِيرُ : يَعْنِي تَذْهَبُ غَيْرَ قَوَاصِدٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً . وَأَقْطَارِنَا : نَوَاحِينَا . قَالَ :  
يَقُولُ : يَبْعَدُونَ مِنَ الشَّرِّ وَنَبْعَدُ . وَقَوْلُهُ : شُمْسًا ، أَيْ تَنْزَوْنَ نَزْوًا كَأَنَّ نِصَاهُنَّ  
السَّنْبِلَ مِنْ حَدَّتِهَا .

وَتَرَى الرَّمَاحَ كَأَنَّهَا هِيَ بَيْنَنَا \* أَشْطَانُ بَثْرٍ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ  
الشَّطْنُ الْحَبْلُ ، وَأَشْطَانُ بَثْرٍ : أَحْبَالُ بَثْرٍ . قَوْلُهُ يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ : أَيْ يَطْلُبُونَ  
الدَّخُولَ فِينَا وَنَطْلُبُ الدَّخُولَ فِيهِمْ<sup>(٢)</sup> .

(١) قَوْلُهُ : طَرْفَ الصَّعِيدِ هُوَ مِمَّا رَأَى فِي السَّكْرِ : الصَّعِيدُ التَّرَابُ ، وَكُلُّ خَارِجٍ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزَتْ  
مِنْهَا فَهِيَ صَعِيدٌ . وَفِي تَعْرِيفِ الصَّعِيدِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أَظْهَرُهَا أَنَّهُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَالتَّرَابُ  
أَيْضًا . وَظَاهِرٌ أَنَّ الشَّارِحَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا تَحْقِيقُ مَوْضِعِ هَذَا الْمُعْتَرِكِ بِأَنَّهُ كَانَ بِصَعِيدِ مِصْرَ .

(٢) فِي السَّكْرِ : « يُوْغِلُونَ وَنُوْغِلُ » أَيْ نَغْذُ الطَّعْنَ وَنُغْذِرُنُهُ .

## « شعر بدر بن عامر وأبي العيال »

قال : أصيب ابن أخ لأبي العيال وهو ابن أبي عتير أحد بني خناعة ، وكان  
 ممن خرج إلى مصر في خلافة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — ، وكان فيه بعض  
 الرهق ، وهو الفساد ، فاتهم ابن أبي عتير ابن عم له يقال له : بدر بن عامر ، إتهمه  
 أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فبلغ ذلك بدرا ، فقال في ذلك بدر بن عامر :

بَحَلْتُ فُطَيْمَةً<sup>(١)</sup> بِالَّذِي تَوَلَّيْنِي \* إِلَّا الْكَلَامَ وَقَلْبًا يُجَدِّينِي

فطيمة : اسم امرأة . وقوله يجديني : يغنيني .

وَلَقَدْ تَنَاهَى الْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ \* عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي إِذَا يَعْصِينِي<sup>(٢)</sup>  
 أَفْطِيمُ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتَلَفٍ \* جَاوَزْتُ لَا مَرَعَى وَلَا مَسْكُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 ابن دريد : لا مَرَعٍ .

غَوْرِيَّةُ نَجْدِيَّةُ شَرْقِيَّةُ \* غَرْبِيَّةُ ، مَتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ<sup>(٣)</sup>  
 متشابه رده على متلف . شرقية غربيته ، يقول : يشبه بعضها بعضا .  
 قوله : ملعون ، يُلْعَن . يقول مَنْ سَلَكَه : اللهم العنه من طريق ، ما أصعبه  
 وأبعداه ! .

(١) في السكري « أسيمة » .

(٢) متلف : طريق يتلف الناس فيه . ولا مرعى ، أى لا رعى فيه ولا يسكن (السكري) .

(٣) الغور : ما انحص من الأرض . والنجد : ما ارتفع منها « السكري » .

كالزَمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ<sup>(١)</sup> يُمِيتُهُمْ \* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهِمْ وَفَنُونِ  
فَتَرَى الْبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ \* بِالنَّارِ وَالْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

الْوَجِينِ : المكان الغليظ من الأرض .

وَأَبُو الْعِيَالِ أُنْحَى فَمَنْ يَعْرِضُ لَهُ \* مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذَنِي وَيَسُونِي  
إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْعِيَالِ وَعِزَّهُ \* كَالْحِصْنِ لَزَّ بِجَنَدَلٍ مَوْضُونِ  
يقول : كأنه حصنٌ لك ، إذا عُدْتُ بِهِ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ حِصْنًا . وقوله :  
يَجْنَدَلُ مَوْضُونٌ ، كأنه نُسُجٌ نَسَجَا ضِفِيرَ ضَفِيرًا فَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ . وَوَضِينُ الرَّحْلِ  
مَنْسُوجٌ نَسَجًا . وبعض العرب يسميه السَّفِيفَ يراه قد سُفِّ<sup>(٢)</sup> .

أَعْيَا الْمَجَانِيقَ الدَّوَاهِي دُونَهُ \* وَتَرَكَتُهُ وَأَبْرًا بِالتَّحْصِينِ  
قال : يقول : هَذَا الْحِصْنُ لَا تُطَبِّقُهُ الْمَجَانِيقُ مِنْ صَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ . وقوله :  
أَبْرًا بِالتَّحْصِينِ ، أَي غَلَبَ بِالتَّحْصِينِ . كأنه حِصْنٌ لَهُ مَنَعَةٌ .

أَسَدٌ تَفَرَّ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَانِهِ \* بَعَوَارِضِ الرَّجَازِ أَوْ بَعِيُونِ

(١) عبارة السكري : يشب أي يشند ، وروايته للشطر الأخير من هذا البيت :

\* بِالْبَرْدِ فِي طُرُقِ لَهَا وَفَنُونِ \*

وليسمى فقال : لها أي للعلاة . وفنون : تشتعب من طرفةها .

(٢) في اللسان : السفة ما يسف من الخوص كالزنبيل ونحوه ، أي ينسج .



عُرواؤه : حسّه . قال : ويقال : لا يزال يعرفه سرّ أي يأتيه ، يُلمّ به ، ويقال :  
أجد عُرواء من حمى أي حسّا . والعوارض : النواحي . والرجاز : موضع .<sup>(١)</sup>

ويجتر هُذاب الفليل كأنّه \* هُذابُ خَمَلَةٍ قُرْطُفٍ مَمْهُونٍ<sup>(٢)</sup>

الْقُرْطُفُ له هُذاب . ويقال للضبع إنها لذات فليل ، أي شعير ممهون منفوش

ولصوته زَجَلٌ إذا آنسَتْه \* جَرَى الرَّحَى بِجَرِينِهَا الْمَطْحُونِ<sup>(٣)</sup>

ويروى جرّ الرحى : أي ما جرّت الرحى وجرّنت من طحينها . « فهذا الأسد

يجز الرجال قد قتلهم كما تجز هذه الرحى طحينها » .<sup>(٤)</sup>

وإذا عَدَدْتُ ذَوِي الثُّقَاتِ فَإِنَّهُ \* مِمَّا تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

(٩٨)

(١) لم يفسر الشارح قوله في البيت « عيون » كما أنه لم يضبط « الرجاز » وضبطه ياقوت ضبطاً  
بالعبارة في محمّه ج ٢ ص ٧٥٣ طبع أوربا فقال : الرجاز بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاء ، وعزّه  
فقال : أنه اسم واد بعينه بنجد عظيم ، وقد روى البيت فيه هكذا :

أسد تفر الأسد من عروائه \* بمدافع الرجاز أو عيون

ولكن السكري ضبط الرجاز بضم الراء ، وقال ما نصه : الرجاز وعيون موضعان . وزاد فنقل عن أبي  
عمرو دأباً آخر وهو أن عوارض الرجاز أي حيث يلقاه الرجال فيحرقون به ، وقوله : عيون ، أي عيون  
الذين يطرون إليه .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ في الأصل بضم القاف والطاء . ولم نقف على هذا الصبط في أيدينا من  
كتب اللغة . والذي وجدناه أن القرطف بفتح القاف والطاء ، وهو القطيفة التي لها نخل . وفي حديث  
السجى في قوله تعالى : ( يا أيها المدثر ) أنه كان . تدثراً في قرطف ( اللسان ) .

(٣) الحري : الطحن ( نكر الطاء ) لكمة هزيل .

(٤) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل . ولعل المقصود « فهذا الأسد

يجز الرجال قد قتلهم جرنا أي طحننا شديداً كما تجز هذه الرحى طحينها » .

\*  
\*  
فأجابه أبو العيال

إِنَّ الْبَلَاءَ لَدَى الْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ \* مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجِيمٍ ظُنُونِ  
 البلاء : الابتلاء . والمقوس : الحبل الذى يُمَدُّ على صدور الخيل ، ثم تُرسل<sup>(١)</sup>  
 فذلك البلاء يُخرج أخبارهن ، أى يُخرج ما كان من غيب وما كان من ظن  
 فيصير الى الصديق ، ويقول أهل الحجاز للحبل الذى يوضع على صدور الخيل حين  
 يراد أن تُدفع : مقوس ؛ يقول : البلاء لدى المقاس ، عند الرهان يُعرف الجواد  
 من غيره .

فَإِذَا الْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مَنَسْرًا \* صُمْرًا فَلَا تُوقِنُ لَهُ بَيَقِينَ<sup>(٢)</sup>  
 الونى : الفترة . يقول : إذا أخلف فى ذلك الوقت فلا يلتفت إليه . والمنسر  
 ثلاثون أو أربعون . وقوله : صمرا أى من الضمر ، أى إذا قوس عليه لم يصب خيرا<sup>(٣)</sup>  
 فحدث عنه بعد ذلك بخير فلا تُوقن بذلك . يقول : يُخرج المنسر ذلك .

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِي \* كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ عِنْدَ ضَنِينِ  
 يقول : لو كان عندك ما تقول مما تُثنى على لجعلتني كنزا تُخبّوه كما يُخبأ الكثر  
 عند شحيح عليه ، وذلك أنه يُشفق على الكثر . والضنين : الشحيح .

(١) ورد هذا البيت فى اللسان ( مادة قوس ) وفسر المقوس بأنه الحبل الذى تصف عليه الخيل عند  
 السباق . ثم نقل عن ابن الأعرابي أن العرب يجرى بعنقه وعرقه ، فإذا وضع فى المقوس جرى بجهد  
 صاحبه . ويقول السكرى فى تعريف المقوس : إنه حبل تصف وراءه الخيل ثم ترسل .  
 (٢) أخلف منسرا أى حاء بعده ( السكرى ) . (٣) فسر السكرى المنسرا بأنه ما بين الثلاثين  
 إلى الأربعين من الخيل . وقد أورد فى لسان العرب ( مادة نسر ) فى المنسرا أقوالا كثيرة ، فانظرها .

فلقد رمقتك في المجالس كلها \* فإذا وأنت تعينُ من يبغيني<sup>(١)</sup>

قوله : رمقتك أي نظرتك . من يبغيني أي من يبغيني شراً .

هلا درأت الخضم حين رأيتهم \* جنفوا على السِّنِّ وعيون

قال أبو سعيد ، أرويه جنفوا على ، وجنفوا على جميعاً . وقوله : درأتهم :

أي دفعتهم ورأيتهم أهل ميل على بالسببهم وعيونهم ، وهم لهم جنف . والجنف :

الميل . والجنف : المائل المتحامل : جنفًا : ميلاً . ويقال : جنف يجنف

جنفًا ، وجنأف : تمائل .

وزجرت عني كل أبلخ كاشج \* ترع المقالة شامخ العرين

الأبلخ : المتكبر في نفسه . ترع المقالة : سريعتها لا يحبسها . ويقال :

هو يُترع إلى الشر أي يُسرِع . والترع : السريع المسرع إلى الشر ، وكأن أصله

ممتلئ ، ويقال : أترع الإناء<sup>(٢)</sup> . وقوله : شامخ العرين ، يقول : هو شامخ بأنفه .

قوله . زجرت ، أي كففت .

فأجابه بدر بن عامر

أقسمت لا أنسى منيحة واحد \* حتى تحيط بالبياض قروني<sup>(٣)</sup>

(١) ذكر السكري أن الوار في قوله « وأنت » مقحمة ، مثل قولهم : اللهم ربنا ولك الحمد .

(٢) أترع الإناء : امتلأ .

(٣) قال في اللسان : وخيط الشيب رأسه وفي رأسه ولحيته (بتشديد الياء المفتوحة) : صار كالخيط ،

أو ظهر كالخيط ، مثل رخط ، ونحيط رأسه كذلك ، قال بدر بن عامر الهذلي :

تالله لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني

ثم نقل عن ابن حبيب أنه إذا اتصل للشيب بالرأس فقد نحيط الرأس الشيب بفعل ، نحيط متعديلاً ،

قال : فتكون الرواية على هذا « حتى تحيط (بصم الناء وفتح الياء مشددة) بالبياض قروني » وجعل البياض

فيها كانه شيء . نحيط بفضه إلى بعض . قال : وأما من قال حيط في رأسه الشيب بمعنى بدا فإنه يريد تحيط

تكسر الياء مشددة أي خيطت قروني وهي تحيط ، والمعنى أن الشيب صار في السواد كالخيط ولم يتصل لأنه

لو اتصل لكان نسجاً .

ابن دريد: يُخَيِّط . قال أبو سعيد: يقال: قد خَيِّطَ فيه الشيبُ وبلغ . وقَبَّ فيه الشيب « أو استمر لهذه القبر<sup>(١)</sup> » والمنيحة العطية ، وأصله أن تُعار الناقة أو الشاة فتُحلب ثم تُرد .

أو استمر لمسكن أثوى به \* لقرار ملحد العدا شطون<sup>(٢)</sup> .  
الشطون : العوجاء من الآبار . وأصل ذلك أن يكون في جوفها زور فتجذب دلوها بجبلين ، وهما شيطان ، ومن هذا قولهم : نية شطون . يقول : منحتني ما ليس فيه خير ومنحتك أنا نصيحي .

ومنحتني جداء حين منحتني \* شخصاً يمالئة الحلاب لبون<sup>(٣)</sup>  
قال : الشخص من المال : الذي ليس فيه لبن ، يقال : إبل شخص وغنم شخص<sup>(٤)</sup> وأنشدنا الحميد بن ثور — رضى الله تعالى عنه — :

(١) قوله : « أو استمر لهذه القبر » : يبدو أن الشارح جاء بهذه العبارة هنا ليصل معنى هذا البيت بالبيت التالي ، لقوله فيه « أو استمر لمسكن أثوى به » وقد روى السكري هذا البيت هكذا :  
حتى أصير لمسكن أثوى به لقرار ملحدة العدا شطون  
وفسره فقال : المسكن القبر .

(٢) لم يفسر الشارح العدا في هذا البيت ، ولكن اللسان فسره فقال : العدا بمدود : ما عادت على الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو حشب أو ما أشبهه ، ويقال أيضا العدى كإلى والعداء : حمر رقيق يستر به الشيء . ويقال : لكل حمر يوضع على شيء يستره عدا . وفسر السكري العدا بأنه الأرض التي ليست بمستوية الحفر .

(٣) الجداء : التي لا لبن بها ( السكري ) .

(٤) إذا ذهب لبن الشاة كله فهي شخص فتش الثين وسكون الحاء ، الواحدة والجميع في ذلك سواء (اللسان) .

بَدَتْ يَوْمَ رُحْنًا عَوْجًا لَشَخَاصَةً<sup>(١)</sup> \* نَوَارٌ وَلَا رَيًّا الْغَزَالِ لِحَيْبٍ<sup>(٢)</sup>  
 يقول : مَنَحَتْنِي شَخَصًا لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ وَمَنَحْتُكَ أَمَّا مَالَةٌ لِحَلَابِكَ ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ  
 هَذَا مَثَلًا ، يَقُولُ : مَنَحَتْنِي شَخَصَاءٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ ثَنَاءً وَمَدَائِحِي ، وَالْحَلَابُ : مَا يُجْلَبُ  
 فِيهِ ، وَالْمَعْنَى مَنَحْتُكَ اللَّبَنَ ، وَمَنَحَتْنِي أَنْتَ الشَّخَصَ .

وَحَبْوَتُكَ النَّصْحَ الَّذِي لَا يُشْتَرَى \* بِالْمَالِ فَأَنْظِرْ بَعْدُ مَا تُحِبُّونِي  
 وَتَأْمَلُ السَّبْتَ الَّذِي أَحْذَوْكُمْ<sup>(٣)</sup> \* فَأَنْظِرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ فَأَحْذَوْنِي<sup>(٤)</sup>  
 يقول : مِثْلَ مَا صَنَعْتُ بِكَ فَأَحْذَوْنِي ، وَلَيْسَ هَا هُنَا نَعْلٌ ، إِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ ،  
 يَرِيدُ مَا أَحْذَوْكُمْ مِنَ الثَّنَاءِ فَافْعَلُوا بِي مِثْلَهُ . وَالسَّبْتُ : النَعْلُ الْمَدْبُوعَةُ . بِالْقَرَضِ .  
 يَقُولُ : أُحْذِنِي مِثْلَهَا .

#### فأجابه أبو العيال

أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ<sup>(٥)</sup> \* أَبَدًا فَمَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّكَ تَبْدَأُ شَبَابَ شِعْرٍ ، فَمَا هَذَا الَّذِي يُنْسِينِي وَقَدْ  
 أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى .

(١) العوج من الدوق : الطويلة العنق .

(٢) في الأصل « نوار » بالناء ؛ وهو تصحيف . والنوار : النافرة . ويجمع على « نور » بصم  
 اللون ، وهي الوافر من الطاء والوحش وغيرها ، وتقول : نسوة نوراً أي نفر من الرية .

(٣) الحبيب من الابل : القليلة لحم الطاهر .

(٤) إمالة : مثاله . (السكري) .

(٥) في رواية « مقال » (السكري) .

فلسوف تَنَسَّاهَا وتَعَلَّمَ أَنَّهَا \* تَبَعُ لَأَيِّسَةِ الْعِصَابِ زَبُونُ<sup>(١)</sup>

يقول : سَتَنَسَّى مَنِيحَتَكَ وتعلم أنها تبعُ آيةَ العِصَابِ زَبُونُ ، إن حُلِبْتُ لم تَدِرْ  
وإن عَصِبْتُ زَبَنْتُ وَرَمَعْتُ ، يقال : هذه ناقة زَبُونُ . والزَّبْنُ : الرَّفْحُ .

وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ زِيَّ مَنِيحَتِي \* فَذَا بَهَا وَأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ<sup>(٢)</sup>

زِيَّهَا : مَرَاتِهَا . يقول : رَضِيْتُ هَيْئَتَهَا وَمَرَاتِهَا فَإِذَا بَهَا طَيْفٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَهَذَا  
مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهُ .

جَهْرَاءَ لَا تَأَلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرْتُ \* بَصْرًا وَمَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِي

الْجَهْرَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ فِي الْمَاجِرَةِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ ، أَيْ مَنْحَتِي شَاءَ لَا تُبْصِرُ .  
وَالْأَجْهَرُ مِثْلُهَا . لَا تَأَلُو : لَا تَسْتَطِيعُ بَصْرًا . قَالَ : وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ يَقُولُ :  
لَا آلُوكَذَا وَكَذَا : لَا اسْتَطِيعُهُ .

قَرَّبَ حِذَاءَكَ قَاحِلًا أَوْلَيْنَا \* فَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ﴿١٩﴾

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَتَوَقَّعَتْ فِي جُلُودِ الْبَقَرِ لَسَنَتٌ وَخَصَرَتْ ، فَقَالَ  
هَذَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّاعِرِينَ : انْظُرْ حِذَائِي فَأَحْذُونِي . فَقَالَ هَذَا الْآخَرُ : قَرَّبَ حِذَاءَكَ  
الَّذِي حِذَوْتَنِي أَحَدُكَ مِثْلَهُ عَلَى مِثَالِهِ ، وَتَمَنَّ فِي التَّخْصِيرِ وَالتَّلْسِينِ ، وَأَنشَدَنَا :  
إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ \* وَلَا يَلْبَسُونَ السَّبَبَتَ مَا لَمْ يَخْصِرْ

(١) يقال : عَصَبُ النَّاقَةِ يَعْصِيهَا عَصَا وَعَصَابًا إِذَا شَدَّ لِحْظَهَا أَوْ أَدْنَى مِنْخَرِيهَا بِحَبْلِ لَدَرٍ (السان) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « أَمْنَحَتِي جَهْدَ الْيَمِينِ شَمْلَةً » ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى : « وَمَنْحَتِي فَرَضِيْتُ رَأَى

مَنْحَتِي » (السكري) .



وليس ثم حذاء ، إنما هذا مثل ، وكانت العرب إذا جَدَّتْ حذت خاما ،  
 وإنما الخام من جلود الابل ، لأنها لا تُدْبَغ ، لم تُخَصَّر ولم تُلَسَّن .  
 وأرجع مَنِحَتِكَ الَّتِي أَتْبَعْتَهَا \* هُوَعًا وَحَدًّا مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ<sup>(١)</sup>  
 قوله : هوعا ، أى اتبعتها قَيْئًا ، أى أنك لم تنهها طيب النفس ، وأتبعتها ،  
 تَطْلَعُكَ نَفْسَكَ إليها ، وأتبعها حَدًّا مَذَلَّقٍ مَسْنُونٍ<sup>(٢)</sup> أى مثل الرُّمَحِ تَوْذِينًا بِهِ . ويقال :  
 الهوع الجَزَع ، والهوع « مثل الصو والصو »<sup>(٣)</sup> يقال : هاع يهوع هوعا مثل جَزَعٍ  
 يَجَزَعُ جَزَعًا ويقال : رجلٌ هاعٌ لاجٍ .

فأجابه بدر بن عامر

أزعمت أنى إذ مدحتك كاذبٌ \* فشفتيتى وتجاريتى تشفينى  
 يقول : زعمت أنى كاذب إذ مدحتك فشفتيتى مما فى صدرى ، وما جرت  
 منك يشفينى .

وزعمت أنى غير بالغ غاية الـ \* فجاء إن الدهر ذو تلوين  
 إن الدهر ذو تلوين ، أى ذو تقلب . يقول : قد تغير الزمن حتى تقول  
 هذا إلى ؟

(١) ضبط هذا اللفظ فى الأصل هكذا . ولم نجد هذا الضبط فيما لدينا من كتب اللغة . والذى  
 فى اللسان هاع يهوع ريهاع هوعا (بفتح الهاء وتسكين الواو) وهوعا رتهوع : قاء . أما الذى بمعنى الجبس  
 والفرع فهو هاع بهاع ويبيع هيعا . وقد استشهد اللسان على هذا المعنى بهذا البيت لأبى العيال وضبطه هوعا  
 يفتح الهاء بسكون الواو ، وفسره فقال : ردها ، أى منيحتك فقد جرعت نفسك فى أثرها .

(٢) حد ، أى لسانك الذى يشبه حد المذاق المسنون .

(٣) كذا فى الأصل .

فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَتَيْتُ وَلَمْ أَنْلِ \* شَرَفَ الْعَلَاءِ وَمَجْدَهُ تَكْفِينِي  
 . يقول : فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي إِذْ زَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغٍ غَايَةِ النُّجْبَاءِ . وَيُقَالُ :  
 وَتَيْتُ فِي الْأَمْرِ فَإِنَّا أَنَّى فِيهِ وَتَيْتْنَا إِذَا أَنْتَ قُتِرْتَ عَنْهُ .

فُتِيرَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا \* فَأَنْظُرَ أَيْنَقُصْ ذَاكَ أُمُّ يَزْمِينِي  
 فُتِيرَ أَيُّ تَغْلِبُ فِي السَّبْقِ ، وَيُقَالُ : سَابِقٌ مُبَرَّ . يَقُولُ : أَنْظُرْ إِذَا كُنْتُ سَابِقًا  
 أَيْنَقُصْ ذَلِكَ مَنِّي أُمُّ يَزِيدَنِي .

فَأَجَابَهُ أَبُو الْعِيَالِ

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحَدُّبٍ نَصْرِيكُمْ <sup>(١)</sup> \* وَثَوَابِكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قَالُوا لَهُ : نَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَنَفْعُكَ بِكَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْخَيْرِ ؛  
 فَقَالَ : يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ ثَوَابِكُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَوْ تَسْأَلُونِي حَوَائِجَكُمْ .

حَتَّى إِذَا أَتَمْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَاكُمْ <sup>(٢)</sup> \* نَحْلَاكُمْ ذَمًّا إِذَا وَسَلُونِي  
 ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا \* جَلْدًا يَقُولُ لَدَيَّ مَا يَعْنِينِي  
 يَقُولُ : ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَحْلٌ جَلْدٌ يَقُولُ : مَا يَعْنِينِي أَنْ يُقَالَ كَذَا  
 وَلَسْتُ مِنْ ذَا فِي شَيْءٍ . عِنْدِي مَا يَشْغَلُنِي عَنْ هَذَا .

يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ \* نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينٍ  
 اللَّوْمَاءُ : اللَّؤْمُ . وَالظَّنِينُ الْمَتَّهِمُ . وَالظَّنُونُ : الَّذِي لَا يُوَثَّقُ بِمَا قَبْلَهُ .

(١) التَّحَدُّبُ : التَّعَطُّفُ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي السَّكْرَى « ذَلِكُمْ » .

نَكِدْتُ عَلَى مَشَارِبِي مِنْ نَحْوِكُمْ \* فَصَدَرْتُ وَأَرْتَدْتُ عَلَى شَأُونِي  
 . يقول : ليس لي قبلكم مودة ، فصدرت ولم أصب حاجتي . شأوني  
 أى أوردى التى رجوت أن تُنفذ لي . والشان : شأن الرجل وأمره ، والجميع الشؤون .

فأجابه بدر بن عامر

مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَادَعَةُ أَمْرِي \* ثَاوٍ بِمَعْرَكَةٍ فَإِذَا يَعْنِينِي  
 يقول : من كان يعنيه مقادعة أمرى فإن ذلك لا يعنيني أنا .

بِكَلَامٍ خَصِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُجَادِلٍ \* غَلَقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَوَافٍ عَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
 يقول : لا يخفى على القول السهل ، والقول الخشن أعرف فخواه .

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِئًا \* وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالََةَ التَّخَشِينِ  
 وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا إِنْسِيَّةً \* وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِي التَّجْنِينِ  
 قوله : قوافى التجنين : أى قوافى الجن ( صلى الله على محمد ) يقول : نطقْتُ  
 ما يقول الإنسان وما يقول الجن ، الوحشية منها وغيرها أيضا .

وَلَقَدْ تَوَارَثْنِي الْحَوَادِثُ وَاحِدًا \* ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ مَا تَعْلُونِي  
 يقول : تصيبني حادثة بعد حادثة ترث إحداهما الأخرى ، وقد جربت  
 الأمور حدًا صغيرًا فما علّنتني ، أى ما قهرتني .

(١) الغلق ككتف : العاضب . والقوافى العين : المختارة .

فتركتني لما رأين نواجذى \* في الرُّوقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ الزَّيتُونِ ﴿١﴾  
 يقول : حين بَزَلْتُ وصارت نواجذى مِثْلَ المَعَاوِلِ الَّتِي يُقَطَّعُ بِهَا الزَّيتُونُ  
 وإذا أَلْتَفَ الزَّيتُونُ حَذَتْ ، والرُّوقُ : حَدَّ الأَسنانِ <sup>(١)</sup> .

عُصْلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَّعْدَ مَا \* تُفْغِرِي صَرِيحَ عِظَامِهَا تُفْغِرِي  
 العُصْلُ : المَعْوِجَةُ ، والأَعْصَلُ : الأَعْوَجُ ، يقول : إِنْ تَكَادُ تُفْغِرِي صَرِيحَ  
 خَشَبِ الزَّيتُونِ العِظَامِ مِنْهُ تَرْجِعِ عَلَيَّ تُفْغِرِي ، صَرِيحَ عِظَامِهَا : أَيْ قَدْ صَرَعَتْ  
 عِظَامَهَا ، يقول : تَعُودُ عَلَيَّ تُفْغِرِي ، وذلك أَنَّهَا تُنْفِذُ الضَّرِيبَةَ حَتَّى تَكَادُ أَنْ  
 تَعُودَ عَلَيَّ <sup>(٢)</sup> .

فأجابه أبو العيال

وإِخَالُ أَنْتِ أَخَاكُمْ وَعَتَابُهُ \* إِذْ جَاءَكُمْ بِتَعْطِفٍ وَسُكُونٍ  
 يقول : إِذَا أَظْهَرَ لَكُمْ اللَّيْنَ فُورَاءَ ذَلِكَ غَائِلَةٌ .

يَمْشِي إِذَا يَمْشِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ \* صِفْرِ وَوَجْهِ سَاهِمٍ مَدْهُونٍ  
 يقول : بَاطِنُهُ خَبِيثٌ ، وَظَاهِرُهُ خَبِيثٌ .

فِيْرِي يَمُتُّ وَلَا يُرَى فِي بَطْنِهِ \* مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونٍ  
 قال : يقول : يُرَى جَسَدُهُ كَأَنَّهُ يَمُتُّ دَسَمًا وَبَاطِنُهُ خَبِيثٌ .

(١) عبارة السكرى في شرح هذا البيت : الرُّوقُ : أَرْلُ الشَّبابِ ، والدَّوَّاجِدُ : أَقْصَى الْأَضْرَاسِ ،  
 والمَعَاوِلُ مِثْلُ الْقُورِيسِ... عِظَامِهَا ، وَأَضَافَهَا إِلَى الزَّيتُونِ لِأَنَّهَا يَقَطَّعُ بِهَا الزَّيتُونُ .

(٢) لعلك ترى في تفسير الشارح لهذا البيت بعض التكرار ، وقد مرره السكرى فقال : الأعْصَلُ :  
 المَعْوِجُ ، يريد النواجذ ، ثم رجع إلى المعاول فقال : إن تكاد لبعْدَ مَا تُفْغِرِي ، أَيْ تَقْطَعُ صَرِيحَ عِظَامِهَا  
 وهو ما صرعه من عظام شجر الزيتون . تُفْغِرِي : تَقْطَعُنِي .

أوكالنعامة إذ غدت من بيتها \* ليصاغ قرناها بغير أذين  
فأجنت الأذنان منها فأنتهت \* صلهاء ليست من ذوات قرون

يقول : ذهبت النعامة تطلب قرنين فأجنت أذناها ، ومعناه : تطلب عندي

الخير بمنازعتك إباى فرجعت مجدوعا .

فاليوم تُقضى أم عمرو دينها \* وتذوق حد مصون مكنون

تُقضى أم عمرو دينها ، هذا مثل . يقول : اليوم أجازيك بما فعلت لى .

✦ ✦

تم القسم الثانى من ديوان الهذليين

ويليه القسم الثالث ، وأوله "وقال مالك بن خالد الحناعى"

والحمد لله رب العالمين

✦ ✦

خزانة الكتب المصنوعة

القسم الأدبي

خزانة الكتب المصنوعة

## لقيم الثاني

ويشتمل على :

شعر المتنحل ، وعبد مناف بن ربيع ، وصخر الغي ، وحبيب الأعلم ، وأبي كبير ،  
وأبي خراش ، وأميمة بن أبي عائذ ، وأسامة بن الحارث ، وساعدة بن جؤية ،  
وصخر الغي ، وأبي المثلث ، وأبي العيال ، وبدر بن عامر ، وأبي العيال

الطبعة الثانية

الطبعة

مطبعة خزانة الكتب المصنوعة بالقاهرة

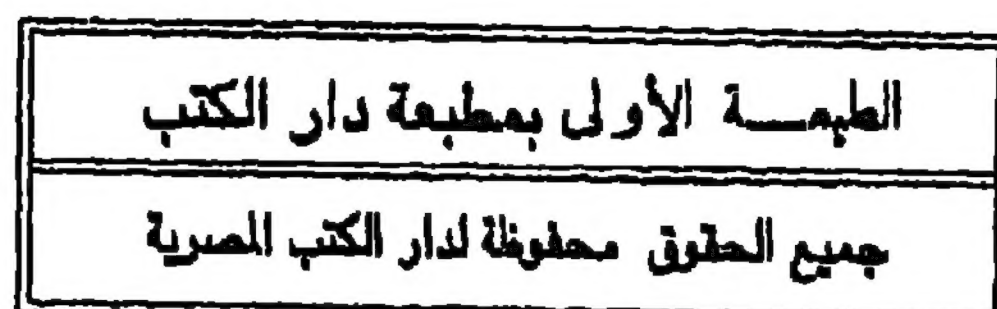
١٩٩٥



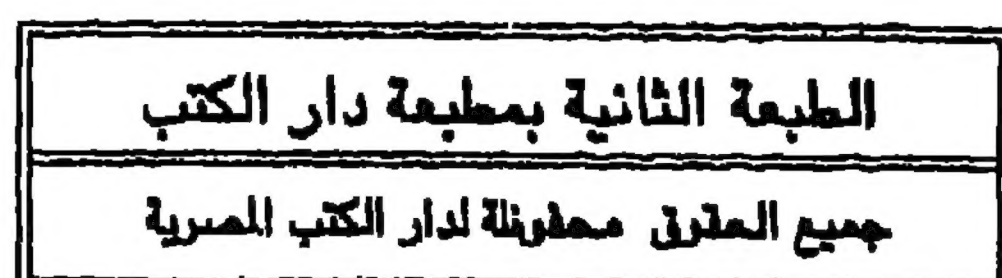
ديوان الهزليين. - ط ٢. - القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥  
٣ مج ٢٨٨ سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.  
المحتويات: ج ١. شعر أبي زميب، وساعدة بن جؤية. - ج ٢.  
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،  
وحبيب الأعلم، وأبي كبير، وأبي خراش، ...  
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)  
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)  
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١٨



١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م



١٩٩٥

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من ديوان الهذليين .

نجتزئ في تقديمه ، مكتفين بما جاء في مقدمة الجزء الأول ، فالطريقة هنا هي ذات الطريقة هناك ، والمراجع والمطابق في هذا هي هي بعينها نفس المراجع أو المطابق في ذاك .

لم يَبَقَ إلَّا كلمة نحسبها من أحق ما يقال الآن :

لقد كان العمل في إخراج ديوان الهذليين بجميع أجزائه موكولا للشاعر الراوية الأديب الكبير الأستاذ أحمد الزين بوصفه أحد موظفي القسم الأدبي بدار الكتب وإذا به يوافيه القدر المحتوم وهو لم ينته بعد إلّا من إخراج الجزء الأول ، وإلّا بعد إتمام الملازم السبع الأول من هذا الجزء .

ويشاء الله أن يُسند إنجاز الباقي من هذا الديوان إلى كاتب هذه السطور فإذا كان من الحق أن أعترف بفضل سلفي الصالح ، فلعله لا يكون من الباطل إذا قلت : إني لم آلُ المستطاع في آتجاج طريقته ، وألتزام دستوره الذي أجمله في مقدمة الجزء الأول ، حيث يقول :

” فلم ندع تفسيراً لبيت ولا رواية فيه إلّا ذكرناه في حواشي هذا الكتاب منبهين على مصدره الذي نقلناه عنه ، كما أننا لم ندع في هذا الشرح تفسيراً للفظ غريب إلّا رجعنا إليه فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، فإن لم نجد هذا التفسير أو وجدنا ما يخالفه نبهنا على ذلك في الحواشي ، وذكرنا عبارة اللغويين في تفسير هذا اللفظ ولم ندع كذلك بيتاً غامضاً المعنى لا يستطيع فهمه إلّا أو ضحناه وأبنا المراد منه “ .  
على أني لا أزعم أن الطريق كان معبداً دائماً ، أو أن المراجع كانت مسيعة أبداً .

(و)

ففى هذا الجزء الثانى — بالذات، وعلى الأخص — قدرُ ليس بالقليل لم يكن له مراجع قط ( انظر الصفحات من ١٩٧ إلى ٢٢٢ من هذا الكتاب ) .

ولو أن الصعب فى قلة المراجع فحسبُ لهان، وإنما البلاء المبين كان فى أفاعيل النساخين، وما يجيئون به من التحريف الذى هو أشبه بالتحريف .  
أترى هذا البيت ؟ لقد أثبتوه هكذا فى الأصل :

أضربه ضاخ قبيطا اساله      ثم فاحلى جوزها فخصورها  
فى حين أن صوابه إنما هو هكذا :  
أضّر به ضباح فنبطاً أسالة      فرفاعلى حوزها فخصورها  
انظر صحيفة ٢١٣ من هذا الجزء .

على أن هذا البيت ليس بالشاهد الوحيد ، وإنما هناك من أمثاله شواهد  
( ولا تمنن تستكثر ) ، ( وأما بنعمة ربك فحدث ) .

وكل ما نرجوه أن نكون قد وفقنا فى هذا الجزء الى ما نقصد إليه من إصلاح تحريفاته، وتكميل ما نقص من عباراته، وتفسير غريبه، وشرح ما أشكل فى جملة وأبياته، وضبط ما التبس من ألفاظه، وتحقيق ما أشتمل عليه من أسماء الأماكن والبلاد والقبائل والشعراء، وإخراج ذلك كله على الوجه الصحيح .

أما بعد، فقد كان بدء عملى فى هذا الجزء وأنتهى منه فى عهد حضرة صاحب العزة المربى الكبير الأستاذ أمين مرسى قنديل بك المدير العام لدار الكتب المصرية الذى تلقى دار الكتب ولا سيما القسم الأدبى بها من رعايته وعنايته وأهتمامه ما يؤذن بالنهضة الطيبة الموفقة لإحياء الآداب العربية إن شاء الله .

وأنى لأرجو كما أتمننا هذا الجزء الثانى فى هذا الزمن الوجيز أن ننهض بعون الله فننجز الجزء الثالث من هذا الديوان النفيس ، راجين ألا نكون متوانين عن

(٢)

مزاملة تلك النهضة الكبرى التي تشمل وزارة المعارف المصرية في جميع نواحيها  
التعليمية والثقافية ، يقودها ويوجهها حضرة صاحب المعالي الدكتور عبد الرزاق  
السنهوري باشا وزير المعارف .

ونسأل الله العليّ القدير تأييد العاملين ، ورعاية المخلصين ، في ظل  
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم الصالح فاروق الأول  
حفظ الله ملكه ، ومدّ ظله ، وأدامه نصيرا للعلم والعلماء ، والأدب والأدباء  
إنه سميع الدعاء ٢

محمود أبو الوفا  
دار الكتب المصرية